٣٠١٠٢٠٠٠٠٤٤٧٥

٠٠٥٢٠٧

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية التربية بمكة المكرمة
قسم التربية الإسلامية والمقارنة

جامعة أم القرى / مكة المكرمة
عمادة شؤون المكتبات
قسم المخطوطات
UMM AL-QURA UNIVERSITY MAKKAH

الحوار

آدابه وتطبيقاته في التربية الإسلامية

بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية

إعداد الطالب
خالد بن محمد بن وصل المغامسي

إشراف
الدكتور/نايف بن حامد بن همام الشريف

الفصل الدراسي الأول ١٤٢٣هـ

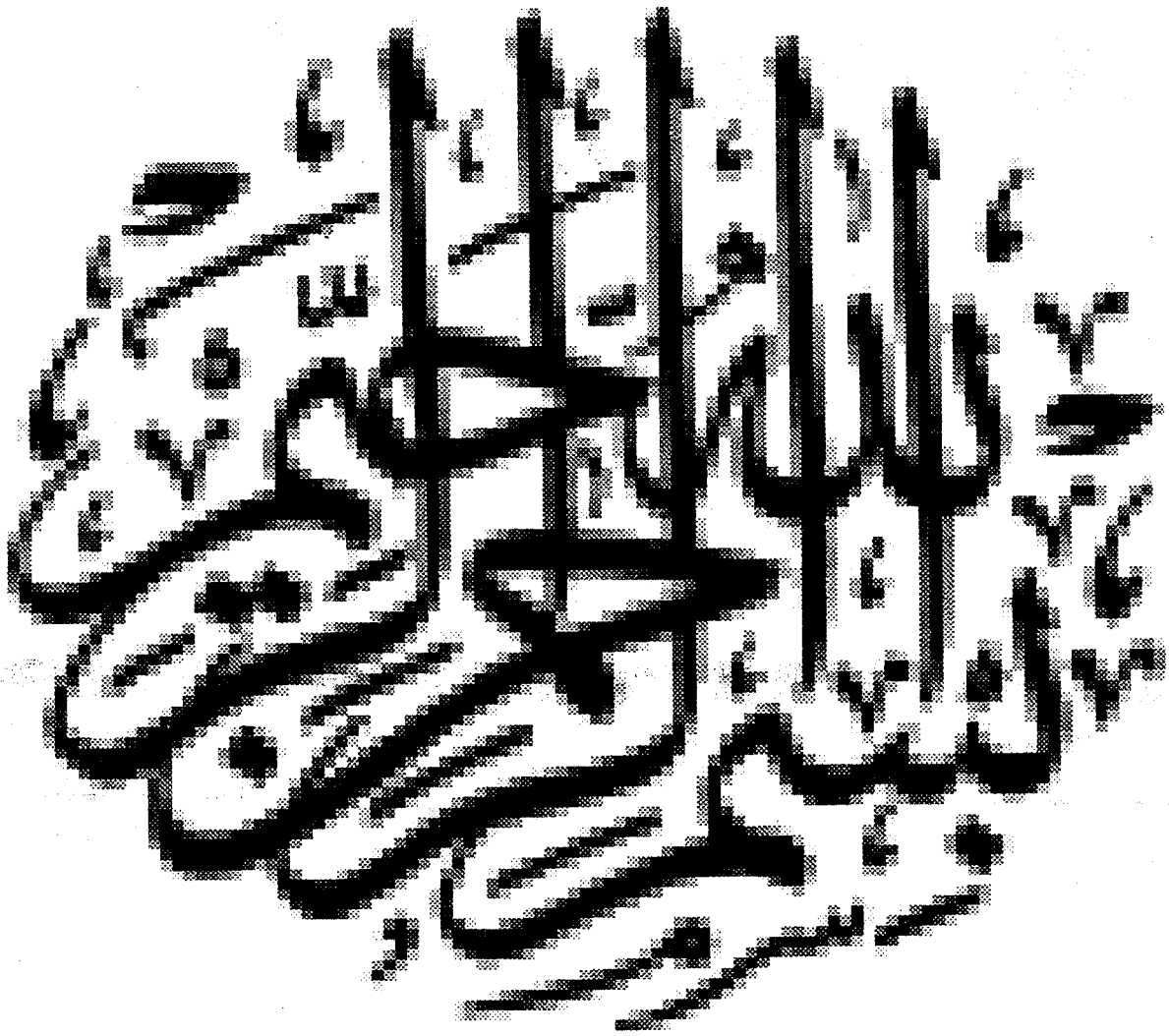

إهداء

إلى والدي الكريم رحمه الله عز وجل على ما بذله في تربيتي وإصلاحي.

إلى الوالدة العزيزة حفظها الله عز وجل .

إلى أعمامي وإخواني بارك الله فيهم وسدد خطاهم .

إلى الأبناء محمد وعمر وعلي رعاهم الله وجعلهم ذرية طيبة مباركه .

إلى كل أخ في الله عز وجل عسى الله أن ينفعه به .

إلى زوجتي الغالية أم محمد أحسن الله إليها.

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة أم القرى
كلية التربية بمكة المكرمة
الدراسات الإسلامية

قسم التربية الإسلامية والمقارنة
نموذج (٨)

إجازة أطروحة علمية في صياغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم :(رباعي):خالد محمد وصل المغامسي كلية:التربية بمكة المكرمة القسم :التربية الإسلامية والمقارنة

الأطروحة مقدمة لنيل درجة : الماجستير التخصص :تربية إسلامية ومقارنة

عنوان الأطروحة:الحوار آدابه وتطبيقاته في التربية الإسلامية

الحمد لله رب العالمين والصلاة على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه وبعد...

فبناء على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة عالية والتي تمت مناقشتها بتاريخ ٢٦ / ١١ / ١٤٢٣هـ بقبول الأطروحة بعد إجراء التعديلات المطلوبة وحيث قد تم عمل اللازم،فإن اللجنة توصي بإجازة الأطروحة في صيغتها النهائية المرفقة كمتطلب تكميلي للدرجة العلمية المذكورة أعلاه ..

والله الموفق ،،،

أعضاء اللجنة

المشرف	مناقش من داخل القسم	مناقش من خارج القسم
الاسم:د/نايف بن حامد بن همام الشريف	الاسم: د/محمود عطا مسيل	الاسم: د/صالح بن سليمان العمرو
التوقيع:	التوقيع	التوقيع:

يعتمد

رئيس قسم التربية الإسلامية والمقارنة.

د/نايف بن حامد بن همام الشريف

***يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة..**

ملخص الدراسة

عنوان الرسالة:الحوار آداب وتطبيقاته في التربية الإسلامية.

الحـــوار من الموضوعات التي لها أهمية تربوية،وتهدف هذه الدراسة إلى دراسة الحوار ببيان معناه،ودواعيه،وعوائقه.ثم بـــيان أنـــواعه في الكتاب والسنة،ثم دراسة آداب الحوار ،وإبراز الفوائد التربوية للحوار،ثم دراسة التطبيق التربوي لآداب الحـــوار في الأســـرة والمدرسة والمجتمع. وقد استخدم الباحث في الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.وكانت الدراسة من ستة فصول هي:

الفصـــل التمهـــيدي:خطـــة الـــبحث واشـــتمل علـــى موضوع الدراسة وأهميتها ،وأهدافها وتساؤلاتها والمنهج المستخدم،وحدود الدراسة والدراسات السابقة.

الفصل الأول:مدخل إلى الحوار واشتمل على مفهوم الحوار ، ودواعي الحوار. وعوائقه.

الفصـــل الثاني: أنواع الحوار في الكتاب والسنة.واشتمل على أنواع الحوار في القران،ونماذج للحوار القرآني مع بيان خصائص الحوار القرآني،و أنواع الحوار في السنة النبوية،ونماذج للحوار في السنة مع بيان خصائص الحوار في السنة.

الفصل الثالث:آداب الحوار،واشتمل على آداب عامة للحوار،وآداب خلال الحوار ،وآداب بعد الحوار.

الفصل الرابع:فوائد الحوار التربوية ،واشتمل على فوائد الحوار في الأسرة والمدرسة و المجتمع .

الفصل الخامس:التطبيقات التربوية لآداب الحوار ،واشتمل على تطبيق آداب الحوار في الأسرة والمدرسة و المجتمع.

الخاتمة،وتشتمل خاتمة البحث والنتائج والتوصيات . ومن أبرز النتائج :

١- أن الحوار يأتي بمعنى المراجعة في الكلام.وكلمة الحوار لم ترد في القران والسنة بلفظها وإنما وردت مشتقات لها.

٢- أن الحوار بدون التحلي بآدابه لا ينفع بل قد تكون نتائجه سيئة.

٣- أن الكثير من الحوارات تفقد قيمتها لانعدام أدب الإنصاف والعدل فيها.

٤- أن الـــرجوع إلى الحق في الحوار من أهم الأمور التي قد يحصل من أجلها الحوار، وهو ليس بالأمر السهل الذي يحسنه كل أحد .

٥-الحذر من استغلال الحوار في الدعوات المشبوهة وبث الأفكار المنحرفة.

ومن ابرز التوصيات:

١-دراسة الحوارات التي وردت في كتاب الله عز وجل،وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والاستفادة منها.

٢- إجـــراء دراســـة تطبيقيه لمعرفة مدى الالتزام بآداب الحوار سواء في الأسرة أو في المدرسة أو في المجتمع ومعرفة أسباب عدم التطبيق والعمل على حلها .

٣- دراســـة كتب المناظرة والجدل التي وضعها علماء الإسلام والاستفادة منها،وتوظيف ما ورد فيها تربوياً وكيفية تطبيقه .

٤- إجراء دراسة عن الدعوة القائمة لحوار الحضارات ،والعمل على توضيح سلبيات هذه الدعوة ،وتشتمل عليه من أفكار.

الباحث

خالد محمد المغامسي

المشرف

د.نايف حامد الشريف

قائمة المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
إهداء	ب
الشكر	ت-ث
ملخص الرسالة	ج-ح
قائمة المحتويات	خ-ظ
الفصل التمهيدي :مدخل إلى الدراسة	١-١٦
المقدمة	٢-٧
موضوع الدراسة	٧-٩
أهمية الدراسة	٩
أهداف الدراسة	٩-١٠
أسئلة الدراسة	١٠
منهج الدراسة	١٠-١١
حدود الدراسة	١١
الدراسات السابقة	١١-١٦
الفصل الأول: الحوار من منظور التربية الإسلامية	١٧-٥٢
تمهيد	١٨
المبحث الأول :مفهوم الحوار	٢٠-٣٣
أولاً:تعريف الحوار في اللغة	٢٠
ثانياً:الحوار في الاصطلاح	٢١
ثالثاً:الحوار في القرآن الكريم	٢١-٢٢

رابعاً:الحوار في السنة النبوية	٢٢-٢٤
خامساً:ألفاظ تأتي مرادفة للحوار	٢٤
١-الجدل	٢٤-٢٥
أ-الجدل المحمود	٢٥
ب-الجدل المذموم	٢٥
مواضع الجدل المحمود	٢٥
أولاً:الدعوة إلى الله عز وجل	٢٥-٢٨
ثانياً:مجادلة أهل الكتاب بالتي هي احسن لإدخالهم في دين الله	٢٨-٣٠
ثالثاً:الجدل من أجل التعلم والاستفتاء	٣٠-٣١
٢-المناظرة	٣١-٣٢
٣-المناقشة	٣٢-٣٣
المبحث الثاني :دواعي الحوار	٣٤-٤٥
أولاً:الخلاف	٣٥-٣٦
الخلاف في الأمور الاجتماعية	٣٧-٣٨
ثانياً:الحوار باعتباره أسلوباً تعليمياً	٣٨-٣٩
ثالثاً:الدعوة الإسلام	٤٠-٤١
رابعاً:الرد على الشبهات سواء كانت من المسلمين أو غيرهم	٤٢-٤٤
خامساً:بناء المفاهيم الصحيحة وتوضيح الحق	٤٤-٤٥
المبحث الثالث: عوائق الحوار	٤٧-٥١
أولاً:المـــــراء	٤٧-٤٨
ثانياً:الاعتداد بالرأي والتعصب له	٤٨-٥٠
ثالثاً:الغضب	٥٠-٥١
رابعاً:عدم وجود قو اسم مشتركة بين المتحاورين	٥١

ملخص الفصل الأول	٥٢
الفصل الثاني :الحوار في الكتاب والسنة	٥٤-١٢٧
تمهيد	٥٤
المبحث الأول :أنواع الحوار في القرآن الكريم	٥٦-٦١
أولاً:الحوار التشريعي	٥٦
١-الحوار الخطابي الموجه للذين آمنوا	٥٧
٢-الحوار الخطابي التذكيري	٥٧
٣-الحوار الخطابي التنبيهى أو الإيضاحي	٥٧
٤-الحوار العاطفي الترددي	٥٨
٥-الحوار الخطابي التعريضي	٥٨
ثانياً:الحوار الوصفي	٥٩
ثالثاً:الحوار القصصي	٥٩-٦٠
رابعاً:المحاورة الجدلية لإثبات الحجة	٦٠-٦١
المبحث الثاني:نماذج من الحوار في القرآن الكريم	٦٣-٨٠
١-حوار الله عز وجل مع الملائكة	٦٣-٦٤
٢-حوار الله عز وجل مع إبليس	٦٤-٦٥
٣-حوار الله مع أنبيائه	٦٥-٦٦
٤-حوار الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مع أقوامهم	٦٦-٦٨
٥-حوار الرسول صلى الله عليه وسلم مع قومه	٦٨-٦٩
٦-الحوار مع المنافقين	٦٩-٧٠
٧-الحوار مع أهل الكتاب	٧٠-٧١
٨-الحوار بين الصالحين (المؤمنين)	٧١-٧٢
٩-الحوار بين الكافرين	٧٢-٧٤

١٠-حوار حول الحلال والحرام	٧٤-٧٥
١١-الحوار بين الآباء والأبناء	٧٥-٧٦
١٢-الحوار بين أهل النار	٧٦-٧٧
١٣-حوار الإنسان مع مخلوقات الله	٧٧-٧٨
١٤-حوار بين أهل الجنة وأهل النار	٧٨-٧٩
١٥-حوار السؤال والجواب	٧٩-٨٠
المبحث الثالث:خصائص الحوار في القرآن الكريم	٨٢-٩٠
أولاً:مخاطبة العقل والوجدان	٨٢-٨٣
ثانيا:قوة الحوار القرآني	٨٣
ثالثاً:وضوح وبساطة الحوار القرآني	٨٤
رابعاً:استخدام اقرب الطرق وأسهلها للإقناع	٨٤-٨٦
خامساً:تكرار الحوارات القرآنية	٨٦-٨٧
سادساً:الحرص على هداية الناس	٨٧-٨٨
سابعاً:اشتماله على آداب الحوار	٨٨-٨٩
ثامناً:إرشاده للعقل السليم	٨٩-٩٠
تاسعاً:تنوع الحوار القرآني	٩٠
المبحث الرابع:أنواع الحوار في السنة النبوية	٩٢-١٠٤
أولاً:الحوار الدعوي	٩٢-٩٣
ثانياً:الحوار التعليمي	٩٣-٩٤
ثالثاً:الحوار القصصي	٩٤-٩٦
رابعاً:الحوار القدسي	٩٧-٩٨
خامساً:الحوار حول شؤون النساء	٩٨
سادساً:الحوار الاستشاري	٩٩-١٠٠

سابعاً:حوار الأسئلة والأجوبة	١٠٠-١٠١
ثامناً:حوار استغلال المناسبات	١٠١-١٠٢
تاسعاً:حوار المماحة	١٠٢-١٠٣
عاشراً:حوار إصلاح الأخطاء	١٠٣-١٠٤
المبحث الخامس:نماذج من الحوار في السنة النبوية	١٠٦-١٢٠
١-حوار الله مع الملائكة (من السنة النبوية)	١٠٦-١٠٧
٢-حوار الله مع الأنبياء (من السنة النبوية)	١٠٧
٣-حوار الله مع عباده	١٠٨
٤-حوار الرسول صلى الله عليه وسلم مع الأعراب	١٠٨-١٠٩
٥-حوار الرسول صلى الله عليه وسلم مع نساء المؤمنين	١٠٩-١١٠
٦-حوار الرسول صلى الله عليه وسلم مع اليهود	١١٠-١١١
٧-حوار الرسول صلى الله عليه وسلم مع الصغار	١١١-١١٢
٨-حوار الرسول صلى الله عليه وسلم مع أصحابه	١١٢
٩-حوار الرسول صلى الله عليه وسلم مع الملائكة	١١٣
١٠-حوار الرسول صلى الله عليه وسلم مع زوجاته	١١٣-١١٤
١١-حوار الرسول صلى الله عليه وسلم مع المنافقين	١١٤-١١٥
١٢-حوار الرسول صلى الله عليه وسلم مع الوفود	١١٥-١١٦
١٣حوار الرسول صلى الله عليه وسلم مع الأنصار	١١٧
١٤-حوار الرسول صلى الله عليه وسلم مع الملوك	١١٨-١١٩
١٥-حوار الرسول صلى الله عليه وسلم مع الخدم	١١٩-١٢٠
المبحث السادس :خصائص الحوار في السنة النبوية	١٢٢-١٧٢
أولاً:قوة ودقة الحوار النبوي	١٢٢
ثانياً:حسن الخطاب والصبر	١٢٢-١٢٣

ثالثاً:بلاغة وفصاحة الحوار النبوي	١٢٣-١٢٤
رابعاً:شمول وتوازن الحوار النبوي	١٢٤
خامساً:الالتزام بآداب الحوار	١٢٤
سادساً:حسن اختيار الموضوع	١٢٥
سابعاً:اعتماد الحوار على السؤال والجواب	١٢٥-١٢٦
ملخص الفصل الثاني	١٢٧
الفصل الثالث:آداب الحوار	١٢٩-١٩٢
تمهيد	١٢٩
المبحث الأول :آداب عامة للحوار	١٣١-١٥١
أولا:إخلاص النية لله تعالى	١٣١-١٣٤
ثانياً:توفير العلم في المحاور	١٣٤-١٣٦
ثالثاً:الصدق المحاور	١٣٧-١٣٨
رابعاً:الصبر والحلم	١٣٨-١٣٩
خامساً:الرحمة	١٣٩-١٤٢
سادساً:الاحترام	١٤٢-١٤٤
سابعاً:التواضع	١٤٤-١٤٦
ثامناً:الإنصاف والعدل	١٤٦-١٥١
المبحث الثاني :آداب خلال الحوار	١٥٣-١٧٩
أولاً:الاتفاق على أصول ثابتة يمكن الرجوع إليها	١٥٣-١٥٤
ثانياً:ضبط النفس	١٥٤-١٥٦
ثالثاً: البدء بنقاط الاتفاق وتأجيل نقاط الاختلاف مع تحديدها	١٥٦-١٥٨
رابعاً:تحديد المصطلحات بدقة	١٥٨-١٦٠

خامساً:الأمانة العلمية في توثيق المعلومات	١٦٠-١٦٢
سادساً:الالتزام بالأدلة	١٦٢-١٦٤
سابعاً:التدرج في الحوار	١٦٤-١٦٦
ثامناً:التزام القول الحسن	١٦٦-١٦٨
تاسعاً:حسن الاستماع وتجنب المقاطعة	١٦٨-١٧١
عاشراً:التركيز على الرأي لا على صاحبه	١٧١-١٧٣
الحادي عشر :عدم السخرية من الخصم	١٧٣-١٧٤
الثاني عشر :الالتزام بوقت محدد	١٧٤-١٧٥
الثالث عشر:الرد على كل شبهة بما يناسبها	١٧٥-١٧٦
الرابع عشر:ضرب الأمثلة	١٧٦-١٧٧
الخامس عشر:ذكر المبررات عند الاعتراض على أقوال المتحاور	١٧٧
السادس عشر:إشعار المحاور بالمحبة رغم الخلاف	١٧٧-١٧٨
السابع عشر:إنهاء الحوار بأدب ولباقة	١٧٨-١٧٩
المبحث الثالث:آداب بعد الحوار	١٨١-١٩٠
أولاً:الرجوع إلى الحق والاعتراف بالخطأ	١٨١-١٨٣
ثانياً:احترام الرأي المخالف	١٨٣-١٨٥
ثالثاً:اجتناب الإعجاب بالنفس	١٨٥-١٨٦
رابعاً:تجنب الحسد	١٨٦-١٨٧
خامساً:عدم الغل والحقد	١٨٧-١٨٨
سادساً:الابتعاد عن الغيبة	١٨٨-١٩٠
ملخص الفصل الثالث	١٩١-١٩٢
الفصل الرابع:فوائد الحوار التربوية	١٩٤-٢٤٥
تمهيد	١٩٤

المبحث الأول:فوائد الحوار في الأسرة	١٩٦
أولاً:فوائد الحوار بين الزوجين	١٩٦
١- المحبة والمودة	١٩٧-١٩٩
٢- زيادة الحصيلة الشرعية	١٩٩-٢٠٠
٣- تنمية الجانب الثقافي العلمي	٢٠٠-٢٠١
٤- الإسهام في حل المشكلات	٢٠١-٢٠٤
٥-الإسهام في تربية الأولاد	٢٠٥-٢٠٦
ثانياً:فوائد الحوار بين الأبوين والأبناء	٢٠٦
١-جانب إصلاح الأبناء وتهذيب سلوكهم	٢٠٦-٢٠٧
٢- تدريب الأبناء على الجرأة ومواجهة الحياة	٢٠٨
٣- المساعدة حل المشكلات	٢٠٩-٢١٠
٤- التعـــليم الأبناء ما ينفعهم	٢١٠-٢١٢
المبحث الثاني:فوائد الحوار في المدرسة	٢١٤-٢٢٣
أولاً:فوائد الحوار بين الإدارة والمعلمين	٢١٤
١- تنظيم العمل وتطبيق النظام	٢١٥-٢١٦
٢- تبادل الخبرات والمعلومات	٢١٦
٣- حل المشكلات	٢١٧
ثانياً:فوائد الحوار بين المعلمين والتلاميذ	٢١٨
١- تنمية العلاقات الاجتماعية	٢١٨-٢١٩
٢- تنمية المهارات	٢١٩
٣- تنمية التفكير	٢٢٠
ثالثاً:فوائد الحوار بين هيئة المدرسة وأولياء الأمور	٢٢١
١- معرفة مشاكل الطلاب والعمل على حلها	٢٢١-٢٢٢

٢- تنمية مهارات الطلاب	٢٢٢
٣- التعليم والتثقيف	٢٢٣
المبحث الثالث:فوائد الحوار في المجتمع	٢٢٥
أولاً:فوائد الحوار بين الأفراد	٢٢٥
١- التعليـــم	٢٢٥-٢٢٧
٢- النصح	٢٢٧-٢٢٨
٣- مواجهة الحياة	٢٢٨-٢٢٩
ثانياً:فوائد الحوار بين الجيران	٢٣٠
١- التعليـــم	٢٣٠-٢٣١
٢- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	٢٣١-٢٣٢
٣- الإصلاح بين الجيران	٢٣٢-٢٣٣
ثالثاً:فوائد الحوار بين القيادة والشعب	٢٣٤
١- التشاور فيما هو مصلحة لهم	٢٣٤-٢٣٧
٢- النصح والإصلاح	٢٣٧-٢٣٨
٣- التعبير عن الرأي	٢٣٨-٢٤٠
رابعاً:فوائد الحوار في وسائل الإعلام	٢٤٠
١- التعليـــم والتثقيف	٢٤١-٢٤٢
٢- الدعوة إلى الإسلام	٢٤٢-٢٤٣
٣- التقريب بين المسلمين	٢٤٣-٢٤٤
ملخص الفصل الرابع	٢٤٧-٢٤٨
الفصل الخامس:التطبيقات التربوية لآداب الحوار	٢٤٧-٢٩٨
تمهيد	٢٤٧-٢٤٨
المبحث الأول:أساليب تطبيق آداب الحوار في الأسرة	٢٥٠-٢٥٦

أولاً:اكتساب آداب الحوار من خلال التربية بالقدوة	٢٥٠-٢٥٢
ثانياً:تربية الأبناء على الأخلاق الفاضلة وآداب الحوار	٢٥٢-٢٥٤
ثالثاً:تدريب الأبناء على ممارسة آداب الحوار	٢٥٤-٢٥٦
المبحث الثاني:تطبيق آداب الحوار في المدرسة	٢٥٨-٢٧٩
أولاً :المناهج	٢٥٨
١-من خلال مفهوم المنهج	٢٥٨
٢-من خلال مكونات المنهج	٢٥٩
أ-الأهداف التربوية	٢٥٩-٢٦١
ب-المحتوى	٢٦١-٢٦٢
ج-التقويم	٢٦٢-٢٦٣
د-طريقة التعلم	٢٦٣
٣-من خلال الكتاب المدرسي	٢٦٤-٢٦٦
ثانياً:طرق التدريس	٢٦٦-٢٦٧
أ-طريقة الحوار	٢٦٧-٢٧٠
ب-طريقة المحاضرة أو الإلقاء	٢٧٠-٢٧٢
أمـــور أساسية يجب توفرها في المعلم والطالب لتطبيق آداب الحوار خلال طرق التدريس	٢٧٢
أ-ما يخص المعلم	٢٧٢-٢٧٤
ب-ما يخص المتعلم	٢٧٤
ثالثاً:التطبيق التربوي لآداب الحوار من خلال النشاط	٢٧٥
أهمية النشاط واستثمارها في تدريب الطلاب على مهارات الحوار	٢٧٥-٢٧٦
معايير النشاط	٢٧٦-٢٧٧
أ-الإذاعة المدرسية واستثمارها في تدريب الطلاب على مهارات الحوار	٢٧٧

ب-الصحافة المدرسية واستثمارها في تدريب الطلاب على مهارات الحوار	٢٧٧-٢٧٨
ج-الندوات والمحاضرات واستثمارها في تدريب الطلاب على مهارات الحوار	٢٧٨-٢٧٩
المبحث الثالث:تطبيق آداب الحوار في المجتمع	٢٨١-٢٩٦
أولاً:دور الخطباء في المساجد في ترسيخ آداب الحوار بين الأفراد	٢٨١
أ-خطبة الجمعة	٢٨٢-٢٨٣
ب-المحاضرات والندوات	٢٨٣-٢٨٦
ج-الحلقات العلمية	٢٨٦-٢٨٧
ثانياً:دور وسائل الإعلام في ترسيخ آداب الحوار	٢٨٨
أ-نشر هذه الآداب في وسائل الإعلام	٢٨٩
ب-ممارسة هذه الآداب خلال وسائل الإعلام	٢٩٠-٢٩٨
١-الصحف	٢٩٠-٢٩١
٢-الكتاب	٢٩١-٢٩٣
٣-التلفاز	٢٩٣-٢٩٤
٤-شبكة المعلومات الدولية(الانترنت)	٢٩٥-٢٩٦
ملخص الفصل الخامس	٢٩٧-٢٩٨
الخاتمة	٣٠٠-٣٠٤
خاتمة الدراسة	٣٠٠
نتائج الدراسة	٣٠١-٣٠٢
توصيات الدراسة	٣٠٣-٣٠٤
فهرس الآيات	٣٠٦-٣١٠
فهرس الأحاديث	٣١١-٣١٥
قائمة المصادر والمراجع	٣١٦-٣٣٨

الفصل التمهيدي

مدخل إلى الدراسة

ويتضمن:

- المقدمة
- موضوع الدراسة
- أهمية الدراسة
- أهداف الدراسة
- أسئلة الدراسة
- منهج الدراسة
- حدود الدراسة
- الدراسات السابقة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه و على آله وصحبه و سلم تسليما كثيراً إلى يوم الدين.أما بعد...

جعل الله عز وجل هذه الأمة آخر الأمم وجعل نبيها محمد صلى الله عليه وسلم آخر الأنبياء،وبذلك كانت خير أمة أخرجت للناس، قال تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾(سورة آل عمران) ،و قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾ ﴾(سورة البقرة). والعالم اليوم بالنسبة للمسلمين يعد أمة دعوة،يجب دعوتهم للإسلام والمسلمون هم أمة الإجابة .

والتطور التقني الذي حصل في عالمنا اليوم في مجال وسائل الاتصال أدى إلى أن يكون هذا العالم مثل القرية الواحدة،بل أن البعض يرى أنه أصبح مثل الغرفة الواحدة وهذا التطور ساهم بشكل واضح في حصول التقارب بين الشعوب واستفادة كل منها من الآخر وهو ما يسمى بالانفتاح الحضاري .

ولكي تستفيد هذه الشعوب من بعضها الآخر.كان لا بد من حصول التفاهم والتقارب فيما بينها وهذا لا يتم إلا بالحوار .وظهرت المناداة باستخدام لغة الحوار في نقل الحضارات للشعوب،وفي حل المشكلات الحاصلة.فالقوة العسكرية وأن كانت تساهم

بشكل واضح في حل بعض المشكلات إلا أنها حلول مؤقتة وضعيفة التأثير سرعان ما تزول عند ضعف القوة العسكرية.

والأمـــة الإسلامية في هذه الأيام تمر بأوقات صعبة ،فقد تكالبت عليها الأعداء من كل جانب ،فهناك الطامع في ثرواتها ،وهناك الراغب في تغيير أفكارها وتغريبها ،وكم من محـــاول إبعادها عن دينها وإدخالها في دين أخر،وكل هؤلاء يجمعهم باعث واحد إلا وهو الكـــره لهـــذا الدين وأهله وعدم رغبتهم في ظهور نور هذا الدين،قال تعالى: ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨﴾ ﴾(سـورة الصـف).

وأخذ البعض يدعو المسلمين إلى الحوار وفتح مجالاته مع الآخرين فهناك من يدعو المســـلمين إلى الحوار الديني ،وهناك من يدعوهم إلى الحوار الثقافي ،وآخرون يدعوهم إلى الحـــوار الحضـــاري وكـــل منهم له مفهوم معين لهذا الحوار الذي يدعو إليه.وكل هؤلاء يدعـــون على الإسلام وأهله ظلماً وعدواناً ،وأن دينهم منغلق ليس فيه نقاش مع الآخرين ولا انفـــتاح علـــيهم "إن ممـــا يوصـــم به الإسلام من قبل أعدائه،رفضه للحوار،لإيمانه بالعنف،ونـــبذه مبدأ حرية المعتقد. "(١).ولعل أبشع هذه الاتهامات للمسلمين هي القول بأنهم لا يعرفون أدب الحوار .

وديننا الإسلامي ولله الحمد منذ بدايته قام على الدعوة لتأمل والتفكر والحوار،بل أن دعـــوة كـــل نبي من أنبياء الله عز وجل قائمة على الحوار ولذلك توجد في كتاب الله وســـنة رســـوله الكثير من الحوارات التي هي قائمة على أدب الحوار مما جعلها مؤثرة في القارئ والمستمع لها.

والإسلام دعا للحوار لا بين المسلمين أنفسهم فقط،بل دعا للحوار بينهم وبين غيرهم من الأجناس الأخرى وحثهم على أدب الحوار،هذا الأمر أحد العوامل المهمة في انتشار الإسلام سواء في بداية عهده بل حتى عصرنا الحاضر.قال تعالى: ﴿ ۞ وَلَا تُجَٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ

---

(١)-أبو خليل،شوقي.الحوار دائما،(بيروت:دار الفكر المعاصر،١٤١٦هـــ)، ص١٥.

أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَـٰهُنَا وَإِلَـٰهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٤٦﴾ (سورة العنكبوت).

كل ما سبق دعا الباحث للتأمل في موضوع الحوار فنحن نعيش في عصر لا يمكن لنافـــيه الانغلاق على النفس،البعد عن كل المؤثرات الخارجية،وذلك لأن "ثورة المعلومات وعصـــي الآلـــيات الإلكترونية والآليات الضوئية جعل العالم كله قرية واحدة،وقد أصبح البث الفضائي عن طريق الأقمار الصناعية حقيقة مشاهدة وأمراً نعايشه في كل وقت وآن مما يسر تبادل المعلومات وسهل لغة الحوار والتفاهم."(١).

وأي حوار يدعي المسلمين له لا بد له من قواعد وأصول تحكمه،فأي "حوار جاد ،فضـــلاً عـــن حـــوار حضاري راشد،فضلاً أن يكون إسلاميا فله قواعد وأحوال تحكم مساراته ،وتوجه حركة الفكر من خلاله"(٢).

والإسلام ولله الحمد دعي إلى الحوار ،مع الآخرين ولكنه حوار الند،فالحوار "الذي امـــتد عبر قرون طويلة بين الحضارة الإسلامية وغيرها من الحضارات الأخرى كان يتميز بالـــندية في الأخذ والعطاء."(٣).فالأصل في"أطراف الحوار أن تكون متكافئة ومتعادلة في مراكزها بحيث يشعر كل طرف بالاحترام الآخر وهيبته وأن له قدرة على تنفيذ النتائج أو لا قـــدرة له على ذلك ،فالذي يملك أن يقول :نعم ،هو الذي يملك أن يقول:لا،وإلا فلا جدوى لحوار مع من لا يملك رأيه ولا قراره."(٤).

ولهـــذا رغب الباحث في الكتابة في هذا الموضوع الحيوي والمعاصر المهم وكانت هـــذه الدارسة التي كانت عن الحوار وآدابه وتطبيقاته في التربية الإسلامية. والحوار ليس مشكلة في حد ذاته،بل الإشكالية هي في وضع قواعده وأصوله فهو بدون أصول لا فائدة

---

(١)- العسال ،أحمد.حوار الحضارات رؤية إسلامية،(الرياض:مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٢٣هـــ)،ص٢٦.

(٢)- سلطان،جمال.فقه الخلاف،(بريطانيا:مركز الدراسات الإسلامية،١٤١٣هـــ)،ص٨٨ .

(٣)- الجليند،محمد السيد.لغة الحوار بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية.في أبحاث ووقائع المؤتمر العام الثامن للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية،بعنوان الإسلام ومستقبل الحوار الحضاري.(القاهرة:المجلس الأعلى للشئون الإسلامية،١٤١٨هـــ)،ص٢٤١.

(٤)-الابراهيم،موسى إبراهيم.حوار الحضارات،(عمان:دار الأعلام،١٤٢٣هـــ)،ص٢٤٨ .

مـــنه ،بـــل قد يؤدي إلى نتائج عكسية لم تكن في حسبان المتحاورين.وهذه الأصول هي آداب الحوار. والحوار بدون آداب لن يؤدي إلى نتائج أصلاً.

ومـــن ســـنن الله سبحانه وتعالى في خلقه وقوع الاختلاف فيما بينهم ،سواء في الشـــكل أو اللـــون أو الكـــلام قال تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾(سورة الروم) .

ومدلـــول هذه الآية هو أن "جميع أهل الأرض بل أهل الدنيا منذ خلق الله آدم إلى قـــيام الساعة كل له عينان وحاجبان وأنف وجبين وفم وخدان ،وليس يشبه واحدا منهم الآخر،بل لا بد أن يفارقه بشيء من السمت أو الهيئة أو الكلام ظاهراً كان أو خفياً يظهر عند التأمل"(١).

ومن صور الاختلاف أيضا اختلاف الآراء والأفكار والتوجهات،وهذا الاختلاف الحاصل له فائدة عظيمة إذا لم يكن الباعث فيه هوى النفس لأن تباين وجهات نظر الناس أمـــر جـــيد فقـــد "قضت مشيئة الله تعالى خلق الناس بعقول ومدارك متباينة إلى جانب اخـــتلاف الألسنة والألوان والتصورات والأفكار وكل تلك الأمور تفضي إلى تعدد الآراء والأحكام وتختلف باختلاف قائليها"(٢).

ويسعى كل إنسان إلى إثبات وجهة نظره وقد يظهر له خطأ هذا الأمر فيعود إلى الحق أو يتأكد من صواب رأيه فيستفيد هو ويفيد غيره.

ومـــن أفضـــل الأســـاليب التي يستخدمها الإنسان لحل الخلاف أسلوب الحوار، والحـــوار هـــو "أن يتناول الحديث طرفان أو أكثر ،عن طريق السؤال والجواب ،بشرط وحدة الموضوع أو الهدف فيتبادلان النقاش حول أمر معين ،وقد يصلان إلى نتيجة وقد لا يقـــنع أحدهما الأخر ،ولكن السامع يأخذ العبرة ويكون لنفسه موقفاً"(٣). والتقدم العلمي الـــذي يشهده العالم اليوم في وسائل الاتصال سهل للناس اطلاعهم على ثقافات الآخرين ومعرفة موضوعات لم يعرفوها من قبل في كثير من المجالات،ومن ذلك الحوار بين الأديان

---

(١)-ابن كثير،إسماعيل بن عمر.تفسير القران العظيم،(بيروت:دار الفكر،١٤٠٨هـــ)،ج٣ ص ٦٨٤.

(٢)-العلواني،جابر.أدب الاختلاف في الإسلام.(الدوحة:كتاب الأمة رقم(٩)،١٤٠٥هـــ)،ص٢٦.

(٣)-النحلاوي،عبد الرحمن.أصول التربية الإسلامية وأساليبها،(دمشق:دار الفكر،١٩٩٥م)،ص٢٠٦.

علـــي رغـــم أن هذه الدعوة ليست جديدة"والتحاور بين أهل الأديان قديم وقد ازداد في العصـــر الحاضـــر أضـــعافاً مضـــاعفة وذلك لتطور الوسائل المعينة عليه كتطور وسائل الاتصال،ووسائل النشر والإعلام."(١).

والحوار لا يكون عند الاختلاف فقط،بل قد يحدث في غير موضع الاختلاف، فيمكن استخدام الحوار للتعليم،وقد ورد أسلوب الحوار في القرآن الكريم في كثير من المواضع نذكر منها على سبيل المثال،الحوار مع الملائكة وهو أول حوار قبل خلق الإنسان، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّيٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾ (سورة البقرة).

وفي قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِي ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾ ﴾(سورة الأعراف).

كما استخدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أصحابه في مواقف عديدة منها علـــى سبيل المثال،حديث أبي أمامة رضي الله عنه،قال:(**إن فتى شاباً أتى النبي صلى الله عليه**

---

(١)- القاسم،خالد.الحوار مع أهل الكتاب،(الرياض:دار المسلم،١٤١٤هـــ)،ص٥.

وسلم،فقال :يا رسول الله،ائذن لي بالزنا ،فأقبل القوم عليه فزجروه،وقالوا :مه مه ،فقال :ادنه فدنا منه قريبا،قال:فجلس،قال:أتحبه لأمك؟قال:لا،والله جعلني الله فداءك،قال:ولا الناس يحبونه لأمهاتهم،قال: أفتحبه لابنتك؟قال:لا،والله يا رسول الله جعلني الله فداءك،قال:ولا الناس يحبونه لبناتهم ، قال:أفتحبه لأختك؟قال:لا،والله جعلني الله فداءك،قال ولا الناس يحبونه لأخواتهم،قال :أفتحبه لعمتك؟قال:لا،والله وجعلني الله فداءك،قال:ولا الناس يحبونه لعماتهم، قال:أفتحبه لخالتك؟قال:لا،والله جعلني الله فداءك،قال ولا الناس يحبونه لخالتهم،قال :فوضع يده عليه وقال:اللهم اغفر ذنبه،وطهر قلبه،وحصّن فرجه،فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شئ)(١).

ومنها حديث عمر بن الخطاب قال:(بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم طلع علينا رجل شديد بياض الثياب،شديد سواد الشعر،لا يرى عليه أثر السفر،ولا يعرفه منا أحد،حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسند ركبتيه إلى ركبتيه،ووضع كفيه على فخذيه،وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام؟فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله،وتقيم الصلاة،وتؤتي الزكاة،وتصوم رمضان،وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً.قال:صدقت.قال:فعجبنا له،يسأله ويصدقه.قال: فأخبرني عن الإيمان؟قال: أن تؤمن بالله،وملائكته وكتبه،ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره،قال:صدقت.قال:فأخبرني عن الإحسان؟قال:أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه، فإنه يراك.قال:فأخبرني عن الساعة؟قال :ما المسؤول عنها بأعلم من السائل قال:فأخبرني عن امارتها.قال:أن تلد الأمة ربتها. وان ترى الحفاة العراة،العالة،رعاء الشاء،يتطاولون في البنيان.قال:ثم انطلق فلبثت مليا. ثم قال لي:يا عمر أتدري من السائل؟قلت الله ورسوله أعلم. قال:فإنه جبريل.أتاكم يعلمكم دينكم.)(٢).

موضوع الدراسة:

الحوار المثمر يتم وفق أصول حتى يعطي الفائدة المنشودة منه ،غير أن هذه الأصول وهي جزء من الآداب لا تنفع بدون أن يلتزم بها المتحاورون،فالمسلم في حاجة إلى

---

(١)-ابن حنبل،احمد.المسند،(بيروت:دار إحياء التراث،١٤١٥هـ)،حديث رقم٢١٧٠٨،ج٦ ص٣٤٢.وإسناد الحديث صحيح،ذكر ذلك الألباني،(الألباني،محمد ناصر الدين.سلسلة الأحاديث الصحيحة،بيروت:المكتب الإسلامي،١٤٠٥هـ)،حديث رقم٣٧٠ ج١ ص٦٤٥ .

(٢)-صحيح مسلم،(الرياض:دار المغني ،١٤١٩هـ)،كتاب الإيمان باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان،حديث رقم٨،ص٢٢.

الأدب، ولـــذلك كان السلف يحثون على تعلم الأدب قبل العلم.وقد أوصى الإمام مالك أحـــد تلاميذه بقوله"يا ابن أخي تعلم الأدب قبل أن تتعلم العلم. "(١) ،وقال ابن المبارك رحمه الله "نحن إلى قليل من الأدب أحوج منا إلى كثير من العلم."(٢) ،وبدون الأخذ بهذه الآداب فإن المتحاورين لن يصلوا إلى ما يرجون من نتائج والمقصود بآداب الحوار "القواعد السلوكية التي ينبغي الالتزام بها عند المحاورة "(٣).

والقرآن الكريم يكثر فيه " الاعتماد على المناقشة والحوار،وللقرآن في ذلك أسلوب رائع عجيب فهو إذ يناقش ويحاور يثير النظر إلى الأدلة ويعرض لها ويدع ثمارها ونتائجها مكشـــوفة في تضاعيف الكلام ،دون أي نص على هذه النتائج بل يترك الربط والاستنتاج للســـامع المـــتأمل."(٤).وفي سنة الرسول صلى الله عليه وسلم كذلك تجد فيها الكثير من الحوارات التي استخدمها صلى الله عليه وسلم في تعليم أصحابه رضوان الله عليهم"وكان مـــن ابـــرز أساليبه صلى الله عليه وسلم في التعليم الحوار والمساءلة ،لإثارة انتباه السامعين وتشـــويق نفوسهم إلى الجواب ،وحضّهم على إعمال الفكر للجواب ليكون جواب النبي صلى الله عليه وسلم-إذا لم يستطيعوا الإجابة-أقرب إلى الفهم وأوقع في النفس"(٥).

ومـــن كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم يمكن استخراج الكـــثير مـــن الآداب التي ينبغي الأخذ بها في الحوار،"وفي القرآن الكريم أمثلة شتى للحوار نستشف منها آداب الحوار،وأهدافه وغاياته وآثاره."(٦).

وقـــد حـــرص علماء المسلمين على الالتزام بآداب الحوار وكانت مبحثاً مهماً في كتـــبهم"وقـــد دفع الاهتمام بالحوار والمناظرة علماء المسلمين إلى تحديد شرائطها وآدابها

---

(١)- أبو نعيم،أحمد بن عبد الله.حلية الأولياء،(بيروت:دار الفكر،د ت)،ج٦ ص٣٣٠.

(٢)-ابن قيم الجوزية،محمد بن أبي بكر.مدارج السالكين،(بيروت:دار الكتاب العربي،١٤١٠هـــ)،ج٢ص٣٥٦.

(٣)-الصويان،احمد.الحوار أصوله المنهجية وآدابه السلوكية،(الرياض:دار الوطن،١٤١٣هـــ)، ص٧٧.

(٤)-البوطي،محمد سعيد.منهج تربوي فريد في القرآن.(دمشق :مكتبة الفارابي،د.ت)،ص ص٣٧-٣٨.

(٥)-أبوغدة،عبد الفتاح.الرسول المعلم صلي الله عليه وسلم وأساليبه في التعليم.(بيروت:دار البشائر،١٤١٧ هـــ)،ص٩٢.

(٦)-حسن،السيد الشحات.دراسات في الفكر التربوي الإسلامي.(المدينة المنورة:دار إحياء التراث الإسلامي، ١٤١٢هـــ)،ص١٥٤.

والتحذيـــر من آفاتها. "(١)،ولهذا نجد أن في كتاب الله وسنة رسوله وكتب السلف الصالح ومـــا كتبه علماء الإسلام المعاصرون مادة جيدة في الحوار يمكن بالتتبع لها استخراج آداب لو تحلى بها المتحاورون لأعطت بإذن الله عز وجل ثماراً طيبة،"للحوار آداب حري بالمحاور أن يلم بها ،فهي الطريق لكسب الآخرين والتأثير فيهم."(٢).

أهمية الدراسة:

لهذا الموضوع أهمية تتجلى في النقاط التالية:

١-قلة الدراسات التربوية التي تتحدث عن الحوار وآدابه.

٢-أن أســـلوب الحوار من أفضل الأساليب التعليمية لذا ينبغي تأطيره بآداب لكي يمكن الاستفادة منه.

٣-حـــث الإســـلام المســـلمين على الالتزام بالآداب العامة ومن ذلك الالتزام بآداب الحوار.

٤-أن وجـــود آداب للحوار تجعل المتحاورين يرجعون إليها عند اللزوم وذلك لضمان مواصلة الحوار.

٥-كمـــا تتضـــح أهمية الموضوع في التطبيقات التربوية فمن خلال تحاور الأسرة يمكن لأفـــرادها من أبوين وأبناء الاستفادة من هذه الآداب في إدارة الحوار داخل الأسرة.وفي المدرســـة يستفيد أفرادها مربين وطلاباً من معرفة هذه الآداب.وفي المجتمع يستفيد جميع أفراده من معرفتهم لآداب الحوار وممارستها.

أهداف الدراسة :

لهذه الدراسة عدد من الأهداف سعت إلى تحقيقها وهى:

١-التعريف بمعني الحوار.ودواعيه.وعوائقه.

٢-بيان أنواع الحوار في القران الكريم والسنة النبوية.

٣-بيان آداب الحوار .

---

(١)-الشيباني،عمر محمد.فلسفة التربية الإسلامية،(ليبيا:المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان،١٩٨٦م)،ص٤١٦.

(٢)-الحبيب،طارق.كيف تحاور،(الرياض:دار المسلم،١٤١٦هـــ)،ص٩.

٤-إبراز الفوائد التربوية للحوار في الأسرة والمدرسة والمجتمع:

أ-الأسرة وذلك :

(١)بين الزوجين. (٢)بين الأبوين والأبناء.

ب-المدرسة وذلك :

(١)بين الإدارة والمعلمين. (٢)بين المعلمين والتلاميذ. (٣)بين هيئة المدرسة وأولياء الأمور.

ج-المجتمع وذلك:

(١)بين أفراد المجتمع. (٢)بين الجيران. (٣)بين القيادة والشعب. (٤)في وسائل الإعلام.

٥-بيان التطبيقات التربوية لآداب الحوار في الأسرة والمدرسة والمجتمع:

أ-الأسرة وذلك من خلال دور الأبوين في توجيه الأبناء.

ب-المدرسة وذلك من خلال :(١)المناهج.(٢)طرق التدريس.(٣)النشاط.

ج-المجتمع وذلك من خلال :(١) دور الخطباء في المساجد (٢)دور وسائل الإعلام.

أسئلة الدراسة:

السؤال الرئيس الذي تحاول هذه الدراسة الإجابة عنه :

ما آداب الحوار وتطبيقاته في التربية الإسلامية؟ ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة التالية:

١-ما معني الحوار؟وما دواعيه؟وما عوائقه؟

٢-ما أنواع الحوار في القران الكريم والسنة النبوية؟

٣-ما آداب الحوار التي ينبغي أن يلتزم بها المتحاورون؟

٤-ما الفوائد التربوية للحوار في الأسرة والمدرسة والمجتمع؟

٥-ما التطبيقات التربوية لآداب الحوار في الأسرة والمدرسة والمجتمع؟

منهج الدراسة:

قام الباحث خلال هذه الدراسة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي وذلك لدراسة الحوار ومعرفة آدابه في التربية الإسلامية.

والمنهج الوصفي التحليلي يمكن من خلاله الاستنتاج والاستنباط"فالأسلوب الوصفي لا يهدف إلى وصف الظواهر أو وصف الواقع كما هو بل إلى الوصول إلى استنتاجات تساهم في فهم هذا الواقع وتطويره."(١).

وقد استخدم الباحث الطريقة الاستنباطية وهي "الطريقة التي يقوم فيها الباحث يبذل أقصى جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة"(٢) ،واستعرض الباحث أصول وآداب الحوار من خلال المنهج الوصفي والطريقة الاستنباطية واستشهد لها بالأدلة القرآنية والأحاديث النبوية وأقوال علماء السلف الصالح ،وما يوافق الحق من آراء وأقوال العلماء المعاصرين.

وسيذكر الباحث الأحاديث النبوية من مصادرها الأصلية ،فان كان الحديث في أحد الصحيحين أشار إلى أحدهما فقط،أما إذا كان في المصادر الأخرى فانه يذكر درجة الحديث حسب رأي العلماء المعتبر بهم في التصحيح والتضعيف،من علماء السلف الصالح أو من العلماء المعاصرين.

حدود الدراسة:

لهذه الدراسة حدود موضوعية وهي الأسرة والمدرسة والمجتمع.

الدراسات السابقة:

على حد علم الباحث وذلك باتصاله بعدد من مراكز البحث في المملكة العربية السعودية وهي مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض،ومكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض،وجامعة أم القرى بمكة المكرمة،فلم يجد رسالة تتناول موضوعه بشكل مباشر وإنما وجد عدداً من الرسائل التي تناولت بعض الجوانب في موضوعه وذلك على النحو التالي:

---

(١)-عبيدات،ذوقان وآخرون.البحث العلمي،(الرياض:دار أسامة،١٩٩٦م)،ص٢٢٠.

(٢)-عبد الله،عبد الرحمن صالح،و فودة،حلمي محمد.المرشد في كتابة الأبحاث،(جدة:دار الشروق،١٤١٢هـ)،ص ٤٢.

الدراسة الأولى:

بعـــنوان"مناهج الجدل في القرآن الكريم "للباحث زاهر عواض الألمعي(١)،هدفت الرسالة إلى:

١-جمع نصوص الجدل وضم أشتات موضوعاتها.

٢-معرفة منهج القرآن في معالجته للاتجاهات البشرية .

٣-بيان أقسام الجدل الممدوح منها والمذموم.

٤-بيان منهج القرآن في الاستدلال والمحاجة .

٥-الرد على شبهة المستشرقين حول القرآن وانعدام الجدل العقلي والنقاش الفكري فيه.

واستخدم الباحث المنهج الاستنباطي.وتكونت الرسالة من مقدمة وخمسة أبواب.

الدراسة الثانية:

بعنوان "الحوار مع أهل الكتاب أسسه ومناهجه في الكتاب والسنة"للباحث خالد بـــن عـــبد الله القاســـم(٢)،هـــدفت الدراسة إلى :دراسة الحوار مع أهل الكتاب دراسةً شرعية،والمنهج المستخدم هو المنهج الاستنباطي.وتحتوي الرسالة على مقدمة وأربعة أبواب وخاتمة.

أهم النتائج:

١-يهـــدف الإســـلام من الحوار مع أهل الكتاب إلى أغراض نبيلة ترجع فائدتها إلى أهل الكتاب أنفسهم ،ولا يتعلق شيء منها بمصالح دنيوية.

٢-اهـــتم الإســـلام اهتماماً بالغاً بالأدب في الحوار وخاصة مع أهل الكتاب وهذا الأدب جزء من اهتمام الإسلام بالأخلاق.

---

(١)- الألمعي،زاهر عواض .مناهج الجدل في القران الكريم.الرياض،مطابع الفرزدق،١٤٠٤هـــ.ط٣.(رسالة دكتوراه منشورة).

(٢)- القاسم،خالد عبد الله.الحوار مع أهل الكتاب.الرياض،دار المسلم،١٤١٤هـــ.ط١.(رسالة ماجستير منشورة).

الدراسة الثالثة:

بعنوان"الحوار آدابه وضوابطه في الكتاب والسنة"للباحث يحيى محمد حسن زمزمي،(١)هدف الباحث في هذه الرسالة إلى تأصيل آداب الحوار وضوابطه تأصيلا شرعيا.واستخدم الباحث المنهج الاستقرائي.

وتكونت الرسالة من تمهيد وخمسة أبواب وخاتمة.

أهم النتائج:

١-أن أهداف الحوار وغاياته متعددة كثيرة إذ به تتحقق مصالح عظيمة للأمة وللفرد ويكفي أن الحوار وسيلة لا يمكن الاستغناء عنها من وسائل الدعوة.

٢-أن الأدب في الحوار لا يقل أهميةً عن الحوار نفسه.

٣-أنه ينبغي للمسلم أن لا يتجاسر على الحوار ويدخل فيه ما لم يحقق الأهلية في هذا ويتأكد من انطباق الشروط اللازمة عليه ومن ذلك القدرة على التزام آداب الحوار.

٤-أن آداب الحوار كثيرة وجوانبه متعددة وعلى المحاور أن يجتهد في تحقيق والتزام ما يمكنه منها وألا تصده كثرتها عن الاعتناء بها.

الدراسة الرابعة:

بعنوان"الخلاف وتأصيل آدابه في التربية الإسلامية"للباحث علي فراج العقلا،(٢).هدفت الرسالة إلى:

١-التعريف بالخلاف وأنواعه.

٢-التعرف على أسباب الخلاف.

٣-التعرف على أصول أدب الخلاف لحل أسبابه.

واستخدم الباحث فيها المنهجين الوصفي والاستنباطي.وتكونت الرسالة من أربعة فصول وخاتمة.

---

(١)- زمزمي،يحي بن محمد.الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة.مكة المكرمة،دار التربية والتراث،١٤١٤ هـ.ط١.(رسالة ماجستير منشورة).

(٢)- العقلا،علي فراج.الخلاف وتأصيل آدابه في التربية الإسلامية.مكة المكرمة،جامعة أم القرى،كلية التربية، ١٤١٥هـ.(رسالة ماجستير غير منشورة).

أهم النتائج:

أن أسباب الخلاف هي:

١-الهوى والتحيز.

٢-الفروق الفردية.

٣-الجهل وضعف المحصلة العلمية.

٤-خطأ الموقف من الخلاف والمخالفين.

٥-ترك اتباع القول وآداب الحوار والمناظرة.

الدراسة الخامسة:

بعنوان" الإقناع في التربية الإسلامية "للباحث سالم بن سعيد بن جبار،(١).هدف الباحث في هذه الرسالة إلى التعرف على الإقناع في التربية الإسلامية وإبراز أصالته ،والأساليب التي يتم بها وآثاره وتطبيقاته التربوية.

واستخدم الباحث المنهجين الوصفي والاستنباطي.وتكونت الرسالة من فصل تمهيدي وخمسة فصول.

أهم النتائج:

١-إن الإقناع هو السبيل الذي سلكه القرآن الكريم والرسول صلى الله عليه وسلم في إرضاء الناس.

٢-إن جدل القرآن لا يتجه إلى مجرد الإفحام والالتزام بل يتجه غالباً إلى إثبات الحقائق وتوجيه النظر إليها وإرشاد الناس.

٣-إن الإقناع في التربية الإسلامية يستمد قوته من مصادر التشريع الإسلامي،ويقوم على أسس شرعية متينة،كالعلم،والحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن وغير ذلك.

---

(١)- جبار،سالم سعيد.الإقناع في التربية الإسلامية .جدة، دار الأندلس الخضراء،١٤١٩هـ.ط١.(رسالة ماجستير منشورة).

الدراسة السادسة:

بعـــنوان"الحوار في دعوة موسى عليه السلام في ضوء الكتاب والسنة"للباحثة أسماء بـــنت عـــبد العزيز الداود(١) ،هدفت هذه الدراسة إلى إبراز الحوار في دعوة موسى عليه الســـلام مـــن خـــلال الكـــتاب والسنة.واستخدمت الباحثة المنهج الاستقرائي والمنهج التاريخي.وتكونت الرسالة مما يلي:مبحث تمهيدي وخمسة فصول وخاتمة. أهم النتائج هي:

١-أن الأدب في الحـــوار لا يقل أهميةً عن الحوار نفسه إذ إن فقدان الأدب وعدم مراعاة الظروف والأحوال قد يودي إلى نتائج سلبية ويزيد التنافر والاختلاف بين المتحاورين.

٢-أن نصوص الكتاب والسنة احتوت على أقوم الطرق وأهدى السبل وافضل المناهج في الحوار وآدابه.

والفرق بين الدراسة الأولى والدراسة الحالية أن الدراسة الأولى تحدث فيها الباحث عن الجدل في القرآن الكريم ،وبذل فيها جهداً طيباً من الناحية الشرعية،أما الدراسة الحالية فهـــي تتحدث عن الحوار وعن آدابه وتطبيقاته التربوية ،والحوار والجدل العلاقة بينهما أن الجدل الممدوح يدخل في الحوار،أما الجدل المذموم فهو النهاية الفاشلة للحوار.

والفرق بين الدراسة الثانية والدراسة الحالية أن الدراسة الثانية تحدث فيها الباحث عـــن الحوار مع أهل الكتاب ومن ضمن حديثه عن هذا الموضوع تحدث عن آداب الحوار مع أهل الكتاب ،أما الدراسة الحالية فهي تهتم بآداب الحوار وتطبيقاته التربوية .

والفـــرق بـــين الدراســـة الثالثة والدراسة الحالية أن الدراسة الثالثة استخرج فيها الباحث آداب الحوار من الكتاب والسنة ،وكان جهده فيها واضحاً من الناحية الشرعية، أما الدراسة الحالية فتركز على آداب الحوار وتطبيقاته التربوية،وتحاول تطبيق ذلك تربويا، وحـــوت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ورأي علماء الإسلام في ذلك،كما أن تقسيم الآداب في هـــذه الدراسة يختلف عن تقسيمها في الدراسة الثالثة فقد كان تقسيم الآداب فـــيها على أنها آداب نفسية وعلمية ولفظية ،أما هذه الدراسة فكان التقسيم فيه على أنها آداب عامة للحوار،وآداب خلال الحوار ،وآداب بعد الحوار.

---

(١)- الداود،أسماء بنت عبد العزيز.الحوار في دعوة موسى-عليه السلام في ضوء الكتاب والسنة. الرياض ،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة والإعلام،١٤١٨هـــ .(رسالة ماجستير غير منشورة).

والفرق بين الدراسة الرابعة والدراسة الحالية أن الدراسة الرابعة اهتم فيها الباحث بالخلاف وتأصيل آدابه وقد بين فيها الباحث بعض آداب الحوار ،غير أن اهتمامه كان في تأصيل آداب الخلاف.والخلاف يمكن حله بعدد من الطرق منها الحوار،وعليه فهذه الدراسة اهتمت بالحوار بشكل جزئي أما الدراسة الحالية فكان تركيزها على آداب الحوار وتطبيقاته التربوية.

والفرق بين الدراسة الخامسة والدراسة الحالية أن الدراسة الخامسة تحدث فيها الباحث عن الإقناع في التربية الإسلامية أما الدراسة الحالية فهي تتحدث عن الحوار وعن آدابه وتطبيقاته التربوية،والحوار هو أحد الأساليب التي يتم بها الإقناع لذلك كان في الرسالة الخامسة الحديث عاماً عن الحوار أما هذه الدراسة فهي تتحدث عن الحوار خاصة وعن آدابه وتطبيقاته التربوية.

والفرق بين الدراسة السادسة والدراسة الحالية أن الدراسة السادسة ركزت فيها الباحثة على الحوار في دعوة موسى عليه السلام وتحدثت فيها عن بعض أصول الحوار وآدابه وكان اهتمام الباحثة بالنواحي الدعوية واضحاً في رسالتها،أما الدراسة الحالية فكان التركيز فيها على آداب الحوار وتطبيقاته التربوية.

وقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة في معرفة بعض آداب الحوار،وقد زاد عليها وسيكون الاهتمام بالتطبيقات التربوية اكثر إن شاء الله .

الفصل الأول

الحوار من منظور التربية الإسلامية

ويتضمن:

- المبحث الأول :مفهوم الحوار
- المبحث الثاني:دواعي الحوار
- المبحث الثالث:عوائق الحوار

الفصل الأول:الحوار من منظور التربية الإسلامية

تمهيد:

إن تحديـــد المصـــطلحات أمـــر مهـــم جداً،خصوصاً عند تعدد مفاهيمها،فبعض المصـــطلحات تحتاج إلى توضيح عند ذكرها.وهذا التوضيح يبسط الأمور،ويجعل القارئ يـــدخل في الموضوع وهو محيط بجوانب القضية المطروحة،بنما تجد بعض القضايا ولوجود غموض في تحديد بعض مصطلحاتها يجعل المتابع لها في حيرة من أمره،وقد يجعله هذا الأمر لا يستوعب ما يطرح في هذه القضية.

وهذا الفصل الذي يعد مدخلاً للحوار يسعى فيه الباحث إلى تحديد معنى الحوار، في اللغة،وفي الاصطلاح،وفي القرآن والسنة.وماله علاقة بهذا التعريف،كبعض الألفاظ التي ترادف معنى الحوار أو تقارب له في المعنى كالجدل والمناظرة والمناقشة.وبعد معرفة معنى الحوار،سيكون الحديث عن أنواع الحوار،كالحوار التشريعي و الحوار الوصفي والحوار القصصي و المحاورة الجدلية لإثبات الحجة و الحوار النبوي.

وأخـــيراً سيكون الحديث عن دواعي الحوار،فهو لا يكون من فراغ،ومن دواعي الحـــوار، الخـــلاف ،والتعليم ،و الدعوة إلى الإسلام،والرد على أهل الشبهات من الكفار وغيرهم، وبناء المفاهيم وتوضيح الحق .وسيكون هذا الفصل في ثلاثة مباحث هي:

المبحث الأول:مفهوم الحوار

المبحث الثاني:دواعي الحوار

المبحث الثالث:عوائق الحوار

المبحث الأول :مفهوم الحوار

ويتضمن:

أولاً: تعريف الحوار في اللغة

ثانياً: الحوار في الاصطلاح

ثالثاً: لفظ الحوار في القرآن الكريم

رابعاً: لفظ الحوار في السنة النبوية

خامساً:ألفاظ تأتي مرادفة للحوار

١-الجدل

٢-المناظرة

٣- المناقشة

المبحث الأول :مفهوم الحوار

إن تحديد مفهوم الحوار أمر لا بد منه،وتحديد المفهوم يتناول بيان معانيه في اللغة وفي الكتاب والسنة وفي اصطلاح المستخدمين للحوار. كذلك معرفة الألفاظ التي قد تكون مرادفة للحوار ،فقد تستخدم بعض الألفاظ التي يكون لها معنى الحوار.

أولاً:تعريف الحوار في اللغة:

أصل كلمة الحوار هو الحاء والواو والراء ،وقد بين ابن فارس أن "الحاء والواو والراء ثلاثة أصول :أحدها لون ،والأخر الرجوع والثالث:أن يدور الشيء دوراً"(١).

ويقول الزمخشري في الأساس "حاورته : راجعته الكلام وهو حسن الحوار وكلمته فما رد علي محورة" (٢).وذكر ابن منظور أن معنى "حور:الرجوع عن الشيء،والى الشيء حار إلى الشيء وعنه حورا ومحاوراً ومحارة وحؤوراً رجع عنه وإليه.....والحَوْرُ :النقصان بعد الزيادة لأنه رجوع من حال إلى حال" (٣).وبين أن "المحاورة:المجاوبة والتحاور:التجاوب....وهم يتحاورون أي يتراجعون الكلام،والمحاورة:مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة ."(٤).

ومن هذه التعريفات يمكن استخلاص أن الحوار يأتي بمعنى المراجعة وقد أيد هذا الأمر أنيس وآخرون بقولهم "تحاوروا:تراجعوا الكلام بينهم "(٥).أما المحاورة فيقصد بها"المجاوبة ومراجعة النطق والكلام في المخاطبة"(٦).

---

(١)- ابن فارس،أبي الحسين احمد.معجم المقاييس في اللغة،(بيروت:دار الفكر،١٤١٨هـ)،مادة حور،ص٢٨٧.

(٢)- الزمخشري،جار الله محمود بن عمر.أساس البلاغة،(بيروت:دار المعرفة،د.ت)، مادة حور، ص٩٨.

(٣)- ابن منظور،محمد بن مكرم.لسان العرب،(بيروت:دار صادر،١٤١٢هـ)،مادة حور،ج٤ ص ٢١٧.

(٤) -المرجع السابق،مادة حور،ج٤ ص٢١٨.

(٥)- أنيس،إبراهيم وآخرون.المعجم الوسيط،(د.م:د.ن،د.ت)، مادة تحاوروا ،ص٢٠٥.

(٦)-الزبيدى،محمد مرتضى.تاج العروس.(بيروت:دار الفكر،١٤١٤هـ)،مادة حور،ج٦ ص٣١٧.

ثانياً:الحوار في الاصطلاح:

والحوار في الاصطلاح هو"نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين،يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر،ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب."(١)،ويمكن التفصيل أكثر في التعريف كما يلي بان الحوار هو "أن يتناول الحديث طرفان أو أكثر ،عن طريق السؤال والجواب،بشرط وحدة الموضوع أو الهدف،فيتبادلان النقاش حول أمر معين،وقد يصلان إلى نتيجة،وقد لا يقنع أحدهما الأخر،ولكن السامع يأخذ العبرة ويكون لنفسه موقفاً"(٢).

وعرف عجك الحوار بأنه"محادثة بين شخصين أو فريقين،حول موضوع محدد،لكل منهما وجهة نظر خاصة به ،هدفها الوصول إلى الحقيقة، أو إلى أكبر قدر ممكن من تطابق وجهات النظر،بعيداً عن الخصومة أو التعصب،بطريق يعتمد على العلم والعقل،مع استعداد كلا الطرفين لقبول الحقيقة ولو ظهرت على يد الطرف الآخر."(٣).وبين صليبا أن"المحاورة :المجاوبة،أو مراجعة النطق والكلام في المخاطبة والتحاور والتجاوب."(٤).

والتعريف الذي يراه الباحث للحوار هو أنه حديث بين طرفين أو اكثر حول قضية معينة الهدف منها الوصول إلى الحقيقة بعيداً عن الخصومة والتعصب بل بطريقة علمية إقناعية ولا يشترط فيها الحصول على نتائج فورية .

ثالثاً:لفظ الحوار في القرآن الكريم:

لم ترد كلمة الحوار مصدراً في القرآن الكريم ولكن بالرجوع إلى المعجم المفهرس لألفاظ القران(٥)، توجد مشتقات لهذه الكلمة وهي:

١-كلمة"يحاوره "في سورة الكهف،قال تعالى: ﴿ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾ ﴾(سورة الكهف).وقال تعالى: ﴿ قَالَ لَهُۥ

---

(١)-الندوة العالمية للشباب الإسلامي.في أصول الحوار،(الرياض:الندوة العالمية،١٤١٥هـ)،ص١١.

(٢)-النحلاوي،عبد الرحمن.أصول التربية الإسلامية وأساليبها،(مرجع سابق)،ص٢٠٦.

(٣)- عجك،بسام.الحوار الإسلامي المسيحي،(دمشق:دار قتيبة،١٤١٨)،ص٢٠.

(٤)- صليبا،جميل.المعجم الفلسفي،(بيروت:دار الكتاب اللبناني،١٩٧١م)، مادة الحوار ،ج١ ص٥٠١.

(٥)- عبد الباقي،محمد فواد.المعجم المفهرس لألفاظ القرآن،(القاهرة:دار الحديث،١٤٠٨هـ)،ص٢٨٠.

صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ ﴾(سورة الكهف).

٢-كلمة"تحاور"في سورة المجادلة،قال تعالى: ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿١﴾ ﴾(سورة المجادلة).

وقد ذكر الأصفهاني أن "المحاورة والحوار المرادَّة في الكلام،ومنه التحاور قال تعالى : (والله يسمع تحاوركما)وكلمته فما رجع إلى حوارٍ أو حوير أو محورةٍ"(١).

وبين الطبري أن معني قوله تعالى: (وهو يحاوره)أي "يخاطبه ويكلمه" (٢).أما القرطبي فقد بين أن معنى و(هو يحاوره)هو" أي يراجعه في الكلام ويجاوبه،والمحاورة المجاوبة،والتحاور التجاوب،ويقال:كلمته فما أحار إلى جواباً وما رجع إلى حويراً ولا حويرة ولا محورة ولاحوراً ،أي ما رد جواباً " (٣).وتأتي المحاورة عند بعض المفسرين بمعني المجادلة والمخاصمة"وهو يحاوره،أي يجادله ويخاصمه"(٤).

رابعاً:لفظ الحوار في السنة النبوية:

لم ترد كلمة حوار في السنة مصدراً وإنما وردت مشتقات هذه الكلمة كما يلي:

عن عبد الله بن سرجس **قال:(كان رسول الله صلى الله عليه وسلم،إذا سافر،يتعوذ من وعثاء السفر،وكآبة المنقلب،والحور بعد الكون،ودعوة المظلوم،وسوء المنظر في الأهل والمال.)(٥)**.وذكر الترمذي عن هذا الحديث قوله "ويروى الحور بعد الكور أيضا ،قال:ومعنى قوله الحور بعد الكون أو الكور وكلاهما له وجه ،إنما هو الرجوع من الإيمان

---

(١)- الأصفهاني،الراغب.معجم مفردات ألفاظ القران،(بيروت:دار الفكر،١٣٩٢هـ)،مادة حور،ص ١٣٤.

(٢)-الطبري،محمد بن جرير.جامع البيان في تأويل القران،(بيروت:دار الكتب العلمية،١٤١٢هـ)،ج٨ ص٢٢٤.

(٣)- القرطبي،محمد بن احمد.الجامع لأحكام القران،(بيروت:دار الفكر،١٤١٩هـ)،ج١٠ ،ص٢٩٢.

(٤)- ابن كثير،إسماعيل بن عمر.تفسير القران العظيم،(مرجع سابق)،ج٣،ص١٣٦.

(٥)-صحيح مسلم،كتاب الحج باب ما يقول إذا ركب إلى سفر الحج وغيره،حديث رقم ١٣٤٣، ص٧٠١.

إلى الكفر أو من الطاعة إلى المعصية"(١). وذكر النووي "معناه بالراء والنون،جميعاً الرجوع من الاستقامة أو الزيادة إلى النقص" (٢).ولكلمة الحور ثلاثة معانٍ هي:

١-النقصان بعد الزيادة.

٢-فساد الأمور بعد صلاحها.

٣-الرجوع عن الجماعة بعد أن كنا منهم(٣).

وعن أبي ذر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:(**أيما رجل ادّعى لغير أبيه وهو يعلمه،إلا كفر.ومن ادعى ما ليس له فليس منا.وليتبوأ مقعده من النار.ومن دعا رجلا بالكفر،أو قال:عدو الله،وليس كذلك إلا حار عليه**)(٤).ووضح المناوي أن حار عليه "أي رجع ذلك القول على القائل"(٥) .

وأمـــا كلمـــة محاورة فقد ورد في البخاري عن أبي الدرداء **قال:(كانت بين أبي بكر وعمر محاورة فأغضب أبو بكر عمر فانصرف عنه عمر مغضبا،فاتبعه أبو بكر يسأله أن يستغفر له،فلم يفعـــل،حتى أغلق بابه في وجهه .فأقبل أبو بكر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم -فقال أبو الـــدرداء ونحـــن عنده- فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما صاحبكم هذا فقد غامر قال ونـــدم عمر على ما كان منه،فأقبل حتى سلم وجلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقص على رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر قال أبو الدرداء:وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعـــل أبو بكر يقول والله يا رسول الله لأنا كنت أظلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هـــل أنـــتم تاركون لي صاحبي هل أنتم تاركون لي صاحبي إني قلت:يا أيها الناس إني رسول الله**

---

(١)-ســـنن التـــرمذي،(بيروت:دار الكتب العلمية،١٤٠٨هـــ)،كتاب الدعوات باب ما يقول إذا خرج مسافرا، حديث رقم ٣٤٣٩ ،ج٥ ص٤٦٤.

(٢)- النووي،يحيى بن شرف.شرح صحيح مسلم،(بيروت:دار القلم،١٤٠٧هـــ)،ج٩ ص١١٩.

(٣)- ابن الأثير،المبارك بن محمد.النهاية في غريب الحديث والأثر،(مكة المكرمة:دار الباز،د ت)،ج١ ص٤٥٨.

(٤)-صحيح مسلم،كتاب الإيمان باب بيان حال إيمان من رغب عن أبيه وهو يعلم،حديث رقم ٦١، ص٥١.

(٥)- المناوي،محمد.فيض القدير شرح الجامع الصغير،(بيروت:دار المعرفة،د ت)،ج ٥ ص٣٨٢.

إلـــيكم جمـــيعا فقلتم كذبت وقال أبو بكر صدقت.)(١).وقد بين ابن حجر أن محاورة"بالحاء المهملة أي مراجعة"(٢).

خامساً:ألفاظ تأتي مرادفة للحوار:

تتـــردد علـــى ألسنة كثير من الناس ألفاظ ويقصد بها الحوار لهذا وجب بيان هذه المرادفات للحوار، مع بيان الفرق بينها وبين الحوار،ومن هذه الألفاظ :

١-الجدل :

أصـــل اشـــتقاق هـــذه الكلمة من "جدل الحبل أي فتله "(٣) ،والجدل هو "شدة الخصومة وفي الحديث:ما أوتي الجدل قوم إلا ضلوا،والجدل:مقابلة الحجة بالحجة." (٤).

وقـــد رد ابـــن فارس هذه الكلمة إلى أصلها فبين أن "الجيم والدال واللام أصل واحد،وهو من باب استحكام الشيء في استرسال يكون فيه ،وامتداد الخصومة ومراجعة الكـــلام"(٥).فهناك اتفاق بين الحوار والجدل في المعنى اللغوي وهو أن كليهما فيه مراجعة للكلام.

والجـــدل اصطلاحاً عرفه الجرجاني بقوله"الجدل :دفع المرء خصمه عن إفساد قوله بحجـــة أو شـــبهة أو يقصد به تصحيح كلامه،وهو الخصومة في الحقيقة"(٦). وعرفه أيضا بقوله"الجدال عبارة عن مراء يتعلق بإظهار المذاهب وتقريرها"(٧).

ويمكـــن تعـــريف الجدل بأنه "عبارة عن دفع المرء خصمه عن فساد قوله بحجة أو شبهة،وهو لا يكون إلا بمنازعة غيره"(٨).

---

(١)-صحيح البخاري،(القاهرة:مكتبة الإيمان،١٤١٨هـــ)،كتاب تفسير القران باب(قل يايها الناس إني رسول الله)،حديث رقم ٤٦٤٠،ج٣ ص ١٨٦.

(٢)-ابن حجر،احمد بن علي.فتح الباري،(القاهرة:دار الريان،١٤٠٧هـــ)،حديث رقم ٤٦٤٠،ج ٧ ص٣٠.

(٣)- الزمخشري،جار الله محمود بن عمر.أساس البلاغة،(مرجع سابق)، مادة جدل ،ص٥٣.

(٤)- ابن منظور،محمد بن مكرم.لسان العرب،(مرجع سابق)، مادة جدل ،ج١١ص١٠٥.

(٥)- ابن فارس،أبي الحسين احمد.معجم المقاييس في اللغة،(مرجع سابق)، مادة جدل،ص٢٠٥.

(٦)- الجرجاني،علي بن محمد.التعريفات،(بيروت:دار الكتب العلمية،١٤٠٣هـــ)،ص٧٤.

(٧)- المرجع السابق، ص٧٥.

(٨)-الكفوي،أيوب بن موسى.الكليات،(دمشق:منشورات وزارة الثقافة،١٩٧٥م)،مادة الجدل،ج٢ص١٧٢.

ويعرف أيضا أنه"إظهار المتنازعين مقتضى نظرهما على التدافع،والتنافي بالعبارة،أو ما يقوم مقامهما من الإشارة والدلالة"(١).

والجدل ينقسم إلى قسمين هما:

أ-الجدل المحمود:

وهـــو "كل جدال أيد الحق أو أفضى إليه بنية خالصة وطريق صحيح"(٢) ،فكل جدل فيه تحقيق للحق فهو محمود.

ب-الجدل المذموم:

وهو "كل جدال ظاهر الباطل أو أفضى إليه "(٣).ويذم الجدل لأن فيه أحياناً تغيير للحـــق وقلـــبه للـــباطل"فالمذموم منه ما يكون لدفع الحق،أو تحقيق العناد أو ليلبس الحق بالـــباطل،أو لمـــا لا يطلب به تعرَف ولا تقرَب،أو للممارة و طلب الجاه والتقدم إلى غير ذلك من الوجوه المنهي عنها"(٤) .

وقد ورد الجدل مذموماً في كتاب الله إلا في ثلاثة مواضع(٥).

و الآيات التي ذكر فيها الجدل بصيغة المدح تشتمل على الأمور التالية:

أولاً :الدعوة إلى الله عز وجل :

قال تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾(سورة النحل). ورد الأمر بالجدل في القران الكريم من اجل دعوة الناس وهدايتهم،وقد بين الله عز وجل في هذه الآية طرق الدعوة إلى الله عز وجل،قال الطبري في تفسير الآية:

" يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم (ادع) يا محمد من أرسلك إليه ربك بالدعاء إلى طاعته (إلى سبيل ربك) يقول:إلى شريعة ربك التي شرعها لخلقه،

---

(١)-الجويني،عبد الملك بن عبد الله.الكافية في الجدل،(بيروت:دار الكتب العلمية،١٤٢٠هـــ)،ص١٩.

(٢)- الألمعي،زاهر.مناهج الجدل في القران الكريم،(مرجع سابق)،ص٥٠.

(٣)-المرجع السابق،ص٦٢.

(٤)- الجويني،عبد الملك بن عبد الله.الكافية في الجدل،(مرجع سابق)،ص١٩.

(٥)-ابن الحنبلي،عبد الرحمن.استخراج الجدال(بيروت:مؤسسة الرسالة،١٤٠٠هـــ)،ص٥١.

وهو الإسلام (بالحكمة)يقول:بوحي الله الذي يوحيه إليك،وكتابه الذي يتزله عليك، (والموعظة الحسنة)يقول:وبالعبر الجميلة التي جعلها الله حجة عليهم في كتابه، وذكرهم بها في تتزيله،كالتي عدد عليهم في هذه السورة من حججه،وذكرهم فيها ما ذكرهم من آلائه(وجادلهم بالتي هي أحسن) يقول: وخاصمهم بالخصومة التي هي أحسن من غيرها أن تصفح عما نالوا به عرضك من الأذى ولا تعصه في القيام بالواجب عليك من تبليغهم رسالة ربك "(١).

وقال ابن القيم عند تفسيره لهذه الآية "جعل الله سبحانه مراتب الدعوة بحسب مراتب الخلق.فالمستجيب القابل الذكي الذي لا يعاند الحق ولا يأباه :يدعى بطريقة الحكمة والقابل الذي عنده نوع غفلة وتأخر :يدعى بالموعظة الحسنة وهي الأمر والنهى المقرون بالترغيب والترهيب والمعاند الجاحد :يجادل بالتي هي أحسن. "(٢).

والآيـــة الكـــريمة بينت الأسلوب الأمثل في الدعوة وحسن العرض لها،فهي حثت الداعية على استخدام أسلوب حسن في عرضه وذلك "إن حسن العرض لا يتحقق للداعية إلا إذا صيغ الأسلوب صياغة توافق الأحوال النفسية للمخاطبين بالدعوة"(٣).

إن الاهـــتمام بهداية الناس وإخراجهم من الظلمات إلى النور ودعوتهم هي مهمة الرسل صلى الله عليهم وسلم جميعا ،والدعوة إلى الله عز وجل هي "الدعوة إلى توحيد الله والإقـــرار بالشهادتين وتنفيذ منهج الله في الأرض قولاً وعملاً ،كما جاء في القران الكريم والســـنة المطهـــرة –سنة رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم – ليكون الدين كله لله "(٤). ولا يقتصر أمر الدعوة على الرسل فقط بل هي واجبة على كل مسلم كل حسب طاقته وحسب ما أعطاه الله من علم يدعو به إلى الله عز وجل .(٥).

والدعـــوة إلى الإسلام هي دعوة للخير وإنقاذ للإنسان من الهلاك فهي "إرشاد إلى أنفـــس حق في الوجود،وتوجيه إلى خير الدنيا والآخرة معاً،وإنقاذ من أسباب الهلاك التي

---

(١)– الطبري،محمد بن جرير.جامع البيان في تأويل القران،(مرجع سابق)،ج٧ ص ٦٦٣.

(٢)–ابن قيم الجوزية،محمد بن أبي بكر.التفسير القيم،(بيروت:دار الكتب العلمية،د ت)،ص٣٤٤.

(٣)–شقره،محمد إبراهيم.ركائز الدعوة في القران ،(بيروت:المكتبة الإسلامية،١٤٠٣هـــ)،ص٣٣ .

(٤)–الواعي ،توفيق.الدعوة إلى الله،(المنصورة:دار اليقين،١٤١٦هـــ)،ص١٩.

(٥)–المرجع السابق،ص ٦٦ .

تتهدد المرء في عاجلته وترتقبه في آجلته."(١) والداعية إلى الله عز وجل يعلم أن غيره على ضـــلال مبين،وعلى الرغم من ذلك فقد يوجه الاتهام إليه بأنه هو الضال"فعلى الداعي أن يلاحـــظ ذلـــك دائمـــاً وأن يكون كلامه في الجدال والمناقشة بالحسنى وبالكلام الطيب والأدب الجـــم والتواضـــع والهدوء وعدم رفع الصوت وعدم إغاظة المقابل والاستهزاء به وليـــبق كلامـــه معـــه على مستواه العالي الرفيع الرقيق اللين المحبوب الخالي من الفظاظة والخشونة"(٢).وأهل الباطل يدافعون عن باطلهم بكل الوسائل التي يقدرون عليها ويجادلون في ذلـــك علـــى الـــرغم انهـــم "لايجدون في تأييد باطلهم إلا الكلمات الباطلة يموهون بها،والكلمـــات البذيئة القبيحة يتخذون سلاحاً منها،ولا يسلكون في مجادلتهم إلا الطرق الملتوية المتناقضة،فيسعون فيها ويهربون إليها،لما كان هذا شأنهم أمر الله نبيه صلى الله عليه وســـلم أن يجتـــنب كلمـــاتهم الباطلة والقبيحة وطرائقهم المتناقضة والملتوية وأن يلتزم في جدالهم كلمة الحق،والكلمات الطيبة البريئة."(٣).

والداعية عليه أن يلاحظ عند دعوته أن تغيير النفوس وتحولها من الكفر إلى الإيمان ليس بالسهولة،ولكن عليه أن يجعل هدفه دائماً الإصلاح وإقامة الحجة .

وعودة إلى الآية الكريمة فقد ذكر ابن تيميه في بيان معناها قوله:

> "بل الحكمة هي معرفة الحق والعمل به،فالقلوب التي لها فهم وقصد تدعى بالحكمة فيبين لها الحق علماً وعملاً، فتقبله وتعمل به.وآخرون يعترفون بالحق ،لكن لهم أهواء تصـــدهم عن اتباعه،فهؤلاء يدعون بالموعظة الحسنة المشتملة على الترغيب في الحق والتـــرهيب مـــن الباطل.كما قال تعالى:(.. وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ..)،وقال تعـــالى:(يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَداً..)،فالدعوة بهذين الطريقين لمن قَبِل الحق، ومن لم يقبله فإنه يجادل بالتي هي أحسن"(٤).

والمجادلة في الدعوة إلى الله عز وجل لا بد أن تكون بأسلوب حسن،قال الشوكاني في قـــوله تعـــالى(وجـــادلهم بـــالتي هـــي أحســـن)"أي بالطريق التي هي أحسن طرق

---

(١)-الغزالي،محمد.مع الله دراسات في الدعوة والدعاة،(بيروت:دار إحياء التراث العربي،١٤٠٢هـــ)،ص٥٤ .

(٢)-زيدان،عبد الكريم.أصول الدعوة،(د م:دار البيان،١٣٩٦هـــ)،ص ٤٦٠.

(٣)- ابن باديس،عبد الحميد.تفسير ابن باديس،(بيروت:دار الكتب العلمية،١٤١٦هـــ)،ص٣٢٥ .

(٤)- ابن تيمية، احمد بن عبد الحليم .مجموع الفتاوى،(الرباط:مكتبة المعارف،د ت)،ج١٩ص١٦٤ .

المجادلة"(١)،فلم يكن الأمر في الآية بالجدل فقط ولكن حددها بالطريقة الحسنى في المجادلة، وفي تحديـــد الجدل بالتي هي أحسن فائدة وهى تأثير ذلك في نفس المدعو وأبلغ في تأثره "فيجادل بالتي هي أحسن ،وهي الطرق التي تكون أدعى لاستجابته عقلا ونقلا.ومن ذلك الاحتجاج عليه بالأدلة آلتي كان يعتقدها،فإنه أقرب إلى حصول المقصود."(٢).

والفرق بين وصف الموعظة بالحسنة ووصف الجدل بالتي هي أحسن "لأن الجدال فـــيه مدافعة ومغاضبة ، فيحتاج أن يكون بالتي هي أحسن حتى يُصلح ما فيه من الممانعة والمدافعـــة ،والمـــوعظة لا تدافع كما يدافع المجادل"(٣)، ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة فإنه كان يدعو الكفار بالتي هي أحسن فقد "أمره الله سبحانه بجدالهم بـــالتي هـــي أحســـن في السور المكية والمدنية ،وأمره أن يدعوهم بعد ظهور الحجة إلى المباهلة،وبهذا قام الدين"(٤).

ثانياً: مجادلة أهل الكتاب بالتي هي احسن لإدخالهم في دين الله:

قال تعالى: ﴿ ۞ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ٤٦ ﴾(سورة العنكبوت). قال الطبري في تفسير هذه الآية:

"يقول تعالى ذكره (ولا تجادلوا) أيها المؤمنون بالله وبرسوله اليهود والنصارى،وهم (أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن) يقول:إلا بالجميل من القول،وهو الدعاء إلى الله بآياته والتنبيه على حججه.وقوله(إلا الذين ظلموا منهم)اختلف أهل التأويل في تأويله،فقال بعضهم:معناه:إلا الذين أبوا أن يقروا لكم بإعطاء الجزية،ونصبوا دون ذلك لكم حرباً،فإنهم ظلمة،فأولئك جادلوهم بالسيف حتى يسلموا أو يعطوا الجزية." .(٥)

---

(١)-الشوكاني،محمد بن علي.فتح القدير،(بيروت:دار المعرفة،د.ت)،ج٣ ص٢٠٣.

(٢)-السعدي،عبد الرحمن بن ناصر.تيسير الكريم الرحمن،(جدة:دار المدني،١٤٠٨هـ)،ج٣ ص٩٣.

(٣)-ابن تيمية،احمد بن عبد الحليم.الرد على المنطقيين،(بيروت:دار المعرفة،د ت)،ص ٤٦٨.

(٤)-ابن قيم الجوزية،محمد بن أبي بكر.زاد المعاد في هدي خير العباد،(بيروت:مؤسسة الرسالة،١٤٠٧هـ)،ج ٣ ص٦٤٢ .

(٥)- الطبري،محمد بن جرير.جامع البيان في تأويل القران،(مرجع سابق)،ج ١٠ ص١٤٩.

واختار في قوله تعالى: (إلا الذين ظلموا منهم)"إلا الذين امتنعوا من أداء الجزية ونصبوا دونها الحرب"(١)،أي المحاربين الذين أظهروا العداء للإسلام وكانت عدواتهم واضحة لكل متأمل في ذلك ،فهؤلاء إن لم تنفع معهم المجادلة فقتالهم أولى .وقد ذكر ابن كثير في تفسير هذه الآية "قال قتادة وغير واحد:هذه الآية منسوخة بآيه السيف،ولم يبق معهم مجادلة،وإنما هو الإسلام أو الجزية أو السيف.وقال آخرون:بل هي باقية محكمة لمن أراد الاستبصار منهم في الدين،فيجادل بالتي هي أحسن ليكون أنجع فيه."(٢)،وقد ذكر الطبري أن هذه الآية غير منسوخة لأنه "لا يجوز أن يحكم على حكم الله في كتابه بأنه منسوخ إلا بحجة يجب التسليم لها من خبر أو عقل."(٣).

واختار ابن تيمية هذا القول فقال:

> " ما ذكره الله-تعالى-من مجادلة أهل الكتاب بالتي هي احسن إلا الذين ظلموا محكم لم ينسخه شيء،وكذلك ما ذكره-تعالى-من مجادلة الخلق مطلقا بقوله:(ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ...)فإن من الناس من يقول: آيات المجادلة والمحاجة للكفار،منسوخات بآية السيف،لاعتقاده أن الأمر بالقتال المشروع ينافي المجادلة المشروعة وهذا غلط،فإن النسخ إنما يكون إذا كان الحكم الناسخ مناقضاً للحكم المنسوخ."(٤).

ومجادلة الكفار من أهل الكتاب وغيرهم أمر واجب،خاصة في عصرنا الحالي الذي كثر فيه اختلاط المسلمين بالكفار ،سواء في بلاد المسلمين،أو في بلاد الكفار،فدعوتهم ومجادلتهم لإقناعهم وإدخالهم في الإسلام مطلب شرعي،حتى الكفار المحاربون للمسلمين لا يمنع قتالهم من دعوتهم للدخول في هذا الدين"حتى أهل الحرب منهم كان المسلمون يبدأون معهم بالدعوة قبل مقاتلتهم،ويجادلونهم بالحسنى ،ويعرضون عليهم الإسلام،فان هم أبوه قاتلوهم."(٥).

---

(١)-المرجع السابق،ج ١٠ ص١٥٠.

(٢)- ابن كثير،إسماعيل بن عمر.تفسير القران العظيم،(مرجع سابق)،ج٣ ص٦٦٢ .

(٣)- الطبري،محمد بن جرير.جامع البيان في تأويل القران،(مرجع سابق)،ج ١٠ ص١٥٠.

(٤)-ابن تيمية،احمد بن عبد الحليم.الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح،(الرياض:دار العاصمة،١٤١٤هـ)،ج ١ ص٢١٧-٢١٨.

(٥)-اللحيدان،عبد الله إبراهيم.دعوة غير المسلمين إلى الإسلام،(الرياض:مؤسسة الجريسي،١٤٢٠هـ)،ص١٢٢.

وهـــذه الآيـــة خاصة بأهل الكتاب وهم اليهود والنصارى فهم أصحاب كتاب يؤمـــنون بالله عز وجل وعندهم شئ من التوحيد،فهم خير من غيرهم من الكفار الذين لا يؤمنون بالله لذا حث الله عز وجل على جدالهم بالتي هي أحسن .

وذكر المراغي:

"فينبغـــي إقناع مثل هؤلاء بالحسن من القول،ولفت أنظارهم إلى الأدلة الباهرة الدالة على نبوته وصدق رسالته بما يكون لهم فيه مقنع،وبما لو تأملوا فيه وصلوا إلى الصواب ،وأدركوا الأمر على الوجه الحق ،إلا من ظلموا منهم وعاندوا و لم يقبلوا النصح والإرشاد ،فاستعملوا معهـــم الغلظة في القول و الأسلوب الجاف في الحديث،لعلهم يثوبون إلى رشدهم،ويتأملون فيما يقنعهم من الحجج والبراهين."(١) .

والحـــث علـــى حسن المجادلة هو منهج قرآني تجد فيه "الأسس القويمة،والقواعد المتيـــنة،التي تصـــون الجـــدل عـــن أن يتحول إلى مماراة بعيدة عن نشدان الحقيقة أو إلى مشـــاحنات ومشاغبات ومغالطات،وإظهار للذات ،ونحو ذلك ،مما يفسد القلوب،ويهيج النفوس،وينبت الحقد،ويولد الكراهية."(٢).

ثالثاً:الجدل من أجل التعلم والاستفتاء:

قال تعالى: ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَـٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ۝١ ﴾(سورة المجادلة).وهي قصة خولة رضي الله عنها،عندما أتت إلى الرسول صلى الله عليه وسلم تشتكي إليه مظاهرة زوجها لها وتستفتي الرسول صلى الله عليه وسلم في أمرها وأخذت تجادل الرسول في أمرها و لم ينكر عليه الصلاة والسلام جدال المرأة له"مادام القصد منها حسنا ولا يختفي وراءها باطل بالكفر أو العناد"(٣).وكان إصرار الصحابية خولة بنت حكيم رضي الله عنها في مجادلة الرسول صلى الله عليه وسلم يدل على حرصها في أن يترل الفرج من الله عز وجل وفي

---

(١)-المراغى،احمد مصطفي.تفسير المراغي ،(بيروت:دار إحياء التراث،١٩٨٥م)،ج٢١ ص٤.

(٢)-المورعي،احمد نافع.الحكمة والموعظة الحسنة،(جدة:دار الأندلس الخضراء،١٤١٨هـــ)،ص٤٠٣.

(٣)- الألمعي،زاهر.مناهج الجدل في القران الكريم،(مرجع سابق)،ص٥٥.

كلمة(قد) "إشعار بأن الرسول عليه الصلاة والسلام والمجادلة كانا يتوقعان أن يترل الله حكم الحادثة ويفرج عنها كربها."(١).

وكـــلا القســـمين -أي الجدل المحمود والجدل المذموم-لا يخلو من الحوار غير أن القســـم الأول مشـــروع أما الثاني فهو محرم ولا يفيد الداخلين فيه والسامعين له في كل الحـــالات.وعلى هذا فالحوار والجدل يتفقان في أن فيهما مراجعةً في الكلام وأنهما حديث حول موضوع ما ،غير أن الجدل فيه خصومة أما الحوار فلا يشترط وجود الخصومة فيه.

٢-المناظرة:

أصـــل المناظرة من النظر وقد بين ابن فارس أن "النون والظاء والراء أصل صحيح يرجع فروعه إلى معنى واحد،وهو تأمل الشيء ومعاينته"(٢)،والمناظرة هي"المباحثة والمباراة في النظر واستحضار كل ما يراه ببصيرته"(٣) .

وفي الاصـــطلاح يكـــون معني المناظرة "النظر بالبصيرة من الجانبين،في النسبة بين الشيئين إظهـــاراً للصواب"(٤)،أو"هي المحاورة بين فريقين حول موضوع لكل منها وجهة نظر فيه تخالـــف وجهـــة نظـــر الفـــريق الآخر،فهو يحاول إثبات وجهة نظره وإبطال وجهة نظر خصـــمه،مع رغبته الصادقة بظهور الحق والاعتراف به لدى ظهوره."(٥). فالمناظرة "علم باحث عن أحوال المتخاصمين،ليكون ترتيب البحث بينهما على وجه الصواب،حتى يظهر الحـــق بيـــنهما"(٦).وعلى هذا فالمناظرة هي نوع من أنواع الحوار بالاعتبار اللغوي عندما يكون هناك موضوع يريد أحد الطرفين إثبات وجهة نظره حوله فإن ذلك يعتبر مناظرة.

والمناظـــرة "تقـــوم على وجود التضاد بين المتناظرين،للاستدلال على إثبات أمر يتخاصمان فيه نفياً وإيجاباً ،بغية الوصول إلى الصواب وأما الحوار فإنه لا يقوم على وجود

---

(١)-أبو السعود،محمد بن محمد.تفسير أبو السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ،(بيروت:دار إحياء التراث العربي،١٤١١هـــ)،ج٨ ص٢١٥.

(٢)- ابن فارس،أبي الحسين احمد.معجم المقاييس في اللغة،(مرجع سابق)،مادة نظر،ص١٠٣٤.

(٣)- الأصفهاني،الراغب.معجم مفردات ألفاظ القران،(مرجع سابق)، مادة نظر،ص٥٢٠.

(٤)- الجرجاني،علي بن محمد.التعريفات،(مرجع سابق)،ص ٢٣٢.

(٥)-الميداني،عبد الرحمن حسن.ضوابط المعرفة،(دمشق:دار القلم،١٤٠٨هـــ)،ص٣٧١.

(٦)-القنوجي،صديق بن حسن.أبجد العلوم،(بيروت:دار الكتب العلمية،د.ت)،ج٢ ص٥٢١.

التضـــاد بين الطرفين المتحاورين أو وجود الخصومة بينهما"(١).ففي "المناظرة يجري الحوار بين المتناظرين ،فلا تخلو المناظرة من حوار وليست المحاورة مناظرة"(٢).

٣- المناقشة:

تأتي بمعنى المحاسبة والاستقصاء.(٣)،والمناقشة هي"نوع من التحاور بين شخصين أو طرفين ،ولكنها تقوم على أساس استقصاء الحساب،وتعرية الأخطاء،وإحصائها."(٤)،وعلى هـــذا فالمناقشة تشترك مع الحوار في كونها كلاماً أو حديثاً غير أنها تقوم في الأساس على المحاسبة .

والمناقشـــة هـــي "قيام جماعة متعاونة فيما بينها على اختيار مشكلة معينة وتحديد أبعادهـــا ،وتحليل جوانبها، واقتراح الحلول لها،واختيار الحل المناسب بعد ذلك عن طريق الإجماع أو عن طريق الأغلبية. "(٥).

وخلاصة الأمر أن الجدل والمناظرة والمناقشة تعتبرمن أنواع الحوار غير أن كلاً منها يتميز عن الحوار بمعنى خاص به،وورود هذه الألفاظ خلال هذه الدراسة يقصد به الحوار إلا إذا اخـــتلفت في المعني عن الحوار فإن الباحث ينبه على ذلك.وفي المبحث السابق بين الـــباحث أن الحوار في اللغة يأتي بمعني المراجعة في الكلام .ولم ترد كلمة الحوار مصدراً في القرآن الكريم أو السنة النبوية وإنما وردت مشتقات لها .

هـــناك ألفاظ تأتي مرادفة للحوار مثل الجدل والمناظرة والمناقشة وقد ظهر للباحث أن الفـــرق بـــين الحوار والجدل أن الجدل فيه خصومة أما الحوار فلا يشترط فيه وجود الخصـــومة .وأما الفرق بين الحوار والمناظرة ،إن المناظرة تقوم على التضاد،أما الحوار فلا يشترط فيه التضاد.

---

(١)- عجك،بسام.الحوار الإسلامي المسيحي،(مرجع سابق)،ص٢١.

(٢)-الحسناوي،رحيم.المناظرات اللغوية والأدبية،(عمان:دار أسامة،،١٩٩٩م)،ص٧٤.

(٣)- ابن منظور، محمد بن مكرم.لسان العرب،(مرجع سابق)،مادة نقش،ج٦ ص٣٥٨.

(٤)- عجك،بسام.الحوار الإسلامي المسيحي،(مرجع سابق)،ص٢٢.

(٥)-الطوبي،عمر.المناقشة الجماعية،(ليبيا،الدار العربية للكتاب،١٩٨٤)،ص١٤.

والفـــرق بـــين الحوار والمناقشة،أن المناقشة تقوم على المحاسبة وبيان الأخطاء،أما الحوار فانه لا يقوم على بيان الأخطاء فقط.

والجـــدل والمناظـــرة والمناقشـــة تشترك مع الحوار في المعنى اللغوي أما في المعنى الاصطلاحي فهناك فروق بينهم.

وفي المبحث الثاني سيكون الحديث عن دواعي الحوار، فالحوار لا يأتي من فراغ بل لابد له من دواعي تدفع المتحاورين على الدخول فيه.

المبحث الثاني:دواعي الحوار

ويتضمن:

أولاً:الخلاف

ثانياً:الحوار باعتباره أسلوباً تعليميا.

ثالثاً:توضيح الحق وبناء المفاهيم

رابعاً:الدعوة إلى الإسلام

خامساً:الرد على أهل الشبه من الكفار

المبحث الثاني:دواعي الحوار

الحوار لا يأتي من فراغ بل لا بد له من دواع تسببه ومن هذه الدواعي ما يلي:

أولاً:الخلاف.

ثانياً:الحوار باعتباره أسلوباً تعليمياً.

ثالثاً:توضيح الحق وبناء المفاهيم.

رابعاً:الدعوة إلى الإسلام.

خامساً:الرد على أهل الشبه من الكفار.

أولاً:الخلاف:

يعرف الخلاف بأنه"منازعة تجرى بين المتعارضين لتحقيق حق أو لإبطال باطل."(١).والاختلاف" أن يأخذ كل واحد طريقا غير طريق الآخر في حاله أو قوله".(٢)،والخلاف والاختلاف من حيث اللفظ لا فرق بينهما.(٣).

أنواع الخلاف:

١-الخلاف الممدوح ويراد به مخالفه المشركين وأهل الكتاب وأهل الفسوق والمجون.

٢-الخلاف السائغ ويقصد به اختلاف المجتهدين من فقهاء ومفتين وحكام في المسائل الاجتهادية.

٣-الخلاف المذموم ويراد به خلاف أهل البدع والأهواء لأهل السنة والجماعة.(٤).

أسباب الخلاف :للخلاف أسباب كثيرة فصل فيها بعض العلماء وأجمل فيها آخرون فمن أسباب الخلاف ما يلي:

١-اختلاف الميزان في تقدير الأمور والحكم عليها فالمؤمن حكمه على الأشياء يختلف عن حكم غيره .

---

(١)- الجرجاني،علي بن محمد.التعريفات،(مرجع سابق)،ص١٠١.

(٢)- الأصفهاني،الراغب.معجم مفردات ألفاظ القران،(مرجع سابق)،مادة خلف،ص١٥٧.

(٣)-ابن حميد،صالح.أدب الخلاف،(جدة:مكتبة الضياء،١٤١١هـ)،ص٩.

(٤)- المرجع السابق،ص ص١١-١٣.

٢-اتباع الهوى.

٣-تحكيم الرجال وإيثارهم على الحق والتعصب لهم.

٤-الإعجاب بالنفس.

٥-غياب البعد الإيماني والإدراك السليم.

٦-الغفلة عن العواقب المترتبة على الاختلاف والفرق

٧-حب الدنيا.(١).

ويضاف إلى تلك الأسباب ما يلي:

"١-الفروق الفردية.

٢-الجهل وضعف المحصلة العلمية.

٣-ترك أصول وآداب الحوار والمناظرة ".(٢).

والاختلاف مهما كانت أسبابه فإنه لا يعني اختلاف الحق "أن اختلاف الناس في الحق لا يوجب اختلاف الحق في نفسه وإنما تختلف الطرق الموصلة إليه ،والقياسات المركبة عليه ،والحق في نفسه واحد." (٣).وقد حصل بين علماء السلف اختلاف في بعض الأمور إلا أنه اختلاف لم يسبب العدواة والبغضاء والحسد إلا عند من جهل أدب الحوار.

والخلاف الذي حصل بين علماء السلف في رد بعضهم للحديث الصحيح في بعض المسائل الفقهية،وكان لهم في ذلك أسباب،وقد بين شيخ الإسلام ابن تيمية ثلاثة أعذار لهم في ذلك،وهي:

١-عدم اعتقادهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قاله.

٢-عدم اعتقادهم إرادة تلك المسألة بذلك القول.

٣-اعتقادهم أن الحكم منسوخ.(٤).

---

(١)-شعبان،عبد الله.ضوابط الاختلاف في ميزان السنة،(القاهرة:دار الحديث،١٤١٧هـ)،ص ص١٦-٢١.

(٢)- العقلا،علي.الخلاف وتأصيل آدابه في التربية الإسلامية،(مكة المكرمة:جامعة أم القرى،١٤١٥هـ)،ص٣٧.

(٣)-البطليوسي،عبد الله .الإنصاف،(بيروت:دار الفكر،١٤٠٣هـ)،ص٢٧.

(٤)-ابن تيمية،احمد بن عبد الحليم.رفع الملام عن الأئمة الأعلام،(القاهرة:دار التراث،د ت)،ص٢٣.

الخلاف في الأمور الاجتماعية:

والخـــلاف لا يكـــون في الأمور الفقهية فقط ،بل قد يكون الخلاف في جوانب مـــتعددة مـــن جوانب الحياة وهذا ناتج عن "الاختلاف في زوايا الرؤية وفي تقدير النتائج وتـــبعا لتوافـــر المعلومات،عند طرف،ونقصها عند طرف آخر،وتبعاً للاتجاهات المزاجية والعقلية للأطراف المتباينة وتأثيرات البيئة والزمن عليها سلباً و إيجاباً"(١) .

والحوار هو أفضل السبل لحل هذا الخلاف،والاستفادة منه في توسيع أفق الآخرين وزيادة معلوماتهم،ومناقشة الكثير من الأفكار الإيجابية التي قد يثمر عنها الحوار.

ولهذا الخلاف الحاصل أسباب منها:

١-عدم وضوح الرؤية للقضية المطروحة قد يؤدي إلى حدوث الاختلاف "فهذا فهمه من زاويـــة معينة،وآخر فهمه من زاوية أخري،وثالث فهمه من جهة تختلف عن جهتي الأول والثاني"(٢).

٢-اختلاف القيم والمفاهيم والأفكار،فهذه الأمور بلا شك لها تأثير في الفكر.(٣).

٣-أصـــل خلق الإنسان ،فوجود الخلاف "يرجع إلى أصل خلق الناس مختلفين في إفهامهم وعقولهم وطبقاتهم فلا بد من أن ينتج عنه اختلاف الآراء والأفول والقلوب."(٤).

٤-الانفتاح الثقافي الذي بعيشة العالم اليوم ،فالبعض قد يقرأ أو يسمع أو يرى من خلال وسائل الإعلام المختلفة كم هائل من المعلومات تساهم بلا شك في حدوث الخلاف.

فمهمـــا بـــذل الإنسان فإنه لا يستطيع أن يجعل " الناس كلهم نسخة واحدة من الناحية العقلـــية ،وحينـــئذ فـــلا مناص من التعامل مع هذا السبب القدري والتعايش معه،وعدم

---

(١)- القرضاوي،يوسف.الصحوة الإسلامية بين الاختلاف الشروع والتفرق المذموم،(بيروت:مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـــ)، ص١٣.

(٢)- الطنطاوي،محمد.أدب الحوار في الإسلام،(القاهرة:نهضة مصر،١٩٩٩م)،ص٩.

(٣)- بكار،عبد الكريم .العيش في الزمن الصعب،(دمشق:دار القلم ،١٤٢٠هـــ)، ص١٤٣.

(٤)- زمزمي،يحي.الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة،(مرجع سابق)،ص١١٠.

استنكار وجوده.وهذا السبب عائد إلى طبيعة تكوين الإنسان الذي كلف بفهم الشرع وتطبيقه"(١).

٥-التعصب فقد بين الإنسان فكرة معينة "فتجتاز عقله وتسيطر عليه ،وتمنعه من أن تصل إليه فكرة تناقضها ،أو خاطرة تنازعها،فتهتاج أعصابه ويثور ثورته إذا هوجم فيها"(٢).

والمتعصب ينبغي الرفق به لإقناعه بأفضل السبل وبيان خطأ رأيه وتقديم الأدلة على عدم صحة رأيه.

هذه الأسباب السابقة تساهم في حصول الخلاف بين الناس،ومهما كانت أسبابه ينبغي حله بالتحاور من أجل الوصول للحق والالتزام به.

ثانياً:الحوار باعتباره أسلوباً تعليمياً:

يستخدم المعلم الحوار مع المتعلم من أجل تعليمه وزيادة معلوماته حول موضوعات معينه كما كان الرسول صلي الله عليه وسلم يفعل ذلك في تعليمه لأصحابه.

والحوار من أجل التعليم ورد في القران الكريم في مواضع كثيرة منها حوار موسى عليه السلام مع الخضر،قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ ﴾ (سورة الكهف)، إلى قوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾ ﴾ (سورة الكهف).

من فوائد هذه الآيات :

١-أهمية العلم واستحباب الرحلة من أجل طلبه وتحصيله ،قال السيوطي في الإكليل عن هذه الآية إن فيها"استحباب الرحلة في طلب العلم واستزادة العالم من العلم."(٣).

---

(١)- القرني،عوض بن محمد.أدب الخلاف،(جدة:دار الأندلس الخضراء،١٤١٥هـ)،ص٥٦.

(٢)- أبو زهرة،محمد.تاريخ الجدل،(القاهرة:دار الفكر العربي،د.ت)، ص١١.

(٣)-السيوطي،عبد الرحمن بن أبي بكر.الإكليل،(بيروت:دار الكتب العلمية،د ت)،ص١٤٧.

٢-طالب العلم لا يتوقف تعلمه عند مرحلة معينة بل هو في طلب دائم للعلم وأكمل شئ لـــه أن يجمع بين تعليم الناس وطلبه للعلم ."فإن زيادة العلم وعلم الإنسان ،أهم من ترك ذلك،والاشتغال بالتعليم،من دون تزود من العلم ،والجمع بين الأمرين أكمل."(١).

٣-أن المتعلم لا بد أن يتأدب مع معلمه فطالب العلم لا بد أن يتحلى بالآداب في مخاطبته معلمه وحديثه معه.

٤-أن المتعلم يتعلم من العالم ويستفيد منه وقد لا يدل ذلك على أن العالم أفضل من هذا المـــتعلم "وفي الآية دليل على أن المتعلم تبع للعالم وإن تفاوتت المراتب .وليس في ذلك ما يـــدل على أن الخضر أفضل من موسى ،فقد يأخذ الفاضل عن الفاضل وقد يأخذ الفاضل عن المفضول إذا اختص أحدهما بعلم لا يعلمه الآخر."(٢).

٥-العالم قد يطلب من المتعلم عدم السؤل عن بعض الأشياء حتى يوضحها له العالم وذلك حســـب ما تقتضيه المصلحة.(٣)، فالعالم قد يرفض الإجابة عن بعض الأسئلة وذلك لأن المتعلم قد لا يستوعب هذه الإجابة وفهمه قاصر عن إدراكها فيتخير العالم الوقت المناسب لتوضيحها وبيان الإجابة عليها،وفي قصة الخضر مع موسى كانت المصلحة في أن لا يجيب الخضر على موسى .

٦-إن علـــم الإنسان مهما بلغ فانه محدود"الحوار في هذه الآيات من سورة الكهف يركّز علـــى أن للمعرفة حدودها التي لا يبلغها فرد مهما علت مرتبته وتكاملت قدراته العقلية. فالله سبحانه هو وحده العالم الخبير،وقد يخص الله بعضاً من عباده في معرفة بعض أسراره وعلمه،ويوجّهه إلى التصرف في هذه المعرفة وفق منهجٍ هو سبحانه يحدّده."(٤).

والفوائد من هذا الحوار كثيرة اقتصرنا على بعضاً منها .

---

(١)- السعدي،عبد الرحمن بن ناصر.تيسير الكريم الرحمن،(مرجع سابق)، ج٣ ص١٧٥.

(٢)-الشوكاني،محمد بن علي.فتح القدير ،(مرجع سابق)،ج٣،ص٢٩٩

(٣)- السعدي،عبد الرحمن بن ناصر.تيسير الكريم الرحمن،(مرجع سابق)،ج٣ ص١٧٨.

(٤)- سنبل،احمد.الحوار القرآني،(دمشق:دار ابن هانئ،١٩٩٨م)،ص٢٩٦.

ثالثاً:الدعوة للإسلام :

أن الدعوة إلى الإسلام من أجلّ القضايا التي يستخدم من أجلها الحوار ،ويعتبر هذا الأسلوب من افضل الأساليب المناسبة للعصر التي يحسن بالداعية استخدامها (١).

ولقد استخدم الأنبياء الحوار في دعوتهم،ومازال الدعاة يستخدمونه اقتفاء لأثر الأنبياء،وممن استخدم الحوار في دعوته لقومه من الأنبياء هود عليه السلام ،قال تعالى: ﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۖ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ يَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِى فَطَرَنِى ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٥١﴾ وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا۟ مُجْرِمِينَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا۟ يَٰهُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِىٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٥٣﴾ إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعْتَرَىٰكَ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٍ ۗ قَالَ إِنِّىٓ أُشْهِدُ ٱللَّهَ وَٱشْهَدُوٓا۟ أَنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ مِن دُونِهِۦ ۖ فَكِيدُونِى جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ ﴿٥٥﴾ إِنِّى تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّى وَرَبِّكُم ۚ مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَآ ۚ إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٦﴾ ﴾(سورة هود) .

ونبي الله هود عليه السلام وبقية الأنبياء عندما يستخدمون الحوار فانهم بذلك يتيحون "الفرصة ليعرض كل من الطرفين ما عنده وبطريقة واضحة ،فكل طرف يجيب على الطرف الثاني،وينتصر في النهاية من كان قوي الحجة."(٢).فمن هذا الحوار القرآني من هود عليه السلام لقومه وحرصه على هدايتهم وتوضيح الحق لهم لكي يتبعوه ويأخذوا به ،ومما يستفاد من هذا الحوار ما يلي:

١-أن هوداً عليه السلام بدأ الحوار معهم بدعوتهم إلى الله عز وجل فبين الهدف والغاية من هذا الحوار .

---

(١)-الخياط،خالد.الأسلوب التربوي للدعوة إلى الله في العصر الحاضر،(جدة:دار المجتمع،١٤١٢هـ)،ص١٦٧.

(٢)-زيادة،خليل عبد المجيد.الحوار والمناظرة في القران الكريم،(القاهرة:دار المنار،د ت)،ص٢٩.

٢-بـــين لهم أن دعوته لهم ليست من أجل الدنيا وابتغاء الأجر منهم بل هي خالصة لوجه الله الكريم عز وجل.

٣-شـــجاعة هود عليه-السلام-وهي صفة من صفات الرسل عليهم الصلاة والسلام-في محاورته لقومه وهم على غير رأيه الذي يدافع عنه وهذه ثقة منه في الله عز وجل ،والأنبياء هم قدوة للدعاة إلى الله عز وجل ،"وقدوتنا الحسنة في ذلك أئمة الهدى ،وهداة البشر من اخـــتارهم الله تعالى لقيادة الناس ،وسعادة الإنسانية،فهم الذين يرسمون لنا طريق الدعوة، ويعـــرفوننا الاســـتهانة بالباطل،وإكـــبار الحـــق،ومن أجـــل ذلـــك كانوا أشجع الناس قلوبا،وأوثقهم عقيدة،وأربط جأشا."(١).

وقد استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم المحاورة في كل دعوته سواء خلال دعوته في مكة أو في المدينة ،ومن ذلك دعوته لوفد نصارى نجران حينما قدموا عليه في المدينة فأخذ عليه الصلاة والسلام في محاورتهم وبيّن لهم الباطل الذي هم فيه و لم يقتنعوا إلا في نهاية الأمر فأرسل معهم أبا عبيدة رضى الله عنه.(٢).

وقد ذكر ابن قيم الجوزية أن من فوائد هذه المحاورة"جواز مجادلة أهل الكتاب ومناظرتهم،بل استحباب ذلك،بل وجوبه إذا ظهرت مصلحته من إسلام من يرجى إسلامه منهم،وإقامة الحجة عليهم"(٣)،فالدعوة إلى الله من أسمى الأسباب التي تدعو للحوار "فهذا الهدف هو أسمى الأهداف وأعلاها لأنه فيه تبليغ دعوة الله إلى الناس،وإنقاذهم مما هم فيه من الشرك والجهل."(٤).ويكثر هذا الأمر في كتاب الله عز وجل فقد ورد فيه الكثير من حوارات الأنبياء مع أقوامهم وحرصهم على هدايتهم ودخولهم في الإسلام. ومن ذلك حوار إبراهيم عليه السلام مع قومه ،وحوار عيسى عليه السلام وحوار موسى عليه السلام وغيرهم من الأنبياء .

---

(١)-العدوي،محمد احمد.دعوة الرسل إلى الله،(بيروت:دار المعرفة،١٤١٨هـــ)، ص٢٢

(٢)-ابن هشام،أبو محمد عبد الملك.السيرة النبوية،(بيروت:دار إحياء التراث العربي،١٩٨٥م)،ج٢ ص ص٢٢٢-٢٣٣.

(٣)- ابن قيم الجوزية،محمد بن أبي بكر.زاد المعاد في هدي خير العباد،(مرجع سابق)،ج٣ ص٦٣٩.

(٤)-القاسم،خالد.الحوار مع أهل الكتاب،(مرجع سابق)،ص١١٤.

رابعاً:الرد على الشبهات سواء كانت من المسلمين أو من غيرهم:

تظهـــر عند بعض الناس شبه لا يُعرف لها جواب ويحتارون فيها،ولا يمكن الإجابة علـــيها إلا بالحوار.وهذه الشبه قد تظهر عند المسلمين أو عند غيرهم فبعض الكفار يمتنع عن دخول الإسلام لوجود شبهة في نفسه .

ومن ذلك شبهة الكفار في رفضهم للإسلام نزول القرآن مفرقا على الرسول صلى الله عليه وسلم واقترحوا نزوله جملة واحدة وقد بين القران الكريم هذه الشبهة والرد عليها، قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلٗا ٣٢ وَلَا يَأۡتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ وَأَحۡسَنَ تَفۡسِيرًا ٣٣ ﴾ (سورة الفرقان) .قال ابن كثير في تفسيره"أي هلا انزل عليه هذا الكتاب الذي أوحى إليه جملة واحدة،كما نزلت الكتب قبله جملة واحدة،كالتوراة والإنجيل والزبور وغيرها من الكتب الإلهية،فأجابهم الله تعالى عن ذلك بأنه إنما نزل منجماً في ثلاث وعشرين سنة بحسب الوقائع الحوادث،وما يحتاج إليه من الأحكام ليثبت قلوب المؤمنين به"(١).

ففـــي هذه الآيات كان الحوار مختصرا ولكنه مقنع لمن أراد الحق وبحث عنه،وقد ذكر العلماء من الحكم التي تتحقق من نزول القران منجما ما يلي:

١-تثبيت فؤاد النبي صلى الله عليه وسلم.

٢-التدرج في تربية الأمة الناشئة.

٣-مسايرة الحوادث وما قد يطرأ.

٤-الإشارة إلى أن مصدر القران هو الله سبحانه وتعالى.(٢).

---

(١)- ابن كثير،إسماعيل بن عمر.تفسير القران العظيم،(مرجع سابق)،ج٣ ص٥٠٨.

(٢)-الزرقاني،محمد.مناهل العرفان في علوم القران،(بيروت:دار الفكر،د ت)،ج١ ص ص٥٣-٦٠.

ومـــن الشـــبه التي ظهرت عند المسلمين وكان حلها بالحوار ما حدث في موقف الخوارج عندما خرجوا على الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه فذهب إليهم عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فحاورهم وهذه المحاورة كما يذكر ابن عباس قال:

"لمـــا اجـــتمعت الحـــرورية يخرجون على علي قال جعل يأتيه الرجل فيقول يا أمير المؤمنين القوم خارجون عليك،قال دعوهم حتى يخرجوا فلما كان ذات يوم قلت يا أمـــير المؤمنين أبرد بالصلاة فلا تفتني حتى آتي القوم قال فدخل عليهم وهم قائلون فـــإذا هم مسهمة وجوههم من السهر وقد أثر السجود في جباههم كأن ايديهم ثفن الإبـــل عليهم قمص مرحضة فقالوا ما جاء بك يا ابن عباس وما هذه الحلة عليك؟ قال قلت ما تعيبون مني،فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن ما يكون مـــن ثـــياب اليمنية،قال ثم قرأت هذه الآية (قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيـــبات من الرزق) فقالوا ما جاء بك؟فقال:جئتكم من عند أصحاب رسول الله صـــلى الله عليه وسلم وليس فيكم منهم أحد،ومن عند ابن عم رسول الله صلى الله علـــيه وســـلم وعليهم نزل القرآن وهم أعلم بتأويله،جئت لأبلغكم عنهم وابلغهم عـــنكم،قال بعضـــهم لا تخاصموا قريشا فإن الله يقول (بل هم قوم خصمون)فقال بعضهم بلى فلنكلمنه،قال فكلمني منهم رجلان أو ثلاثة،قال قلت ماذا نقمتم عليه؟ قالـــوا ثلاثاً،قلت ما هن؟قالوا حكم الرجال في أمر الله وقال الله (إن الحكم إلا لله) قـــال:قلـــت هذه واحدة،وماذا أيضا قال:فإنه قاتل و لم يسب و لم يغنم فلئن كانوا مؤمـــنين ما حل قتالهم،ولئن كانوا كافرين لقد حل قتالهم وسبيهم،قال:قلت وماذا أيضـــا قالوا ومحا نفسه من أمير المؤمنين،فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين؟ قـــال:قلـــت أرأيـــتكم إن أتيتكم من كتاب الله وسنة رسوله ما ينقض قولكم هذا أترجعون؟ قالوا وما لنا لا نرجع؟ قال:قلت أما حكم الرجال في أمر الله فإن الله قال في كـــتابه(يـــا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجـــزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم)وقال في المرأة وزوجها(وإن خفـــتم شـــقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها)فصير الله ذلك إلى حكم الرجال،فنشدتكم الله أتعلمون حكم الرجال في دماء المسلمين واصلاح ذات بينهم أفضل،أو في حكم أرنب ثمنه ربع درهم وفي بضع امرأة قالوا بلى هذا أفضل، قـــال أخرجت من هذه؟قالوا نعم قال فأما قولكم:قاتل فلم يسب و لم يغنم أفتسبون أمكـــم عائشة؟فإن قلتم نسبيها فنستحل منها ما نستحل من غيرها فقد كفرتم، وإن قلـــتم ليست بأمنا فقد كفرتم فأنتم ترددون بين ضلالتين، أخرجت من هذه ؟قالوا بلـــى قال:وأما قولكم محا نفسه من امرة المؤمنين فأنا آتيكم بمن ترضون،إن نبي الله يـــوم الحديبية حين صالح أبا سفيان وسهيل بن عمرو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكتب يا علي هذا ما صالح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ،فقال

أبـــو سفيان وسهيل ابن عمرو ما نعلم انك رسول الله ولو نعلم انك رسول الله ما قاتلـــناك،قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم(انك) تعلم إني رسولك،أمح يا علـــي واكتب هذا ما اصطلح عليه محمد بن عبد الله وأبو سفيان وسهيل بن عمرو، قال فرجع منهم الفان وبقي بقيتهم فخرجوا فقتلوا أجمعين."(١).

ذهب عبد الله بن عباس رضي الله عنهما إلى الخوارج من أجل الحوار معهم ومعرفة ما في نفوسهم من شبه أباحت لهم الخروج على الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وبـــدأ الحوار معهم بتحديد نقاط الاختلاف بينهم وبين الخليفة ،وبعد أن حددها أخـــذ في الرد عليها واحدة تلو الأخرى ،ولم يترك الشبهة حتى يذكر لهم الدليل الواضح لردها.وقد مكنه الله عز وجل من الإجابة على جميع الشبهات التي ذكروها،وكانت إجابته قوية ومقنعة لدرجة أنها حققت نتائج فورية تمثلت في رجوع عدد كبير منهم للحق لما بان لهم.

ويســـتفاد مـــن هذا الحوار أيضا ،أن المحاور عند رده للشبه لابد أن يحددها أولا ويتلطف في ردها ثانيا،ويذكر الأدلة الواضحة في ردها ثالثا،لكي تزول الغشاوة التي تكون على أعين أهل الباطل واتباعهم.

والحوار السابق بين أن السلف الصالح عرفوا جدوى الحوار في علاج مشكلة الغلو فاســـتخدموه.وهـــذه الشبه متجددة فهي لا تقف عند عصر معين بل هي مستمرة حتى الآن،وهي تحتاج إلى الحوار في منا قشتها والرد عليها بالأسلوب العلمي المناسب لها .

خامساً:بناء المفاهيم الصحيحة وتوضيح الحق:

يـــدخل المحـــاور في الحـــوار أحيانا من أجل بناء مفهوم أو غرس قيمة.ففي حوار الرســـول صلى الله عليه وسلم مع صحابته تتضح هذه الفكرة كقوله صلى الله عليه وسلم في حـــديث أبي هريرة،أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:**(أتدرون ما الغيبة؟قالوا :الله ورســـوله اعلم.قال:ذكرك أخاك بما يكره قيل :افرايت أن كان في أخي ما أقول؟قال:أن كان فيه ما تقول فقد اغتبته.وان لم يكن فيه،فقد بهته)**(٢).

---

(١)-ابن عبد البر،يوسف بن عبد البر،جامع بيان العلم وفضله،(بيروت:دار الفكر،د ت)،ج٢ص ص١٢٦-١٢٨.

(٢)-صحيح مسلم،كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الغيبة،حديث رقم ٢٥٨٩،ص١٣٩٧.

ومـــن المفاهـــيم التي وضحها القران عقيدة البعث،فقد بنى القران هذه العقيدة في الـــنفوس فهي أمر غيبي لا يمكن الإحساس به وقد استدل عليها بخلق الإنسان وما يحيط به في هذا الكون.(١).

وقد رد القران الكريم هذه الشبهة في كثير من المواضع منها قوله قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ فَإِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ مِن مُّضۡغَةٖ مُّخَلَّقَةٖ وَغَيۡرِ مُخَلَّقَةٖ لِّنُبَيِّنَ لَكُمۡۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى ثُمَّ نُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا ثُمَّ لِتَبۡلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمۡۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ لِكَيۡلَا يَعۡلَمَ مِنۢ بَعۡدِ عِلۡمٖ شَيۡـٔٗاۚ وَتَرَى ٱلۡأَرۡضَ هَامِدَةٗ فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ وَأَنۢبَتَتۡ مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ ۝٥ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّهُۥ يُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ۝٦ ﴾ (سورة الحج).في هذا المثل القرآني رد الله على شبه المعاندين وبين الحق وذلك كما يلي :

١--في الآيات دليل على قدرة الله على إنشاء الخلق.

٢-قدرة الله على خلق الإنسان من طور إلى طور.

٣-قدرة الله على إحياء الموتى.(٢).

والخلاصـــة أن للحوار دواعي تسببه، ومن هذه الدواعي الخلاف الذي يتفرع إلى أنواع، ومن دواعي الحوار التعليم،ومن دواعي الحوار الدعوة إلى الإسلام كذلك الرد على الشـــبهات الـــتي قـــد توجه للإسلام والمسلمين ،وأخيراً من دواعي الحوار بناء المفاهيم وتوضيح الحق.

---

(١)- التومي،محمد.الجدل في القران الكريم،(تونس:الشركة التونسية،١٤٠٠هـــ)،ص١٣٥.

(٢)-ياسين،محمد نعيم .الإيمان،(الإسكندرية:دار عمر بن الخطاب،د.ت)،ص ص٤٨-٤٩.

المبحث الثالث:عوائق الحوار

ويتضمن:

أولاً:المراء

ثانياً:الاعتداد بالرأي والتعصب له

ثالثاً:الغضب

رابعاً:عدم وجود قواسم مشتركة بين المتحاورين

المبحث الثالث:عوائق الحوار

تحدث أحيانا أمور عند الحوار ينبغي تجنبها والابتعاد عنها،وذلك أن أطراف الحوار لـــن تستفيد منه،في حالة وجود هذه العوائق.وترك آداب الحوار وعدم العمل بها يعد سبباً في أن يقف الحوار عند حد معين،أو قد لا يحدث الحوار أصلا،بالإضافة إلى النتائج السلبية التي قد تحدث في ترك آداب الحوار.وهذه الآداب التي ستذكر في الفصل الثالث،قد يؤدى عدم الأخذ بها إلى وجود عائق أمام الحوار البناء المفيد لكل الأطراف.

إن كثيراً من الحوارات يحكم عليها بالفشل لعدم التزام أصحابها بآداب الحوار،ولا يعني عدم الأخذ بأحد آداب الحوار ،أن ذلك سيجعل الحوار فاشلاً،ولكن الحوار بالتأكيد ستقل الفائدة منه وسينحرف بالتدريج عن المسار الإيجابي له.

وسيذكر الباحث بعض هذه العوائق أثناء تناوله لآداب الحوار،لأنه سيتناول الأدب وما يناقضه ،ومن العوائق التي ستذكر الآن :

أولاً:المراء:

من العوائق التي تفسد الحوار،وتجعل هذا الحوار غير مفيد للمتحاورين والمستمعين لـــه تحـــوّله إلى مراء،والمقصود بالمراء هو"طعن في كلام الغير لإظهار خلل فيه من غير أن يـــرتبط به غرض سوى تحقير الغير. "(١) فالمحاور قد يحرص كل الحرص على إبطال كلام الطـــرف الآخر ويسعى إلى الاعتراض على أي رأى يبديه لمجرد الاعتراض وتخطئة الخصم بغير وجه حق.

وقد جاء المراء في القران الكريم بمعنى الجدل المذموم،قال تعالى: ﴿ يَسْتَعْجِلُ بِهَا ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا ٱلْحَقُّ ۗ أَلَآ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُمَارُونَ فِى ٱلسَّاعَةِ لَفِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴿١٨﴾ ﴾(سورة الشورى)،قال ابن كثير رحمه

(١)- الجرجاني،علي بن محمد.التعريفات،(مرجع سابق)،ص ٢٠٩.

الله في قوله تعالى:(...أَلا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ..)"أي يجادلون في وجودها، ويدفعون وقوعها"(١) .

وقال تعالى: ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۬ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾ ﴾ (سورة الكهف)،وهي آيه تحذر الرسول صلى الله عليه وسلم من الخوض في أصحاب الكهف،قال عنها السعدي رحمه الله :

"(إلا مراء ظاهرا) أي:مبنيا على العلم واليقين،ويكون أيضا فيه فائدة.وأما المماراة المبنية على الجهل والرجم بالغيب،أو التي لا فائدة فيها.إما أن يكون الخصم معاندا،أو تكون المسألة لا أهمية فيها،ولا تحصل فائدة دينية بمعرفتها،كعدد أصحاب الكهف ونحو ذلك،فإن في كثرة المناقشات فيها والبحوث المتسلسلة،تضييعا للزمان ،وتأثيرا في مودة القلوب بغير فائدة."(٢)

وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من المراء عن أبي أمامة رضي الله عنه،**قال**:**(قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء.وإن كان محقاً،وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً،وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه)**(٣) .

وقد جعل الأمام الآجرى المماراة من الآثار السلبية للمناظرة.(٤).والمراء من العوائق للحوار لأنه يجعل كل طرف يحاور ويعترض بدون وجه حق مما يفسد الحوار ويجعل من يستمع إليه لا يستفيد منه .

ثانياً:الاعتداد بالرأي والتعصب له :

في الغالب أن الإنسان لا يدخل في الحوار إلا وعنده قناعة أو رأي خاص به يسعى إلى إقناع الآخرين به،وهذا أمر جيد،غير أن الاعتداد بالرأي والتعصب له قد يفسد الحوار. فالتعصب للرأي وإن كان خطأ أمر غير جيد ،فالمتحاورون دخلوا في الحوار وهم يرغبون

---

(١)- ابن كثير،إسماعيل بن عمر.تفسير القران العظيم،(مرجع سابق)،ج٤ ص١٦٦.

(٢)-السعدي،عبد الرحمن بن ناصر.تيسير الكريم الرحمن،(مرجع سابق)،ج٣ ص ص ١٥٠-١٥١.

(٣)-سنن أبي داود،كتاب الأدب باب في حسن الخلق،حديث رقم٤٨٠٠،ص٧٢٨. وهو حديث حسن،كما ذكر الألباني في تعليقه على سنن أبي داود،(الألباني، سنن أبي داود ،الرياض:مكتبة المعارف،د ت).ص٧٢١.

(٤)- الآجرى،محمد بن الحسين.أخلاق العلماء،(بيروت:دار الكتب العلمية،١٤٠١هـ)،ص٤٢.

في الاستفادة منه،فالواجب عليهم إعلان استعدادهم لتقبل الحق،قال تعالى: ﴿ ۞ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ ﴾(سورة سبأ)،معنى الآية "ما نحن وأنتم على أمر واحد ،بل على أمرين متضادين،وأحد الفريقين مهتدٍ وهو نحن والآخر ضال وهو أنتم،فكذبهم بأحسن من تصريح التكذيب."(١) .

ذكر الرازي في تفسير الآية:

> "هذا إرشاد من الله لرسوله إلى المناظرات الجارية في العلوم وغيرها وذلك لأن أحد المتناظرين إذا قال للآخر هذا الذي تقوله خطأ وأنت فيه مخطئ يغضبه وعند الغضب لا يبقى سداد الفكر وعند اختلاله لا مطمع في الفهم فيفوت الغرض، وأما إذا قال له بأن أحدنا لا يشك في أنه مخطئ والتمادي في الباطل قبيح والرجوع إلى الحق أحسن الأخلاق فنجتهد ونبصر أينا على الخطأ ليحترز فإنه يجتهد ذلك الخصم في النظر ويترك التعصب وذلك لا يوجب نقصاً في المترلة لأنه أوهم بأنه في قوله شاك ويدل عليه قول الله تعالى لنبيه: {وإنا أو إياكم} مع أنه لا يشك في أنه هو الهادي وهو المهتدي وهم الضالون والمضلون."(٢)

وطريقة التعصب في الحوار هي"الصدّ عن معرفة دليل المخالف أو الاستماع إليه أو اعتباره في النظر بأي وجه من الاعتبار."(٣).

وقد يعرض أحد أطراف الحوار لرأيه وقد يكون هذا الرأي صحيحاً،فتجد أن الآخر لا يسلّم له بذلك ،بل قد تجده يخشى الدخول في الموضوع خوفاً من الاعتراف للآخر بصحة رأيه"قد تحاور فرداً فتجده يلف ويدور حول الموضوع،ويأبى الدخول في صلب الموضوع قصداً وذلك لغرض التهرب من مواجهة حقائق معينة أو الاعتراف بشيء لا بد من الاعتراف به. "(٤).

---

(١)- القرطبي،محمد بن احمد.الجامع لأحكام القران،(مرجع سابق)،ج١٤ ص٢١٩.

(٢)- الرازي،فخر الدين محمد بن عمر.التفسير الكبير ،(بيروت:دار إحياء التراث العربي،د ت)،ج٢٥ ص٢٥٧.

(٣)-العبده،محمد،وطارق عبد الحليم.مقدمة في أسباب اختلاف المسلمين وتفرقهم،(الكويت:دار الأرقم،١٤٠٦ هـ)،ص٨١.

(٤)- الشيخلي،عبد القادر.أخلاقيات الحوار،(مرجع سابق)،ص٤١.

والـــذي يتعصب لرأيه تجده يحرص على أن يطيل الكلام،وهذا أمر غير جيد لأن المـــتحاورون علـــيهم الابتعاد عن"إطالة الكلام في غير فائدة وعن اختصاره اختصارا يخل بفهم المقصود من الكلام."(١)،فالإطالة محذورة وكذلك الاختصار المخل.

ثالثاً:الغضب:

مـــن الأمور التي قد تكون عائقاً للحوار الغضب مما يجعل المحاور إما أن يصر على الخطـــأ الـــذي قد يقع منه أو أن يتفوه بعبارات غير لائقة مثل السب والشتم والتهكم . فالمحاور عندما يغضب في الحوار قد يكون الأمر طبيعياً إذا كان في حدود المعقول بحيث لا يؤثر ذلك على سير الحوار،غير أن خطورة الغضب تتضح عند دفع رأي المحاور والإصرار على الرأي ومحاولة الدفاع عنه،أو قد يلجأ إلى أسلوب الضعفاء في السب والشتم.

وبعض الناس تجده سريع الغضب،وغضبه يفقده القدرة على فهم الآراء التي تطرح أمامه ،ومثل هذا يصعب إقناعه بالرأي الصحيح،فتجده يرد الرأي بالسب والشتم،ولذلك حذرنا الله عز وجل من هذا الأسلوب فحذرنا من سب آلهة الكفار أمامهم لأن ذلك يجعلهم يسبون الله بغير علم،قال تعالى: ﴿ وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٠٨﴾ ﴾(سورة الأنعام)،قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره لهذه الآية: "يقول الله تعالى ناهياً لرسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين عن سب آلهة المشركين،وإن كان فيه مصلحة،إلا أنه يترتب عليه مفسدة أعظم منها،وهي مقابلة المشركين بسب إله المؤمنين."(٢)،وقال الشيخ السعدي عنها "ينهى الله المؤمنين،عن أمر كان جائزاً،بل مشروعاً في الأصل،وهو سب آلهة المشركين ،التي اتخذت أوثاناً وآلهة مع الله،التي يتقرب إلى الله بإهانتها وسبها.ولكن لما كان هذا السب،طريقا إلى سب المشركين

---

(١)- الشنقيطي،محمد الأمين.آداب البحث والمناظرة،(القاهرة:مكتبة ابن تيمية،د ت)،ج٢ ص٩١.

(٢)- ابن كثير،إسماعيل بن عمر.تفسير القران العظيم،(مرجع سابق)،ج٢ ص٢٦٢.

لرب العالمين،الذي يجب تنزيه جنابه العظيم،عن كل عيب،وآفة وسب،وقدح نهى الله عن سب آلهة المشركين،لأنهم يتحمسون لدينهم ويتعصبون له. "(١).

رابعاً:عدم وجود قواسم مشتركة بين المتحاورين:

مـــن عوائق الحوار عدم وجود أمر مشترك بين المتحاورين،فكل منهم يتحدث في موضوع لا يفهمه الآخر،أو أنه يتحدث عن أمور لا يستطيع الطرف الآخر استيعابها.

ومـمـــا يـــزيد الأمر صعوبة أن كلا منهما لا يرغب في تجاوز هذا الأمر،ومحاولة فهم رأي الآخـــر،وقد يكـــون هذا ناتجاً لعدم تحديدهم نقاط الاتفاق والخلاف التي سبق ذكرها في آداب الحوار.

إن عـــدم وجود قواسم مشتركة بين الطرفين يؤدى إلى أن "تستمر المناقشة دون فائـــدة مـــادام إطـــار المرجع لكل منهما لم يتدخل مع إطار الآخر في كثير أو قليل من أجـــزائه.ولـــذلك المناقشة السليمة بين اثنين هي التي تبدأ بالقدر المشترك من إطار المرجع لهما"(٢).

والخلاصـــة أن هـــناك عوائـــق للحوار البناء المفيد منها عدم الاستفادة من آداب الحوار،والمـــراء والاعتداد بالرأي والتعصب له،والغضب وعدم وجود قواسم مشتركة بين المتحاورين.

---

(١)-السعدي،عبد الرحمن بن ناصر.تيسير الكريم الرحمن،(مرجع سابق)،ج٢ ص ص٥٦-٥٧.

(٢)-النجيحي،محمد لبيب.الأسس الاجتماعية للتربية،(بيروت:دار النهضة العربية،١٩٨١م)،ص١٢٤.

ملخص الفصل

ذكـــر الـــباحث مفهـــوم الحـــوار في اللغة وبين أن الحوار يأتي بمعنى المراجعة في الكـــلام.وكلمة الحوار لم ترد في القران الكريم أو في السنة النبوية مصدراً،وإنما وردت مشتقات لهذه الكلمة.وقد وردت ألفاظ تأتي مرادفة للحوار كالجدل ،والمناظرة، والمناقشة.

والجـــدل ينقسم إلى قسمين هما:الجدل المحمود والجدل المذموم،ويدخل في الجدل المحمود الدعوة إلى الله عز وجل ،ومجادلة أهل الكتاب بالتي هي أحسن ،والجدل من اجل التعليم والاستفتاء.

والفـــرق بـــين الحوار والجدل أن الجدل فيه خصومه أما الحوار فلا يشترط وجود الخصـــومة فـــيه.والجـــدل والمناظرة والمناقشة تشترك مع الحوار في المعنى اللغوي أما المعنى الاصطلاحي فهناك فروق بينهم .

إن الحوار لابد له من دواعي منها:الخلاف،التعليم،توضيح الحق وبناء المفاهيم، الدعوة إلى الإسلام،والرد على أهل الشبة من الكفار.وخير وسيلة لحل الخلاف هي الحوار،والتعليم بالحوار أسلوب تربوي فريد ذكر في القران الكريم في كثير من الآيات، واستخدمه الرسول صلى الله عليه وسلم في تعليمه لأصحابه .

ويعـــد الحوار من الأساليب المناسبة لهذا العصر في الدعوة إلى الله عز وجل .وعند ظهـــور شبهة وانتشارها بين الناس فإن الحوار من أفضل الأساليب التي يمكن بها إزالة هذه الشبهة.كما إن الحوار يستخدم في القران الكريم وفي سنة رسولنا صلى الله عليه وسلم من أجل بناء المفاهيم الصحيحة وتوضيح الحق .

وهناك عدد من العوائق التي تمنع الحوار من أن يحقق الفوائد المرجوة منه،ومن هذه العوائـــق المراء بحيث يتحول الحوار إلى جدل،وكذلك الاعتداد بالرأي والتعصب له يفسد الحوار ويجعله غير مفيد.ومن عوائق الحوار عدم وجود قواسم مشتركة بين المتحاورين ولو كانت بسيطة.

وفي الفصـــل الـــثاني ســـيكون الحديث عن الحوار في الكتاب والسنة وأنواعهما وخصائصهما،ونماذج على كل منهما.

الفصل الثاني

الحوار في الكتاب والسنة

ويتضمن:

- المبحث الأول: أنواع الحوار في القران الكريم
- المبحث الثاني: نماذج من الحوار في القرآن الكريم
- المبحث الثالث: خصائص الحوار في القرآن الكريم
- المبحث الرابع :أنواع الحوار في السنة النبوية
- المبحث الخامس:نماذج من الحوار في السنة النبوية
- المبحث السادس:خصائص الحوار في السنة النبوية

الفصل الثاني:الحوار في الكتاب والسنة

تمهيد:

أن المتأمل لكتاب الله عز وجل يجد فيه الكثير من الحوارات التي تقوي وتزيد الإيمان في قلـــب المستمع لها وتقيم عليه الحجة ،وهذه الحوارات هدفت إلى إثبات العبودية لله عز وجل،والدعـــوة إليه وبيان الكثير من أمور الشريعة ،وكانت هذه الحوارات متنوعة بحيث هـــدفت إلى إقناع صاحب العقل السليم وبيان الحق له.وهذه الحوارات تجعل المستمع لها ينجذب إليها وتدخل إلى وجدانه فيتأثر مما ورد فيها.

وســـنة رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءت مكملة للقرآن الكريم،عن المقدام بن معـــد يكـــرب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال:(**ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه...**)(١).يقصد بذلك صلى الله عليه وسلم سنته .

وفي ســـنته صلى الله عليه وسلم الكثير من الحوارات التي دارت بينه وبين قومه،أو بينه وبين أصحابه هدفت إلى دعوة هذه الأمة للإسلام وبيان الأحكام الشرعية لهم.وهذه الحـــوارات كـــثيرة والحمد لله في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.وسيقتصر الباحث على نماذج منها،في هذا الفصل ،وسيتم ذكر نماذج أخرى خلال البحث إن شاء الله عز وجل. وقد جاءت مباحث هذا لفصل على النحو التالي:

المبحث الأول: أنواع الحوار في القرآن الكريم.

المبحث الثاني:نماذج من الحوار في القرآن الكريم.

المبحث الثالث:خصائص الحوار في القرآن الكريم.

المبحث الرابع :أنواع الحوار في السنة النبوية.

المبحث الخامس:نماذج من الحوار في السنة النبوية.

المبحث السادس:خصائص الحوار في السنة النبوية.

---

(١)- سنن أبي داود،(بيروت:دار ابن حزم،١٤١٩هـــ)،كتاب السنة،باب لزوم السنة،حديث رقم ٤٦٠٤،ص ٦٦٩.وهو حديث صحيح،كما ذكر الألباني في تعليقه على سنن أبي داود،(مرجع سابق). ص٦٩٠.

المبحث الأول: أنواع الحوار في القرآن الكريم

ويتضمن:

أولاً: الحوار التشريعي

ثانياً:الحوار الوصفي

ثالثاً:الحوار القصصي

رابعاً:الحوار الجدلي لإثبات الحجة

المبحث الأول:أنواع الحوار في القرآن الكريم

القرآن الكريم كتاب الله المعجز،الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه،وهو كتاب لا يدخله شك أو ريب،وقد ورد فيه الحوار في الكثير من آياته،هذا الحوار جاء بصور متعددة يمكن تصنيفها في الأنواع التالية:

أولاً: الحوار التشريعي:

وهو محاورة"من طرف الشارع يقابلها استجابة بعواطف ووجدان وانفعال،وتفكير المسلم ،وهي استجابة واقعية مؤثرة ومقنعة " (١) .ومثال ذلك ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه *قال*:(**سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:قال الله تعالى :قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ،ولعبدي ما سأل فإذا قال العبد (الحمد لله رب العالمين)قال الله تعالى :حمدني عبدي،وإذا قال (الرحمن الرحيم)قال الله تعالى:أثني علي عبدي وإذا قال: (ما لك يوم الدين)قال:مجدني عبدي(وقال مرة:فوض إلى عبدي)فإذا قال: (إياك نعبد وإياك نستعين)قال:هذا بين وبين عبدي ولعبدي ما سأل فإذا قال: (إهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين)قال هذا لعبدي ولعبدي ما سأل**"(٢).

والملاحظ في هذه المحاورة أنها من طرف واحد لكنها تدخل في معنى الحوار لأن الطرف الثاني يجد في نفسه استجابة لها فهو"إنما يستجيب بعواطفه ووجدانه وانفعاله وتفكيره وهي استجابة لا تقل أثراً وأهمية عن ظهور الطرف الثاني والتصريح به في نص القرآن والحديث."(٣).فالطرف الأول هو الله عز وجل والطرف الثاني هم عباده حيث من المفترض أن تحدث الاستجابة داخل نفوسهم.

---

(١)-جبار،سالم.الإقناع في التربية الإسلامية ،(جدة: دار الأندلس الخضراء،١٤١٩هـ) ،ص٩٣.

(٢)-صحيح مسلم،كتاب الصلاة باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة،حديث رقم ٣٩٥ ،ص ص٢٠٨-٢٠٩.

(٣)- النحلاوي،عبد الرحمن.أصول التربية الإسلامية وأساليبها،(مرجع سابق)،ص٢١٩.

والحوار التشريعي له أشكال عدة منها:

١-الحوار الخطابي الموجه للذين آمنوا:

وهو الخطاب المصدر بنداء الإيمان،قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ ﴾(سورة الأحزاب).،ولهذا النداء أهمية خاصة عند المؤمن "إن النداء للذين آمنوا بصفة الإيمان نداء موجه مقصود،حتى يتغلبوا على ما يشق على النفس من أمر التكاليف"(١).فهو خطاب للمؤمن خاصة يخاطب قلبه،ويجعله يشعر أن الله عز وجل يخاطبه ليستجيب لهذا الحوار.

٢-الحوار الخطابي التذكيري:

وفي هذا الخطاب يذكر الله عز وجل عباده بنعمه عليهم،وبيان فضله،كما ذكر الله نعمته على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم،قال تعالى: ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ ضَآلاًّ فَهَدَىٰ ﴿٧﴾ وَوَجَدَكَ عَآئِلاً فَأَغْنَىٰ ﴿٨﴾ ﴾ (سورة الضحى).

وكما ذكر الله عز وجل نعمه على بني إسرائيل،قال تعالى: ﴿ سَلْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ ءَايَةٍ بَيِّنَةٍ ۗ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢١١﴾ ﴾(سورة البقرة).

٣-الحوار الخطابي التنبيهي أو الإيضاحي:

وهو خطاب يرد فيه سؤال ثم جواب هذا السؤال ويهدف إلى لفت الأنظار إلى أمر مهم،قال تعالى: ﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢﴾ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾ ﴾(سورة النبأ)،ويعتبر هذا الخطاب"أسلوب رائع،يضاهي أسلوب الاستجواب في المدرسة الحديثة،ويزيد عليه،فالاستجواب المدرسي مقصور على أمور عادية علمية جافة،والحوار القرآني أو النبوي يتحدى عقول السامعين وأفكارهم بأمور

(١)-النعمان،مأمون.مبادئ تربوية في آيات النداء للذين آمنوا،(بيروت:دار الكتب الثقافية،١٤١٩هـ)،ص٥١.

جديدة أو غامضة،ثم يشرحها لهم ويوجههم إلى الأخذ بخيرها وترك شرها،فغايته وجدانية سلوكية."(١).

٤-الحوار الخطابي العاطفي الترددي :

في هذا الحوار ترديد لسؤال معين من اجل شد الانتباه وإثارة العاطفة،قال تعالى: ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾ ﴾(سورة الرحمن).فقد ترددت إحدى وثلاثين مرة في نفس السورة.

وهو خطاب يؤثر في النفس ويحثها على الاستجابة عند سماعها للآية ،وقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك ،فعن جابر رضي الله عنه *قال*:(**خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمن من أولها إلى آخرها فسكتوا،فقال:لقد قرأتها على الجن ليلة الجن فكانوا أحسن مردوداً منكم،كنت كلما أتيت على قوله(فبأي آلاء ربكما تكذبان) قالوا:لا بشيءٍ من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد.**)(٢) .

٥- الحوار الخطابي التعريضي:

وهو خطاب يعتمد على التعريض بالكفار،قال تعالى: ﴿ فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ ۖ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ ۚ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿٤٥﴾ ﴾ (سورة القلم). فقد عرض الله عز وجل بالكفار في هذه الآية،وانه تعالى سيستدرجهم حتى يتمادوا في غيهم ثم يعاقبهم.

---

(١)- النحلاوي،عبد الرحمن. أصول التربية الإسلامية وأساليبها،(مرجع سابق)،ص٢١٤.

(٢)-سنن الترمذي،كتاب تفسير القران باب من سورة الرحمن،حديث رقم ٣٢٩١ ،ج٥ ص ص٣٧٢-٣٧٣. والحديث حسنه الألباني،(الألباني،محمد ناصر الدين.سلسلة الأحاديث الصحيحة،(الرياض:مكتبة المعارف،١٤١٢ هـ)،حديث رقم ٢١٥٠،ج٥ ص١٨٤.

ثانياً:الحوار الوصفي:

وهذا الحوار فيه وصف حي للحالة فهو "حوار بين طرفين أو أكثر ،يصف الحالة النفسية لبعض المتحاورين،أو يشعر السامع والقارئ بها؛بقصد هدايته إلى الاقتداء بالصالحين،والابتعاد عن سلوك الشريرين."(١).ومثال هذا الحوار،قوله تعالى: ﴿ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٥٠﴾ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّى كَانَ لِى قَرِينٌ ﴿٥١﴾ يَقُولُ أَءِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ ﴿٥٢﴾ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾ قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ﴿٥٤﴾ فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِى سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾ قَالَ تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ﴿٥٦﴾ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّى لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ﴿٥٧﴾ أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا مَوْتَتَنَا ٱلْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٥٩﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٠﴾ لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَٰمِلُونَ ﴿٦١﴾ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ ﴿٦٢﴾ ﴾(سورة الصافات).

ثالثاً:الحوار القصصي:

وهـــو حوار يدور حول قصة "تعتمد في طريقة العرض على المشاهد ،وفي طريقة التعبير على الحوار،وفي تنسيق الحوادث على تصوير أبرز المواقف ،تاركة بين المشاهد كثيرا مـــن التفصـــيلات التي تعمل فيها الذاكرة أو يتصورها الخيال."(٢).وهذا الحوار"يصور المواقف تصويرا تاما،يتناول جميع أجزائها"(٣).ولهذا الحوار أهمية واضحة في كتاب الله عز وجـــل "فهـــو الذي يبعث الحياة والحركة في الحدث ،ويؤدي إلى الهدف،ويظهر المغزى، ويكشف عن مدى الصراع في المواقف المتغايرة."(٤).

---

(١)-النحلاوي،عبد الرحمن.التربية بالحوار(دمشق:دار الفكر،١٤٢١هـــ)،ص٢٦.

(٢)-شديد،محمد.منهج القصة في القران،(جدة:شركة مكتبات عكاظ،١٤٠٤هـــ)،ص٤٤.

(٣)- طهطاوي،سيد.القيم التربوية في القصص القرآني،(القاهرة:دار الفكر العربي،١٤١٦هـــ)،ص٨٨.

(٤)-نفرة،التهامي.سيكولوجية القصة في القرآن،(تونس:الشركة التونسية للتوزيع،١٩٧٤م)ص٤١٤.

ومثال هذا الحوار القصصي، قوله تعالى: ﴿ ۞ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَىَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِى مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثْمِى وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٣٠﴾ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴿٣١﴾ ﴾(سورة المائدة).

وهذا الحوار الذي دار بين ابني آدم عليه السلام هو حوار بين الخير والشر ،كانت بدايته حسداً من أحدهما للآخر ،وتلا الحسد الظلم والعدوان عليه،غير أن الآخر تأدب معه في الكلام و لم يرد عليه بل بين له أنه لن يرد عليه ظلمه حتى لو قتله وذلك لأنه يخاف الله رب العالمين،على الرغم انه كان"أقوى منه ولكن تحرج عن قتله واستسلم له خوفاً من الله سبحانه وتعالى لأن الدفع لم يبح بعد،أو تحريا لما هو الأفضل"(١).وفي نهاية الحوار القصصي وضح للجاني الجرم العظيم الذي وقع فيه ،فتندم على ذنبه الذي فعله بعد فوات الأوان على ذلك.

رابعاً:الحوار الجدلي لإثبات الحجة:

وهو حوار يعتمد على إقامة الحجة على المشركين وفيه جدل ومناقشة(٢)، قال تعالى: ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴿٢٠﴾ أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلْأُنثَىٰ ﴿٢١﴾ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ ﴿٢٢﴾ إِنْ هِىَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ

(١)- البيضاوي،عبد الله بن عمر.أنوار التنزيل وأسرار التأويل،(بيروت:دار الكتب العلمية،،١٤٢٠هـ)،ج١ ص ٢٦٣.

(٢)- النحلاوي،عبد الرحمن. أصول التربية الإسلامية وأساليبها،(مرجع سابق)،ص٢٢٤.

أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ ۖ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ ﴿٢٣﴾ أَمْ لِلْإِنسَٰنِ مَا تَمَنَّىٰ ﴿٢٤﴾ فَلِلَّهِ ٱلْأَخِرَةُ وَٱلْأُولَىٰ ﴿٢٥﴾ ﴾(سورة النجم).

وفي هذا الحوار القرآني بين الله عز وجل بطلان عبادة المشركين لهذه الأصنام التي ليس لها من صفات الكمال شئ،ورد القرآن الكريم على قولهم إن لله عز وجل البنات ولهم البنين،فكل حجة ذكرها الكفار في تبرير عبادتهم للأوثان "الظن الفاسد،والجهل الكاسد،وما تهواه أنفسهم،من الشرك،والبدع والموافقة لأهويتهم،والحال،أنه لا موجب لهم يقتضي ذلك،إلا اتباعهم للظن،من فقد العلم والهدى"(١).

والقرآن الكريم يذكر أقوال وأراء الكفار ثم يرد عليها ويبين المبررات التي دفعتهم لهذه الأقوال وفي ذلك عبرة لمن يعتبر وتوضيح للحق لمن أراد أن يتبعه ويأخذ به.

وخلاصة المبحث أن للحوار في القران الكريم أنواع،منها الحوار التشريعي ،والحوار الوصفي، والحوار القصصي والحوار الجدلي.وسيتم ذكر نماذج للحوارات القرآنية في المبحث الثاني.

---

(١)- السعدي،عبد الرحمن بن ناصر.تيسير الكريم الرحمن،(مرجع سابق)،ج٥ ص١٢٥.

المبحث الثاني:نماذج من الحوار في القرآن الكريم

ويتضمن:

أولاً: حوار الله عز وجل مع الملائكة

ثانياً: حوار الله عز وجل مع إبليس

ثالثاً:حوار الله مع أنبيائه

رابعاً:حوار الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مع أقوامهم

خامساً:حوار الرسول عليه الصلاة والسلام مع قومه

سادساً:الحوار مع المنافقين

سابعاً:الحوار مع أهل الكتاب

ثامناً:الحوار بين الصالحين(المؤمنين)

تاسعاً:الحوار بين الكافرين

عاشراً:حوار حول الحلال والحرام

الحادي عشر:الحوار بين الآباء والأبناء

الثاني عشر:الحوار بين أهل النار

الثالث عشر:حوار الإنسان مع مخلوقات الله

الرابع عشر: الحوار بين أهل الجنة والنار

الخامس عشر: حوار السؤال والجواب

المبحث الثاني:نماذج من الحوار في القرآن الكريم

القـــرآن الكـــريم كـــتاب الله المعجـــز،الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه،ولا يدخله ريب أو شك،وقد وردت فيه الكثير من الحوارات المتنوعة،وفي كل منها الكثير من الفوائد. وسيتم ذكر نموذج واحد،من هذه الحوارات مع إيراد بعض الفوائد منه.

أولاً:حوار الله عز وجل مع الملائكة :

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ ﴾(سورة البقرة) ،يدور هذه الحوار بين الله عز وجل وملائكته الكرام عندما أراد الله أن يخلق آدم عليه السلام.

من فوائد هذا الحوار:

١-معرفة حكمة الله عز وجل في جعل خليفة في الارض فالله عز وجل،"إنما أخبرهم بذلك ليســـألوا ذلك السؤال ويجابوا بما أجيبوا به فيعرفوا حكمته في استخلافهم قبل كونهم، أو ليعلّم عباده المشاورة في أمورهم قبل أن يقدموا عليها وإن كان هو بعلمه وحكمته البالغة غنياً عن المشاورة."(١).

٢- إن الله عـــز وجـــل خاطـــب الملائكـــة بذلك لاستخراج ما عندهم ولتعليم عباده المشورة،"قيل: خاطب الله الملائكة بهذا الخطاب لا للمشورة، ولكن لاستخراج ما عندهم، وقـــيل خاطبهم بذلك لأجل أن يصدر منهم ذلك السؤال، فيجابون بذلك الجواب، وقيل لأجل تعليم عباده مشروعية المشاورة لهم."(٢).

---

(١)-النسفي،عبد الله بن احمد.تفسير النسفي،(بيروت:دار الكتاب العربي،١٤٠٨هـــ)،ج١ ص٤٠.

(٢)- الشوكاني،محمد بن علي.فتح القدير،(مرجع سابق)،ج١ ص٦٢.

٣-إن المحـــاور إذا كـــان لا يعـــرف إجابة السؤال المطروح في المحاورة فعليه أن يعترف بـــذلك،"الواجب على مَن سُئل عن علم أن يقول إن لم يعلم: الله أعلم ولا أدري،اقتداء بالملائكـــة والأنبياء والفضلاء من العلماء، لكن قد أخبر الصادق أنّ بموت العلماء يقبض العلم؛ فيبقى ناس جُهّال يُستفتَوْن فيُفتون برأيهم فَيضِلّون ويُضلون."(١).

ثانياً:حوار الله عز وجل مع إبليس:

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿١١﴾ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾ قَالَ فَٱهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَٱخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿١٣﴾ قَالَ أَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿١٥﴾ قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ ﴿١٧﴾ قَالَ ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا ۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٨﴾ ﴾ (سورة الأعراف).

دار هـــذا الحوار بين الله عز وجل وإبليس عندما أمره الله بالسجود وكانت حجته أن الله خلقـــه مـــن نـــار التي هي خير من الطين الذي خلق منه آدم.وكان كفر إبليس تكبرا،وقد توعد الله عز وجل في نهاية الحوار من أطاع إبليس بالنار.

من فوائد هذا الحوار:

١-إن إبلـــيس عليه لعنة الله استخدم القياس الفاسد في حواره مع الله عز وجل وذلك في تعليله لعدم سجوده لآدم. قال ابن كثير:

> "وقـــول إبلـــيس لعنة الله (أنا خير منه)من العذر الذي هو أكبر من الذنب،كأنه امتنع من الطاعـــة لأنه لا يؤمر الفاضل بالسجود للمفضول، يعني لعنة الله وأنا خير منه فكيف تأمرني بالســـجود لـــه ؟ثم بـــين أنه خير منه بأنه خلق من النار،والنار أشرف مما خلقته منه وهو

(١)- القرطبي،محمد بن احمد.الجامع لأحكام القران،(مرجع سابق)،ج١ ،ص٢٣٩.

الطين،فنظر اللعين إلى اصل العنصر و لم ينظر إلى التشريف العظيم،وهو أن الله تعالى خلق آدم بيده ونفخ فيه من روحه،وقاس قياساً فاسداً في مقابلة النص."(١).

٢-أن الذي منع إبليس من السجود والاستجابة لأمر الله عز وجل الحسد لآدم عليه السلام حسده على التكريم،لأن رده على الله عز وجل "يتضمن ضربا من الجهل الفاضح، ما أو قع اللعين فيها إلا حسده وكبره فإنهما يعميان البصائر." (٢).

٣-أن الله عز وجل رد في هذا الحوار شبهة إبليس حتى لا يغتر الناس بها.

ثالثاً:حوار الله مع أنبيائه:

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ۚ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١٩﴾ لِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٢٠﴾ ﴾(سورة المائدة) .

من فوائد هذا الحوار:

١-اشتملت هذه الآيات على تهديد من الله للنصارى،" هذا أيضاً مما يخاطب الله به عبده ورسوله عيسى ابن مريم عليه السلام قائلاً له يوم القيامة بحضرة من اتخذه وأمه إلهين من

---

(١)- ابن كثير،إسماعيل بن عمر.تفسير القران العظيم،(مرجع سابق)،ج٢ ص٣٢٦.

(٢)- رضا،محمد رشيد.تفسير المنار،(بيروت:دار الكتب العلمية،١٤٢٠هـ)،ج٨ص٢٩١.

دون الله {وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ..} وهذا تهديد للنصارى وتوبيخ وتقريع على رؤوس الأشهاد،"(١).

٢-في رد عيسى على الله أدب وتسلسل جميل في رد هذا الادعاء الباطل في حقه من قبل النصـــارى،"فهو بتنزيه الله تعالى أولاً أثبت أن ذلك القول الذي سئل عنه-تمهيداً لإقامة الحجـــة على من اتخذوه وأمه إلهين-قول باطل ليس فيه شائبة من الحق،ثم قفي على ذلك بأنـــه ليس من شأنه ولا مما يقع من مثله أن يقول ما ليس له بحق،فنتيجة المقدمتين الثابتتين انه لم يقل ذلك القول."(٢).

٣-في هذه الآيات إقرار من عيسى عليه السلام بعبوديته لله عز وجل،وقد سأله الله عن ذلك "لينطق بإقراره،عليه السلام،على رؤوس الأشهاد،بالعبودية،وأمره لهم بعبادة الله عز وجل،إكذابا لهم في افترائهم عليه،وتثبيتا للحجة على قومه،فهذا سر سؤاله تعالى له،مع علمه بأنه لم يقل ذلك،وكل ذلك لتنبيه النصارى الذين كانوا في وقت نزول الآية ومَن تأثرهم،على قبح مقالتهم وركاكة مذهبهم واعتقادهم."(٣).

رابعاً:حوار الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مع أقوامهم :

أكثر الحوارات في كتاب الله عز وجل هي بين الأنبياء مع من أرسل إليهم فالأنبياء يدعـــون قـــومهم بالحوار معهم حول صدق دعوتهم ويقدمون لهم الحجج المقنعة بهدف إقـــناعهم وإدخـــالهم في الـــدين .ومن هذه الحوارات حوار نوح وإبراهيم وهود وصالح وموســـى وعيســـى ولوط وشعيب وغيرهم من الأنبياء.وسيذكر الباحث خلال البحث الكثير من هذه الحوارات،ويكفي ذكر نموذج واحد هنا،وهو حوار شعيب مع قومه.

قال تعالى: ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ فَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ

---

(١)- ابن كثير،إسماعيل بن عمر.تفسير القران العظيم،(مرجع سابق)،ج٢ ص١٩٣.

(٢)- رضا،محمد رشيد.تفسير المنار،(مرجع سابق)،ج٧ ص٢١٩.

(٣)- القاسمي،محمد جمال الدين.محاسن التأويل،(مرجع سابق)،ج٦ ص٤٣٥.

لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ
عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا ۚ وَاذْكُرُوٓا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا
فَكَثَّرَكُمْ ۖ وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾ وَإِن كَانَ طَآئِفَةٌ مِّنكُمْ
ءَامَنُوا بِالَّذِىٓ أُرْسِلْتُ بِهِۦ وَطَآئِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا ۚ وَهُوَ
خَيْرُ الْحَٰكِمِينَ ﴿٨٧﴾ ۞ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِۦ لَنُخْرِجَنَّكَ
يَٰشُعَيْبُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا ۚ قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَٰرِهِينَ
﴿٨٨﴾ قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِى مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّىٰنَا اللَّهُ مِنْهَا ۚ وَمَا
يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ اللَّهُ رَبُّنَا ۚ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ۚ عَلَى اللَّهِ
تَوَكَّلْنَا ۚ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَٰتِحِينَ ﴿٨٩﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ
الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِۦ لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ ﴿٩٠﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ
فَأَصْبَحُوا فِى دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٩١﴾ الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا ۚ
الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَٰسِرِينَ ﴿٩٢﴾ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ
أَبْلَغْتُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَنَصَحْتُ لَكُمْ ۖ فَكَيْفَ ءَاسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَٰفِرِينَ ﴿٩٣﴾ ﴾

(سورة الأعراف)

من فوائد هذا الحوار:

١-بـــدأ شعيب عليه السلام حواره مع قومه بالدعوة إلى التوحيد لأن ركن الدين وعليه تقوم العقيدة.(١) ،وهذا يدل على أن التركيز في الحوار يكون للقضايا المهمة .

٢-حرص شعيب عليه السلام في تبليغ قومه وصبره عليهم فقد كان يرد على ما يطرحونه مـــن شبه.وكان يحاورهم بأحسن الكلام حرصا على هدايتهم، وفي قوله تعالى(وَإِنْ كَانَ

(١)- العدوي،محمد احمد.دعوة الرسل إلى الله،(مرجع سابق)، ص١٥٣.

طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ)،وهذه الآية "من أحسن ما تلطف به في المحاورة"(١).

٣-لجأ قوم شعيب عليه السلام إلى الهروب في حوارهم معه واتبعوا أسلوب السخرية به وبصلاته،وفي عدم تصرفهم في أموالهم وفي نهاية الأمر قاموا بتهديده أن لم يرجع إلى ملتهم،وكان عليه السلام يرفض هذا التهديد ويذكرهم بما حل بمن قبلهم من المكذبين.(٢).

خامساً:حوار الرسول عليه الصلاة والسلام مع قومه:

قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ ۖ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ﴿٨﴾ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ ﴿٩﴾ وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿١٠﴾ ﴾(سورة الأنعام)..دار هذا الحوار بين الرسول صلى الله عليه وسلم وقومه،عندما طلبوا منه بعض الأمور التي تدل على صدق نبوته.

من فوائد هذا الحوار:

١-وفي الآية بيان لرحمته تعالى بخلقه،وهي " أنه يرسل إلى كل صنف من الخلائق رسُلاً منهم،ليدعو بعضهم بعضاً ،ويمكن بعضهم أن ينتفع ببعض في المخاطبة والسؤال."(٣).

٢- أن بعض المتحاورين خصوصاً الكفار قد يطلب بعض الأمور المستحيلة رغبة منهم في إضاعة القضية الأساسية ،فقد طلب المشركون من الرسول صلى الله عليه وسلم إن يترل عليهم ملكاً من السماء ،وفي هذا حجة عليهم "ولو أنزلنا ملكاً على ما سألوا،ثم كفروا ولم يؤمنوا بي وبرسولي،لجاءهم العذابُ عاجلاً غير آجل ،ولم يُنظروا فيؤخّروا بالعقوبة

---

(١)- أبو حيان، محمد بن يوسف ،البحر المحيط في التفسير،(بيروت:دار الفكر،١٤١٢هـ)،ج٥ ص١٠٩.

(٢)- فضل الله ،محمد.الحوار في القرآن،(بيروت:دار الملاك،١٤١٧هـ)،ص ٣٠٨.

(٣)- القاسمي،محمد جمال الدين.محاسن التأويل،(مرجع سابق)،ج ٦ ص ص٤٦٦-٤٦٧.

مـــراجعة التوبة ،كما فعلت بمن قبلهم من الأمم التي سألت الآيات،ثم كفرت بعد مجيئها، من تعجيل النقمة وترك الإنظار."(١)..

٣-في نهاية الحوار تطيباً لخاطر النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا يضيق صدره بما يقولون وإخبار من الله بحال المستهزئين،ففي الآيات"إخبار بما جرى للمستهزئين بالرسل قبلك ووعيد متيقن لمن استهزأ بالرسول عليه السلام وتثبيت للرسول على عدم اكتراثه بهم،لأن مآلهم إلى التلف والعقاب الشديد المترتب على الاستهزاء." (٢).

سادساً:الحوار مع المنافقين:

النفاق هو إظهار الإيمان وإبطان الكفر ،وتأثيره على المجتمع المسلم سيئ جداً،لأن المـــنافق هـــو عدو خفي لا يظهر في الغالب غير أن الله عز وجل فضحهم في كتابه وبين صفاتهم.وفي كتاب الله عز وجل ذكر لمحاورات جرت مع المنافقين،ومن ذلك:

قال تعالى: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّى وَلَا تَفْتِنِّىٓ ۚ أَلَا فِى ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُوا۟ ۗ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٤٩﴾ إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ ۖ وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا۟ قَدْ أَخَذْنَآ أَمْرَنَا مِن قَبْلُ وَيَتَوَلَّوا۟ وَّهُمْ فَرِحُونَ ﴿٥٠﴾ قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ ۖ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ ٱللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِۦٓ أَوْ بِأَيْدِينَا ۖ فَتَرَبَّصُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾(سورة التوبة) .

من فوائد هذا الحوار:

١-إن عـــدم الخروج مع الرسول صلى الله عليه وسلم،والتخلف عن أمر الله ورسوله أمر عظـــيم "فـــإن في التخلف مفسدة كبرى ،وفتنة عظمى،محققة،وهي:معصية الله،ومعصية رسوله،والتجرى على الإثم الكبير والوزر العظيم. "(٣).

---

(١)- الطبري،محمد بن جرير.جامع البيان في تأويل القران،(مرجع سابق)،ج٥ ص١٥١.

(٢)- أبو حيان، محمد بن يوسف ،البحر المحيط في التفسير،(مرجع سابق)،ج٤ ص٤٤٤.

(٣)- السعدي،عبد الرحمن بن ناصر.تيسير الكريم الرحمن،(مرجع سابق)،ج٢ ص٢٥٣.

٢-إن المجاهـــد في ســـبيل الله يبتغي النصر من عند الله أو الشهادة في سبيله وفي كل منها خيرا له،فالمجاهد يطلب أحد الأمرين-النصر أو الشهادة-و"كل منها عاقبته حسنى لا كما تزعمون من أن يصيبنا من القتل في الفتن وسوء ولذلك سررتم به. "(١).

٣- إن المـــنافقين "محرومين من نور معرفة الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وما كانـــوا يعـــتقدون لأنفسهم كمالاً وسعادة سوى الدنيا وما فيها من المال والجاه،ثم إنهم اشتهروا بين الناس بالنفاق والطعن في الدين.وقصد الرسول بكل سوء، وكانوا يشاهدون أن دولة الإسلام أبداً في الترقي والاستعلاء والتزايد،وكانوا في أشد الخوف على أنفسهم، وأولادهم وأموالهم"(٢).

سابعاً:الحوار مع أهل الكتاب:

أهل الكتاب هم اليهود والنصارى،وقد كان الرد عليهم يتناول موضوعات معينه هـــي التوحيد والنبوة ويلاحظ في هذه الحوارات أنها قد تكون قصيرة غير أنها تشمل على قضيه مهمة ،ومن نماذج هذه الحوارات ما يلي:

قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ ٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ۗ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم ۖ بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۚ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٨﴾ ﴾(سورة المائدة) .

في هذا الحوار رد على من يزعم أن الله عز وجل أن الله عز وجل هو المسيح ابن مريم.

---

(١)- الألوسي،محمود شكري.روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،(بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٥هـــ)،ج١٠ص١١٦.

(٢)- الرازي،فخر الدين محمد بن عمر.التفسير الكبير،(مرجع سابق)،ج١٦ ص٨٤.

من فوائد هذا الحوار:

١-أن النصارى زعمت أن المسيح بن مريم هو الله عز وجل فرد الله على اعتقادهم الباطل بدليل عقلي وهو قوله تعالى:(قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً ...)الآية "فإذا كان المذكورون، لا امتناع عندهم،يمنعهم لو أراد الله أن يهلكهم،ولا قدرة لهم على ذلك-دل على بطلان إلهية من لا يمتنع من الإهلاك ،ولا في قوته شئ من الفكاك."(١).

٢-رد الله عز وجل على اليهود والنصارى أنهم أبناء الله وأحباؤه "فقد رد الله عليهم بقوله قل لهم يا محمد إذا كان الأمر كذلك !!فلم يعذبكم بذنوبكم في الدنيا كما ترون من تخريب دياركم وهدم الوثنيين لمسجدكم في بيت المقدس ومن لصوق العدواة والبغضاء فيكم أيها النصارى. "(٢).

٣-في هذا الحوار بين الله عز وجل أن اليهود والنصارى مثلهم مثل غيرهم من البشر ممن خلق لا يتميزون بشيء على غيرهم ،ولذا قال تعالى(بل أنتم بشر ممن خلق)أي "خلقكم الله مثل سائر بني آدم ،إن أحسنتم جُوزيتم بإحسانكم،كما سائر بني آدم مجزيُّون بإحسانهم،وإن أسأتم جوزيتم بإساءتكم، كما غيركم مجزى بها،ليس لكم عند الله إلا ما لغيركم من خلقه،فإنه يغفر لمن يشاء من أهل الإيمان به ذنوبه،فيصفح عنه بفضله ويسترها عليه برحمته،ولا يعاقبه بها "(٣).

ثامناً:الحوار بين الصالحين(المؤمنين):

قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ ۖ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ۖ وَأَلْقَى ٱلْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيْهِ ۚ قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُوا۟ يَقْتُلُونَنِى فَلَا تُشْمِتْ بِىَ ٱلْأَعْدَآءَ وَلَا تَجْعَلْنِى مَعَ

(١)- السعدي،عبد الرحمن بن ناصر.تيسير الكريم الرحمن،(مرجع سابق)،ج١ص٤٧١.

(٢)-حجازي،محمد محمود.التفسير الواضح،(القاهرة:دار التفسير،١٤٠٦هـ)،ج٦ص٤٤ .

(٣)- الطبري،محمد بن جرير.جامع البيان في تأويل القران،(مرجع سابق)، ج٤ص٥٠٦.

ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٥٠﴾ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِأَخِى وَأَدْخِلْنَا فِى رَحْمَتِكَ ۖ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١٥١﴾﴾(سورة الأعراف).

دار هذا الحوار بين موسى وأخيه هارون عليهما السلام،عندما رجع من لقائه لله تعالى.

من فوائد هذا الحوار:

١-قال الطبري:

"يقول تعالى ذكره: قال موسى،لما تبين له عذر أخيه، وعلم أنه لم يفرّط في الواجب الذي كان عليه من أمر الله،في ارتكاب ما فعله الجهلة من عبدة العجل:(رَبِّ اغْفِرْ لِي)،مستغفرا من فعله بأخيه، ولأخيه من سالفٍ له بينه وبين الله:تغمد ذنوبنا بستر منك تسترها به. (وأدْخِلْنا فِي رَحْمَتِكَ) يقول: وارحمنا برحمتك الواسعة عبادك المؤمنين، فإنك أنت أرحم بعبادك من كلّ من رحم شيئا."(١).

٢-قال هارون (ابْنَ أُمَّ) لأخيه موسى "وذلك أدعى إلى العطف والرقة، وأعظم للحق الواجب،ولأنها كانت مؤمنة فاعتدّ بنسبها،ولأنها هي التي قاست فيه المخاوف والشدائد فذكره بحقها."(٢).

٣-دل هذا الحوار أن هارون عليه السلام قد قام بما عليه من حقٍ،وقد أنكر على اليهود فعلهم،فهذه الآية "صريحة في أن هارون برئ من اتخاذ العجل الها،وأنه لم يقصر في وعظهم وقد غفر الله له."(٣).

تاسعاً:الحوار بين الكافرين:

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ بِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَلَا بِٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ ۗ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ٱلْقَوْلَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴿٣١﴾

(١)- المرجع سابق،ج٦ ص٧٠.

(٢)- الزمخشري،جار الله محمود بن عمر.تفسير الكشاف،(بيروت:دار الكتب العلمية١٤١٥هـ)،ج٢ ص١٥٥.

(٣)- حجازي،محمد محمود.التفسير الواضح،(مرجع سابق)،ج٩ ص٢٦ .

قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوٓا۟ أَنَحْنُ صَدَدْنَٰكُمْ عَنِ ٱلْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَآءَكُم بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَآ أَن نَّكْفُرَ بِٱللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُۥٓ أَندَادًا ۚ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ وَجَعَلْنَا ٱلْأَغْلَٰلَ فِىٓ أَعْنَاقِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٣٣﴾﴾(سورة سبأ).

يدور هذا الحوار بين الكافرين يوم القيامة،يلوم المستضعفين الأقوياء منهم،ويحتج كل منهم على الآخر بحجج ذكرت في هذا الحوار.

من فوائد هذا الحوار:

١-حصول الخصومة بين الكفار يوم القيامة،"وقوله: وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يتلاومون، يحاور بعضهم بعضاً، يقول المستضعفون كانوا في الدنيا للذين كانوا عليهم فيها يستكبرون: لولا أنتم أيها الرؤساء والكبراء في الدْنيا لكنا مؤمنين بالله وآياته."(١).

٢-إن كل طرف من طرفي الحوار يلقي باللائمة على الآخر ويتنصل من اللوم،قال البهي:

> "ففي هذا الحوار بين الزعماء والرؤساء من جانب ..والتابعين لهم في المجتمع من جانب آخر :تتجلى المسئولية الفردية..وأن ليس للإنسان عذر ما فيما يقترفه.وبالأخص فيما يبقيه في دائرة الجاهلية،ويحول بينه وبين الانتقال إلى المستوى الحضاري البشرى.وربما كان يفهم....أو يعد مقبولا في إطار الاعتذار: قبول المستضعفين في المجتمع :نصح المستكبرين، أو أمرهم بالانصراف عن هداية الله لأنهم واقعون تحت تأثيرهم ،ولكن جعل الأغلال في أعناق الفريقين كجزاء لهما لم يترك شبهه في المسئولية الفردية التامة لكل فريق منها."(٢).

٣-إن الإنسان العاقل لا يتبع غيره بدون عقل ولا برهان ،قال ابن كثير ".. فقال لهم القادة والسادة وهم الذين استكبروا {أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ } أي

---

(١)- الطبري،محمد بن جرير.جامع البيان في تأويل القران،(مرجع سابق)،ج١٠ ص٣٧٨.

(٢)- البهي،محمد.نحو..القران،(القاهرة:مكتبة وهبة،١٣٩٦هـ)، ص ٣٨

نحن ما فعلنا بكم أكثر من أنا دعوناكم فاتبعتمونا من غير دليل ولا برهان، وخالفتم الأدلة والبراهين والحجج التي جاءت بها الرسل لشهوتكم واختياركم لذلك."(١).

عاشراً:حوار حول الحلال والحرام :

قال تعالى: ﴿ سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَىْءٍ ۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا۟ بَأْسَنَا ۗ قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَآ ۖ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴿١٤٨﴾ قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ ۖ فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٤٩﴾ قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَا ۖ فَإِن شَهِدُوا۟ فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ ۚ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ وَهُم بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٠﴾ ﴾(سورة الأنعام).

يدور هذا الحوار بين المشركين وبين الرسول صلى الله عليه وسلم في تحريمهم ما أحل الله وفي تحليلهم لما حرمه.

من فوائد هذا الحوار:

١-أن في هـــذا الحوار "مناظرة ذكرها الله تعالى، وشبهة تشبث بها المشركون في شركهم وتحريم ما حرموا، فإن الله مطلع على ما هم فيه من الشرك والتحريم لما حرموه، وهو قادر علـــى تغييره بأن يلهمنا الإيمان أو يحول بيننا وبين الكفر فلم يغيره، فدل على أنه بمشيئته وإرادته ورضاه منا بذلك."(٢).

٢-أن العلم في أمور الحلال والحرام أمر لا بد منه ،فلا يتحاور أحد في أمر يجهله ولذا قال تعالى:(قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا ...)فإن "كان عندكم هذا العلم فأخرجوه لنا

---

(١)- ابن كثير،إسماعيل بن عمر.تفسير القران العظيم،(مرجع سابق)،ج٣ ص٨٥٨.

(٢)- ابن كثير،إسماعيل بن عمر.تفسير القران العظيم،(مرجع سابق)،ج٢ ص٢٩٩.

لنتحاور معكم فيه،فان العاقل هو الذي لا يتكلم بدون علم،ولا يحيل على مشيئة الله التي لا يعرفه فيها شيئا،والحق الذي لا يحوم حوله شك."(١).

٣-أن حجة الكفار في تعليق شركهم على مشيئة الله حجة باطلة وغير صحيحة "فلو كانت حجة صحيحة ،لدفعت عنهم العقاب،ولما أحل الله بهم العذاب،لأنه لا يحل بأسه إلا بمن استحقه.فعلم أنها حجة فاسدة،وشبهة كاسدة من عدة أوجه منها:ما ذكر الله من أنها لو كانت صحيحة لم تحل بهم العقوبة.ومنها :أن الحجة لا بد أن تكون حجة مستندة إلى العلم والبرهان. "(٢).

الحادي عشر:الحوار بين الآباء والأبناء:

قال تعالى: ﴿ ۞ وَقَالَ ٱرۡكَبُواْ فِيهَا بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٖىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآۚ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٤١﴾ وَهِيَ تَجۡرِي بِهِمۡ فِي مَوۡجٖ كَٱلۡجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبۡنَهُۥ وَكَانَ فِي مَعۡزِلٖ يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٖ يَعۡصِمُنِي مِنَ ٱلۡمَآءِۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَۚ وَحَالَ بَيۡنَهُمَا ٱلۡمَوۡجُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡمُغۡرَقِينَ ﴿٤٣﴾ وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَنَادَىٰ نُوحٞ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي وَإِنَّ وَعۡدَكَ ٱلۡحَقُّ وَأَنتَ أَحۡكَمُ ٱلۡحَٰكِمِينَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۖ إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ أَنۡ أَسۡـَٔلَكَ مَا لَيۡسَ لِي بِهِۦ عِلۡمٞۖ وَإِلَّا تَغۡفِرۡ لِي وَتَرۡحَمۡنِيٓ أَكُن مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾(سورة هود) .

في هذه الآيات الحوار بين نوح عليه السلام وأبنه الكافر ،وبين نوح عليه السلام وبين الله عز وجل.

---

(١)- الطنطاوي،محمد.أدب الحوار في الإسلام،(مرجع سابق)، ص٢٨٧.

(٢)- السعدي،عبد الرحمن بن ناصر.تيسير الكريم الرحمن،(مرجع سابق)،ج٢ ص٨٢.

من فوائد هذا الحوار:

١-في قـــوله تعالى(وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي..)"إعلام بأن نوحاً حملته شـــفقة الأبوة وتعطف الرحم والقرابة،على طلب نجاته،لشدة تعلقه به،واهتمامه بأمره،وقد راعى في ذلك أدب الحضرة وحسن السؤال"(١).

٢-إن الله عـــز وجل وعد نوح بنجاة أهله المؤمنين ويكون تفسير قوله تعالى (أنه ليس من أهلـــك)"إنه ليس من أهلك الذين وعدتك أن أنجيهم ،لأنه كان لدينك مخالفاً وبي كافراً وكان ابنه."(٢).

٣-العبرة في القرابة بين المسلمين قرابة الدين،فهذه "الآية تدل على أن العبرة بقرابة الدين لا بقرابة النسب فإن هذه الصورة كانت قرابة النسب حاصله من أقوى الوجوه.ولكن لما انتفت قرابة الدين لا جرم نفاه الله تعالى بأبلغ الألفاظ وهو قوله(إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ) "(٣).

الثاني عشر:الحوار بين أهل النار:

قال تعالى: ﴿ قَالَ ٱدْخُلُوا۟ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ فِى ٱلنَّارِ ۖ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُوا۟ فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَىٰهُمْ لِأُولَىٰهُمْ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ ٱلنَّارِ ۖ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ وَقَالَتْ أُولَىٰهُمْ لِأُخْرَىٰهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾(سورة الأعراف) .

دار هذا الحوار بين أهل النار عند دخولهم فيها.

من فوائد هذا الحوار:

١-قال الطبري في هذه الآية:

"وهـــذا خـــبر مـــن الله جلّ ثناؤه عن محاورة الأحزاب من أهل الملل الكافرة في النار يوم القيامة، يقول الله تعالى ذكره: فإذا اجتمع أهل الملل الكافرة في النار فادّاركوا، قالت أخرى

---

(١)- القاسمي،محمد جمال الدين.محاسن التأويل،(بيروت:دار الفكر،١٣٩٨هـــ)،ج٩ ص١٣٢.

(٢)- الطبري،محمد بن جرير.جامع البيان في تأويل القران،(مرجع سابق)،ج٧ ص٥٢.

(٣)- الرازي،فخر الدين محمد بن عمر.التفسير الكبير،(مرجع سابق) ،ج١٨ ص ص ٢-٣.

أهـــل كـــلّ ملة دخلت النار الذين كانوا في الدنيا بعد أولى منهم تقدّمتها وكانت لها سلفاً وإمامـــاً في الضـــلالة والكفـــر لأولاها الذين كانوا قبلهم في الدنيا: ربنا هؤلاء أضلونا عن ســـبيلك ودعوْنا إلى عبادة غيرك ،وزيَّنوا لنا طاعة الشيطان، فآتهم اليوم من عذابك الضعف على عذابنا."(١).

٢-في ذلـــك اليوم يتبرأ المتبوع من التابع والتابع من المتبوع ويلقي كل منهم بلائمة على الأخـــر فكلما "دخلت أمة من أمم الكفر النار لعنت أختها في الدين والملة ،فالأمة المتبوعة تلعن الأمة التابعة ،لأنها زادتها ضلال ،والأمة التابعة تلعن الأمة المتبوعة لأنها كانت سبباً في كفرها وفي عذابها. "(٢).

الثالث عشر:حوار الإنسان مع مخلوقات الله:

قال تعالى: ﴿ وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ إِنِّى وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَىْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَّا يَسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ۩ ﴿٢٦﴾ ۞ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾(سورة النمل).

حدث هذا الحوار بين سليمان وبين الهدهد .

---

(١)- الطبري،محمد بن جرير.جامع البيان في تأويل القران،(مرجع سابق)،ج٥ ص ص٤٨٢-٤٨٣.

(٢)- الطنطاوي،محمد.أدب الحوار في الإسلام،(مرجع سابق)، ص٣٨١.

من فوائد هذا الحوار :

١-تفقـــد الأمام لرعيته فسليمان عليه السلام فقد الهدهد وهو من الطيور الصغيرة ،"وفي هذه الآية دليل على تفقد الإمام أحوال رعيته،والمحافظة عليهم.فانظر إلى الهدهد مع صغره كيف لم يخف على سليمان حاله."(١).

٢-عظم خطر الإشراك بالله عز وجل وقد استنكر ه الهدهد .

٣-إن سليمان عليه السلام عند توعده للهدهد جعل للهدهد مجالاً في تقديم العذر المقبول.

الرابع عشر: الحوار بين أهل الجنة وأهل النار:

قال تعالى: ﴿ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّٗا فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗاۖ قَالُواْ نَعَمۡۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنُۢ بَيۡنَهُمۡ أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجٗا وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ كَٰفِرُونَ ﴿٤٥﴾ وَبَيۡنَهُمَا حِجَابٞۚ وَعَلَى ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٞ يَعۡرِفُونَ كُلَّۢا بِسِيمَىٰهُمۡۚ وَنَادَوۡاْ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡۚ لَمۡ يَدۡخُلُوهَا وَهُمۡ يَطۡمَعُونَ ﴿٤٦﴾ ۞ وَإِذَا صُرِفَتۡ أَبۡصَٰرُهُمۡ تِلۡقَآءَ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِ قَالُواْ رَبَّنَا لَا تَجۡعَلۡنَا مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ (سورة الأعراف) .

دار هذا الحوار بين أهل الجنة أهل النار .

من فوائد هذا الحوار:

١-ذكـــر الله عز وجل هذا الحوار الذي دار بين أهل الجنة والنار يوم القيامة،وقد ظهرت عاقبة الكفر،فهذا "فريق في الجنة وهذا فريق في النار،وقد حصل بينهما حوار حكاه القرآن إظهاراً للحق،وإعلاناً عن خطر الكفر والإيمان وبيانا لعاقبة كل."(٢).

٢-قال الطبري في هذه الآية "ونادى أهل الجنة أهل النار بعد دخولهموها: يا أهل النار،قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقًّا في الدنيا على ألسن رسله،من الثواب على الإيمان به وبهم،وعلى

---

(١)- القرطبي،محمد بن احمد.الجامع لأحكام القران،(مرجع سابق)،ج١٣ ص١٣٦.

(٢)- حجازي،محمد محمود.التفسير الواضح،(مرجع سابق)،ج٨ ص٥٨.

طاعـــته،فهل وجـــدتم مـــا وعدكم ربكم على ألسنتهم على الكفر به وعلى معاصيه من العقاب؟ فأجابهم أهل النار:بأن نعم، قد وجدنا ما وعد ربنا حقًّا"(١).

٣-إن أصحاب الجنة قالوا "ذلك اغتباطاً بحالهم،وشماتة بأصحاب النار،وزيادة في غمهم،لتكون حكايته لطفاً لمن سمعها."(٢).

الخامس عشر: حوار السؤال والجواب:

قال تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾ ﴾ (سورة الأعراف)

من فوائد هذا الحوار:

١-أن الله عـــز وجل أخفى الساعة لحكمة-والله اعلم-هي"لكي يكونوا دائما على حذر فـــيكون ذلك ادعى للطاعة،وازجر عن المعصية.فانهم متى علموا بوقتها قصروا عن التوبة وأخروها إلى الوقت القريب منها"(٣).

٢-إن علم الإنسان محدود،ومن ذلك علمه بوقت يوم القيامة،فهو من الأمور التي استأثر الله بعلمها،فالإنســـان"لا يقدر على علم ما استأثر الله بعلمه، وفي هذا من إظهار العبودية والإقـــرار بالعجز عن الأمور التي ليست من شأن العبيد، والاعتراف بالضعف عن انتحال ما ليس له."(٤).

٣-بعـــض الـــناس يسال عن أمور غيرها أهم،ولذلك قال تعالى{قل إنما علمها عند الله، ولكـــن أكثر الناس لا يعلمون}"فلذلك حرصوا على ما لا ينبغي الحرص عليه، وخصوصاً

---

(١)- الطبري،محمد بن جرير.جامع البيان في تأويل القران،(مرجع سابق)،ج٥ ص٤٩٥.

(٢)- الزمخشري،جار الله محمود بن عمر.تفسير الكشاف،(مرجع سابق)،ج٢ ص١٠٢.

(٣)- الطنطاوي،محمد.أدب الحوار في الإسلام،(مرجع سابق)،ص٢٩٣ .

(٤)- الشوكاني،محمد بن علي.فتح القدير،(مرجع سابق)، ج٢ ص٢٧٤.

مثل حال هؤلاء الذين يتركون السؤال عن الأهم، ويدعون ما يجب عليهم، من العلم، ثم يذهبون إلى ما لا سبيل لأحد أن يدركه، ولا هم مطالبون بعلمه."(١).

وخلاصـــة هذا المبحث أن الحوارات في كتاب الله عز وجل كثيرة ،وهذه نماذج لها،وسيكون المبحث الثالث عن بعض خصائص الحوار القرآني.

(٣)- السعدي،عبد الرحمن بن ناصر.تيسير الكريم الرحمن،(مرجع سابق)،ج٢ ص١٧٨.

المبحث الثالث:خصائص الحوار في القرآن الكريم

ويتضمن:

أولاً:مخاطبة العقل والوجدان

ثانياً: قوة الحوار القرآني

ثالثاً:وضوح وبساطة الحوار القرآني

رابعاً :استخدام أقرب الطرق وأسهلها للإقناع

خامساً:تكرر الحوارات ا لقرآنية

سادساً:الحرص على هداية الناس

سابعاً:اشتماله على آداب الحوار

ثامناً:إرشاده للعقل السليم

تاسعاً:تنوع الحوار القرآني

المبحث الثالث:خصائص الحوار في القرآن الكريم

للحـــوار القرآني الكثير من الخصائص التي يتميز بها عن غيره من الحوارات ،وهذا لأن الحوار القرآني يستمد خصائصه من كتاب الله ،هذا الكتاب المعجز الذي جعله الله عز وجـــل حجـــة على الناس لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.وهو معجزة الرسول صلى الله عليه وسلم الباقية.

ومن خصائص الحوار القرآني ما يلي:

أولاً:مخاطبة العقل والوجدان:

إن أفضـــل الخطابـــات التي توجه للإنسان هي التي تخاطب عقله ووجدانه ،وهذه الأمـــر موجـــود في الحوار القرآني فهو يخاطب العقل والوجدان،فتجد فيه "الفائدة العقلية والمـــتعة الوجدانية معاً وعلى مستوى واحد،مما لا يوجد مثله عند أي إنسان عالماً كان أو حكيماً أو شاعراً."(١).

والقرآن كلام الله عز وجل فهو "القادر على أن يخاطب العقل والقلب معاً بلسان وأن يمزج الحق والجمال معا يلتقيان ولا يبغيان"(٢).

قال تعالى: ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗا ۝٨٨ لَّقَدۡ جِئۡتُمۡ شَيۡـًٔا إِدّٗا ۝٨٩ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِنۡهُ وَتَنشَقُّ ٱلۡأَرۡضُ وَتَخِرُّ ٱلۡجِبَالُ هَدّٗا ۝٩٠ أَن دَعَوۡاْ لِلرَّحۡمَٰنِ وَلَدٗا ۝٩١ وَمَا يَنۢبَغِي لِلرَّحۡمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ۝٩٢ إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحۡمَٰنِ عَبۡدٗا ۝٩٣ لَّقَدۡ أَحۡصَىٰهُمۡ وَعَدَّهُمۡ عَدّٗا ۝٩٤ وَكُلُّهُمۡ ءَاتِيهِ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَرۡدًا ۝٩٥ ﴾(سورة مريم) .

---

(١)-حسن،عثمان.منهج الجدل والمناظرة،(الرياض:دار اشبليا،١٤٢٠هـ)،ج١ ص٣٧٨.

(٢)-دراز،محمد عبد الله.النبأ العظيم،(الكويت:دار القلم،د ت)، ص١١٦.

"وإذا كان القرآن بهذا الأسلوب في هجومه على الشرك والمشركين،مخاطباً العقل والوجدان،فهذا هو الأسلوب في سائر جدل القرآن،سواء أكان ما يستدعي هذا الجدل شك في قدرة الله،أم تشكيك في البعث بعد الموت أم غير ذلك."(١) .

ثانياً: قوة الحوار القرآني:

أن الحـــوار القرآني يتميز بقوة الأدلة والبراهين بحيث لا يمكن ردها إلا من مكابر جاحـــد للحق وقد كان السلف الصالح "يفضلون استعمال المصطلح القرآني في الحوار إن وجـــد ويؤكدون على ضرورة التنبيه إلى هذا الاقتران الواقع بين قضايا العقيدة في القرآن ودلائـــل صـــدقها العقلية،فما من قضية عقدية ساقها القرآن إلا وقدم بين يديها براهين صدقها القطعية في الدلالة على المطلوب." (٢).

وعند ورود الأدلة والبراهين في الحوارات القرآنية لا تجد فيها تناقضاً أو تعارضاً، قال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ ﴾(سورة النساء) .

قـــال ابن كثير "أي لو كان مفتعلا مختلفاً،كما يقوله من يقول من جهلة المشركين والمـــنافقين في بواطنهم لوجدوا فيه اختلافاً،أي اضطراباً وتضاداً كثيراً أي وهذا سالم من الاختلاف ،فهو من عند الله ."(٣).

وقال القرطبي "وقيل :إنه ليس من متكلم يتكلم كلاماً كثيرا إلا وجد في كلامه اختلاف كثير إما في الوصف واللفظ ،وإما في جودة المعني ،وإما في التناقض وإما في الكذب .فأنزل الله عز وجل القرآن وأمرهم بتدبُّره،لأنهم لا يجدون فيه اختلافاً في وصف ولاردا له في معنى،ولاتناقضاً ولاكذباً فيما يخبرون به من الغيوب وما يسرون."(٤).

---

(١)-عبد التواب،صلاح الدين.الصورة الأدبية في القران الكريم،(القاهرة:الشركة المصرية العالمية للنشر،١٩٩٥م). ص١٨٤.

(٢)-الجليند،محمد السيد.منهج السلف بين العقل والتقليد،(القاهرة:دار قباء،١٩٩٥م)، ص١٢٣.

(٣)- ابن كثير،إسماعيل بن عمر.تفسير القران العظيم،(مرجع سابق)،ج ١ص٨٠٢.

(٤)- القرطبي،محمد بن احمد.الجامع لأحكام القران،(مرجع سابق)،ج٥ص٢٠٠.

ثالثاً:وضوح وبساطة الحوار القرآني :

الحـــوار القرآني موجة للجميع ليس إلى طائفة معينة ،فهو واضح وبسيط يخلوا من التعقيدات المنطقية والجدلية التي لا يفهمها إلا طائفة من الناس،ولا يقصد بذلك أن الحوار القـــرآني خـــلا مـــن البراهين العقلية والسمعية ،بل وجدت في كتاب الله عز وجل هذه البراهين.قال الزركشي:

"أعلم أن القرآن العظيم قد أشتمل على جميع أنواع البراهين والأدلة،وما من برهان ودلالة وتقســـيم وتحديد شئ من كليات المعلومات العقلية والسمعية إلا وكتاب الله تعالى قد نطق به،لكن أورده تعالى على عادة العرب دون دقائق طرق أحكام المتكلمين لأمرين :

أحدهما:بسبب ما قاله:﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡ..﴾ الآية.

الـــثاني:أن المائـــل إلى دقيق المحاجة هو العاجز عن إقامة الحجة بالجليل من الكلام ،فإن من استطاع أن يفهم بالأوضح الذي يفهمه الاكثرون لم يتخط إلى الإغماض الذي لا يعرفه إلا الأقلون."(١).

والأدلة والبراهين في الحوارات القرآنية واضحة يفهمها كل إنسان "والقرآن الكريم تناول كـــثيراً مـــن الادلة والبراهين التي حاجّ بها خصومه في صورة واضحة جلية يفهمها العامة والخاصـــة،وأبطل كـــل شبهة فاسدة ونقضها بالمعارضة والمنع في أسلوب واضح النتائج، سليم التركيب لا يحتاج إلى إعمال عقل أو كثير بحث."(٢).

رابعاً :استخدام أقرب الطرق وأسهلها للإقناع:

يلاحـــظ في الحـــوار القرآني أنه حوار قد يكون قصيراً أحياناً ،إلا انه مقنع لكل إنسان لا تطويل فيه،ولذلك وردت في كتاب الله العديد من الطرق الاقناعية منها :

١-التحدي،أي أن الحوار يعتمد أساساً على التحدي بحيث يعجز الطرف الأخر عن الرد. ومثال ذلك التحدي في الإتيان بمثل القرآن الكريم.وكان هذا التحدي على نوعين :

---

(١)- الزركشي،محمد عبد الله.البرهان في علوم القران،(بيروت:دار المعرفة،دت)، ج٢ ص٢٤.

(٢)-القطان،مناع.مباحث في علوم القرآن،(القاهرة:الرسالة،١٤١٩هـــ)،ص٢٩٩.

أ-التحدي العام ،وهو تحدي لجميع الناس ولجميع الخلائق .قال تعالى: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾(سورة الإسراء) .

"وقد ورد هذا التحدي لجميع الخلائق بما فيهم الفلاسفة،والعباقرة،والعلماء،والحكماء، وجاء لجميع البشر دون استثناء،عربهم وعجمهم،أبيضهم وأسودهم،مؤمنهم وكافرهم "(١).

ب-التحدي الخاص وهو تحدي للعرب خاصة ،وهو على مراتب:

المرتبة الأولى :التحدي بجملة القرآن .

المرتبة الثانية :التحدي بعشر سور.

المرتبة الثالثة :التحدي بسورة واحدة .(٢).

قال تعالى: ﴿ فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾(سورة الطور)

قال تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٣﴾ ﴾ (سورة هود)

قال تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٨﴾ ﴾(سورة يونس) .

قال تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾(سورة البقرة) .

"فإن قلت: من أين لك أنه إخبار بالغيب على ما هو به حتى يكون معجزة؟ قلت: لأنهم لو عارضوه بشيء لم يمتنع أن يتواصفه الناس ويتناقلوه، إذ خفاء مثله فيما عليه مبنى العادة

---

(١)- الصابوني،محمد علي.التبيان في علوم القران،(دمشق:دار القلم،١٤٠٨هـ)،ص١٤١.

(٢)- عرجون ،محمد الصادق.القرآن العظيم هدايته وإعجازه،(دمشق:دار القلم،١٤١٠هـ)،ص١٥١.

محـــال، لا سيما والطاعنون فيه أكثف عدداً من الذابين عنه، فحين لم ينقل علم أنه إخبار بالغيب على ما هو به فكان معجزة."(١) .

٢-أخذ الخصم بموجب كلامه،بحيث تصبح حجته عليه لا له ،كما قال تعالى: ﴿ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ ﴾(سورة المنافقون).

٣-المجاراة للخصم في كلامه،ثم رد هذا الكلام عليه. قال تعالى: ﴿ ۞ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِى ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ قَالُوٓا۟ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَمَا كَانَ لَنَآ أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَٰنٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ ﴾(سورة إبراهيم) .

ففي هذه الآيات تري" أن الرسل سلموا بالمقدمة التي بنى عليها الأقوام رفضهم. ولكنهم نقضوا النتيجة بقولهم (ولكن الله يمن على من يشاء)فكأنهم قالوا لهم :ما قلتموه من أننا بشر حق،ولكن ما تريدون أن تبنوا عليه من إثبات أننا لسنا أنبياء باطل،لأن الله يمن على من يشاء من عباده وهو قد منَّ علينا،وقدمنا لكم السلطان،أي الدليل."(٢) .

خامساً:تكرر الحوارات ا لقرآنية :

الحـــوار القرآني يتكرر أحيانا في كتاب الله عز وجل أكثر من مرة كحوار موسى عليـــه السلام مع قومه وهود عليه السلام وغيرهم من الأنبياء وقد يتخيل البعض أن هذا تشـــابه، ولكن الناظر في هذه المحاورات لو"قارن بدقه بين المحاورتين أو المناظرتين لوجدهما

---

(١)- الزمخشري،جار الله محمود بن عمر.تفسير الكشاف،(مرجع سابق)،ج١ ص١٠٧.

(٢)-أبو زهرة ،محمد.المعجزة الكبرى القران،(القاهرة:دار الفكر العربي،١٤١٨هـــ)،ص٢٧٨.

تختلفان في طريقة الأداء والعرض،والموضوع وفي كل شئ إلا الأشخاص الذين يدور بينهم الحوار. "(١) .

وهـــذا التكرار المتنوع فيه فائدة عظيمة إلا وهي زيادة الإقناع.(٢)،فتكرار هذه الحوارات للقضـــية الـــواحدة الهدف منها الحرص على إقناع المستمع لها.ويعد هذا الأمر من بلاغة القرآن،قال محمد خضر حسين:

"ومـــن مظاهر بلاغة القرآن ،أنه يورد قصة في أوفي درجة من حسن والبيان ،ثم يعيدها في سورة أخرى على حسب ما تقتضيه مقام الوعظ ،حتى إذا اعقدت موازنة بين حكايتها هنا وحكايـــتها هناك،وجدتها في مرتبة واحدة من البلاغة لا تنزل إحداهما عن الأخرى بحال،أما البليغ من البشر،فقد يسوق إليك القصة في عبارات أنيقة ،ثم يريد أن يعيدها مرة أخري ،فإذا هي في درجة من البراعة منحطة عن درجتها الأولى"(٣).

سادساً:الحرص على هداية الناس:

أن غاية كل حوار قرآني هدية الناس والحرص على إصلاحهم،فالحوار القرآني "لا يـــتجه إلى مجرد الإفحام والإلزام،بل يتجه في الكثير الغالب إلى إرشاد القارئين والمدركين، والأخـــذ بأيـــديهم إلى الحق،وتوجـــيه النظر إلى الحقائق ،وما في الكون من دلائل على القدرة."(٤)، فالحوار مع المشركين تجد فيه دعوة لهدايتهم وإصلاحهم .

قال تعالى: ﴿ قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ۝١ بَلۡ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡ فَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَيۡءٌ عَجِيبٌ ۝٢ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗاۖ ذَٰلِكَ رَجۡعُۢ بَعِيدٞ ۝٣ قَدۡ عَلِمۡنَا مَا تَنقُصُ ٱلۡأَرۡضُ مِنۡهُمۡۖ وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظُۢ ۝٤ بَلۡ كَذَّبُواْ بِٱلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمۡ فَهُمۡ فِيٓ أَمۡرٖ مَّرِيجٍ ۝٥ أَفَلَمۡ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوۡقَهُمۡ كَيۡفَ بَنَيۡنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٖ ۝٦ وَٱلۡأَرۡضَ مَدَدۡنَٰهَا وَأَلۡقَيۡنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ

(١)- زيادة،خليل عبد المجيد.الحوار والمناظرة في القران الكريم،(القاهرة:دار المنار،د ت)،ص١٢.

(٢)-حسن،عثمان.منهج الجدل والمناظرة،(مرجع سابق)،ص٣٩١.

(٣)- حسين،محمد الخضر.بلاغة القرآن،(د ك:الدار الحسينية للكتاب،١٤١٧هـ)، ص١١.

(٤)- أبو زهرة ،محمد.المعجزة الكبرى القران،(مرجع سابق)،ص٢٧٥.

﴿ ۝٧ تَبۡصِرَةٗ وَذِكۡرَىٰ لِكُلِّ عَبۡدٖ مُّنِيبٖ ۝٨ وَنَزَّلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ مُّبَٰرَكٗا فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ جَنَّٰتٖ وَحَبَّ ٱلۡحَصِيدِ ۝٩ وَٱلنَّخۡلَ بَاسِقَٰتٖ لَّهَا طَلۡعٞ نَّضِيدٞ ۝١٠ رِّزۡقٗا لِّلۡعِبَادِ وَأَحۡيَيۡنَا بِهِۦ بَلۡدَةٗ مَّيۡتٗاۚ كَذَٰلِكَ ٱلۡخُرُوجُ ۝١١ ﴾(سورة ق) .

سابعاً:اشتماله على آداب الحوار:

للحـــوارات القرآنية الكثير من آداب الحوار وإن كان هناك خلل في هذه الآداب فهو من الطرف الآخر .وإشارة لبعض هذه الآداب كما يلي:

أ-العلم،فقد ذم الله عز وجل أهل الكتاب في مجادلتهم في إبراهيم عليه السلام، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوۡرَىٰةُ وَٱلۡإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِهِۦٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ۝٦٥ هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجۡتُمۡ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ۝٦٦ ﴾(سورة آل عمران) .

ب-استخدام الأسلوب الحسن في الحوار ،قال تعالى: ﴿ ۞ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ۝٤٦ ﴾(سورة العنكبوت)

ففي هذه الآية "أمر الله بالمجادلة بالتي هي أحسن ،ومن تأمل الطرق التي نصب الله المحاجة بهـــا مـــع المبطلين على أيدي رسله رآها من أوضح الحجج وأقوها ،وأقومها وأدلها على إحقـــاق الحـــق وإزهاق الباطل،على وجه لا تشويش فيه،ولا إزعاج."(١).وقد خصص الباحث فصل كامل عن آداب الحوار.

ج-الإنصاف،قال تعالى: ﴿ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ

(١)- السعدي،عبد الرحمن بن ناصر.القواعد الحسان لتفسير القرآن،(الرياض:مكتبة الكوثر،١٤١٧هـــ)،ص٤٤.

فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوْرَىٰةُ وَٱلْإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعْدِهِۦٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٥﴾ هَـٰٓأَنتُمْ هَـٰٓؤُلَآءِ حَـٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَـٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَـٰذَا ٱلنَّبِىُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾ ﴾(سورة آل عمران) .

قال أبو السعود:

" انظُر إلى ما روعى في هذه القصة من المبالغة في الإرشاد وحسنِ التدرُّج في المُحاجَّة حيث بـــيّن أولاً أحـــوالَ عيسى عليه السلام وما توارد عليه من الأطوار المنافية للإلهية ثم ذُكر كيفـــيةُ دعـــوته للـــناس إلى التوحيد والإسلام فلما ظهر عنادهم دُعُوْا إلى المباهلة بنوع من الإعجاز ثم لما أعرَضوا عنها وانقادوا بعضَ الانقياد دُعوا إلى ما اتفق عليه عيسى عليه السلام والإنجيلُ وسائرُ الأنبـــياء عليهم السلام والكُتُب، ثم لما ظهر عدمُ إحدائه أيضاً أُمِرَ بأن يقال لهم: اشهدوا بأنا مسلمون."(١).

د-تنوع الإقناع:

تختلف مدارك الناس في عملية إقناعهم ،فالبعض قد يصعب إقناعه بسهولة "وهؤلاء لابد لهم من طريق جدلية تزيل ما لبس الحق عليهم،ويتخذ بها قوة مما يعتقدون،إذ يلزمهم بما عندهم،ويفحصهم بما بين أيديهم،ويتخذ ما يعرفون وسيلة لإلزامهم بما يرفضون."(٢).

ثامناً:إرشاده للعقل السليم:

في الحوار القرآني حث على استخدام العقل،ولفت الانتباه إلى اتباع الحق،وقد ذم الله عز وجل من يجادل في الله بغير حجة ولا برهان،قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَـٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَـٰبٍ مُّنِيرٍ ﴿٨﴾ ﴾ (سورة الحج).

---

(١)- أبو السعود،محمد بن محمد.تفسير أبو السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ،(مرجع سابق)،ج٢ ص ص٤٧-٤٨.

(٢)- أبو زهرة ،محمد.المعجزة الكبرى القران،(مرجع سابق)،ص ٢٦٧.

.وقال تعالى: ﴿ ۞ أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾(سورة البقرة).

تاسعاً:تنوع الحوار القرآني:

يتناول الحوار القرآني موضوعات متنوعة فلم يشتمل على قضية واحدة،فهناك موضوعات عامة تناولها منها العقيدة والتشريع وموضوعات اجتماعية.

والحوار القرآني تجد فيه تنوع ممتع فلم يقصر على قضيه معينة بل أشتمل على قضايا متنوعة،فالحوار "في القرآن الكريم لم يقتصر على نوع معين كالعقيدة أو الدين عامة،بل شمل كل أوجه الحياة الدينية كانت أو اجتماعية أو سياسية أو غير ذلك"(١) .

والخلاصة أن الحوارات في القرآن الكريم تميزت بعدة خصائص تم ذكر بعضها وسيكون الحديث في المبحث الرابع عن الحوار في سنة رسول صلى الله عليه وسلم.

---

(١)-حفني،عبد الحليم.أسلوب المحاورة في القران الكريم،(القاهرة:الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٥م)ص٢٩.

المبحث الرابع :أنواع الحوار في السنة النبوية

ويتضمن:

أولاً:الحوار الدعوي

ثانياً: الحوار التعليمي

ثالثاً:الحوار القصصي

رابعاً: الحوار القدسي

خامساً: الحوار حول شؤون النساء

سادساً:الحوار الاستشاري

سابعاً:حوار الأسئلة والأجوبة

ثامناً:حوار استغلال المناسبات

تاسعاً:حوار الممازحة

عاشراً:حوار إصلاح الأخطاء

المبحث الرابع :أنواع الحوار في السنة النبوية

استخدام الرسول صلى الله عليه وسلم الحوار في دعوته للناس وفي تعليمه لأصحابه،ولذا وجدت في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم الكثير من الأحاديث التي دارت بين الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه،وكان الحوار هو الأسلوب الذي تم به الحديث.والحوار في السنة له أنواع عديدة منها ما يلي:

أولاً:الحوار الدعوي:

وهو حوار يدور بين الرسول صلى الله عليه وسلم ،وبين الكفار سواء كانوا من المشركين أو من أهل الكتاب.وهذا الحوار متنوع الهدف منه دعوة هؤلاء الكفار للإسلام وتبين العقيدة الصحيحة لهم ،وبيان الباطل الذي هم فيه ،وقد ورد هذا النوع كثيراً في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ،ومن ذلك ما يلي:

عن أبي هريرة قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا قبل نجد،فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن آثال،سيد أهل اليمامة فربطوه بسارية من سواري المسجد. فخرج إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال:ماذا عندك يا ثمامة!فقال:عندي يا محمد! خير إن تقتل تقتل ذا دم.وإن تنعم تنعم على شاكر.وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت،فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم. حتى كان بعد الغد.فقال:ما عندك؟يا ثمامة! قال:ما قلت لك.إن تنعم تنعم على شاكر.وإن تقتل تقتل ذا دمٍ،وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت.فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان من الغد.فقال:ماذا عندك؟يا ثمامة!فقال:عندي ما قلت لك،إن تنعم تنعم على شاكر،وإن تقتل تقتل ذا دمٍ،وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت،فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:أطلقوا ثمامة فانطلق إلى نخلٍ قريب من المسجد.فاغتسل.ثم دخل المسجد فقال:أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.يا محمد!والله ما كان على الأرض وجه أبغض إلي من وجهك،فقد أصبح وجهك أحب الوجوه كلها إلي،والله ما كان من دين أبغض إلي من دينك،فأصبح دينك أحب الدين كله إلي،والله ما كان من بلدٍ أبغض إلي من بلدك،فأصبح بلدك أحب البلاد كلها إلي، وإن خيلك أخذتني وأنا أريد العمرة،فماذا ترى؟فبشره رسول الله صلى الله عليه وسلم.وأمره أن يعتمر.فلما قدم مكة قال له قائل: أصبوت؟فقال: لا.

ولكـــني أسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولا،والله! لا يأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم.).(١).

كان الرسول صلى الله عليه وسلم يحاور ثمامة رغبة في إسلامه فتجد في هذا الحوار "الملاطفـــة بمن يرجى إسلامه من الأسارى إذا كان في ذلك مصلحة للإسلام،ولاسيما من يتبعه على إسلامه العدد الكثير من قومه."(٢).

وعـــن أبي هريرة رضي الله عنه قال:بينما نحن في المسجد إذ خرج علينا رسول الله صلى الله علـــيه وسلم فقال:انطلقوا إلى يهود فخرجنا معه حتى جئنا بيت المدراس فقام النبي صلى الله علـــيه وســـلم فناداهم:يا معشر يهود أسلموا تسلموا، فقالوا:قد بلغت يا أبا القاسم،فقال: ذلك أريد،ثم قالها الثانية،فقالوا:قد بلغت،يا أبا القاسم،ثم قال الثالثة،فقال:اعلموا أن الأرض لله ورسوله وإني أريد أن أجليكم فمن وجد منكم بماله شيئا فليبعه وإلا فاعلموا أنما الأرض لله ورسوله.)(٣).

دار هـــذا الحـــوار بين الرسول صلى الله عليه وسلم عندما أراد إخراج اليهود من المديـــنة فقد دعاهم أولاً للإسلام وعندما لم يستجيبوا له وأصروا على الكفر أجلاهم من المدينة.

ثانياً: الحوار التعليمي :

وهو حوار يدور بين النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الهدف منه تعلم الصحابة أمـــور دينهم،ويـــبدأ الحوار بسؤال من الرسول صلى الله عليه وسلم أو بسؤال من أحد أصحابه،يســـتفيد منه المستمعون لهذا الحوار والأمثلة على الحوار التعليمي في سنة الرسول صلى الله عليه وسلم كثيرة،ومنها ما يلي:

عـــن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال:لقيني كعب بن عجرة فقال:ألا أهدي لك هدية سمعتها مـــن النبي صلى الله عليه وسلم؟فقلت:بلى فأهدها لي،فقال:سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا:يا رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت؟فإن الله قد علمنا كيف نسلم،قال:قولوا اللهم

---

(١)- صحيح مسلم،كتاب الجهاد والسير،باب ربط الأسير وحبسه،حديث رقم١٧٦٤،ص٩٧٠.

(٢)- ابن حجر،احمد بن علي.فتح الباري،(مرجع سابق)،حديث رقم ٤٣٧٢،ج ٧ ص٦٩٠.

(٣)- صحيح البخاري،كتاب الإكراه،باب في بيع المكره ونحوه في الحق وغيره،حديث رقم٦٩٤٤،ج٤ ص٣٠٤.

صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد،اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد.)(١).

دار هـــذا الحـــوار بين الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه،فقد سأل الصحابة الرسول صلى الله عليه وسلم سؤالا ،فأجاب عليهم وعلمهم

وعن معاذ بن جبل قال:كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر.فأصبحت يوماً قريباً منه ونحن نسير،فقلت:يا رسول الله أخبرني بعملٍ يدخلني الجنة ويباعدني من النار،قال:لقد سألتني عـــن عظيمٍ،وإنه ليسير على من يسره الله عليه،تعبد الله ولا تشرك به شيئاً،وتقيم الصلاة،وتؤتي الزكاة،وتصـــوم رمضـــان وتحج البيت.ثم قال:ألا أدلك على أبواب الخير: الصوم جنة،والصدقة تطفـــئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار،وصلاة الرجل من جوف الليل قال: ثم تلا:{ تتجافى جنوبهم عـــن المضـــاجع }حـــتى بلـــغ { يعملون } ثم قال:ألا أخبرك برأس الأمر كله وعموده،وذروة ســـنامه؟قلت:بلى يا رسول الله،قال:رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة،وذروة سنامه الجهاد،ثم قـــال:ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟ قلت:بلى يا نبي الله،فأخذ بلسانه قال:كف عليك هذا،فقلت:يا نـــبي الله،وإنا المؤاخذون بما نتكلم به؟فقال: ثكلتك أمك يا معاذ،وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم.)(٢).

دار هـــذا الحوار بين الرسول صلى الله عليه وسلم ومعاذ بن جبل وقد علمه الرسول أمور مهمة لكل مسلم.

ثالثاً:الحوار القصصي :

وهـــو حوار يدور حول قصة معينة يذكرها الرسول صلى الله عليه وسلم ،وتقوم هذه القصة في الأساس على الحوار ،وتكون هذه القصة في الغالب عن الأمم السابقة.ومن فوائد الحوار في القصة النبوية،قال الزير:

> "القصـــة في الأســـاس عمليه سردية،تتبع فيها الأحداث والمواقف بطريقة سردية رتيبة،ولكـــي لا تبدو هذه الرتابة بصورة مملة،فإن القصة تلجأ إلى استعمال الحوار،لا عطاء هـــذا السرد نوعاً من الحيوية والإثارة،حتى تستطيع القصة أن تشد المستمع إليها،وتحمله على

---

(١)- صحيح البخاري،كتاب أحاديث الأنبياء،باب ١٠،حديث رقم٣٣٧٠،ج٢ ص٣٥٦.

(٢)-سنن الترمذي،كتاب الإيمان،باب ما جاء في حرمة الصلاة،حديث رقم ٢٦١٦،ج٥ ص١٣.والحديث صحيح،كما ذكر الألباني في تعليقه على سنن الترمذي،(الألباني،سنن الترمذي،الرياض:مكتبة المعارف،د ت).ص ٥٩٠.

المـــتابعة المســـتمرة،لأن المستمع سيجد في الحوار تشويقاً ومتعة لا حد لهما، ويثير في نفسه مخـــتلف العواطـــف والانفعالات كما أن الحوار سيلبي لديه حاجته النفسية،في حب المعرفة النابعة من حب لاستطلاع معنى الحوار وأبعاده،وما يترتب على الحوار من مواقف،وما يخلقه من أحداث."(١) .

وعـــن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:إن ثلاثةً في بـــني إســـرائيل أبرص وأقرع وأعمى بدا لله أن يبتليهم فبعث إليهم ملكا فأتى الأبرص،فقال:أي شـــيء أحب إليك؟قال:لون حسن وجلد حسن قد قذرني الناس،قال:فمسحه،فذهب عنه فأعطي لـــوناً حسناً وجلداً حسناً،فقال:أي المال أحب إليك؟قال:الإبل،أوقال:البقر،هوشك في ذلك،أن الأبـــرص والأقـــرع قـــال أحدهما:الإبل وقال الآخر:البقر،فأعطي ناقةً عشراء ،فقال:يبارك لك فيها،وأتـــى الأقـــرع فقـــال:أي شيء أحب إليك؟قال:شعر حسن ويذهب عني هذا قد قذرني الناس،قال:فمسحه فذهب وأعطي شعراً حسناً،قال:فأي المال أحب إليك؟قال:البقر قال:فأعطاه بقرة حاملاً،وقال:يبارك لك فيها وأتى الأعمى فقال:أي شيء أحب إليك؟قال:يرد الله إلي بصري فأبصر به الناس،قال:فمسحه،فرد الله إليه بصره،قال فأي المال أحب إليك؟قال:الغنم،فأعطاه شاة والداً،فأنـــتج هذان وولد هذا،فكان لهذا واد من إبل ولهذا واد من بقر ولهذا واد من الغنم،ثم إنه أتى الأبرص في صورته وهيئته،فقال رجل:مسكين تقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ اليوم إلا بـــالله،ثم بك،أســـألك بالـــذي أعطـــاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال بعيرا،أتبلغ عليه في سفري،فقال له:إن الحقوق كثيرة،فقال له:كأني أعرفك ألم تكن أبرص يقذرك الناس فقيرا فأعطاك الله،فقال:لقد ورثت لكابرعن كابر،فقال:إن كنت كاذبا فصيرك الله إلى ماكنت،وأتى الأقرع في صـــورته وهيئـــته،فقال له مثل ما قال لهذا،فرد عليه مثل ما رد عليه هذا،فقال:إن كنت كاذبا فصـــيرك الله إلى مـــا كنت،وأتى الأعمى في صورته فقال:رجل مسكين وابن سبيل،وتقطعت بي الحـــبال في سفري،فلا بلاغ اليوم إلا بالله ثم بك،أسألك بالذي رد عليك بصرك شاة أتبلغ بها في ســـفري، فقال:قد كنت أعمى،فرد الله بصري،وفقيرا فقد أغناني فخذ ما شئت،فوالله لا أجهدك الـــيوم بشـــيء أخذتـــه لله،فقـــال أمســـك مالك فإنما ابتليتم،فقد رضي الله عنك وسخط على صاحبيك.)(٢).

---

(١)-الزير،محمد حسن.القصص في الحديث النبوي،(الرياض:دار اللواء للنشر والتوزيع،١٤٠٠هـــ)،ص٢٥٠.

(٢)-صحيح البخاري،كتاب أحاديث الأنبياء،باب حديث أبرص وأعمى وأقرع في بني إسرائيل،حديث رقم٣٤٦٤ ،ج٢ ص٣٨٤.

ذكـــر الرســـول صلى الله عليه وسلم هذه القصة على هيئة حوار ومن فوائد هذا الحوار، جواز ذكر سيرة من سبق ليتعظ بها السامع،ولا يعد ذلك غيبة لهم،وقد يكون هذا الســـر في ترك تسميتهم،ومن الفوائد أيضا التحذير من كفران النعم والترغيب في الشكر وفضل الصدقة.(١)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(خرج ثلاثة يمشون فأصابهم المطر،فدخلوا في غار في جبل فانحطت عليهم صخرة قال:فقال بعضهم لبعض: ادعوا الله بأفضل عمل عملتموه،فقال أحدهم:اللهم إني كان لي أبوان شيخان كبيران، فكنت أخرج فأرعى ثم أجيء فأحلب فأجيء بالحلاب،فآتي به أبوي فيشربان،ثم أسقي الصبية وأهلي وامرأتي،فاحتبست ليلة فجئت،فإذا هما نائمان،قال:فكرهت أن أوقظهما والصبية يتضاغون عند رجلي،فلم يزل ذلك دأبي ودأبهما حتى طلع الفجر،اللهم إن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فأفرج عنا فرجة نـــرى منها السماء،قال:ففرج عنهم، وقال الآخر:اللهم إن كنت تعلم أني كنت أحب امرأة من بنات عمي كأشد ما يحب الرجل النساء،فقالت:لا تنال ذلك منها حتى تعطيها مائة دينار فسعيت فـــيها حتى جمعتها، فلما قعدت بين رجليها قالت:اتق الله ولا تفض الخاتم إلا بحقه،فقمت وتركتها فـــإن كـــنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فأفرج عنافرجة،قال:ففرج عنهم الثلثين،وقال الآخـــر: اللـــهم إن كـــنت تعلم أني استأجرت أجيراً بفرق من ذرة فأعطيته وأبى ذاك أن يأخذ فعمـــدت إلى ذلك الفرق فزرعته حتى اشتريت منه بقرا وراعيها،ثم جاء فقال يا عبد الله، أعطني حقي فقلت:انطلق إلى تلك البقر وراعيها فإنها لك،فقال:أتستهزئ بي،قال فقلت: ما أستهزئ بك ولكنها لك،اللهم إن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فأفرج عنا فكشف عنهم.)(٢).

ذكـــر الرســـول صلى الله عليه وسلم هذه القصة وهي حوار بين ثلاثة أفراد حصلت لهم مصيبة فتوسلوا إلى الله عز وجل بصالح أعمالهم فاستجاب الله لهم.

ومن فوائد القصة "استجاب الدعاء في الكرب أو التقرب إلى الله تعالى بذكر صالح العمل واستنجاز وعده بسؤاله "(٣).

---

(١)- ابن حجر،احمد بن علي.فتح الباري،(مرجع سابق)،حديث رقم ٣٤٦٤، ح٦ ص٥٨١.

(٢)-صحيح البخاري،كتاب البيوع،باب إذا اشترى شيئا لغيره بغير إذنه فرضي،حديث رقم٢٢١٥،ج٢ ص٣٩.

(٣)- ابن حجر،احمد بن علي.فتح الباري،(مرجع سابق)،حديث رقم ٣٤٦٥، ح٦ ص٥٨٩.

رابعاً: الحوار القدسي:

الحـــديث القدسي من الأحاديث النبوية التي وردت في سنة الرسول صلى الله عليه وسلم، ويعرف الحديث القدسي بأنه"كل حديث يضيف فيه الرسول صلى الله عليه وسلم قـــولاً إلى الله عـــز وجل."(١).وهو حديث يدور بين الله عز وجل ومخلوقاته،وقد ذكره الرسول صلى الله عليه وسلم في أحاديثه على هيئة حوار بين الله عز وجل وعباده.

ومن أمثلة الحوار في الحديث القدسي ما يلي:

عـــن أبي هريـــرة قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(إن الله عز وجل يقول يوم القيامة: يا ابن آدم مرضت فلم تعدني.قال:يا رب كيف أعودك؟وأنت رب العالمين.قال:أما علمت أن عبدي فلانامرض فلم تعده.أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده؟يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني.قال:يا رب وكيف أطعمك؟وأنت رب العالمين.قال:أما علمت أنه استطعمك عبدي فلان فلـــم تطعمـــه؟أما علمـــت أنـــك لـــو أطعمته لوجدت ذلك عندي؟يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني.قال:يا رب كيف أسقيك؟وأنت رب العالمين.قال:استسقاك عبدي فلان فلم تسقه.أما إنك لو سقيته وجدت ذلك عندي)(٢).

يدور هذا الحوار بين الله عز وجل وبين أحد عباده وهو من الأحاديث القدسية التي ذكرها الرسول صلى الله عليه وسلم.

وعـــن أبي سعيد قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(يقول الله عز وجل:يا آدم! فيقول:لبيك وسعديك!والخير في يديك!قال يقول:أخرج بعث النار.قال:وما بعث النار؟ قال:من كـــل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين.قال فذاك حين يشيب الصغير{وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَـــرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيد}قال:فاشتد ذلك عليهم.قالوا يا رســـول الله أيـــنا ذلـــك الرجل؟فقال:أبشروا.فإن من يأجوج ومأجوج ألفا ومنكم.رجل،قال ثم قـــال:والـــذي نفسي بيده إني لأطمع أن تكونوا ربع أهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا.ثم قال:والذي نفسي بيده إني لأطمع أن تكونوا ثلث أهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا.ثم قال:والذي نفسي بيده إني لأطمع أن تكونوا شطر أهل الجنة.إن مثلكم في الأمم كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود أو كالرقمة في ذراع الحمار.)(٣).

---

(١)-الخطيب،محمد عجاج.أصول الحديث،(بيروت:دار الفكر،١٤٠١هـــ)،ص٢٨ .

(٢)- صحيح مسلم،كتاب البر والصلة والآداب،باب فضل عيادة المريض حديث رقم٢٥٦٩،ص١٣٨٩.

(٣)-صحيح مسلم،كتاب الإيمان،باب قوله(يقول الله لآدم أخرج بعث النار...)،حديث رقم٢٢٢،ص١٣٨.

يدور هذا الحوار بين الله عز وجل وبين آدم عليه السلام يوم القيامة ،وهو حديث قدسي.

خامساً:الحوار حول شؤون النساء:

وهو الحوار الذي يدور بين الرسول صلى الله عليه وسلم وزوجاته ،أو مع إحدى نساء المؤمنين.فقد كان النساء يسألونه صلى الله عليه وسلم ويجيب على أسئلتهم.

عن عائشة قالت:(قلت:يا رسول الله!ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين،فهل ذاك نافعه؟قال:لا ينفعه.إنه لم يقل يوما:رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين.)(١).

فقد سالت عائشة الرسول صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن جدعان الذي كان من أهل الخير في الجاهلية ،وهو أمر كان يهمها،فبين لها الرسول صلى الله عليه وسلم إن ذلك لن ينفعه.

عن بريدة عن رضي الله عنه قال:**(بينما أنا جالس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أتته امرأة.فقالت:إني تصدقت على أمي بجارية.وإنها ماتت.قال:فقال:وجب أجرك وردها عليك الميراث.قالت:يا رسول الله إنه كان عليها صوم شهر.أفأصوم عنها؟قال:صومي عنها قالت:إنها لم تحج قط.أفأحج عنها؟ قال: حجي عنها.)**(٢).دار الحوار بين الرسول صلى الله عليه وسلم وهذه المرأة التي سألته عن أمر مهم لها.

وعن عائشة أن أسماء سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسل المحيض؟فقال:تأخذ إحداكن ماءها وسدرتها فتطهر،فتحسن الطهور،ثم تصب على رأسها فتدلكه دلكاً شديداً،حتى تبلغ شؤون رأسها،ثم تصب عليها الماء،ثم تأخذ فرصة ممسكة فتطهر بها،فقالت أسماء:وكيف تطهر بها؟فقال:سبحان الله تطهرين بها فقالت عائشة(كأنها تخفي ذلك)تتبعين أثر الدم، وسألته عن غسل الجنابة؟ فقال:تأخذ ماء فتطهر،فتحسن الطهور،أو تبلغ الطهور،ثم تصب على رأسها فتدلكه،حتى تبلغ شؤون رأسها،ثم تفيض عليها الماء فقالت عائشة:نعم النساء نساء الأنصار لم يكن يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين.)(٣).دار هذا الحوار بين الرسول صلى الله عليه وسلم وقد سألته سؤالا يهم النساء ،فأجاب عنه صلى الله عليه وسلم.

---

(١)-صحيح مسلم،كتاب الإيمان،باب الدليل على أن من مات على الكفر لا ينفعه.. ،حديث رقم٢١٤،ص١٣٤.

(٢)- صحيح مسلم،كتاب الصيام،باب قضاء الصويام عن الميت ،حديث رقم١١٤٩،ص٥٧٨.

(٣)-صحيح مسلم،كتاب الحيض،باب استحباب استعمال المغتسلة من الحيض فرصة من مسك،حديث رقم٣٣٢ ،ص ص١٨٢-١٨٣.

سادساً:الحوار الاستشاري :

كان صلى الله عليه وسلم يستشير أصحابه،ويأخذ برأيهم أن وافق الحق،وذكر أبو هريـــرة رضي الله عنه هذا الأمر بقوله:(**ما رأيتُ أحداً أكثر مشاورةً لأصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم**)(١).

وقـــد وردت حوارات في سنته صلى الله عليه وسلم تبين هذا الأمر ومن ذلك ما حدث في غزوة بدر عندما استشار الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه في قتال الكفار .

(وأتاه الخبر عن قريش بمسيرهم ليمنعوا عيرهم،فاستشار الناس،وأخبرهم عن قريش،فقام أبو بكر الصـــديق،فقال وأحســـن،ثم قام عمر بن الخطاب،فقال وأحسن،ثم قام المقداد بن عمرو فقال:يا رسول الله،امض لما أراك الله،فنحن معك،والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى:(اذهب أنـــت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون).ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون،فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه،فقال له رسول الله صلى الله عليـــه وســـلم خيراً،ودعـــا لـــه به.ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:أشيروا علي أيها الناس.وإنما يريد الأنصار،وذلك أنهم عدد الناس، وأنهم حين بايعوه بالعقبة،قالوا يا رسول الله:إنا بـــرآء من ذمامك حتى تصل إلى ديارنا،فإذا وصلت إلينا،فأنت في ذمتنا،نمنعك مما نمنع منه أبناءنا ونســـاءنا،فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم،يتخوف ألا تكون الأنصار ترى عليها نصره إلا ممـــن دهمـــه بالمدينة من عدوه،وأن ليس عليهم أن يسير بهم إلى عدو من بلادهم،فلما قال ذلك رســـول الله صـــلى الله علـــيه وسلم،قال له سعد بن معاذ:والله لكأنك تريدنا يا رسول الله؟قال أجل،قـــال:فقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق،وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا،على السمع والطاعة،فامض يا رسول الله لما أردت،فنحن معك،فوالذي بعثك بالحق،لو استعرضـــت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك،ما تخلف منا رجل واحد،وما نكره أن تلقى بنا عـــدونا غدا،إنا لصُبُر في الحرب،صدق في اللقاء.لعل الله يريك منا ما تقر به عينك،فسر بنا على بـــركة الله،فسُـــر رســـول الله صـــلى الله علـــيه وسلم بقول سعد،ونشطه ذلك،ثم قال سيروا وابشروا،فإن الله تعالى قد وعدني إحد الطائفتين،والله لكأني الآن أنظر إلى مصارع القوم.).(٢).

---

(١)-الفارسي،علاء الدين علي بن بلبان،صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان،(بيروت:مؤسسة الرسالة،١٤١٨ هـــ)،ج١١ ص٢١٧.

(٢)- ابن هشام،أبو محمد عبد الملك.السيرة النبوية،(مرجع سابق)،ج٢ ص٢٥٨.

وبعـــد غزوة بدر دار حوار آخر بين الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه حول مصـــير الأسرى الذين تم أسرهم في المعركة.قال ابن عباس حدثني عمر بن الخطاب:(**فلما أسَـــرُوا الأســـارى قـــال رســـول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر وعمر: ما ترون في هؤلاء الأســـارى؟فقال أبو بكر:يا نبي الله هم بنو العم والعشيرة،أرى أن تأخذ منهم فديةً،فتكون لنا قوة علـــى الكفار،فعسى الله أن يهديهم للإسلام.فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:ما ترى؟يا بن الخطـــاب!قلـــت:لا.والله يا رسول الله!ما أرى الذي رأى أبو بكر،ولكني أرى أن تمكنا فنضرب أعناقهم،فـــتمكن علـــيا من عقيل فيضرب عنقه،وتمكني من فلان نسيبا لعمر فأضرب عنقه.فإن هؤلاء أئمة الكفر وصناديدها.فهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال أبو بكر،ولم يهو ما قلـــت.فلمـــا كـــان مـــن الغد جئت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر قاعدين يبكيان.قلت:يا رسول الله أخبرني من أي شيء تبكي أنت وصاحبك،فإن وجدت بكاء بكيت،وإن لم أجـــد بكاء تباكيت لبكائكما. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أبكي للذي عرض علي أصحابك من أخذهم الفداء. لقد عرض علي عذابهم أدنى من هذه الشجرة(شجرة قريبة من نبي الله صـــلى الله علـــيه وسلم)وأنزل الله عز وجل:(مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْـــأَرْضِ)إلى قوله:(فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلالاً طَيِّباً)(٨الأنفال الآيات:٦٧-٦٩) فأحل الله الغنيمة لهم)**(١).

سابعاً:حوار الأسئلة والأجوبة:

كـــان الصـــحابة يسألون الرسول صلى الله عليه وسلم أسئلة قصيرة فيجيب عنها صلى الله عليه وسلم بأبلغ عبارة ،تكون فيها إجابة للسائل وفائدة للمستمع لها.

ومـــن ذلك،حـــديث أبـــو هريرة رضي الله عنه **قال:(سأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقـــال:يا رسول الله،إنا نركب البحر،ونحمل معنا القليل من الماء،فإن توضأنا به عطشنا، أفنتوضأ بماء البحر؟فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:هو الطهور ماؤه،الحل ميتته).(٢).**

وهـــذا الحديث من الأحاديث الفقهية وقد ذكره العلماء في أحاديث الأحكام ،فقد أجابه صلى الله عليه وسلم على سؤاله وزاده فائدة .و"المفتي إذا سئل عن شيء وعلم أن للسائل

---

(١)- صحيح مسلم،كتاب الجهاد والسير،باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر،حديث رقم١٧٦٣،ص ٩٧٠.

(٢)- سنن أبي داود،كتاب الطهارة،باب الوضوء بماء البحر،حديث رقم ٨٣،ص٢٠. وهو حديث صحيح،كما ذكر الألباني في تعليقه على سنن أبي داود،(مرجع سابق). ص١٨.

حاجـــة إلى ذكر ما يتصل بمسألته استحب تعليمه إياه لأن الزيادة في الجواب بقوله الحل ميتـــته لتتميم الفائدة وهي زيادة تنفع لأهل الصيد وكان السائل منهم،وهذا من محاسن الفتوى."(١).

وعـــن أنـــس رضـــي الله عنه:(**أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة فقـــال:مـــتى الساعة؟قال:وماذا أعددت لها؟قال:لا شيء،إلا أني أحب الله ورسوله صلى الله عليه وســـلم، فقال:أنت مع من أحببت،قال أنس:فما فرحنا بشيء فرحنا بقول النبي صلى الله عليه وســـلم:أنـــت مـــع من أحببت.قال أنس:فأنا أحب النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر، وأرجو أن أكون معهم بحبي إياهم وإن لم أعمل بمثل أعمالهم.**)(٢).

"قال الكرماني:سلك مع السائل أسلوب الحكيم،وهو تلقى السائل بغير ما يطلب مما يهمه أو هو أهم."(٣)،و"فيه فضل حب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والصالحين وأهل الخير الأحـــياء والأمـــوات ومن فضل محبة الله ورسوله امتثال آمرهما واجتناب نهيهما والتأدب بالآداب الشرعية ."(٤).

ثامناً:حوار استغلال المناسبات :

كان صلى الله عليه وسلم يختار أوقات معينة يثير مع أصحابه موضوعاً الهدف منه لفـــت الانتباه إلى شئ يعود بالفائدة عليهم.ومن ذلك حديث جابر بن عبد الله:(**أن رسول الله صـــلى الله علـــيه وسلم مر بالسوق داخلا من بعض العالية والناس كنفيه فمر بجدي أسك مـــيت.فتناوله فأخذ بأذنه.ثم قال: أيكم يحب أن هذا له بدرهم؟فقالوا:ما نحب أنه لنا بشيء.وما نصـــنع بـــه؟قال:أتحـــبون أنه لكم؟قالوا:والله لو كان حيا،كان عيبا فيه،لأنه أسك.فكيف وهو مـــيت؟فقال:فوالله للدنيا أهون على الله،من هذا عليكم.**)(٥).فقد أفاد الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه من رويتهم لهذا المنظر،وذلك أن الدنيا ليست لها أهمية عند الله عز وجل.

---

(١)-العظيم ابادي،محمد شمس الحق.عون المعبود شرح سنن أبي داود،(بيروت:دار الفكر،١٣٩٩هـــ)،ج١ ص١٥٤

(٢)-صحيح البخاري،كتاب فضائل أصحاب النبي،باب مناقب عمر ،حديث رقم ٣٦٨٨،ج٢ ص٤٣٦.

(٣)- ابن حجر،احمد بن علي.فتح الباري،(مرجع سابق)،حديث رقم٦١٧١، ج١٠ ص٥٧٦.

(٤)- النووي،يحي بن شرف.شرح صحيح مسلم،(مرجع سابق)،ج١٦ ص٤٢٥.

(٥)- صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق ،حديث رقم٢٩٥٧،ص١٥٨٢.

وعـــن عـــثمان قـــال:(حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرافنا من صلاتنا هـــذه(قال مسعر:أراها العصر)فقال:ما أدري أحدثكم بشيء أو أسكت؟فقلنا:يا رسول الله! إن كـــان خيراً فحدثنا.وإن كان غير ذلك فالله ورسوله أعلم.قال :ما من مسلم يتطهر،فيتم الطهور الذي كتب الله عليه،فيصلي هذه الصلوات الخمس،إلا كانت كفارات لما بينها.)(١).وفي الحوار الســـابق الذي دار بين الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه خيرهم في أن يحدثهم وفي هذا تشويق لهم فكان ردهم رضوان الله عليهم جميل جدا،ومعنى ردهم "أن كان بشارة لنا وســـببا لنشاطنا وترغيبنا في الأعمال أو تحذيرا وتنفيرا من المعاصي والمخالفات فحدثنا به لنحـــرص علـــى عمل الخير والإعراض عن الشر وان كان حديثا لا يتعلق بالأعمال ولا ترغيب فيه ولا ترهيب فالله ورسوله أعلم."(٢).

تاسعاً:حوار الممازحة:

كـــان صلى الله عليه وسلم يداعب أصحابه ويمزح معهم،عن أبي هريرة قال:(قالوا يـــا رسول الله إنك تداعبنا:قال:إني لا أقول إلا حقا.)(٣).وقد وردت في سنته صلى الله عليه ســـلم بعض الحوارات التي كان يداعب فيها أصحابه.ومنها،عن أنس بن مالك:(أن رجلا استحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال:إني حاملك على ولد الناقة،فقال:يا رسول الله ما أصنع بولد الناقة؟فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:وهل تلد الإبل إلا النوق؟.)(٤).

قال النووي:

"قـــال العلماء المزاح المنهي عنه،هو الذي فيه إفراط ويُدوام عليه،فإنه يُورث الضحك وقسوة القلب،ويشغل عن ذكر الله تعالى والفكر في مهمات الدين،ويؤول في كثير من الأوقات إلى الإيذاء،ويورث الأحقاد،ويسقط المهابة والوقار.فأما ما سلم من هذه الأمور فهو المباح الذي كـــان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله،فإنه صلى الله عليه وسلم إنما كان يفعله في نادر

---

(١)- صحيح مسلم، كتاب الطهارة،باب فضل الوضوء،حديث رقم٢٣١،ص١٤٣.

(٢)- النووي،يحيى بن شرف.شرح صحيح مسلم،(مرجع سابق)،ج٣ ص ص١١٦-١١٧.

(٣)-سنن الترمذي،كتاب البر والصلة،باب ما جاء في المزاح،حديث رقم١٩٩٠،ج٤ ص٣١٤.والحديث صحيح،كما ذكر الألباني في تعليقه على سنن الترمذي،(مرجع سابق).ص٤٥١.

(٤)- سنن الترمذي،كتاب البر والصلة،باب ما جاء في المزاح،حديث رقم١٩٩١،ج٤ ص٣١٤.والحديث صحيح،كما ذكر الألباني في تعليقه على سنن الترمذي،(مرجع سابق).ص٤٥٢.

مـــن الأحوال لمصلحة وتطييب نفس المخاطب ومؤانسته،وهذا لا منع منه قطعاً بل هو سنة مستحبة إذا كان بهذه الصفة."(١).

وعـــن أنس:(أن رجلا من أهل البادية كان اسمه زاهراً كان يهدي للنبي صلى الله عليه وســـلم الهدية من البادية،فيجهزه رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج،فقال النبي صلى الله عليه وسلم:إن زاهراً باديتنا ونحن حاضروه،وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحبه،وكان رجـــلاً دمـــيماً فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يوماً وهو يبيع متاعه،فاحتضنه من خلفه وهولا يبصـــره،فقال الرجل:أرسلني من هذا،فالتفت فعرف النبي صلى الله عليه وسلم،فجعل لا يألوا ما ألصـــق ظهـــره بصـــدر النبي صلى الله عليه وسلم حين عرفه،وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقـــول:مـــن يشـــتري العبد؟فقال:يا رسول الله إذاً والله تجدني كاسداً،فقال النبي صلى الله عليه وسلم:لكن عند الله لست بكاسد،أو قال:لكن عند الله أنت غال.)(٢).

الحوار السابق دار بين الرسول صلى الله عليه وسلم واحد أصحابه وقد كان حوار ممازحة من الرسول لذلك الصحابي.

عاشراً:حوار إصلاح الأخطاء:

صحابة الرسول صلى عليه سلم وإن كانوا أفضل الناس بعد الأنبياء ،إلا أنهم بشر قـــد تصـــدر مـــنهم أخطاء من بعضهم فيقوم الرسول صلى الله عليه وسلم بإصلاحهما وتبيينهم عليها .

عـــن أســـامة بـــن زيد قال:(بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية.فصبحنا الحـــرقات من جهينة.فأدركت رجلاً.فقال:لا إله إلا الله.فطعنته فوقع في نفسي من ذلك.فذكرته للـــنبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:أقال لا إله إلا الله وقتلته؟ قال قلت:يا رسول الله إنما قالها خوفا من السلاح.قال:أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم:أقالها أم لا، فما زال يكـــررها علي حتى تمنيت أني أسلمت يومئذ.)(٣).جرى هذا الحوار بين الرسول صلى الله عليه وسلم أسامه بن زيد رضي الله عنه،وقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم الخطأ الذي وقع فيه أسامه،

---

(١)- النووي،يحيى بن شرف.الأذكار،(بيروت:دار ابن كثير،١٤٠٧هـــ)،ص٥٠٨.

(٢)- ابن حنبل،احمد.المسند،(مرجع سابق)،حديث رقم١٢٢٣٧،ج٣ ص٦٣٨.والحديث صحيح،(الألباني،مختصر الشمائل المحمدية،الرياض دار المعارف،١٤١٠هـــ)،ص١٢٧.

(٣)- صحيح مسلم،كتاب الإيمان،باب تحريم قتل الكافر بعد قوله :لا اله إلا الله،حديث رقم٩٦،ص٦٣.

قال النووي في هذا الحديث:

"ومعناه أنك إنما كلفت بالعمل بالظاهر وما ينطق به اللسان وأما القلب فليس لك طريق إلى معرفة ما فيه فأنكر عليه امتناعه من العمل بما ظهر باللسان وقال أفلا شققت عن قلبه لتنظر هل قالها القلب واعتقدها وكانت فيه أم لم تكن فيه بل جرت على اللسان فحسب يعني وأنت لست بقادر على هذا فاقتصر على اللسان فحسب يعني ولا تطلب غيره وقوله حتى تمنيت أني أسلمت يومئذ معناه لم يكن تقدم إسلامي بل ابتدأت الآن الإسلام ليمحو عني ما تقدم وقال هذا الكلام من عظم ما وقع فيه."(١).

وقال ابن حجر"قال بن التين في هذا اللوم تعليم وإبلاغ في الموعظة حتى لا يقدم أحد على قتل من تلفظ بالتوحيد."(٢).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه:(**أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد،فدخل رجل فصلّى.ثم جاء فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم.فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام.قال:ارجع فصل فإنك لم تصل فرجع الرجل فصلّى كما كان صلّى.ثم جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:وعليك السلام ثم قال:ارجع فصل.فإنك لم تصل حتى فعل ذلك ثلاث مرات.فقال الرجل:والذي بعثك بالحق لا احسن غير هذا.علمني.قال:إذا قمت إلى الصلاة فكبر.ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن.ثم اركع حتى تطمئن راكعاً.ثم ارفع حتى تعتدل قائماً.ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً. ثم ارفع حتى تطمئن جالساً.ثم افعل ذلك في صلاتك كلها.**) (٣).ومن فوائد هذا الحديث"الرفق بالمتعلم والجاهل وملاطفته وإيضاح المسألة له ."(٤) .

وخلاصة هذا المبحث أن الحوار في السنة له عدة انواع،وسيتم ذكر نماذج للحوار في السنة في المبحث الخامس.

---

(١)- النووي،يحيى بن شرف.شرح صحيح مسلم،(مرجع سابق)،ج٢ص ٤٦٢.

(٢)- ابن حجر،احمد بن علي.فتح الباري،(مرجع سابق)،حديث رقم٦٨٧٢، ج١٢ ص٢٠٣.

(٣)- صحيح مسلم، كتاب الصلاة،باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة،حديث رقم٣٩٧،ص٢١٠.

(٤)- النووي،يحيى بن شرف.شرح صحيح مسلم،(مرجع سابق)،ج٤ ص٣٥١.

المبحث الخامس:نماذج من الحوار في السنة النبوية

ويتضمن:

أولاً: حوار الله مع الملائكة (من السنة النبوية)

ثانياً: حوار الله مع الأنبياء(من السنة النبوية)

ثالثاً: حوار الله مع عباده (من السنة النبوية)

رابعاً: حوار الرسول عليه الصلاة والسلام مع الأعراب

خامساً: حوارالرسول عليه الصلاة والسلام مع نساء المؤمنين

سادساً: حوار الرسول عليه الصلاة والسلام مع اليهود:

سابعاً: حوار الرسول عليه الصلاة والسلام مع الصغار

ثامناً: حوار الرسول عليه الصلاة والسلام مع أصحابه

تاسعاً: حوار الرسول عليه الصلاة والسلام مع الملائكة

عاشراً: حوار الرسول عليه الصلاة والسلام مع زوجاته

الحادي عشر: حوار الرسول عليه الصلاة والسلام مع المنافقين

الثاني عشر: حوار الرسول عليه الصلاة والسلام مع الوفود

الثالث عشر: حوار الرسول عليه الصلاة والسلام مع الأنصار

الرابع عشر: حوار الرسول عليه الصلاة والسلام مع الملوك

الخامس عشر: حوار الرسول عليه الصلاة والسلام مع الخدم

المبحث الخامس:نماذج من الحوار في السنة النبوية

إن سنة الرسول صلى الله عليه وسلم فيها الكثير من الحوارات،وكتب السنة النبوية تزخر بهذه الحوارات المتنوعة ،ويتم ذكر بعض هذه الحوارات من السنة ،مع العلم إنها نماذج لحوارات كثيرة،وردت في سنته عليه الصلاة والسلام.

أولاً:حوار الله مع الملائكة (من السنة النبوية):

إن هذا الحوار دار بين عز جل والملائكة الكرام ،وقد ذكره الرسول صلى الله عليه وسلم،لأصحابه للاستفادة منه.

عن أبي هريرة قال:(قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر فإذا وجدوا قوماً يذكرون الله تنادوا هلموا إلى حاجتكم،قال: فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا،قال:فيسألهم ربهم وهو أعلم منهم ما يقول عبادي؟ قالوا:يقولون:يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك،قال:فيقول:هل رأوني؟قال: فيقولون:لا والله ما رأوك،قال:فيقول:وكيف لو رأوني؟قال:يقولون:لو رأوك كانوا أشد لك عبادة وأشد لك تمجيداً وأكثر لك تسبيحاً.قال: يقول:فما يسألوني؟قال:يسألونك الجنة؟قال:يقول:وهل رأوها؟قال:يقولون:لا والله يا رب ما رأوها،قال:يقول:فكيف لو أنهم رأوها؟قال:يقولون:لو أنهم رأوها كانوا أشد عليها حرصاً وأشد لها طلباً وأعظم فيها رغبة.قال:فمم يتعوذون؟قال:يقولون من النار.قال:يقول:وهل رأوها؟قال: يقولون:لا والله ما رأوها.قال:يقول:فكيف لو رأوها؟قال:يقولون:لو رأوها كانوا أشد منها فراراً وأشد لها مخافة.قال فيقول:فأشهدكم أني قد غفرت لهم.قال:يقول:ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجة.قال:هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم.)(١).

من فوائد هذا الحوار:

١-فضل مجالس الذكر،وأنها من أفضل المجالس،"وفي هذا الحديث فضيلة الذكر وفضيلة مجالسه والجلوس مع أهله وان لم يشاركهم وفضل مجالسة الصالحين وبركتهم".(٢).

---

(١)-صحيح البخاري.كتاب الدعوات،باب فضل ذكر الله عز وجل ،حديث رقم٦٤٠٨،ج٤ص ص١٧٤-١٧٥.

(٢)- النووي،يحي بن شرف.شرح صحيح مسلم،(مرجع سابق)،ج١٧ ص١٨.

٢-إن هذه المجالس المباركة الممدوحة في هذا الحديث قد يندرج تحتها مجالس العلم،وذلك أن "قـــراءة الحـــديث ومدارسة العلم والمناظرة فيه من جملة ما يدخل تحت مسمى ذكر الله."(١).

٣-أن الســـؤال قـــد يصدر من السائل وهو أعلم بالجواب من المسئول وذلك لفائدة هى "إظهار العناية بالمسئول عنه والتنويه بقدره والإعلان بشرف منزلته."(٢).

ثانياً:حوار الله مع الأنبياء(من السنة النبوية):

عن أبي هريرة رضي الله عنه:**(عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :خلق الله آدم وطوله ســـتون ذراعـــا،ثم قـــال:اذهب فسلم على أولئك من الملائكة فاستمع ما يحيونك تحيتك وتحية ذريـــتك،فقال:السلام عليكم فقالوا:السلام عليك ورحمة الله،فزاده :ورحمة الله ،فكل من يدخل الجنة على صورة آدم فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن.)**(٣).

دار هذا الحوار بين الله عز وجل و آدم عليه السلام ،عندما خلقه الله عز وجل .

من فوائد هذا الحوار :

١-من فوائد هذا الحوار انه يمكن أن يتعلم المتعلم من الأدنى مع وجود الأعلم،فقد ورد في هذا الحديث "الأمر بتعلم العلم من أهله والأخذ بترول مع إمكان العلو"(٤)،فقد تعلم آدم من الملائكة .

٢-أن القادم على الناس يسلم عليهم،وذلك "أن الوارد على جلوس يسلم عليهم"(٥)،وفي السلام على الناس ملاطفة لهم وتحبيب الناس فيه.

٣-دل الحـــديث على تناقص الناس في الخلقة،وذلك "أن كل قرن يكون نشأته في الطول أقصـــر من القرن الذي قلبه،فانتهي تناقص الطول إلى هذه الأمة واستقر الأمر على ذلك."(٦).

---

(١)- ابن حجر،احمد بن علي.فتح الباري،(مرجع سابق)،حديث رقم٦٤٠٨، ج١١ ص٢١٦.

(٢)- المرجع السابق،ج١١ص٢١٧.

(٣)- صحيح البخاري.كتاب أحاديث الأنبياء ،باب خلق آدم وذريته ،حديث رقم٣٣٢٦ج٢ ص٣٤١.

(٤)- ابن حجر،احمد بن علي.فتح الباري،(مرجع سابق)،حديث رقم٦٢٢٧، ج١١ ص٩

(٥)- النووي،يحي بن شرف.شرح صحيح مسلم،(مرجع سابق)، ج١٧ص١٨٥.

(٦)- ابن حجر،احمد بن علي.فتح الباري،(مرجع سابق)،حديث رقم٣٣٢٦، ح٦ص ٤٢٣.

ثالثاً:حوار الله مع عباده (من السنة النبوية):

عـــن أبي هريرة قال:(**سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال :إن عبدا أصاب ذنباً–وربما قـــال: أذنب ذنبا–فقال:رب أذنبت–وربما قال:أصبت–فاغفر لي،فقال ربه:أعلم عبدي أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به؟غفرت لعبدي.ثم مكث ما شاء الله ثم أصاب ذنباً أو أذنب ذنباً، فقال:رب أذنـــبت–أو أصـــبت آخـــر فاغفـــره،فقال:أعلم عبدي أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به؟غفرت لعـــبدي،ثم مكـــث مـــا شاء الله ثم أذنب ذنباً–وربما قال:أصاب ذنباً–قال:قال:رب أصبت–أو أذنـــبتُ–آخر فاغفره لي،فقال:أعلم عبدي أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به، غفرت لعبدي ثلاثاً فليعمل ما شاء .**)(١).

يدور هذا الحوار بين الله عز وجل واحد عباده.

من فوائد هذا الحوار:

١–إن صاحب المعصية إن مات وهو مصر عليها فهو تحت المشيئة،"إن المصر على المعصية في مشـــيئة الله تعالى إن شاء عذبه وان شاء غفر له مغلباً الحسنة التي جاء بها وهي اعتقاده أن له رباً خالقاً يعذبه ويغفر له."(٢).

٢–فضـــل الله عز وجل على عباده،بان جعل لهم الاستغفار،"يدل هذا الحديث على عظيم فائدة الاستغفار وعلى عظيم فضل الله وسعة رحمته وحلمه وكرمه"(٣).

٣–فضـــل التوبة والإكثار منها،و"أنه لو تكرر الذنب مائة مرة أو ألف مرة أو أكثر وتاب في كـــل مـــرة قبلت توبته وسقطت ذنوبه ولو تاب عن الجميع توبة واحدة بعد جميعها صحت توبته."(٤) .

رابعاً:حوار الرسول عليه الصلاة والسلام مع الأعراب:

عـــن أبي هريرة:(**أن أعرابيا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال:يا رسول الله!إن امـــرأتي ولدت غلاما أسود،وإني أنكرته،فقال له النبي صلى الله عليه وسلم:هل لك من إبل؟قال:**

---

(١)–صحيح البخاري.كتاب التوحيد،باب قول الله تعالى:(يريدون أن يبدلوا كلام الله)،حديث رقم ٧٥٠٧،ج٤ ص٤٤٧.

(٢)– ابن حجر،احمد بن علي.فتح الباري،(مرجع سابق)،حديث رقم٧٥٠٧،ج١٣ص٤٧٩.

(٣)– المرجع السابق،ج١٣ص٤٨٠.

(٤)– النووي،يحيى بن شرف.شرح صحيح مسلم،(مرجع سابق)،ج١٧ ص٨٢.

نعم،قال:ما ألوانها؟قال:حمر،قال:فهل فيها من أورق؟قال:نعم،قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:فأني هو؟قال:لعله،يا رسول الله يكون نزعه عرق له،فقال له النبي صلى الله عليه وسلم:وهذا لعله يكون نزعه عرق له.)(١).

دار هذا الحديث بين الرسول صلى الله عليه وسلم وأحد أصحابه عندما أتى إليه يطلب رأيه في أمر عظيم بالنسبة له ،وهو أن ولده يختلف عنه في لونه.

من فوائد هذا الحوار :

١-أن اللون لا اعتبار له بالنسبة للمولود فقد يكون ألوان ناتج عن مؤثرات وراثية،وذلك "أن الولد يلحق الزوج وإن خالف لونه لونه حتى لو كان الأب أبيض والولد أسود أو عكسه لحقه ولا يحل له نفيه بمجرد المخالفة في اللون وكذلك لو كان الزوجان أبيضين فجاء الولد أسود أو عكسه لاحتمال أن نزعه عرق من أسلافه."(٢).

٢-قدرة الرسول صلى الله عليه وسلم على إقناع الرجل بسهوله،وضرب له بمثال من البيئة المحيطة به،"وفي الحديث ضرب المثل وتشبيه المجهول بالمعلوم تقريبا لفهم السائل."(٣).

٣-من فقه الأمام البخاري أن جعل عنوان الباب الذي فيه هذا الحديث "باب من شبه أصلاً معلوماً بأصل مبين قد بين الرسول صلى الله عليه وسلم حكمها ليفهم السائل"(٤).

خامساً:حوارالرسول عليه الصلاة والسلام مع نساء المؤمنين:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه:**(خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في أضحى أو فطر إلى المصلى،ثم انصرف فوعظ الناس وأمرهم بالصدقة،فقال: أيها الناس تصدقوا،فمر على النساء فقال:يا معشر النساء،تصدقن فإني رأيتكن أكثر أهل النار،فقلن:وبم ذلك يا رسول الله؟قال:تكثرن اللعن وتكفرن العشير،ما رأيت من ناقصات عقل ودين،أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن يا معشر النساء،ثم انصرف فلما صار إلى منزله جاءت زينب امرأة ابن مسعود تستأذن عليه،فقيل يا رسول الله هذه زينب،فقال:أي الزيانب؟فقيل امرأة بن مسعود،قال:نعم**

---

(١)-صحيح مسلم، كتاب اللعان،حديث رقم١٥٠٠،ص٨٠٦.

(٢)- النووي،يحيى بن شرف.شرح صحيح مسلم،(مرجع سابق)،ج١٠ص٣٨٧.

(٣)- ابن حجر،احمد بن علي.فتح الباري،(مرجع سابق)،حديث رقم٥٣٠٥،ج٩ ص٣٥٣.

(٤)-صحيح البخاري.كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة،باب من شبه أصلاً معلوماً،حديث رقم٧٣١٤،ج٤ص٣٩٨

ائذنـــوا لهـــا فأذن لها،قالت:يا نبي الله،إنك أمرت اليوم بالصدقة وكان عندي حلي لي فأردت أن أتصـــدق به،فـــزعم ابن مسعود أنه وولده أحق من تصدقت به عليهم،فقال النبي صلى الله عليه وسلم:صدق ابن مسعود زوجك وولدك أحق من تصدقت به عليهم.)(١).

دار هذا الحوار بين الرسول صلى الله عليه وسلم وبين نساء المؤمنين.

من فوائد هذا الحوار:

١-فضل الصدقة على الأقارب،وجواز استفتاء عالم مع وجود من هو أعلم منه.(٢).

٢- "وفـــيه إن الصدقة تدفع العذاب وإنها قد تكفر الذنوب التي بين المخلوقين،وأن العقل يقـــبل الزيادة والنقصان،وكذلك الإيمان كما تقدم وليس المقصود بذكر النقص في النساء لومهن على ذلك لأنه من أصل الخلقة لكن التنبيه على ذلك تحذيراً من الافتتان بهن"(٣).

٣-من فوائد هذا الحديث،"مراجعة المتعلم لمعلمه والتابع لمتبوعه فيما لا يظهر له معناه وفيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الخلق العظيم والصفح الجميل والرفق والرأفة."(٤).

سادساً:حوار الرسول عليه الصلاة والسلام مع اليهود:

دار هذا الحوار بين الرسول وعبد الله بن سلام عندما كان على اليهودية،**عن انس :(أن عـــبد الله بـــن ســـلام بلغه مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة،فأتاه يسأله عن أشياء،قال:إني ســـائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي :ما أول أشراط الساعة،وما أول طعام يأكله أهل الجنة،وما بال الولد ينزع إلى أبيه أو إلى أمه؟قال:أخبرني به جبريل آنفا، قال ابن سلام ذاك عدو اليهود من الملائكـــة،قال:أما أول أشراط الساعة فنار تحشرهم من المشرق إلى المغرب،وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد الحوت،وأما الولد فإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد،وإذا سبق ماء المـــرأة ماء الرجل نزعت الولد،قال:أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله،قال:يا رسول الله،إن الـــيهود قوم بهت فاسألهم عني قبل أن يعلموا بإسلامي،فجاءت اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم:أي رجل عبد الله بن سلام؟ قالوا:خيرنا وابن خيرنا وأفضلنا وابن أفضلنا،فقال النبي صلى الله علـــيه وسلم:أرأيتم إن أسلم عبد الله بن سلام؟قالوا :أعاذه الله من ذلك،فأعاد عليهم،فقالوا**

---

(١)- صحيح البخاري.كتاب الزكاة ،باب الزكاة على الأقارب،حديث رقم١٤٦٢،ج١ص ٣٨٨.

(٢)- ابن حجر،احمد بن علي.فتح الباري،(مرجع سابق)،حديث رقم١٤٦٦، ج٣ص٣٨٧.

(٣)-المرجع السابق،ج١ ص٤٨٥.

(٤)- المرجع سابق،ج١ ص٤٨٥.

مـثل ذلك،فخـرج إليهم عبد الله فقال:أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله،قالوا:شرنا وابن شرنا وتنقصوه،قال: هذا كنت أخاف يا رسول الله.)(١).

من فوائد هذا الحوار :

١-كذب اليهود وحقدهم على المسلمين حتى على اتباعهم عند دخولهم في الإسلام.

٢-صاحب الفطرة السليمة،يأخذ الحق حيث كان،ولذلك "بادر عدد قليل من اليهود إلى الـوفاء بما التزموا به،فاقاموا علاقات طبيعية مع المسلمين،فعمل بعضهم على فهم الإسلام فهمـا قـد يعيـنه علـى بلـوغ الحقيقة والإيمان بمحمد رسولا إذا توفرت لديه الحجة والبرهان."(٢).

٣-ومن فوائد الحديث ما ذكره ابن حجر:

"وكـأن المراد بالعلو الذي يكون سبب الشبه بحسب الكثرة بحيث يصير الآخر مغمورا فيه فـبذلك يحصـل الشـبه وينقسم ذلك ستة أقسام الأول أن يسبق ماء الرجل ويكون أكثر فيحصـل له الذكورة والشبه والثاني عكسه والثالث أن يسبق ماء الرجل ويكون ماء المرأة أكثر فتحصل الذكورة والشبه للمرأة والرابع عكسه والخامس أن يسبق ماء الرجل ويستويان فيذكر ولا يختص بشبه والسادس عكسه ."(٣).

سابعاً:حوار الرسول عليه الصلاة والسلام مع الصغار:

عن أنس رضي الله تعالى عنه قال:**(كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمـرض فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده،فقعد عند رأسه فقال له:أسلم فنظر إلى أبيه وهو عنده فقال له:أطع أبا القاسم صلى الله عليه وسلم فأسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذي أنقذه من النار.)**(٤).

دار هذا الحوار بين الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا الغلام اليهودي،وكان عليه السلام حريصا على دخوله في الإسلام ،بل فرح بإسلامه اشد الفرح.

---

(١)- صحيح البخاري. كتاب مناقب الأنصار ،باب ٥١، حديث رقم ٣٩٣٨، ج٢ ص٥٠٢.

(٢)-عبد الناظر،محسن.حوار الرسول صلى الله عليه وسلم مع اليهود،(الكويت:دار الدعوة،١٤١٢هـ)،ص٧٣.

(٣)- ابن حجر،احمد بن علي.فتح الباري،(مرجع سابق)،حديث رقم٣٩٣٨، ج٧ص٣٢٠.

(٤)- صحيح البخاري.كتاب الجنائز،باب إذ أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه،وهل يعرض على الصبي الإسلام؟، حديث رقم ١٣٥٦، ج١ ص٣٥٩.

من فوائد هذا الحوار :

١-إن الإسلام يعرض على كل إنسان مهما كان عمره،لأن الرسول صلى الله عليه وسلم عرض الإسلام على الصبي اليهود "ولولا صحته منه ما عرضه عليه"(١).

٢-فضل عيادة المريض.(٢).

٣-وفاء الرسول صلى الله عليه وسلم في زيارته لهذا اليهودي.

ثامناً:حوار الرسول عليه الصلاة والسلام مع أصحابه:

عن أبي هريرة قال:(**قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:ما تعدون الشهيد فيكم؟قالوا:يا رسول الله من قتل في سبيل الله فهو شهيد.قال:إن شهداء أمتي إذا لقليل،قالوا:فمن هم؟يا رسول الله قال:من قتل في سبيل الله فهو شهيد.ومن مات في سبيل الله فهو شهيد.ومن مات في الطاعون فهو شهيد.ومن مات في البطن فهو شهيد.**)(٣).

دار الحوار بين الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه بين لهم الشهداء من أمته .

من فوائد هذا الحوار:

١-عدد الرسول صلى عليه سلم أسباب الشهادة في سبيل الله عز وجل،وعدد طرقها وهذا فضل من الله عز وجل على عباده "إنما كانت هذه الموتات شهادة بتفضل الله تعالى بسبب شدتها وكثرة ألمها."(٤).

٢-فضل الله على هذه الأمة،"هذه كلها ميتات فيها شدة تفضل الله على أمة محمد صلى الله عليه وسلم بأن جعلها تمحيصاً لذنوبهم وزيادة في أجورهم يبلغهم بها مراتب الشهداء."(٥).

٣-لفت الرسول صلى الله عليه وسلم انتباه أصحابه بسؤاله عن الشهيد وقد كانت إجابتهم صحيحة ولكنها غير كاملة ،ثم بين لهم الجواب الكامل والشافي على هذا السؤال.

---

(١)- ابن حجر،احمد بن علي.فتح الباري،(مرجع سابق)،حديث رقم١٣٥٦،ج٣ ص٢٦٢.

(٢)- المرجع السابق، ج٣ ص٢٦٢.

(٣)- صحيح مسلم، كتاب الإمارة،باب بيان الشهداء ، حديث رقم١٩١٥،ص١٠٦٠.

(٤)- النووي،يحي بن شرف.شرح صحيح مسلم،(مرجع سابق)،ج١٣ص٦٧.

(٥)- ابن حجر،احمد بن علي.فتح الباري،(مرجع سابق)،حديث رقم٢٨٢٩، ج٦ص٥٢.

تاسعاً:حوار الرسول عليه الصلاة والسلام مع الملائكة:

عن عائشة رضي الله عنها قالت:(لرسول الله صلى الله عليه وسلم :يا رسول الله!هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد؟فقال:لقد لقيت من قومك،وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة،إذ عرضت نفسي على ابن عبد يا ليل بن عبد كلال،فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي،فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب.فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني،فنظرت فإذا فيها جبريل،فناداني.فقال:إن الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك،وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم.قال:فناداني ملك الجبال وسلم علي.ثم قال:يا محمد!إن الله قد سمع قول قومك لك،وأنا ملك الجبال،وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك.فما شئت؟إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين.فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم:بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده، لا يشرك به شيئا.)(١) .

دار الحوار السابق بين الرسول صلى الله عليه وسلم وجبريل وملك الجبال عليهما السلام.

من فوائد هذا الحوار:

١- دل هذا الحديث على "شفقة النبي صلى الله عليه وسلم على قومه ومزيد صبره."(٢).

٢-ملاطفة عائشة رضي الله عنها لرسول الله صلى عليه وسلم.

٣-مكانة الرسول صلى الله عليه وسلم عند الله عز وجل،بأن خيره لو شاء أن يترل عليهم العذاب.

عاشراً:حوار الرسول عليه الصلاة والسلام مع زوجاته:

عن عائشة رضي الله عنها قالت:(استأذن علي أفلح أخو أبي القعيس بعد ما أنزل الحجاب، فقلت:لا آذن له حتى أستأذن فيه النبي صلى الله عليه وسلم فإن أخاه أبا القعيس ليس هو أرضعني ولكن أرضعتني امرأة أبي القعيس فدخل علي النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له: يا رسول الله إن أفلح أخا أبي القعيس استأذن فأبيت أن آذن له حتى استأذنك،فقال النبي صلى الله

---

(١)-صحيح مسلم،كتاب الجهاد والسير،باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم من أذى المشركين والمنافقين،حديث رقم١٧٩٥،ص ٩٩٢.

(٢)- ابن حجر،احمد بن علي.فتح الباري،(مرجع سابق)،حديث رقم٣٢٣١، ج ٦ص ص٣٦٤.

عليه وسلم:وما منعك أن تأذنين؟عمك،قلت يا رسول الله إن الرجل ليس هو أرضعني ولكن أرضعتني امرأة أبي القعيس،فقال:ائذني له فإنه عمك تربت يمينك.)(١) .

دار الحوار السابق بين الرسول صلى الله عليه وسلم و عائشة رضي الله عنها.

من فوائد هذا الحوار:

١-بين هذا الحوار حكم الرضاعة،فبعض الناس قد يحصل لهم لبس في ذلك،فقد يري البعض أن الرضاع يكون للمرأة فقط وهذا خطأ فالرجل والمرأة مشتركين في الرضاعة،لأن "سبب اللبن هو ماء الرجل والمرأة معا فوجب أن يكون الرضاع منهما كالجد لما كان سبب الولد أوجب تحريم ولد الولد به لتعلقه بولده. "(٢).

٢- ومن فوائد هذا الحوار "وجوب احتجاب المرأة من الرجال الأجانب ومشروعة استئذان المحرم على محرمه وأن المرأة لا تأذن في بيت الرجل إلا بإذنه"(٣).

٣- ومن فقه هذا الحديث ثبوت حرمة الرضاع،وقد"أجمعت الأمة على ثبوتها بين الرضيع والمرضعة وأنه يصير ابنها يحرم عليه نكاحها أبدا ويحل له النظر إليها والخلوة بها والمسافرة ولا يترتب عليه أحكام الأمومة من كل وجه فلا يتوارثان ولا يجب على واحد منهما نفقة الآخر ولا يعتق عليه بالملك ولا ترد شهادته لها ولا يعقل عنها ولا يسقط عنها القصاص بقتله فهما كالأجنبيين في هذه الأحكام."(٤).

الحادي عشر:حوار الرسول عليه الصلاة والسلام مع المنافقين:

عن أسامة بن زيد:(**أن النبي صلى الله عليه وسلم ركب حماراً عليه إكاف،تحته قطيفة فدكية وأردف وراءه أسامة،وهو يعود سعد بن عبادة في بني الحارث بن الخزرج،وذاك قبل وقعة بدر،حتى مر بمجلس فيه أخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان،واليهود فيهم عبد الله بن أبي،وفي المجلس عبد الله بن رواحة،فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة،خمر عبد الله بن أبي أنفه بردائه،ثم قال:لا تغبروا علينا.فسلم عليهم النبي صلى الله عليه وسلم.ثم وقف فنزل.فدعاهم إلى**

---

(١)-صحيح البخاري.كتاب تفسير القران،باب قوله:(إِنْ تُبْدُوا شَيْئاً أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً...) ،حديث رقم ٤٧٩٦ ج٣ ص٢٥٤.

(٢)- ابن حجر،احمد بن علي.فتح الباري،(مرجع سابق)،حديث رقم٥١٠٣،ج٩ص٥٥.

(٣)- ابن حجر،احمد بن علي.فتح الباري،(مرجع سابق)،حديث رقم٥١٠٣،ج٩ص٥٦.

(٤)- النووي،يحي بن شرف.شرح صحيح مسلم،(مرجع سابق)،ج١٠ص٢٧١.

الله وقرأ عليهم القرآن.فقال عبد الله بن أبي:أيها المرء!لا أحسن من هذا،إن كان ما تقول حقاً،فلا تؤذنا في مجالسنا،وارجع إلى رحلك، فمن جاءك منا فاقصص عليه،فقال عبد الله بن رواحة:اغشنا في مجالسنا فإنا نحب ذلك.قال فاستب المسلمون والمشركون واليهود.حتى هموا أن يتواثبوا،فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يخفضهم،ثم ركب دابته حتى دخل على سعد بن عبادة.فقال:أي سعد!ألم تسمع إلى ما قال أبو حباب؟(يريد عبد الله بن أبي)قال كذا وكذا،قال:اعف عنه:يا رسول الله! واصفح.فوالله!لقد أعطاك الله الذي أعطاك،ولقد اصطلح أهل هذه البحيرة أن يتوجوه،فيعصبوه بالعصابة فلما رد الله ذلك بالحق الذي أعطاكه،شرق بذلك فذلك فعل به ما رأيت فعفا عنه النبي صلى الله عليه وسلم.)(١).

دار الحوار السابق بين الرسول صلى الله عليه وسلم وبين زعيم المنافقين في المدينة .

من فوائد هذا الحوار:

١-من فوائد هذا صبر الرسول صلى الله عليه وسلم على أذية هذا المنافق و لم يرد عليه وعامله بكل صبر "وفي الحديث بيان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من الحلم والصفح والصبر على الأذى في الله تعالى دوام الدعاء إلى الله . "(٢).

٢- ومن فوائد هذا الحديث التكنية فقد "كناه النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة لكونه كان مشهورا بها أو لمصلحة التألف "(٣)،فتكنية الرسول صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن أبي فيها تاليف منه صلى الله عليه وسلم وهذا أمر مهم خلال الحوار،فقد يكون مشهوراً بهذه الكنية فيستحب مناداته بها.

٣-تقدير الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه فقد عفا عن عبد الله بن أبي سلول تقديراً لبقية أصحابه.

الثاني عشر:حوار الرسول عليه الصلاة والسلام مع الوفود:

عن أبي سعيد الخدري:(**أن أناسا من عبد القيس قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا:يا نبي الله!إنا حي من ربيعة.وبيننا وبينك كفار مضر.ولا نقدر عليك إلا في أشهر**

---

(١)- صحيح مسلم،كتاب الجهاد والسير،باب في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وصبره على أذى المنافقين،حديث رقم١٧٩٨،ص ص٩٩٣-٩٩٤.

(٢)- النووي،يحيى بن شرف.شرح صحيح مسلم،(مرجع سابق)،ج١٢ ص٤٠١.

(٣)- ابن حجر،احمد بن علي.فتح الباري،(مرجع سابق)،حديث رقم٤٥٦٥،ج٨ص٨٠.

الحرم.فمرنا بأمر نأمر به من وراءنا.وندخل به الجنة، إذا نحن أخذنا به. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:آمركم بأربع.وأنهاكم عن أربع.اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. وأقيموا الصلاة.وآتوا الزكاة.وصوموا رمضان.وأعطوا الخمس من الغنائم.وأنهاكم عن أربع.عن الدباء.والحنتم.والمزفت والنقير.قالوا:يا نبي الله!ما علمك بالنقير؟قال:بلى جذع تنقرونه.فتقذفون فيه من القطيعاء(قال سعيد أو قال من التمر)ثم تصبون فيه من الماء.حتى إذا سكن غليانه شربتموه.حتى إن أحدكم(أو إن أحدهم)ليضرب بن عمه بالسيف.قال وفي القوم رجل أصابته جراحة كذلك.قال وكنت أخبأها حياء من رسول الله صلى الله عليه وسلم.فقلت ففيم نشرب يا رسول الله؟قال:في أسقية الأدم،التي يلاث على أفواهها قالوا:يا رسول الله إن أرضنا كثيرة الجرذان.ولا تبقى بها أسقية الأدم.فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم:وإن أكلتها الجرذان.وإن أكلتها الجرذان.وإن أكلتها الجرذان.قال:وقال نبي الله صلى الله عليه وسلم:لأشج عبد القيس إن فيك لخصلتين يحبهما الله الحلم والأناة.)(١).

دار الحوار السابق بين الرسول صلى الله عليه وسلم واحد الوفود التي قدمت عليه لتدخل في الإسلام.

من فوائد هذا الحوار:

١-يجوز للإنسان أن يثني على آخر بشرط أن لا يؤدي هذا الثناء إلى الغرور،"فيه دليل على جواز الثناء على الإنسان في وجهه إذا أمن عليه الفتنة."(٢).

٢-ومن فوائد هذا الحوار،"قال ابن أبي جمرة فيه دليل على إبداء العذر عند العجز عن توفية الحق واجباً أو مندوباً،وعلى أنه يبدأ بالسؤال عن الأهم وعلى أن الأعمال الصالحة تدخل الجنة إذا قبلت وقبولها يقع برحمة الله"(٣).

٣-ومن فوائد هذا الحوار"جواز مراجعة العالم على سبيل الاسترشاد والاعتذار ليتلطف له في جواب لا يشق عليه وفيه تأكيد الكلام وتفخيمه ليعظم وقعه في النفس."(٤).

---

(١)- صحيح مسلم،كتاب الإيمان،باب الأمر بالإيمان بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وشرائع الدين،حديث رقم ١٨،ص ص٢٩-٣٠.

(٢)- ابن حجر،احمد بن علي.فتح الباري،(مرجع سابق)،حديث رقم٥٣،ج١ ص١٦٠.

(٣)- ابن حجر،احمد بن علي.فتح الباري،(مرجع سابق)،حديث رقم٥٣،ج١ ص١٦١.

(٤)- النووي،يحى بن شرف.شرح صحيح مسلم،(مرجع سابق)، ج ٢ ص٣٠٩.

الثالث عشر:حوار الرسول عليه الصلاة والسلام مع الأنصار:

عن عبد الله بن زيد بن عاصم رضي الله عنه،قال:(**لما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم يوم حنين قسم في الناس في المؤلفة قلوبهم ولم يعط الأنصار شيئا فكأنهم وجدوا إذ لم يصبهم ما أصاب الناس فخطبهم،فقال:يا معشر الأنصار،ألم أجدكم ضلالا فهداكم الله بي وكنتم متفرقين فألفكم الله بي وكنتم عالة فأغناكم الله بي كلما قال شيئا،قالوا الله ورسوله أمن.قال:ما يمنعكم أن تجيبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم؟قال:كلما قال شيئا،قالوا:الله ورسوله أمن،قال:لو شئتم قلتم جئتنا كذا وكذا،أترضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى رحالكم؟لولا الهجرة لكنت أمرءا من الأنصار ولو سلك الناس واديا وشعبا لسلكت وادي الأنصار وشعبها،الأنصار شعار والناس دثار إنكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض.**).(١).

دار الحوار السابق بين الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته من الأنصار.

من فوائد هذا الحوار :

١-إنصاف الرسول صلى الله عليه وسلم في ذكره مالهم وما عليهم ،فبعد أن ذكر ما عليهم بين لهم الفضل الذي لهم في نصر هذا الدين والدفاع عنه.

٢-حققت كلمات الرسول صلى الله عليه وسلم في حواره للأنصار رقة في قلوبهم فكان لذلك التأثير الواضح عليهم فقد"لا مست هذه الرقة والخفقات مشاعر الأنصار فهزتها هزاً،ونفضت منها ما كان قد علق بها من الوساوس والهواجس ،فارتفعت أصواتهم بالبكاء فرحاً بنبيهم وابتهاجا بقسمتهم ونصيبهم ."(٢).

٣-كانت الصراحة و الوضوح ظاهرة في هذا الحوار،"ومن أعجب العجب أنك لا تجد فيها كلمة مداهنة أو مخادعة ،أو كلمة مزوقّة دعت إليها المجاملة،أو عدة بالوعود الكاذبة والأماني البراقة."(٣).

٤-حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على إقناع أصحابه بالحوار على الرغم أنه نبي الله عز وجل وهو غير ملزم بتبرير أفعاله ،إلا أن أدب النبوة هو الذي دعاه إلى ذلك.

---

(١)-صحيح البخاري،كتاب المغازي باب غزوة الطائف،حديث رقم ٤٣٠٠،ج٣ ص٩٦.

(٢)-البوطي،محمد سعيد.فقه السيرة،(د ك:دار الفكر ،١٣٩٧هـ)،ص٣٠٧.

(٣)-أبو شهبه ،محمد محمد.السيرة النبوية في ضوء القران والسنة،(دمشق :دار القلم ١٤٠٩هـ)، ج٢ ص٤٨٤.

الرابع عشر:حوار الرسول عليه الصلاة والسلام مع الملوك:

وقـــد أرســـل صلى الله عليه وسلم بالكتب لدعوة الملوك والأمراء،وذلك بهدف دعـــوتهم للإسلام ،وإعطاء اتباعهم الحرية في الدخول في هذا الدين،ومن ذلك كتابه إلى هرقل عظيم الروم ونصه كم ورد في حديث أبو سفيان بن حرب:

(بســـم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم،سلام على من اتبع الهـــدى،أما بعـــد فإني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين،فإن توليت فإن علـــيك إثم الأريسيين ،و(يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ).

ثم قـــال أبـــو ســـفيان:فلما قال ما قال وفرغ من قراءة الكتاب كثر عنده الصخب،وارتفعت الأصـــوات وأخـــرجنا،فقلت لأصحابي حين أخرجنا:لقد أمر أمر بن أبي كبشة إنه يخافه ملك بني الأصفر،فما زلت موقنا أنه سيظهر حتى أدخل الله علي الإسلام.وكان بن الناطور- صاحب إيلياء وهرقل سقفا على نصارى الشام يحدث أن هرقل حين قدم إيلياء أصبح يوما خبيث النفس،فقال بعـــض بطارقته:قد استنكرنا هيئتك.قال بن الناطور وكان هرقل حزاء ينظر في النجوم،فقال لهم حـــين ســـألوه:إني رأيـــت الليلة حين نظرت في النجوم ملك الختان قد ظهر،فمن يختتن من هذه الأمة؟قالوا:ليس يختتن إلا اليهود فلا يهمنك شأنهم واكتب إلى مداين ملكك فيقتلوا من فيهم من اليهود فبينما هم على أمرهم أتي هرقل برجل أرسل به ملك غسان يخبر عن خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم،فلما استخبره هرقل قال: اذهبوا فانظروا أمختتن هو أم لا،فنظروا إليه فحدثوه أنه مختتن وسأله عن العرب فقال:هم يختتنون فقال هرقل هذا ملك هذه الأمة قد ظهر،ثم كتب هرقل إلىصاحب له برومية، وكان نظيره في العلم،وسار هرقل إلى حمص فلم يرم حمص حتى أتاه كتاب من صاحبه يوافق رأي هرقل على خروج النبي صلى الله عليه وسلم،وأنه نبي فأذن هرقل لعظماء الـــروم في دســـكرة له بحمص،ثم أمر بأبوابها فغلقت ثم اطلع،فقال: يا معشر الروم، هل لكم في الفـــلاح والرشـــد،وأن يثـــبت ملككـــم فتـــبايعوا هذا النبي فحاصوا حيصة حمر الوحش إلى الأبواب،فـــوجدوها قد غلقت،فلما رأى هرقل نفرتهم وأيس من الإيمان قال:ردوهم علي، وقال: إني قلت مقالتي آنفا أختبر بها شدتكم على دينكم،فقد رأيت،فسجدوا له ورضوا عنه.)(١).

---

(١)- صحيح البخاري،كتاب بدء الوحي، حديث رقم ٧،ج١ ص ص٤١-٤٢.

من فوائد هذا الحوار:

١-أن هـــرقل كـــان يعـــرف أنه سيظهر نبي ،وقد أثر فيه كتاب الرسول صلى الله عليه وســـلم،لدرجة انـــه دعا اتباعه لدخول في هذا الدين، ولكنه"شح بملكة وآثر الفانية على الباقية"(١).

٢- ورد في الحـــديث ذكر للتنجيم ،وكان القصد من ذلك"أن يبين أن الإشارات بالنبي صلى الله عليه وسلم جاءت من كل طريق وعلى لسان كل فريق من كاهن أو منجم محق أو مبطل أنسى أو جنى وهذا من أبدع ما يشير إليه عالم أو يجنح إليه محتج"(٢).

٣- من فوائد هذا الحوار،"استحباب البلاغة والإيجاز وتحري الألفاظ الجزلة في المكاتبة فإن قـــوله صلى الله عليه وسلم أسلم تسلم في نهاية من الاختصار وغاية من الإيجاز والبلاغة وجمع المعاني مع ما فيه من بديع التجنيس وشموله لسلامته من خزي الدنيا بالحرب والسبي والقتل وأخذ الديار والأموال ومن عذاب الآخرة"(٣).

٤-في خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم أدب وملاطفة،فانه "لم يقل إلى هرقل فقط بل أتـــى بنوع من الملاطفة فقال عظيم الروم أي الذي يعظمونه ويقدمونه وقد أمر الله تعالى بإلانة القول لمن يدعى إلى الإسلام"(٤).

الخامس عشر:حوار الرسول عليه الصلاة والسلام مع الخدم:

عـــن ربـــيعة بن كعب قال:**(كنت أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم،وأقوم له في حـــوائجه نهاري أجمع،حتى يصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء الآخرة،فاجلس ببابه إذا دخـــل بيـــته،أقول:لعلها أن تحدث لرسول الله صلى الله عليه وسلم حاجة،فما أزال أسمعه يقول رســـول الله صلى الله عليه وسلم:سبحان الله سبحان الله سبحان الله وبحمده حتى أمل فارجع أو تغلـــبني عـــيني فارقـــد،قال:فقـــال لي يـــوما لمـــا يرى من خفتي له،وخدمتي إياه:سلني يا ربيعة أعطك؟قال:فقلت:أنظر في آمري يا رسول الله،ثم أعلمك ذلك،قال:ففكرت في نفسي فعرفت أن الدنـــيا مـــنقطعة وزائلة وان لي فيها رزقاً سيكفيني ويأتيني،قال:فقلت أسأل رسول الله صلى الله**

---

(١)- ابن حجر،احمد بن علي.فتح الباري،(مرجع سابق)،حديث رقم٦،ج١ ص٥٠.

(٢)- المرجع السابق،ج١ ص٥٥.

(٣)- النووي،يحى بن شرف.شرح صحيح مسلم،(مرجع سابق)، ج١٢ ص٣٥١.

(٤)-المرجع السابق،ج١٢ ص٣٥١.

علـيه وسـلم لآخـرتي فإنه من الله عز وجل بالمنزل الذي هو به،قال فجئت،فقال:ما فعلت يا ربـيعة؟قال:فقلت:نعم يا رسول الله أسألك أن تشفع لي إلى ربك فيعتقني من النار؟قال فقال من امـرك بهذا يا ربيعة؟قال:فقلت:لا والله الذي بعثك بالحق ما أمرني به أحد،ولكنك لما قلت:سلني أعطك،وكنت من الله بالمنزل الذي أنت به،نظرت في آمري وعرفت أن الدنيا منقطعة وزائلة،وان لي فـيها رزقا سيأتيني فقلت:اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم لآخرتي،قال: فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم طويلاً ثم قال لي: انى فاعل،فأعني على نفسك بكثرة السجود.)(١).

دار هـذا الحـوار بين الرسول صلى الله عليه وسلم و أحد الصحابة رضوان الله عليهم، والذي كان يتشرف بخدمته عليه الصلاة والسلام.

من فوائد هذا الحوار:

١-دل هذا الحوار على "كمال إيمان المذكور وسمو همته إلى أشرف المطالب وأغلى المراتب وعزف نفسه عن الدنيا وشهواتها."(٢)، فلم يرضي هذا الصحابي بشيء من أمور الدنيا بل اختار رفقة النبي صلى الله عليه وسلم .

٢-المقصـود بالسجود هنا الصلاة ،والسجود يدل على "غاية التواضع والعبودية لله تعالى وفيه تمكين أعز أعضاء الإنسان وأعلاها وهو وجهه من التراب الذي يداس ويمتهن."(٣).

٣-حـرص الرسـول صـلى الله عليه وسلم على رد الجميل لأصحابه ومكافئتهم على خدمتهم له صلى الله عليه وسلم.

وخلاصة المبحث ان نماذج الحوار في السنة متعددة ،وانها تميزت بخصائص ستذكر في المبحث السادس.

---

(١)- ابن حنبل،احمد.المسند،(مرجع سابق)،حديث رقم١٦١٤٣،ج٤ ص ص ٦٥٦-٦٥٧.وقد ذكر الشيخ الألباني أن إسناده حسن ،ارواء الغليل ج٢ ص٢٠٩

(٢)- الصنعاني،محمدبن إسماعيل.سبل السلام شرح بلوغ المرام،(بيروت:دار الكتب العلمية،١٤٠٨هـ)،ج٢ ص٤.

(٣)- النووي،يحيى بن شرف.شرح صحيح مسلم،(مرجع سابق)، ج٤ ص٤٥١.

المبحث السادس: خصائص الحوار في السنة النبوية

ويتضمن:

أولاً: قوة ودقة الحوار النبوي

ثانياً: حسن الخطاب والصبر

ثالثاً: بلاغة وفصاحة الحوار النبوي

رابعاً : شمول وتوازن الحوار النبوي

خامساً: الالتزام بآداب الحوار

سادساً:حسن اختيار الموضوع

سابعاً: اعتماد الحوار على السؤال والجواب

المبحث السادس: خصائص الحوار في السنة النبوية

الشخصية الرئيسية في الحوار النبوي هي الرسول صلى الله عليه وسلم ولذلك كان لشخصه الرسول صلى الله عليه وسلم وصفاته الأثر الواضح في نجاح الحوار النبوي ،بل أن خصائص الحوار النبوي تعتمد بشكل مباشر على خصائص الرسول صلى الله عليه وسلم.

من خصائص الحوار النبوي:

أولاً:قوة ودقة الحوار النبوي:

الحوار النبوي يتميز بالقوة والدقة في العبارات ،وهذا راجع لأن الرسول صلى الله عليه وسلم معصوم من الخطأ فهو "معصوم عن الخطأ في أداء الرسالة وتبليغ الوحي،ويدخل في ذلك حججه وبراهينه التي يستدل بها على صدق دعوته،سواء على خصومه أو على موافقيه."(١).ووفي كتاب الله عز وجل،قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤ ﴾(سورة النجم) .

ثانياً:حسن الخطاب والصبر:

يلاحظ في الحوار النبوي حسن خطابه صلى الله عليه وسلم لمن يحاوره ،وصبره عليه ،فمهما كانت نوعية الخطاب الحاصل فإنه ينبه عليه بأحسن أسلوب وأفضله.ومثال ذلك حديث معاويه بن الحكم السلمي.فقد قال رضي الله عنه:**(بينما أنا أصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ عطس رجل من القوم فقلت:يرحمك الله فرماني القوم بأبصارهم. فقلت:واثكل أمياه!ما شأنكم؟تنظرون إلي. فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم،فلما رأيتهم يصمتونني،لكني سكت،فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.فبأبي هو وأمي ما رأيت معلماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه،فوالله ما كهرني ولا ضربني ولا شتمني قال:إن هذه الصلاة لا**

---

(١)- حسن،عثمان.منهج الجدل والمناظرة،(مرجع سابق)،ج١ص٦٠٢.

يصلح فيها شيء من كلام الناس إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.)(١).

وقد كان يرد على اليهود بأحسن الألفاظ ولا يرد عليهم بما هم أهل له،فعن عائشة رضي الله عنها قالت:(**أن يهود أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: السام عليكم،فقالت عائشة:عليكم ولعنكم الله وغضب الله عليكم،قال:مهلا يا عائشة عليك بالرفق وإياك والعنف والفحش،قالت:أو لم تسمع ما قالوا؟قال:أو لم تسمعي ما قلت رددت عليهم فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم في.)**(٢) .

ثالثاً: بلاغة وفصاحة الحوار النبوي :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أفصح الناس،وخرج في أمة عربية فصيحة،وقد أوتي جوامع الكلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه:(**أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: بعثت بجوامع الكلم ونصرت بالرعب....**)(٣).وكانت ألفاظه قليلة ولكنها عظيمة النفع ذات معاني متعددة،فهو "صلى الله عليه وسلم كان يتكلم بالقول الموجز القليل اللفظ الكثير المعاني."(٤).

وقد كان صلى الله عليه وسلم"أوتي جوامع الكلم،وخص ببدائع الحكم،وعلم ألسنة العرب يخاطب كل أمة منها بلسانها،ويحاورها بلغتها،ويباريها في مترع بلاغتها."(٥).

والحوار النبوي فيه من البلاغة والفصاحة ما يبهر العقول ،فقد يسأل أحد الصحابة سؤالا فيجيب عنه الرسول صلى الله عليه وسلم بكلمة واحدة.مثال ذلك تعليقه على كلام الأعرابي في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال:(**قال النبي صلى الله عليه وسلم:لا**

---

(١)-صحيح مسلم،كتاب المساجد ومواضع الصلاة،باب تحريم الكلام في الصلاة،حديث رقم ٥٣٧،ص ص٢٧٢-٢٧٣.

(٢)- صحيح البخاري،كتاب الأدب، باب لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا،حديث رقم ٦٠٣٠،ج٤ ص ص٨٥-٨٦.

(٣)- صحيح البخاري،كتاب الجهاد والسير،باب قول النبي صلى الله عليه وسلم :(نصرت بالرعب..)،حديث رقم ٢٩٧٧،ج٢ ص٢٥٤.

(٤)- ابن حجر،احمد بن علي.فتح الباري،(مرجع سابق)،حديث رقم٧٢٧٣،ج١٣ ص٢٦١.

(٥)- اليحصبي،عياض.الشفا بتعريف حقوق المصطفى،(بيروت:دار الفكر،١٤١٥هـ)،ج١ ص٦٣.

عـــدوى ولا صفر ولا هامة،فقال أعرابي:يا رسول الله فما بال الإبل تكون في الرمل كأنها الظباء فيخالطها البعير الأجرب فيدخل بينها فيجربها؟فقال: فمن أعدى الأول)(١).

"فحـــواره صـــلى الله عليه وسلم في قيمة البلاغة،خلا من كل شذوذ واضطراب،ألفاظه متناســـبة وجملـــه متآلفة،والمعاني محكمة واضحة لا تنبو عن لفظها وإنما اللفظ والمعنى في انسجام كامل."(٢).

رابعاً:شمول وتوازن الحوار النبوي :

في الحوار النبوي خطاب للإنسان بكل جوانبه وفي جميع شؤون حياته ،وذلك أن "المتتـــبع للحوار في السنة يجد أنه يشمل الإنسان كله جسمه وعقله وروحه،كما يشمل سلوكه وفكره ومشاعره ،ويشمل دنياه وآخرته"(٣).

وفي الحـــوار النبوي توازن بين درجات الإنسان الروحية والعقلية والجسمية بين دنياه وآخرته،ومثال ذلك حديث ثلاثة الرهط .عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:(**جاء ثلاثـــة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم فلما أخبروا كأنهم تقالوها فقالوا:وأين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم قد غفر الله له ما تقـــدم من ذنبه وما تأخر قال أحدهم:أما أنا فإني أصلي الليل أبدا،وقال:آخر انا أصوم الدهر ولا أفطر،وقال آخر:أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا.فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال:أنتم الـــذين قلـــتم كذا وكذا أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني .**)(٤).

خامساً:الالتزام بآداب الحوار:

إن الرسول صلى الله عليه وسلم هو القدوة لكل المسلمين،وفي هديه صلى الله عليه وسلم عند حواره مع الآخرين تجد في كل حوار منها اشتماله على آداب الحوار التي ينبغي أن يستفيد منها المسلمون حسن الاستماع والإنصات والتركيز على نقاط الاختلاف.

---

(١)- صحيح البخاري،كتاب الطب،باب لا صفر وهو داء يأخذ البطن،حديث رقم ٥٧١٧،ج٣ ص٢٠.

(٢)- الفتياني،تيسيرمحجوب.الحوار في السنة وأثره في تكوين المجتمع،(عمان:مركز الكتاب الأكاديمي،د.ت)،ص٥٩.

(٣)-المرجع السابق،ص٤٦.

(٤)-صحيح البخاري، كتاب النكاح ،باب الترغيب في النكاح،حديث رقم ٥٠٦٣،ج٣ ص٣٤٠.

سادساً:حسن اختيار الموضوع :

في حـــوار الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه تجد تنوع في الموضوعات بحيث تكون ملائمة للمناسبة التي تطرح فيها.عن أنس بن مالك قال:(**كنا عند رسول الله صلى الله عليـــه وســـلم فضحك فقال:هل تدرون مم أضحك؟قال قلنا: الله ورسوله أعلم.قال من مخاطبة العبد ربه،يقول:يا رب ألم تجرني من الظلم؟قال:يقول:بلى.قال فيقول:فأني لا أجيز على نفسي إلا شـــاهداً مني .قال: فيقول:كفى بنفسك اليوم عليك شهيداً.وبالكرام الكاتبين شهوداً.قال:فيختم على فيه. فيقال لأركانه:انطقي.قال:فتنطق بأعماله.قال:ثم يخلى بينه وبين الكلام.قال:فيقول:بعداً لكن وسحقا.فعنكن كنت أناضل.**)(١).

سابعاً:اعتماد الحوار على السؤال والجواب:

يعـــتمد الحوار النبوي في كثير من الغالب على السؤال والجواب ،وفي هذا تشويق للصـــحابة في معرفة الجواب،فقد يسال الرسول صلى الله عليه وسلم،أو قد يكون السؤال من الصحابة فيجيب عنه الرسول صلى الله عليه وسلم.

ومـــثال السؤال من الرسول صلى الله عليه وسلم،حديث عـــبد الله بن عباس قال:(**أخـــبرني رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من الأنصار أنهم بينما هم جلوس ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رمي بنجم فاستنار.فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم:ماذا كنـــتم تقولـــون في الجاهلية،إذا رمي بمثل هذا؟قالوا:الله ورسوله أعلم.كنا نقول ولد الليلة رجل عظـــيم.ومات رجل عظيم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:فإنها لا يرمى بها لموت أحد ولا لحـــياته.ولكن ربنا، تبارك وتعالى اسمه،إذا قضى أمراً سبح حملة العرش.ثم سبح أهل السماء الذين بلـــونهم.حـــتى يـــبلغ التســـبيح أهـــل هذه السماء الدنيا.ثم قال الذي يلون حملة العرش لحملة العـــرش:ماذا قال ربكم؟فيخبرونهم ماذا قال.قال:فيستخبر بعض أهل السماوات بعضاً.حتى يبلغ الخبر هذه السماء الدنيا.فتخطف الجن السمع فيقذفون إلى أوليائهم.ويرمون به.فما جاءوا به على وجهه فهو حق ولكنهم يقرفون فيه ويزيدون.**)(٢).

---

(١)-صحيح مسلم،كتاب الزهد والرقائق،حديث رقم٢٩٦٩،ص ١٥٨٨.

(٢)- صحيح مسلم،كتاب السلام،باب تحريم الكهانة وإتيان الكهانة،حديث رقم٢٢٢٩،ص ١٢٢٥.

وهذا السؤال الغاية منه أمران هما:

"الأول :إثارة اهتمامهم وانتباههم ،من أجل التركيز واستحضار الأذهان.

الثاني:معرفة ما كانوا يعتقدونه حيال مثل هذه الشهب ،لكي يقر الرسول صلى الله عليه وسلم ما كان صحيحاً،ويصحح ما كان منه باطلاً"(١).

ومثال السؤال من الصحابة،عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:(**سئل النبي صلى الله عليه وسلم:أي الأعمال أفضل؟قال:إيمان بالله ورسوله،قيل:ثم ماذا؟قال:جهاد في سبيل الله، قيل:ثم ماذا؟قال:حج مبرور.**)(٢).

---

(١)- الزير،محمد حسن.القصص في الحديث النبوي،(مرجع سابق)، ص٩٦.

(٢)-صحيح البخاري،كتاب الحج،باب فضل الحج المبرور،حديث رقم١٥١٩،ج١ ص٤٠٣.

ملخص الفصل

أن الحوار في القرآن الكريم له عدة أنواع منها الحوار التشريعي ،والحوار الوصفي، والحـــوار القصصي والحوار الجدلي.وتم ذكر نماذج من الحوار في القرآن الكريم منها:حوار الله عـــز وجل مع الملائكة،حوار الله عز وجل مع إبليس،حوار الله مع أنبيائه،حوار الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مع أقوامهم،حوار الرسول عليه الصلاة والسلام مع قومه،الحوار مع المنافقين،الحوار مع أهل الكتاب،الحوار بين الصالحين(المؤمنين)،الحوار بين الكافرين،حوار حـــول الحـــلال والحرام ،لحوار بين الآباء والأبناء،الحوار بين أهل النار،حوار الإنسان مع مخلـــوقات الله،الحوار بين أهل الجنة والنار،حوار السؤال والجواب.وقد تم استخراج فوائد من هذه الحوارات.

وللحـــوار في القرآن الكريم خصائص منها،أنه يخاطب العقل والوجدان،قوة الحوار القـــرآني ،وضوح وبساطة الحوار القرآني،استخدام أقرب الطرق وأسهلها للإقناع ،تكرار الحـــوارات القرآنية ،الحرص على هداية الناس،اشتماله على آداب الحوار ،إرشاده للعقل السليم ،تنوع الحوار القرآني.

أن الحـــوار في السنة النبوية له أنواع منها،الحوار الدعوى،الحوار التعليمي. الحوار القصصـــي ،الحوار القدسي ،الحوار مع المرأة،الحوار الاستشاري،حوار الأسئلة والأجوبة، حوار استغلال المناسبات.حوار الممازحة وحوار إصلاح الأخطاء .

وتم ذكـــر نماذج من الحوار في السنة النبوية منها،حوار الله مع ملائكة،حواره مع الأعـــراب،حواره مـــع نســـاء المؤمـــنين،حواره مع اليهود،حواره مع الصغار،حواره مع أصـــحابه،حواره مـــع الملائكة،حوار الله مع عبادة،حواره مع زوجاته،حواره مع المنافقين ،حـــواره مـــع الأنبـــياء،الحوار مع الوفود،الحوار مع الأنصار،الحوار مع الملوك،الحوار مع الخدم،وقد تم ذكر بعض الفوائد من هذه الحوارات .

والحـــوار في الســـنة النـــبوية لـــه خصـــائص منها،القوة والدقة،حسن الخطاب والصبر،بلاغته وفصاحة الحوار النبوي ،شمول وتوازن الحوار النبوي،الالتزام بآداب الحوار، حسن اختيار الموضوع واعتماد الحوار على السؤال والجواب.

الفصل الثالث:آداب الحوار من منظور التربية الإسلامية

تمهيد:

إن الأخـــذ بـــآداب الحوار يجعل للحوار قيمته العلمية،وانعدامها يقلل من الفائدة المـــرجوة مـــنه للمـــتحاورين.إن بعـــض الحوارات تنتهي قبل أن تبدأ،وذلك لعدم التزام المـــتحاورين بآداب الحوار.وقد قام الباحث في هذا الفصل بتقسيم الآداب إلى آداب عامة للحوار وآداب خلال الحوار وآداب بعد الحوار.

إن الحوار الجيد لابد أن تكون له آداب عامة،تكون مؤشراً لإيجابية هذا الحوار أو ســـلبيته إن لم تتوفـــر فـــيه فـــلا داعي للدخول فيه،وهذه الآداب تكون ملازمة للحوار نفسه،فانعدامها يجعل الحوار عديم الفائدة.وعند الحوار ينبغي أن تكون هناك آداب لضمان استمرارية الحوار كي لا ينحرف عن الهدف الذي من أجله كان الحوار،وحتى بعد انتهاء الحوار لابد من توفر آداب من أجل ضمان تنفيذ النتائج التي كانت ثمرة الحوار، فكم من حوار كان ناجحاً ولكن لعدم الالتزام بالآداب التي تكون بعد الحوار كانت النتائج سلبية على المتحاورين .

وسيكون هذا الفصل في ثلاثة مباحث هي:

المبحث الأول: آداب عامة للحوار

المبحث الثاني: آداب خلال الحوار

المبحث الثالث:آداب بعد الحوار

الفصل الثالث

آداب الحوار

ويتضمن:

- المبحث الأول:آداب عامة للحوار
- المبحث الثاني:آداب خلال الحوار
- المبحث الثالث:آداب بعد الحوار

المبحث الأول: آداب عامة للحوار

ويتضمن:

أولاً: اخلاص النية لله تعالى

ثانياً: توفير العلم في المتحاور

ثالثاً: الصدق المحاور

رابعاً: الصبر والحلم

خامساً: الرحمة

سادساً: الاحترام

سابعاً: التواضع

ثامناً: الانصاف والعدل

المبحث الأول: آداب عامة للحوار

يحتاج الحوار إلى آداب عامة ينبغي للمتحاورين أن يلتزموا بها ،لأن الحوار سينهار مـــن قبل أن يبدأ في حالة عدم الأخذ بهذه الآداب العامة.وهذه الآداب تجعل الحوار مثمرا بإذن الله عز وجل،وتكون كالمؤشر لإيجابية هذا الحوار أو سلبيته.

و هذه الآداب هي من الأخلاق والأسس التي ينبغي أن تتوفر في كل مسلم وليس فقط في المتحاورين.وهذه الآداب العامة للحوار هي :

أولاً: إخلاص المحاور النية لله تعالى:

إخـــلاص النـــية لله عـــز وجل وابتغاء وجهه الكريم قبل الدخول في الحوار تجعل أطراف الحوار يحرصون على تحقيق أكبر فائدة منه.

والإخلاص هو "أن لا تطلب لعملك شاهداً غير الله."(١)،ويعرف الإخلاص أيضا بأنه "استواء أفعال العبد في الظاهر والباطن"(٢)،وهذا يعنى أن الإنسان لابد أن يبتغي بعمله وجه الله،قال تعالى: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلاَّ لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ۝٥ ﴾(سورة البينة).ذكر السعدي في تفسير هذه الآية "أي قاصدين بجميع عبادتهم الظاهرة والباطنة وجه الله وطلب الزلفى لديه"(٣).وعن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(**نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلغها،فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم:إخلاص العمل لله،ومناصحة أئمة المسلمين،ولزوم جماعتهم فإن الدعوة تحيط من ورائهم.**)(٤).

---

(١)- الجرجاني،علي بن محمد.التعريفات،(مرجع سابق)،ص١٤.

(٢)- ابن قيم الجوزية،محمد بن أبي بكر.مدارج السالكين،(مرجع سابق)،ج٢ص٩١.

(٣)- السعدي،عبد الرحمن بن ناصر.تيسير الكريم الرحمن،(مرجع سابق)،ج٥ص٤٤٢.

(٤)-سنن الترمذي،كتاب العلم باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع،حديث رقم ٢٦٥٨ ،ج٥ ص٣٤. والحديث صحيح،كما ذكر الألباني في تعليقه على سنن الترمذي،(مرجع سابق).ص٥٩٩.

والإخـــلاص هو أحد شرطي قبول أي عمل، قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾ ﴾(سورة الكهف).قال ابن كثير ، في معنى قوله تعالى : (...فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً..)"ما كان موافقاً لشرع الله "(١)،وفي قوله تعالى: (...وَلا يُشْرِكْ بِعِـــبَادَةِ رَبِّـــهِ أَحَداً)"وهو الذي يراد به وجه الله وحده لا شريك له،وهذان ركنا العمل المتقبل لابد أن يكون خالصاً لله صواباً على شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم"(٢).

ومن الآيات التي تحث على الإخلاص في المحاورات قوله تعالى : ﴿ ۞ قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ ۖ أَن تَقُومُوا۟ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا۟ ۚ مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَىْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٤٦﴾ ﴾(سورة سبأ). وبين ابن كثير في تفسيره أن هذه الآية المقصود بها أن "تقوموا قياماً خالصاً لله عز وجل من غير هوى ولا عصبية،فيسأل بعضكم بعضاً هل بمحمد من جنون ؟فينصح بعضكم بعضاً."(٣).وقال السعدي في تفسيره"أي تنهضوا بهمة،ونشاط،وقصد لاتباع الصواب، وإخلاص لله،مجتمعين،ومتباحثين في ذلك،ومتناظرين ،وفرادى ،كل واحد يخاطب نفسه بذلك "(٤).

وفي الحوار التالي بيان لأهمية الإخلاص في جميع الأعمال عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعـــت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول:(**إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه، رجل استشهد فأتي به فعرفه نعمه فعرفها .قال:فما فعلت فيها ؟قال :قاتلت فيك حتى استشهدت.قال: كـــذبت.ولكـــنك قاتلت لأن يقال جرئ،فقد قيل. ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقى في النار.ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن،فأتى به فعرفه نعمه فعرفها.قال:فما عملت فيها؟قال: تعلمـــت العلـــم وعلمته وقرأت فيك القرآن.قال:كذبت ولكنه تعلمت العلم ليقال عالم.وقرأت**

---

(١)- ابن كثير،إسماعيل بن عمر.تفسير القرآن العظيم،(مرجع سابق)،ج٣ ص١٧٦.

(٢)-المرجع السابق،ج٣ ص١٧٦.

(٣)-المرجع السابق،ج٣ ص١٧٦.

(٤)- السعدي،عبد الرحمن بن ناصر.تيسير الكريم الرحمن،(مرجع سابق)،ج٤ ص١٩٨.

القرآن ليقال هو قارئ،فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله.فأتى به فعرفه نعمه فعرفها.قال:فما عملت فيها ؟قال :ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك .قال كذبت.ولكنك فعلت ليقال هو جواد.فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه ثم القي في النار.). (١).

فالمتحاورون عندما يخلصون النية لله عز وجل فإن محاورتهم هذه تتحول إلى عبادة لأن الإخلاص يقلب الأمور المباحة إلى عبادة فهو "إذا وضع على أي عمل ولو كان من المباحات والعادات حوله إلى عبادة وقربة لله تعالى "(٢).

والثواب حاصل للمتحاورين كل حسب نيته ومقصده،وذلك "إن قصد كل واحد بمناظرته إرشاد خصمه إلى ما ظهر له من الحق فهما مأجوران على قصدهما وتناظرهما لأنهما متسببان إلى إظهار الحق،وإن قصد كل واحد منهما أن يظهر على خصمه ويغلبه سواء أكان الحق معه أو مع خصمه فهما آثمان،وان قصد أحدهما الإرشاد وقصد الآخر العناد أجر قاصد الإرشاد وأثم قاصد العناد"(٣) .

وإخلاص النية لله عز وجل يعتبر "قوة دافعة إلى القول الصريح والعمل المطلق الذي لا يكبله خوف رقابة الناس "(٤)،فهو يعطي المتحاور قوة ليبين الحق الذي يراه.ويلاحظ أن خلو الحوار من الإخلاص يدفع المتحاورين للرياء وحب الظهور على خصمه، والمحاور المسلم يدخل في الحوار "متخلصا من قصد الرياء ،وقصد الظهور على الخصم،أو الانتصار للنفس ،وبز* النظير والتفوق عليه .(٥) .

---

(١)-صحيح مسلم،كتاب الإمارة باب من قاتل للرياء والسمعة،حديث رقم ١٩٠٥ ص ص١٠٥٥-١٠٥٦.

(٢)-القرضاوي،يوسف. النية والإخلاص ،(القاهرة:مكتبة وهبة،١٤١٦هـ)،ص١٠٤.

(٣)-ابن عبد السلام،عز الدين عبد العزيز.قواعد الأحكام(بيروت:دار الكتب العلمية،١٤٢٠هـ)،ج١ص٩٦.

(٤)-البقري،احمد.العمل والقيم الخلقية في الإسلام،(الإسكندرية:المكتب الجامعي الحديث،١٤٠٩هـ)،ص٢٤٦.

*-بز:غلبه،ونزعه واخذه بجفاء وقهر.(أنيس،إبراهيم وآخرون،المعجم الوسيط،(د.م:د.ن،د.ت)،ص٥٤).

(٥)-أبو زيد،بكر.الرد على المخالف،(الدمام:دار الهجرة،١٤١١هـ)،ص٥٤.

وقد حذر الرسول صلي الله عليه وسلم من جعل نيته التباهي ومماراة السفهاء،عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي صلي الله عليه وسلم قال :(**لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء،ولا لتماروا به السفهاء،ولا تخيروا به المجالس،فمن فعل ذلك ،فالنار النار**)(١).

وعلى المتحاور قبل دخوله في الحوار أن يكون "متأكداً من أن نيته لله عز وجل ،فليس المقصود أن يظهر من خلال الحوار براعته،وثقافته وان يتفوق على الآخرين ويبز نظراءه وأنداده،أو أن ينتزع الإعجاب والثناء فذلك كله أمر يحبط عمله عند الله عز وجل"(٢).

وحتى يتم له هذا الأمر لا بد أن يسأل نفسه قبل دخوله في الحوار هذه الأسئلة:

١-ما المصلحة الظاهرة من هذا النقاش عند المشاركة فيه؟

٢-هل دخول هذا الحوار سيؤدي إلى نزاع وفتنة؟(٣).

٣-هل سيؤدي دخول هذا الحوار إلى الإعجاب بالنفس وحب الظهور والرغبة في الثناء والمدح؟

٤-هل سيصل في هذا الحوار إلى أهدافه المنشودة أم أن ذلك سيؤدي إلى تعالمه على غيره؟

ثانياً:توفر العلم في المحاور:

قبل أن يدخل المحاور في الحوار لابد أن يكون لديه العلم بموضوع المحاورة ،حتى في الحوار التعليمي ،فأحد الطرفين لديه العلم الكافي لدخوله في المحاورة،والطرف الآخر يعرف شيئاً على الأقل عن موضوع المحاورة،فهو لا يأتي للمحاورة وهو خالي الذهن منه .

والمحاور لا يحاور في موضوع يجهله بل لا بد من العلم إلا إذا كان سائلا يهدف إلى معرفة الحقيقة والاستفادة منها"فلا تحاور في موضوع تجهله إلا أن تكون سائلاً،ولا

---

(١)-سنن ابن ماجه،(بيروت:دار الفكر،١٤١٥هـ)،باب الانتفاع بالعلم والعمل به،حديث رقم٢٥٤،ج١ ص٩٥. وهو حديث صحيح،كما ذكر الألباني في تعليقه على سنن ابن ماجه،(الألباني،سنن ابن ماجه،الرياض:مكتبة المعارف،د ت).ص٦٢.

(٢)- الندوة العالمية للشباب الإسلامي.في أصول الحوار،(مرجع سابق)،ص٢٩.

(٣)-ابن حميد،صالح .أصول الحوار وآدابه في الإسلام،(جدة:دار المنارة،١٤١٥هـ)،ص ص٣٦-٣٧.

تـــنافح عن فكرة لم تقتنع بها تماماً،فإنك إن فعلت ذلك فأقل نعت يهبه لك محاورك أنك جاهل"(١).

ولأهمـــية العلم في المحاورة،فان المحاور لا يدخل فيها بدون علم،ولذلك نهى الله عز وجل من لا علم عنده أن يدخل في الحوار،قال تعالى: ﴿ هَـٰٓأَنتُمْ هَـٰٓؤُلَآءِ حَـٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ ﴾(سورة آل عمران)،وقد فسر القرطبي على هذه الآية بقوله "في الآية دليل على المنع من الجدال لمن لا علم له، والحظر على من لا تحقيق عنده"(٢).

فدخـــول المحـــاور في حوار وهو جاهل أمر غير جيد ، فعند الحوار لابد أن تكون لـــدى المحاور المعلومات المناسبة لموضوع الحوار فيكون مساويا للطرف الآخر من الناحية العلمية .(٣).وأحيانا يتوفر لدى طرف العلم ويكون لدى الطرف الثاني القابلية للتعلم كما في محـــاورات الرســـول صلى الله عليه وسلم لأصحابه فهم أحيانا يجيبون عند ما يطرح علـــيهم الرســـول صلى الله عليه وسلم سؤال بقولهم الله ورسوله أعلم وهذا من أدبهم في التعامل معه صلى الله عليه وسلم.

وكـــان السلف يمنعون من لا يتوفر فيه العلم أن يدخل في الحوار لأنه قد يقع في شبهة لا يمكنه الجواب عليها "وقد ينهون عن المجادلة والمناظرة،إذا كان المناظر ضعيف العلم بالحجة وجـــواب الشـــبهة،فيخاف عليه أن يفسده ذلك المضل".(٤)،لأن المحاور ضعيف العلم لا يستطيع الرد على الآخرين وبالتالي قد يتأثر بأفكار الآخرين، فبعض أهل الباطل تجد عنده القدرة على بيان رأيه وإقناع من يستمع إليه،ويستغل ضعف العلم عند من يحاوره ،ولذلك فإنه سيفسده ويفسد من يستمع إليهم في المحاورة.

---

(١)-الحبيب،طارق.كيف تحاور،(مرجع سابق)،ص٤٣.

(٢)- القرطبي،محمد بن احمد.الجامع لأحكام القرآن،(مرجع سابق)،ج٤ ص٨٣.

(٣)-العوشن،عبد الله.كيف تقنع الآخرين،(الرياض:دار العاصمة،١٤١٧هـــ)،ص١٩٣.

(٤)-ابـــن تيمـــية،احمد بـــن عبد الحليم.درء تعارض العقل والنقل،(الرياض:جامعة الأمام محمد بن سعود،١٤٠١ هـــ)،ج٧ ص١٧٣.

وقـــد كان صلى الله عليه وسلم يلزم أهل الكتاب بما في كتبهم من العلم بما لم تنله أيـــديهم بالتحريف ،فهو في حواره معهم "كان يلزمهم بما جاء في كتبهم ،وينعى عليهم مخالفـــتهم لما جاءت به رسلهم،وهم كانوا لعلمهم بالكتاب يوجهون أسئلة فيها شئ من الدقة والمعرفة وان كانوا ضالين"(١).

عـــن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:**(كنت قائما عند رسول الله صـــلى الله عليه وسلم فجاء حبر من أحبار اليهود فقال السلام عليك يا محمد! فدفعته دفعة كاد يصـــرع منها،فقال:لم تدفعني؟فقلت: ألا تقول يا رسول الله؟فقال اليهودي:إنما ندعوه باسمه الذي سمـــاه بـــه أهله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أسمى محمد الذي سماني به أهلي.فقال الـــيهودي:جئت أسألك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أينفعك شيء إن حدثتك،قال أسمع بأذني فنكت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعود معه فقال:سل فقال اليهودي:أين يكون الـــناس يوم تبدل الأرض والسماوات؟فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم في الظلمة دون الجســـر قال:فمن أول الناس إجازةً ؟قال:فقراء المهاجرين.قال اليهودي:فما تحفتهم حين يدخلون الجـــنة؟قال: زيـــادة كبد النون قال: فما غذاؤهم على أثرها؟قال: ينحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها قال فما شرابهم عليه؟قال من عين فيها تسمى سلسبيلا قال:صدقت قال وجئت أســـألك عـــن شـــيء لا يعلمه أحد من أهل الأرض،إلا نبي أو رجل أو رجلان قال:ينفعك إن حدثتك؟قال:أسمع بأذني قال جئت أسألك عن الولد قال ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر،فإذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المرأة،أذكرا بإذن الله،وإذا علا مني المرأة مني الرجل آنثا بإذن الله،قال الـــيهودي:لقد صدقت وإنك لنبي،ثم انصرف فذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سألني هذا عن الذي سألني عنه ومالي علم بشيء منه حتى أتاني الله به.)**(٢).

فاليهودي حاور النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتوقع أن النبي صلى الله عليه وسلم لـــن يجـــيب علـــى أسئلته ،غير أنه صلى الله عليه وسلم أجاب عن هذه الأسئلة مما جعل اليهودي يقر له بالنبوة.

---

(١)-أبو زهرة،محمد.تاريخ الجدل،(مرجع سابق)،ص٤٩.

(٢)-صحيح مسلم،كتاب الحيض باب بيان صفة مني الرجل والمرأة،حديث ٣١٥،ص١٧٦.

ثالثاً:صدق المحاور :

إن توفر هذا الأدب في المتحاورين له قيمته الكبيرة في نجاح المحاورة فوجود ضد هذه الصفة وهي الكذب يفقد طرفي المحاورة أمانتهم ويتطرق الشك في صدقهم ولذلك أمر الله عز وجل بالصدق قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾(سورة التوبة).

ويقول صلى الله عليه وسلم:(**إن الصدق يهدي إلى البر وان البر يهدى إلى الجنة،وان الرجل ليصدق حتى يكون صديقاً،وان الكذب يهدي إلى الفجور وان الفجور يهدي إلى النار وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً**.)(١)،وعن الحسن بن علي قال:حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم:(**دع ما يريبك إلى مالا يريبك،فإن الصدق طمأنينة،وإن الكذب ريبة**.)(٢)،ويلاحظ في هذا الحديث والذي قبله أنه "إذا كانت ثمرة الصدق في الآخرة هي الجنة ،فإن ثمرته في الدنيا هي الطمأنينة ،فالإنسان الصادق يطمئن لنفسه وإلى الناس ،كما أن الناس يطمئنون إليه ،وإلى ما يلقيه من خبر ،أو يشهد به من شهادة،أو يعد به غيره، وهذا بخلاف الكذب الذي يصبغ صاحبه بالريبة، ويجعل موقف الناس منه في شكوك وأوهام "(٣).

إن اعتماد المحاور على هذه الصفة في كلامه يكسبه قوة في محاورته ،فكلما تمسك بهذه الصفة كان لهذا الأثر البليغ في إقناع محاوريه بصحة دعواه وسلامة قضيته لذا كانت هذه الصفة من أبرز الصفات التي يتصف بها الأنبياء عليهم الصلوات والسلام فكل نبي منهم كان صادقا مع قومه،قال تعالى: ﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيًّا ﴿٥٤﴾ ﴾(سورة مريم).والمحاور الصادق يجعل لكل كلمة قيمة

---

(١)-صحيح البخاري،كتاب الأدب باب قول الله تعالى(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ)،حديث رقم ٦٠٩٤،ج٤ص١٠٠.

(٢)-الترمذي،كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب٦٠،حديث رقم٢٥١٨،ج٤ص ص٥٧٦-٥٧٧.والحديث صحيح،كما ذكر الألباني في تعليقه على سنن الترمذي،(مرجع سابق).ص٥٦٧.

(٣)-هاشم،احمد.الإسلام وبناء الشخصية،(بيروت:عالم الكتب،١٤١٧هـ)،ص ص١٠٣-١٠٤.

واضحة تؤثر فيمن يتحاور أو يستمع له فكل أقواله لها وزنها ،وأما لو كان كاذباً في أقواله فإن أغلب كلامه وإن كان ظاهره الصحة فانه لا يؤخذ به ولا تكون له قيمة عند محاوريه أو حتى المستمعين له لأنه فقد المصداقية التي كان يتمتع بها.

رابعاً:الصبر والحلم:

أن البعض يضيق صدره بسرعة في المحاورة حتى وإن كان الطرف الآخر لا يخالفه في الرأي،وهذا أمر خطير لأنه لن يتمكن من شرح أو توضيح وجهة نظره،فضلا على أنه لن يستطيع الدفاع عنها عند المخالفة،ولذا يجب أن يتصف المحاور بالصبر والحلم قبل دخوله في المحاورة.

والصبر والحلم وإن كان لكل منهما معنى يختص به إلا أنه يوجد تقارب بينهما في الحوار،"وقد يجتمع الحلم والصبر في بعض الأحوال"(١)،فالصبر عن إجابة داعي الغضب يسمى حلما. "(٢).

والصبر في الحوار أنواع منها:

١-الصبر على الحوار ومواصلته.

٢-الصبر على الخصم سيئ الخلق.

٣-الصبر عند سخرية الخصم واستهزائه.

٤-الصبر على شهوة النفس في الانتصار على الخصم.

٥-الصبر على النفس وضبطها .(٣).

ولقد كان الصبر من الصفات التي إتصف بها الرسل عند دعوتهم لأقوامهم لأنهم قد يتعرضون لحوارات يظهر فيها جهل الطرف الآخر وعناده فبصبرهم عليهم يفسحون لهم المجال في التراجع عن هذا العناد ،فيؤثر صبرهم وحلمهم على غيرهم من المستمعين لهم.

---

(١)-جوهري،محمد.أخلاقنا،(القاهرة :دار الاعتصام،١٤١٨هـ)،ص٢٢٠.

(٢)-ابن قيم الجوزية،محمد بن أبي بكر.عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين،(القاهرة:دار اليقين،١٤١٦هـ)،ص٣٨.

(٣)-زمزمي،يحي.الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة،(مكة المكرمة:دار التربية والتراث،١٤١٤هـ)،ص ص ١٩٥-١٩٦.

والحوار مع أهل الكتاب على سبيل المثال يحتاج إلى صبر شديد يقترن بالتقوى، قال تعالى: ﴿ ۞ لَتُبْلَوُنَّ فِيٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا ۚ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾ ﴾(سورة آل عمران).قال السعدي في قوله تعالى(وإن تصبروا وتتقوا) "أي أن تصبروا على ماناالكم في أموالكم وأنفسكم،من الابتلاء، والامتحان،وعلى أذية الظالمين،وتتقوا الله في ذلك الصبر بان تنووا به وجه الله،والتقرب إليه،و لم تتعدوا في صبركم،الحد الشرعي من الصبر في موضع لا يحل لكم فيه الاحتمال،بل وظيفتكم فيه الانتقام من أعداء الله"(١).وقال القرضاوي في هذه الآية"وهذا يدل على أن حرباً كلامية ستعلن على أهل الإيمان،لتشويه دعوتهم ،وتلويث سمعتهم ،والتشكيك في سيرتهم وسريرتهم وهي حرب أسلحتها الدس والتحريف والافتراء،فلابد أن يوطن المؤمنون أنفسهم على احتمال مكارهها،ويصبروا على تجرع غصصها،حتى يحق الله الحق ويبطل الباطل "(٢).والصبر يحتاج إلى توطين للنفس وتدريب لها عليه،فهو سلوك يمارس ويطبق.

خامساً:الرحمة:

إن من الصفات التي يتصف بها المحاور المسلم هي الرحمة وهي"رقة القلب وعطفه. "(٣)،وعرفها الميداني أنها "رقه في القلب يلامسها الألم حينما تدرك الحواس أو يتصور الفكر وجود الألم عند شخص آخر ،أو يلامسها السرور حينما تدرك الحواس أو يتصور الفكر وجود المسّرة عند شخص آخر"(٤).

والرحمة في الحوار لها أهمية فالمحاور حين يتصف بها تجد فيه إشفاقاً على من يتحاور معه وميلاً إلى إقناعه بالحسنى فهو لا يعد على خصمه الأخطاء للتشفي منه،والرحمة من الصفات التي اتصف بها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.قال تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ

---

(١)- السعدي،عبد الرحمن بن ناصر.تيسير الكريم الرحمن،(مرجع سابق)،ج١ ص٣٠١.

(٢)- القرضاوي،يوسف.الصبر في القرآن،(القاهرة:مكتبة وهبة،١٣٩٧هـ)،ص١٧.

(٣)- ابن منظور،محمد بن مكرم.لسان العرب،(مرجع سابق)،ج١ص١١٤٤.

(٤)-الميداني،عبد الرحمن.الأخلاق الإسلامية،(دمشق:دار القلم،١٤١٧هـ)،ج٢ص٥.

ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾(سورة آل عمران).وقد فسر الطبري هذه الآية بقوله:

" فتأويل الكلام:فبرحمة الله،يا محمد ورأفته بك، وبمن آمن بك من أصحابك،(لنت لهم) لتباعك وأصحابك،فسهلت لهم خلائقك،وحسنت لهم أخلاقك، حتى احتملت أذى من نالك منهم أذاه، وعفوت عن ذي الجرم منهم جرمه، وأغضيت عن كثير ممن لو جفوت به وأغلظت عليه لتركك ففارقك ولم يتبعك ولا ما بعثت به من الرحمة، ولكن الله رحمهم ورحمك معهم، فبرحمة من الله لنت لهم."(١).

وقال تعالى: ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾ ﴾(سورة الأعراف).وتفسير هذه الآية"{إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ} إن لم تعبدوا حسبما أمرت به. وتقدير إن لم تؤمنوا لما أن عبادته سبحانه وتعالى تستلزم الإيمان به وهو أهم أنواعها وإنما قال عليه السلام: {أخاف} و لم يقطع حنوا عليهم واستجلاباً لهم بلطف. {عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيم} هو يوم القيامة أو يوم الطوفان لأنه أعلم بوقوعه إن لم يمتثلوا "(٢).فنوح عليه السلام عند محاورته لقومه وهو يدعوهم إلى الإسلام أظهر رحمته بهم وشفقته عليهم.

والرحمة في الحوار تدل على صدق النوايا وسلامة الصدر والمحاور المسلم لا تكون رحمته لمن يحب فقط بل هي شاملة لكل من يراه"إن المفروض في المؤمن أن تكون دائرة رحمته أوسع،فهو يبدي بشاشته،ويظهر مودته ورحمته لعامة من يلقى"(٣).

والمتحاورون لو نظر كل منهم إلى من يحاوره نظرة رحمة ،لتعاطف معه وسعى إلى إقناعه بكل الوسائل الممكنة ،خصوصا أصحاب المعاصي ومن وقع في البدع ،فالمحاور لهم لابد أن تظهر شفقته عليهم ورحمته بهم،ولا تعنى الرحمة في الحوار التساهل والتنازل عن

---

(١)- الطبري،محمد بن جرير.جامع البيان في تأويل القرآن،(مرجع سابق)،ج٣ ص٤٩٤.

(٢)-الألوسي،محمود شكري.روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،(مرجع سابق)،ج٨ ص١٥٠.

(٣)-الغزالي،محمد.خلق المسلم،(دمشق:دار القلم،١٤٠٣هـ)،ص٢٠٥.

المـــبادئ خصوصا ما يكون ثابتاً ومستمداً من كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

ومـــن معـــاني الرحمة الرفق بالمتحاور واللين معه،لأن الرفق واللين مع الطرف الآخر مفيد في تقبله للحق وتفهم وجهة نظرك "لأنه كلما بالغت في المساهلة معه ازداد طمعا في تفهم الحق،وازداد حرصاً ومواظبة عليه "(١).

وتقـــبل الناس للفكرة ليس بالسهولة المتوقعة،لان عقول الناس مختلفة في قدرتها على الفهم،فقد يفهم أحد الناس أمراً ما في وقت أقصر من غيره،و بالرفق يمكن إقناع الآخرين "ومـــا ضـــر صـــاحب الفكر لو رفق بمن لا يوافقه على فكره ريثما يهتدي إلى ما يراه صـــواباً،ويراه غـــيره خطـــأ،أو يقرب منه،وفي ذلك من امتثال الأوامر الربانية،والفوائد الاجتماعية،مالا يحصى"(٢).

حـــتى لو اشتد الخلاف خلال الحوار فيجب أن "لا تنسى التأدب والرفق مع مخالفك ومجادلك،مهما اشتدت مخالفته لك،وليكن غضبك متعلقاً بخطئه لا بشخصه"(٣).

قال تعالى: ﴿ ۞ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾(سورة العنكبوت).

قال أبو السعود في تفسير الآية :

"(ولا تجادلوا أهل الكتاب) من اليهود والنصارى(إلا بالتي هي أحسن) أي بالخصلة التي هي أحسن كمقابلة الخشونة باللين والغضب بالكظم والمشاغبة بالنصح والسورة بالأناة على وجه لا يدل على الضعف ولا يؤدي إلى إعطاء الدنية وقيل منسوخ بآية السيف (إلا الذين ظلموا منهم) بالإفراط في الاعتداء والعناد أو بإثبات الولد وقولهم يد الله مغلولة ونحو ذلك فإنه يجب حينئذ المدافعة بما يليق بحالهم"(٤).

---

(١)- الجويني،عبد الملك بن عبد الله،الكافية في الجدل،(مرجع سابق)،ص٣٢٠.

(٢)- القاسمي،محمد جمال الدين.الجرح والتعديل،(القاهرة:دار الحديث،١٤٠٧هـــ)،ص٤٥.

(٣)-الرحيلي،عبد الله .قواعد ومنطلقات في أصول الحوار،(الرياض:دار المسلم،١٤١٤هـــ)،ص٢٠.

(٤)- أبو السعود،محمد بن محمد.تفسير أبو السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم،(مرجع سابق)،ج٧ص ٤٢.

فالرحمة في الحوار لا تختص بأشخاص معينين بل هي عامة لكل إنسان يرغب في الحوار والاستفادة منه.

وقال تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾(سورة النحل).

قال ابن كثير في تفسير هذه الآية:

" وقوله: {وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ }أي من احتاج منهم إلى مناظرة وجدال فليكن بالوجه الحسن برفق ولين وحسن خطاب،كقوله تعالى:(وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ...) الآية، فأمره تعالى بلين الجانب كما أمر به موسى وهارون عليهما السلام حين بعثهما إلى فرعون في قوله:(فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى)."(١).

وقال قطب عن الآية:

"وبالجـــدل بالتي هي أحسن.بلا تحامل على المخالف ولا ترذيل له وتقبيح.حتى يطمئن إلى الداعي ويشعر أن ليس هدفه هو الغلبة في الجدل،ولكن الإقناع والوصول إلى الحق .فالنفس البشـــرية لها كبرياؤها وعنادها،وهي لا تنزل عن الرأي الذي تدافع عنه إلا بالرفق ،حتى لا تشعر بالهزيمة.وسرعان ما تختلط على النفس قيمة الرأي وقيمتها هي عند الناس،فتعتبر التنازل عن الرأي تنازلاً عن هيبتها واحترامها وكيانها.(٢).

والـــرفق بالمحاور يجعله متقبلا لما يطرح عليه من أفكار،بل قد يرجع وبسهولة عن رأيه إذا بُـــين له الخطأ الذي وقع فيه.ولو عومل بشدة لما استجاب ،بل سيكابر ويعاند ويصر علـــى الخطأ والباطل الذي كان عليه ،وسيلتمس لنفسه المبررات والأعذار في إصراره على ما هو عليه من الخطأ.

سادساً: الاحترام:

إن اختلاف وجهات النظر مهما بلغت بين المتحاورين فإن ذلك لا يمنعهم من الاحترام والتقدير ،فالمحاور عليه أن" يحترم الأطراف الأخرى التي يحاورها، مسلمة كانت

---

(١)- ابن كثير،إسماعيل بن عمر.تفسير القرآن العظيم،(مرجع سابق)،ج٢ ص٩١٧.

(٢)-قطب،سيد.في ظلال القرآن،(بيروت:دار الشروق،١٤٠٢هـــ)،ج ٤ ص٢٢٠٢.

أو غير مسلمة ويمنحها حقها المتوجب لها من التقدير والتوقير،ونحن مأمورون أن نترل الناس منازلهم "(١).

وإبراهيم عليه السلام في حواره مع أبيه الكافر صدر كلامه معه بكلمة(يا أبت)وفيها من الاحترام والتقدير ما فيها، قال تعالى: ﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَـٰبِ إِبْرَٰهِيمَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَـٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا ﴿٤٢﴾ يَـٰٓأَبَتِ إِنِّى قَدْ جَآءَنِى مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَٱتَّبِعْنِىٓ أَهْدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَـٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَـٰنَ ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَـٰنَ كَانَ لِلرَّحْمَـٰنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَـٰٓأَبَتِ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَـٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَـٰنِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِى يَـٰٓإِبْرَٰهِيمُ ۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ ۖ وَٱهْجُرْنِى مَلِيًّا ﴿٤٦﴾ ﴾ (سورة مريم).ذكر السعدي في معنى هذه الآية: "وفي هذا من لطف الخطاب ولينه،مالا يخفى،فإنه لم يقل:(يا أبت أنا عالم وأنت جاهل) أو(ليس عندك من العلم شئ ،وإنما أتى بصيغة أن عندي وعندك علما، وأن الذي وصل إلىّ لم يصل إليك ،ولم يأتك.فينبغي لك أن تتبع الحجة،وتنقاد لها."(٢)،وكان لتكرار تذكيره بالأبوة فائدة وهي أنه"صدر كل نصيحة من النصائح الأربع بقوله (يا أبت) توسلاً إليه واستعطافاً."(٣).

وكان أسلوب إبراهيم مع أبيه فيه من العاطفة والتودد والاحترام بما يليق بمقام الابن مع أبيه فإبراهيم عليه السلام سعى إلى"أن يشحن أسلوبه في الحوار بالعاطفة بحيث يشعر من يقرأه أن في الموقف ما يعبر عن حالة توسل إلى أبيه،هي حالة من يخاطب إنساناً عزيزاً معرضاً للسقوط أو للهلاك"(٤).

---

(١)-الندوة العالمية للشباب الإسلامي.في أصول الحوار،(مرجع سابق)،ص٥٣.

(٢)- السعدي،عبد الرحمن بن ناصر.تيسير الكريم الرحمن،(مرجع سابق)،ج ٣ ص ٢٠٤.

(٣)-القاسمي،محمد جمال الدين.محاسن التأويل،(مرجع سابق)،ج١١ص١٣٠.

(٤)-فضل الله ،محمد.الحوار في القرآن،(بيروت:دار الملاك،١٤١٧هـ)،ص٢٦٣.

وعلـــى رغم الاحترام الذي وجهه إبراهيم لأبيه إلا أنه لم يقابل هذا الاحترام إلا بالإعراض والغلظة ورد (قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ ..) وقد "قابل استعطافه ولطفه في الإرشاد بالفظاظة وغلظة العناد فناداه باسمه ولم يقابل ياأبتي بيابني" (١).

إن الاحتـــرام المتـــبادل يجعل الأطراف المتحاورة تتقبل الحق وتأخذ به لأن "تبادل الاحتـــرام يقـــود إلى قبول الحق،والبعد عن الهوى،والانتصار للنفس،أما انتقاص الرجال وتجهيلها فأمر معيب محرم"(٢) .

وكل إنسان يحب أن يعامل باحترام فعلى المحاور أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه،عن انـــس رضى الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال:(**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحـــب لنفسه**)(٣).ومن الاحترام في المحاورة تشجيع الطرف الآخر والثناء عليه بحيث يشعر بقيمـــته ولهذا قيل "امتدح أقل إجادة ،وحاول أن ترى الأشياء من وجهة نظره ،وتلطف بكلماتك فبعض الكلمات تفتح مغاليق النفوس وهي يسيرة كمناداته باسمه أو كنيته"(٤).

حـــتى لو كان هناك رد في الحوار فالواجب بقاء الاحترام لأن "من عَرف منه أنه أراد بـــردّه علـــى العلمـــاء النصيحة لله ورسوله فإنه يجب أن يعامل بالإكرام والاحترام والتعظيم"(٥).فالمحاور لم يدخل الحوار إلا وهو يرغب في الاستفادة،فإن لم يستفد فعليه أن لا يفقد الاحترام والتقدير لمن يتحاور معه.

سابعاً:التواضع:

يعتبر التواضع من أفضل الأخلاق الإسلامية التي ينبغي أن يتحلى بها المسلم ،و في الحوار لا بد أن يتحلى المتحاورون بهذه الصفة لأنها فيها تأثير على من يستمع لهم ولا تمنعهم من تقبل ما يخالفهم من أراء.قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى

---

(١)-البيضاوي،عبد الله بن عمر.أنوار التنزيل وأسرار التأويل،(مرجع سابق)،ج٢ ص٣٣.

(٢)- ابن حميد،صالح. أصول الحوار وآدابه في الإسلام ،(مرجع سابق)،ص٣٢.

(٣)-صحيح البخاري،كتاب الإيمان باب :من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه،حديث رقم ١٣، ج١ ص٤٥.

(٤)- الحبيب،طارق.كيف تحاور،(مرجع سابق)،ص٤٠.

(٥)-ابن رجب،عبد الرحمن بن احمد.الفرق بين النصيحة والتعيير،(عمان:دار عمار،١٤٠٩هـــ)،ص١٤.

ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾ ﴾(سورة المائدة).قال ابن كثير عن هذه الآية في تفسيره"هذه صفات المؤمنين الكمل أن يكون أحدهم متواضعاً لأخيه ووليه ،متعززاً على خصمه وعدوه "(١).وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :**(ما نقصت صدقة من مال،وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزا،وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله.)**(٢).

والمتواضع ينقاد للحق إذا ظهر له ،فقد "سئل الفضيل بن عياض عن التواضع ؟قال: يخضع للحق ،وينقاد له،ويقبله ممن قاله"(٣).وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: "تعلموا العلم، وتعلموا للعلم السكينة والحلم،وتواضعوا لمن تعُلمون،وتواضعوا لمن تتَعلمون منه،ولا تكونوا جبابرة العلماء،فلا يقوم علمكم بجهلكم."(٤)، فأمير المؤمنين رضي الله عنه يحث على التواضع،لأنه فيه فائدة للمتعلم تجعله يستفيد من علم من يتعلم منه،ويشجعه على التحاور مع معلمه.

والتواضع يزيد المحبة لأن العالم بتواضعه لغيره فان محبة الآخرين تزداد له في قلوبهم.(٥).وأوصى عبد الله بن مسعود رجلاً فقال"ومن جاءك بالحق فأقبل منه وان كان بعيداً بغيضاً ومن جاءك بالباطل فاردد عليه وان كان حبيباً قريباً).(٦).

التواضع يجعل المتحاورين يقبلون الحق ممن جاءهم ويأخذون به حتى لو كانت بينهم عداوة فلا"تصح لك درجة (التواضع)حتى تقبل الحق ممن تحب وممن تبغض فتقبله من عدوك كما تقبله من وليك "(٧).

---

(١) - ابن كثير،إسماعيل بن عمر.تفسير القرآن العظيم،(مرجع سابق)،ج٢ ص١١١.

(٢)-صحيح مسلم،كتاب البر والصلة باب استحباب العفو والتواضع،حديث ٢٥٨٨، ص١٣٩٧.

(٣)- ابن قيم الجوزية،محمد بن أبي بكر.مد ارج السالكين،(مرجع سابق)،ح٢ص٣١٤

(٤)-الخطيب البغدادي،احمد بن علي.الجامع لأخلاق الراوي،(بيروت:دار الكتب العلمية ،١٤١٧هـ)،ص ١٩.

(٥)-الآجرى،محمد بن الحسين.أخلاق العلماء،(مرجع سابق)،ص٣٤.

(٦)-أبو نعيم،أحمد بن عبد الله.حلية الأولياء،(مرجع سابق)،ج١ ص١٣٤.

(٧)- ابن قيم الجوزية،محمد بن أبي بكر.مد ارج السالكين،(مرجع سابق)،ج٢ ص٣٢١.

ومن تواضع علماء الإسلام في الحوار قول الشافعي رحمه الله: "ما ناظرت أحداً إلا ولم أبـــال بين الله الحق على لساني أو لسانه."(١).وعلق ابن رجب على هذا بقوله"وهذا يـــدل على أنه لم يكن له قصد إلا في ظهور الحق ولو كان على لسان غيره ممن يناظره أو يخالفه"(٢).

وأطراف الحوار عليهم معرفة أنه لا يمكن لأحد مهما كان أن يحيط بكل العلم إلا من علمه الله عز وجل و"أكثر الناس إدعاء للعلم والمعرفة هم أنصاف المتعلمين،وأشباههم الـــذين لا يعـــرفون من العلم إلا القشور دون اللباب، والسطوح دون الأعماق.وأما من اتســـع أفقه، وعمق إدراكه،فهو يكتشف مع كل حقيقة جديدة أنه يجهل أكثر مما يعلم، وأن العلم أكبر من أن يحاط به،وكفي بهذا الاعتراف علماً."(٣)،فكلما تواضع المحاور فإن ذلك يزيده علما.

ثامناً:الإنصاف والعـــدل:

الإنصاف والعدل لهما معنى واحداً في هذا الأدب،وأكثر المحاورات تفقد قيمتها عند انعدام هذا الأدب،فبعض المتحاورين يغفلون عن هذا الأمر مما يجعلهم لا يصلون إلى ما يرجون من نتائج .

ولقد أمر الله عز وجل بالعدل والإنصاف قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْ ۚ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ ﴾(سورة المائدة)،وفسر الإمام الطبري الآية بقوله:

"(يا أيها الذين آمنوا بالله وبرسوله محمد ،ليكن من أخلاقكم وصفاتكم القيام لله شهداء بالعدل في أوليائكم وأعدائكم ولا تجوروا في أحكامكم وأفعالكم فتجاوزوا ما حددت لكم

---

(١)- أبو نعيم،أحمد بن عبد الله.حلية الأولياء،(مرجع سابق)،ج٩ ص١١٨.

(٢)- ابن رجب،عبد الرحمن بن احمد.الفرق بين النصيحة والتعيير،(مرجع سابق)،ص٩.

(٣)-القرضاوي،يوسف.الرسول والعلم،(بيروت:مؤسسة الرسالة،١٤٠٤هـــ)،ص ص٦٥-٦٦.

في أعدائكم لعداوتهم لكم ،ولا تقصروا فيما حددت لكم من أحكامي وحدودي في أوليائكم لولايتهم لكم،ولكن انتهوا في جميعهم إلى حديّ، واعملوا فيه بأمري).(١).

وفسرها ابن كثير بقوله:"أي لا يحملنكم بغض قوم على ترك العدل فيهم ،بل استعملوا العدل في كل أحد صديقاً كان أو عدواً "(٢).

وفي هذه الآية "تنبيه عظيم على أن وجوب العدل مع الكفار الذين هم أعداء الله، إذا كان بهذه الصفة من القوة،فما الظن بوجوبه مع المؤمنين الذين هم أولياؤه وأحباؤه؟"(٣)،ومن معاني الآية "أي العدل أقرب للتقوى ،صرح لهم بالأمر بالعدل وبين أنه بمكان من التقوى بعد ما نهاهم عن الجور وبين أنه مقتضى الهوى، وإذا كان هذا للعدل مع الكفار فما ظنك بالعدل مع المؤمنين"(٤).

قال تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾(سورة النحل).في هذه الآية الكريمة "أمر الله جل وعلا نبيه صلى الله عليه وسلم في هذه الآية الكريمة :أن يجادل خصومه بالطريق التي هي أحسن طرق المجادلة:من إيضاح الحق بالرفق واللين"(٥).وفي هذه الآية من المعاني" الحث على الإنصاف في المناظرة ،واتباع الحق ،والرفق والمداراة،على وجه يظهر منه أن القصد إثبات الحق وإزهاق الباطل،وأن لا غرض سواه." (٦).

والعدل والإنصاف لا يكون مع الموافق لك بل مع الجميع "فالله يحب العدل والإنصاف على الموافق والمخالف ،وما يضر المتعصب بغير حق إلا نفسه"(٧).وبعض الناس خلال الحوار عندما يظهر له خلاف المحاور له فإنه في هذا الحالة لا يرى إلا أخطاء خصمه

---

(١)- الطبري،محمد بن جرير.جامع البيان في تأويل القرآن،(مرجع سابق)،ج٤ ص٤٨٢.

(٢)- ابن كثير،إسماعيل بن عمر.تفسير القرآن العظيم،(مرجع سابق)،ج٢،ص٥٠.

(٣)-الزمخشري،جار الله محمود بن عمر.تفسير الكشاف،(مرجع سابق)،ج١ ص٦٠٠.

(٤)- البيضاوي،عبد الله بن عمر.أنوار التنزيل وأسرار التأويل،(مرجع سابق)،ج١ص٢٥٨.

(٥)-الشنقيطي،محمد الأمين.أضواء البيان،(بيروت:دار عالم الكتب،د.ت)،ج٣ ص٣٨٥.

(٦)- القاسمي،محمد جمال الدين.محاسن التأويل،(مرجع سابق)،ج١٠ ص١٧٧.

(٧)-أبو زيد،بكر.الرد على المخالف،(مرجع سابق)،ص٥٩.

فهو "عاجز عن الإبصار بعينين ،فهو لا يرى إلا المثالب والمساوئ ، وحين تهب رياح المودة فإن كثيرين أيضاً لا يبصرون إلا بعين الرضا"(١) .

والمحـــاور علـــيه أن يراعي العدل والإنصاف لأن "المناظرة والمحاجة لا تنفع ألا مع العـــدل والإنصاف،وإلا فالظالم يجحد الحق الذي يعلمه:وهو المسفسط والمقرمط ،أو يمتنع عن الاستماع والنظر في طريق العلم ، وهو المعرض عن النظر والاستدلال ."(٢).

ومـــن الإنصاف أن يعطي المحاور حقه من الاحترام والتقدير والأخذ برأيه إن كان صـــواباً وعدم إنكار الحق لأنه جاء على لسانه ،وإذا ظهر لأحد المتحاورين خطأ الطرف الآخر فإنه لا يشنع عليه بهذا الخطأ.

وفي القصة التالية التي حدثت في عهد الرسول صلي الله عليه وسلم تتضح لنا قيمة الإنصاف في تعامل الرسول صلي الله عليه وسلم مع أصحابه رضوان الله عليهم،عن علي رضي الله عنه قال:(**بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا مرثد الغنوي والزبير بن العوام وكلنا فارس قال:انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها امرأةً من المشركين معها كتاب من حاطب بن أبي بلتعة إلى المشركين فأدركناها تسير على بعير لها حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم،فقلنا:الكتاب،فقالت:ما معنا كتاب فأنخناها فالتمسنا فلم نر كتاباً، فقلنا:ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم لتخرجن الكتاب أو لنجردنك فلما رأت الجد أهوت إلى حجزتها وهي محتجزة بكساء فأخرجته فانطلقنا بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم،فقال عمر: يا رسول الله،قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني فلأضرب عنقه،فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ما حملك على ما صنعت؟قال حاطب : والله مابي أن لا أكون مؤمنا بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم أردت أن يكون لي عند القوم يد يدفع الله بها عن أهلي ومالي وليس أحد من أصحابك إلا له هناك من عشيرته من يدفع الله به عن أهله وماله فقال النبي صلى الله عليه وسلم:صدق ولا تقولوا له إلا خيرا،فقال عمر إنه قد خان الله والمؤمنين فدعني فلأضرب عنقه فقال: أليس من أهل بدر؟ فقال: لعل الله أطلع على أهل بدر فقال: أعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة أو فقد غفرت لكم فدمعت عينا عمر وقال الله ورسوله اعلم.)**(٣).

---

(١)-بكار،عبدالكريم.فصول في التفكير الموضوعي،(دمشق:دار القلم،١٤١٩هـــ)،ص٥٣.

(٢)- ابن تيمية، احمد بن عبد الحليم .مجموع الفتاوى،(مرجع سابق)،ج٤ ص١٠٩.

(٣)-صحيح البخاري،كتاب المغازي باب فضل من شهد بدرا،حديث رقم ٣٩٨٣ ،ج ٣ ص ص١٠-١١.

ولم يعاقبه الرسول صلي الله عليه وسلم على الرغم من هذا الخطأ الظاهر والعظيم لأنه صلي الله عليه وسلم رأي أن هذه الغلطة مغمورة في حسناته الكثيرة،"فوقعت تلك السقطة العظيمة مغتفرة في جنب ماله من الحسنات"(١)،وعلى الرغم من ذلك فإنه لم يتساهل معه بل بين له الرسول صلي الله عليه وسلم شده الأمر الذي وقع فيه مما يستلزم قتله.

وفي الحوار هناك قضايا يهدف كل طرف إلى إقناع الآخر بها،فلابد أن يتحرى كل منهم الإنصاف والعدل مع الطرف الآخر ومن الإنصاف والعدل النظر في أدلة الخصم كأنها لك،قال تعالى: ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝٣ ﴾(سورة المطففين)،قال السعدي في تفسير هذه الآية:

> "دلت الآية الكريمة على أن الإنسان كما يأخذ من الناس، الذي له، يجب أن يعطيهم كل مالهم من الأموال والمعاملات.بل يدخل في عموم هذا الحجج والمقالات فإنه كما أن المتناظرين قد جرت العادة أن كل واحد منهما يحرص على ماله من الحجج فيجب عليه أيضا، أن يبين ما لخصمه من الحجة، التي لا يعلمها ،وأن ينظر في أدله خصمه، كما ينظر في أدلته هو ،وفي هذا الموضع، يعرف إنصاف الإنسان من تعصبه واعتسافه، وتواضعه من كبره، وعقله من سفهه)(٢).

ومن الإنصاف أن لا تتمنى أن يخطي الطرف الآخر قال الشافعي"والله ما ناظرت أحداً فأحببت أن يخطئ "(٣).وقال الغزالي "فانظر إلى مناظري زمانك اليوم كيف يسود وجه أحدهم إذا اتضح الحق على لسان خصمه وكيف يخجل به ،وكيف يجهد في مجاحدته بأقصى قدرته وكيف يذم من أفحمه طوال عمره"(٤).

وإن من قلة الإنصاف أن ترد على خصمك الحق الذي قد يذكره لأنه رد الحق الذي أتيت به فإنه قد أخطأ في عمله هذا ورد عليه بمثل خطئه"فإذا لم ينصفك محاورك، فرد عليك الحق بالشمال وباليمين أو جحد جانبا من فضلك أو تعامى عما معك من الحق

---

(١)- ابن قيم الجوزية،محمد بن أبي بكر.مفتاح دار السعادة،(بيروت:دار الكتاب العلمية،د ت)،ج١ ص١٧٦.

(٢)- السعدي،عبد الرحمن بن ناصر.تيسير الكريم الرحمن،(مرجع سابق)،ج٥ ص٣٨٥.

(٣)-الرازي،عبد الرحمن.آداب الشافعي ومناقبه،(بيروت:دار الكتب العلمية،د.ت)، ص ص٩٢-٩٣.

(٤)-الغزالي،أبو حامد محمد.إحياء علوم الدين،(بيروت:دار المعرفة،د.ت)،ج١ ص٤٤.

وهـــو يراه رأي العين. فلا تسايره في ذلك ولا تكن قلة إنصافه حاملة لك على أن تقابله بالعناد، فترد عليه حقاً أو تجحد له فضلاً ،فأحتر س من أن تسري لك من محاورك عدوى هذا الخلق الممقوت."(١) .

ومن الإنصاف أن تضع نفسك مكان خصمك "ومن أراد الإنصاف فليتوهم نفسه مكان خصمه فانه يلوح له وجه تعسفه"(٢).بل أن كل طرف في الحوار لا بد أن يعرف أنه دخل في هذا الحوار للفائدة والعلم والرغبة في ظهور الحق والمحاور المنصف "يحب صواب مناظره ويكره خطأه كما يحب ذلك لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه ويعلمه أيضا إن كان مرادك في مناظرتي أن أخطئ الحق وتكون أنت المصيب ويكون أنا مرادي أن تخطئ الحق واكون أنا المصيب فان هذا حرام علينا فعله "(٣).

وفي الإنصاف قال ابن تيمية "والله قد أمرنا ألا نقول عليه إلا الحق،وألا نقول عليه إلا بعلم،وأمـــرنا بالعـــدل والقســـط ،فلا يجوز لنا إذا قال يهودي أو نصراني–فضلا عن الرافضي–قولا فيه حق أن نتركه أو نرده كله ،بل لا نرد إلا ما فيه من الباطل دون ما فيه من الحق "(٤).

وخلاصة هذا المبحث أن المتحاورين لا بد أن تكون نيتهم خالصة لوجه الله عز وجل.وكل طرف من أطراف الحوار ينبغي أن يكون لديه من العلم ما يساعده في الدخول في الحوار.

والمحاور المتصف بالصدق تجد من يحاوره يثق بما يقوله ويطرحه من آراء. والمفترض في المحاور أن يبتعد عن كل ما يفقده أعصابه ويجعله في حاله غضب.والمتحاورون لابد أن يتصفوا بالرحمة فكلٌ منهم حريص على إقناع غيره ويحرص على إصلاحه وإرجاعه للحق.

---

(١)–الحمد،محمد.أخطاء في آداب المحادثة والمجالسة،(الرياض:دار ابن خزيمة،١٤١٧هـــ)،ص ٧٢.

(٢)–ابن حزم،علي بن احمد.مداواة النفوس،(طنطا:مكتبة الصحابة،١٤٠٧هـــ)،ص٧٤.

(٣)– الآجرى،محمد بن الحسين.أخلاق العلماء،(مرجع سابق)،ص ص٤١–٤٢.

(٤)–ابن تيمية ،احمد بن عبد الحليم.منهاج السنة النبوية،(رباط:مكتبة المعارف،١٤١٩هـــ)،ج٢ص٣٤٢ .

ومن آداب المحاور العامة احترامه للآخرين وتقديره لأدائهم مهما كانت مخالفته له.إن تواضع المحاور يجعل غيره يتقبل منه ويأخذ الحق أن ظهر له،ومن أدب الحوار المهمة العدل والإنصاف فإن العدل مطلوب مع كل إنسان ،فلو ظهر الحق على يد طرف فإنه من الواجب الأخذ به والإذعان إليه.

وفي المبحث الثاني سيكون الحديث عن الآداب المصاحبة للحوار نفسه،فعدم توفر هذه الآداب قد يقطع الحوار من بدايته.

المبحث الثاني:آداب خلال الحوار

ويتضمن:

اولاً:الاتفاق على أصول ثابتة يمكن الرجوع إليها

ثانياً:ضبط النفس

ثالثاً:البدء بنقاط الاتفاق وتأجيل نقاط الاختلاف مع تحديدها

رابعاً:تحديد المصطلحات بدقة

خامساً:الأمانة العلمية في توثيق المعلومات

سادساً:الالتزام بالأدلة

سابعاً:التدرج في الحوار

ثامناً:التزام القول الحسن

تاسعاً:حسن الاستماع وتجنب المقاطعة

عاشراً:التركيز على الرأي لا على صاحبه

الحادي عشر:عدم السخرية من الخصم

الثاني عشر:الالتزام بوقت محدد

الثالث عشر: الرد على كل شبهة بما يناسبها

الرابع عشر:ضرب الأمثلة

الخامس عشر :ذكر المبررات عند الاعتراض على أقوال المتحاور

السادس عشر:إشعار المحاور بالمحبة رغم الخلاف

السابع عشر:إنهاء الحوار بأدب ولباقة

المبحث الثاني:آداب خلال الحوار

يبدأ الحوار في العادة دون مقدمات ،فتوفر آداب الحوار العامة في المتحاورين قد لا يضمن لهم نجاح الحوار ،فالحوار عندما يبدأ قد ينتهي إذا لم تكن هناك آداب يلتزم بها المتحاورون عند حواراتهم.ومن هذه الآداب:

أولاً: الاتفاق على أصول ثابتة يمكن الرجوع إليها :

قبل بداية الحوار على المتحاورين أن يتفقوا على أصل بينهم يمكن الرجوع إليه عند الاختلاف،وهذا الأمر راجع إلى طبيعة الموضوع المراد التحاور فيه.وهذا الأصل إما أن يكون من المنقول أو المعقول،أو قد يلزمهما اختيار شخص ليحكم بينهما وليفصل في النزاع الذي قد يحدث.

وتحديد أصل للرجوع إليه مفيد للطرفين في قطع التنازع وتحقيق الهدف الذي كان من أجله الحوار،فالمتحاوران " إما أن يتفقا على أصل يرجعان إليه أم لا فإن لم يتفقا على شيء لم يقع بمناظرتهما فائدة بحال."(١).

وقد بين العلماء ذلك في كتبهم،حيث ذكر الكناني عند مناظرته لمن قال أن القرآن مخلوق،قبل الدخول في المناظرة لابد أن:"نؤصل بيننا أصلاً،فإذا اختلفنا في شئ من الفروع رددناه إلى الأصل،فإن وجدناه فيه وإلا رمينا به و لم نلتفت إليه"(٢).

ولأن الحوار بدون تحديد أصل معين يمكن الرجوع إليه يعنى أن المحاورة ستصل إلى طريق مسدود،فما المرجعية التي يمكن الرجوع إليها لإثبات صواب الرأي أو خطئه.

والحوار إن كان بين مسلمين فالأصل الذي ينبغي الرجوع إليه هو كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ،ويلاحظ هنا فهم السلف الصالح للكتاب والسنة.

---

(١)-الشاطبي،إبراهيم بن موسى.الموفقات في أصول الشريعة،(بيروت:دار الكتب العلمية،د.ت)،ج٤ص٢٤٧.

(٢)-الكناني،عبد العزيز بن يحيى.الحيدة والاعتذار في الرد على من قال بخلق القرآن،(المدينة المنورة:مطابع الجامعة الإسلامية،١٤١٢هـ)،ص٣١.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴿٥٩﴾ ﴾(سورة النساء)،قال ابن قيم الجوزية:"وقوله(فإن تنازعتم في شئ)نكرة في سياق الشرط تعم كل ما تنازع فيه المؤمنون من مسائل الدين دقه وجله، جليه وخفيه،ولو لم يكن في كتاب الله ورسوله بيان حكم ما تنازعوا فيه و لم يكن كافياً لم يأمر بالرد إليه،إذا من الممتنع أن يأمر تعالى بالرد عند التراع إلى من لا يوجد عنده فصل التراع "(١).وقال ابن تيمية"فان تنازع المسلمون في مسالة وجب رد ما تنازعوا فيه إلى الله والرسول،فأي القولين دل عليه الكتاب والسنة وجب اتباعه"(٢).

ثانياً:ضبط النفس:

خلال المحاورة ولطبيعة الموضوع المتحاور فيه،قد يحدث أن يُضعف طرف رأى الطرف الآخر ويقوم بتخطئته ويرد الأدلة التي بنى عليها هذا الرأي ،مما يثير غضب الطرف الآخر،وهذا يجعله يسارع في الرد ولو عن طريق الكذب ورفع الصوت والسب وهذا الأمر ينبغي التغلب عليه بالالتزام بضبط النفس.

وقد أمر الله عز وجل عباده المؤمنين بقوله تعالى: ﴿ خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ ﴾(سورة الأعراف).ومن معاني هذه الآية "(خُذِ الْعَفْوَ)أي مكان الغضب،ليكونوا أقبل للنصيحة (وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ)أي بالجميل المستحسن من الأفعال، فإنها قريبة من قبول الناس من غير نكير"(٣).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلي الله عليه وسلم **قال:(ليس الشديد بالصرعة،إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب)**(٤).

---

(١)- ابن قيم الجوزية،محمد بن أبي بكر.أعلام الموقعين،(بيروت:مكتبة الجيل،د.ت)،ج١ ص٤٩.

(٢)- ابن تيمية، احمد بن عبد الحليم.مجموع الفتاوى،(مرجع سابق)،ج٢٠ ص١٢

(٣)- القاسمي،محمد جمال الدين.محاسن التأويل،(مرجع سابق)،ج٧ ص٣٢٥.

(٤)-صحيح البخاري،كتاب الأدب باب الحذر من الغضب،حديث رقم ٦١١٤،ج٤ ص ١٠٤.

وفي الحـــوار الـــتالي الذي حدث بين أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعييـــنة بـــن حصن يتبين لنا كيف ضبط عمر رضي الله عنه نفسه خلال الحوار.عن ابن عباس قال:

" قـــدم عيينة بن حصن بن حذيفة،فنزل على أبن أخيه الحر بن قيس وكان من النفر الذين يدنيهم عمر وكان القراء أصحاب مجالس عمر ومشاورته كهولاً كانوا أو شباناً، فقال عيينة لابـــن أخيه:يا ابن أخي لك وجه عند هذا الأمير فاستأذن لي عليه،قال: سأستأذن لك عليه، قـــال بن عباس:فاستأذن الحر لعيينة فأذن له عمر،فلما دخل عليه، قال: هي يا ابن الخطاب فـــوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر حتى هم به،فقال له الحر: يا أمير المؤمـــنين إن الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَـــاهِلِينَ) وإن هـــذا من الجاهلين والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافا عند كتاب الله "(١).

والمحـــاور علـــيه عـــند الغضب"أن يتقي الله وأن يعمل بالأسباب التي تذهب عنه الغضب وألا يصدر الحكم وهو غضبان."(٢)،ومن هذه الأسباب ضبط النفس.

والمحـــاور عـــند ضـــبطه لنفســـه فإنـــه يبتعد عن السباب الذي يلجأ إليه بعض المـــتحاورين"والـــناس يعرفون أن طريقة السباب في المجادلة ،إنما يسلكها العاجز عن إقامة الحجـــج الدامغة،فترى المقال الذي يحرر في سعة صدر وأدب مع المخالف يجد من القبول وشدة الأثر في نفوس القراء ،مالا يجده المقال الذي يخالطه السفه والحماقة"(٣).

والمحاور عند ضبطه للنفس،فإنه سيستفيد من ذلك بلاشك ومن هذه الفوائد ما يلي :

١-يتمكن من التركيز على أقوال غيره وأدلته مما يجعله قادراً على فهمها والاستفادة منها.

٢-إن كـــان في رأي غـــيره خلل،فإنه بضبط نفسه يستطيع الرد عليه وبيان هذا الخلل .

٣-إذا كـــان الطـــرف الآخر مخالفاً لما هو عليه من الرأي فإنه بضبطه لنفسه سيكسب احترام خصمه أولاً واحترام الآخرين ثانياً.

---

(١)-صحيح البخاري،كتاب تفسير القرآن باب خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين،حديث رقم ٤٦٤٢ ،ج٣ ص١٨٧.

(٢)-الطريقي،عبد الله بن إبراهيم.فقه التعامل مع المخالف،(الرياض:دار الوطن،١٤١٥هـــ)،ص٩١.

(٣)-حسين،محمد الخضر.الدعوة إلى الإصلاح،(الرياض:دار الراية،١٤١٧هـــ)،ص٧٧.

٤-قـــد يكـــون الخصـــم ضعيفاً ولا يقوي على محاورته ولكنه يلجأ لأسلوب السخرية والسباب من أجل إثارته ليغضب وتنتهي المحاورة إلى طريق مسدود،فإذا ضبط نفسه فإنه سيفوت عليه هذا الأمر.

ثالثاً:البدء بنقاط الاتفاق وتأجيل نقاط الاختلاف مع تحديدها:

عند تحديد المتحاورين لنقاط الالتقاء فإنهم بذلك قد وضعوا قاعدة مشتركة فيما بينهم تدفع الحوار للأمام ،"إن البدء بنقاط الاتفاق قد يفتح آفاقاً للتلاقي لم تكن واردة في الحسبان وهذا يقلل الفجوة ،ويوثق الصلة ويجعل فرص الخير أفضل،واحتمال الشر أقل أما إذا بدأ الحديث بما هو موضوع خلاف أو نزاع أو وجهات نظر متعارضة ،فإن ذلك قد ينسف الحوار من أوله أو على الأقل يغير القلوب،ويكدر الخواطر."(١).

والملاحظ أن ضبط مواطن الاختلاف يساعد على حصر الخلاف في دائرة معينه لأن عدم الضبط"يقود إلى تغير القلوب وتشويش الخواطر،ويحمل كل طرف على التحفز في الرد على صاحبه متتبعاً لثغراته وزلاته،ومن ثم ينبري لإبرازها وتضخيمها"(٢).وأما النقاط المختلف عليها فعند تحديدها يسهل الرجوع إليها ولكن لا يحيد الطرف الآخر عنها،مما يجعل المحاورة تنحرف عن الهدف المراد منها، فبدل أن تكون نقاط الاختلاف ثلاثاً مثلاً فإنها بعد الحوار تكون أربعاً أو خمساً أو أكثر.ولهذا فإن المحاور الجيد هو الذي يحرص على أن يوافقه الطرف الآخر "فالمتحدث اللبق هو الذي يحصل في مبدأ الأمر على اكبر عدد من الإجابات بنعم ،فهو عندئذ قد وجه ذهن الرجل وجهة إيجابية يصعب عليه التخلي عنها"(٣).

وقد ذكر في القرآن الكريم تحديد موطن النزاع عند محاورة الأنبياء-عليهم صلوات الله وسلامه-لمن أرسلوا إليهم كمحاورة نوح عليه السلام،قال تعالى: ﴿ لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ

---

(١)- الندوة العالمية للشباب الإسلامي.في أصول الحوار،(مرجع سابق)،ص٤٦.

(٢)-ابن حميد،صالح. أصول الحوار وآدابه في الإسلام ،(مرجع سابق)،ص١٢.

(٣)-كارنيجي،ديل.كيف تكسب الأصدقاء،ترجمة:عبد المنعم محمد الزيادي،(القاهرة:مكتبة الخاني،د ت)،ص١٥٤.

عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾ قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٦٠﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِى ضَلَٰلَةٌ وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦١﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾(سورة الأعراف).فنوح عليه السلام حدد الهدف من حواره وهو دعوتهم إلى عبادة الله وحده وترك عبادة ما سواه،فقد كانت عبادة الله وحده هي نقطة الالتقاء والاتفاق.والمحاور الناجح هو الذي يبدأ الحوار بأمور متفق عليها لأن الملاحظ أن"كل إنسان ولو كان كافراً،لا يعدم نقطة خير في قلبه يبدأ بها المسلم فيدخل إليها،أو يدخل منها ،ثم ينميها ويسير بها إلى هدفه الذي يريد"(١).

والبدء بالنقاط المتفق عليها يوثق الصلة بين المتحاورين،ويجعلهما يتقبلان ما يطرح في الحوار بنفس طيبة،وبالتالي يقلل ذلك من نقاط الاختلاف فيما بينهم.وذلك أن "البدء بنقاط الاتفاق لدى الطرفين،كالمسّلمات والبديهيات وغيرها من الأمور المتفق عليها كل ذلك يقلل الفجوة ويوثق الصلة بين الطرفين،ويحس كل منهما أن هوة الخلاف قليلة"(٢). والحوار الجيد هو"الذي يبدأ بحقيقة أوليه متفق عليها ومسلم بها من كافة الأطراف ولاتمثل نقطة شقاق واغتراب ،بل نقطة اتفاق والتقاء بين الأطراف"(٣).

قال تعالى: ﴿ قُل لِّمَنِ ٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾ قُلْ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ ﴿٨٩﴾ ﴾(سورة المؤمنون).فقد بدا الحوار القرآني مع الكفار بالمسلمات الأساسية التي لا يمكن لهم إنكارها أو تجاهلها.

---

(١)-جريشة،علي.آداب الحوار والمناظرة،(المنصورة:دار الوفاء،١٤١٠هـ)،ص٨٠.

(٢)- الجليل،عبد العزيز.وقفات تربوية في ضوء القرآن،(الرياض:دار طيبة،١٤١٩هـ)،ج١ ص٨٢.

(٣)-الخضيري،محسن.التفاوض،(القاهرة:الانجلو المصرية،١٩٨٨م)،ص٢٣٧.

وعـــن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:(**بينما نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وســـلم في المسجد دخل رجل على جمل فأناخه في المسجد ثم عقله ثم قال: لهم أيكم محمد؟والنبي صـــلى الله عليه وسلم متكئ بين ظهرانيهم،فقلنا هذا الرجل الأبيض المتكئ،فقال له الرجل: ابن عـــبد المطلب؟فقـــال له النبي صلى الله عليه وسلم:قد أجبتك،فقال الرجل للنبي صلى الله عليه وســـلم: إني ســـائلك فمشـــدد علـــيك في المســـألة فلا تجد علي في نفسك،فقال سل عما بدا لك،فقال:أسألك بربك ورب من قبلك:آلله أرسلك إلى الناس كلهم؟فقال:اللهم نعم قال:أنشدك بـــالله آلله أمرك أن نصلي الصلوات الخمس في اليوم والليلة؟قال:اللهم نعم قال:أنشدك بالله آلله أمـــرك أن نصـــوم هذا الشهر من السنة قال:اللهم نعم قال:أنشدك بالله آلله أمرك أن تأخذ هذه الصدقة من أغنيائنا فتقسمها على فقرائنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم :اللهم نعم فقال الرجل آمـــنت بمـــا جـــئت بـــه وأنا رسول من ورائي من قومي وأناضمام بن ثعلبة أخو بني سعد بن بكر.**)(١).فهذا الصحابي رضي الله عنه بدأ الحوار مع الرسول صلى الله عليه وسلم بالنقاط المشتركة ووافقه الرسول صلى الله عليه وسلم على ذلك ،وكانت إجابات الرسول صلى الله علـــيه وسلم واضحة لالبس فيها بل كانت مشجعة للرجل في أن يواصل الحوار حتى وصل به الأمر إلى الاقتناع بالإسلام.

رابعاً: تحديد المصطلحات بدقة:

إن الحـــوار قـــد يحدث حول قضايا فيها بعض المصطلحات التي تحتاج إلى تحديد وتوضـــيح ،خاصة إذا كان استعمال المصطلح يدل على عدد من المعاني،ونحن في عصر قد تـــداخلت فيه الثقافات ،ويحاول فيه بعض الناس فرض ثقافتهم من خلال وضع تعاريف لمصـــطلحات توافـــق ثقافـــتهم ،لذا"كانت العناية بالمصطلح وبمفهومه أمراً بالغ الخطورة والأهمية،خاصة إذا أضفنا إلى ذلك العامل الخارجي المتمثل في(التسلط المعرفي)،الذي تمارسه ثقافـــة (الآخر) من استبداد وهيمنة ،وتوسيع نفوذ مجال لغته المعبرة عن خصائص حضارته وأنماط عيشه وحياته واختياراته.(٢) .

قـــبل الدخول في الحوار ينبغي للمتحاورين تحديد معاني بعض المصطلحات التي قد تـــرد في موضوع المحاورة أو التي قد يستخدمونها أثناء الحوار.فقد يتحدث أحد المتحاورين

---

(١)-صحيح البخاري،كتاب العلم باب القراءة والعرض على المحدث،حديث رقم ٦٣،ج١ ص٦٠.

(٢)-شبار،سعيد.المصطلح خيار لغوي ..وسمة حضارية،(الدوحة:كتاب الأمة رقم:٧٨ ،١٤٢١هـــ)،ص٣٦.

عـــن أمـــره اصطلاح معين عنده لا يتفق مع فهم الطرف الآخر مما قد يحدث خلافاً بين المتحاورين.

وتحديد الألفاظ والمصطلحات يقرب وجهات النظر التي قد تكون وجهات نظرها مـــتفقة في الأصل "ولا يخفى ما في تحديد معاني الألفاظ من الفائدة فكثيراً ما يثور الخلاف بيننـــا في مسألة ،ويشتد الجدل في موضوع ،ويظهر أن المتجادلين على خلاف فيما بينهم ،وهـــم في الواقع على اتفاق ،ولو حددت ألفاظهم لتجلى لهم أنهم على رأي واحد وليس منشأ الخطأ في الفهم إلا الغلط في تحديد الألفاظ أو غموضها وتعقيدها والتباسها "(١).

وعصـــرنا الذي نعيش فيه تكثر المصطلحات التي يقصد بها معنى غير المعنى الذي يفهمـــه الـــبعض وهـــذا يسبب لبساً للمستمع وللمحاور لأن "تحديد المقصود بالألفاظ والمصـــطلحات مما يعين على صحة الفهم ،وخاصة في هذا العصر الذي كثر فيه الدخيل، وتنوعت المصطلحات في شتى أنواع المعارف والعلوم.وأصبح المصطلح الواحد يفهم بمعان مختلفة،وينظر إليه من زوايا وأبعاد متعددة."(٢).

وتحديد الألفاظ وتوضيحها له فائدة وهي:" حسن الاقتناع ،فالألفاظ متى تحددت معانـــيها والقضـــايا متى وضحت معالمها،سهل الوصول إلى الاتفاق بين المختلفين،وظهر الرأي الذي تؤيده الحجة القويمة،وتطمئن إلى صحته العقول السليمة"(٣).

ويلاحـــظ على بعض الحوارات أن الطرفين يتكلمان في قضية كل منهما له مفهوم خاص به عن هذه القضية،لذا عليهما التنبه لهذا الأمر في بداية الحوار لأن "تحديد المفاهيم، وتوضـــيح المصـــطلحات،وإزالة الغش واللبس عنها،يقرب المسافة بين المختلفين وقد يزيل الخلاف من أساسه إذا صدقت النيات"(٤).

ويلاحظ في حوار الأنبياء لأقوامهم أنهم يستخدمون أسهل الكلام في دعوتهم فهم "دائمـــا يخاطـــبون الفطرة السليمة والعقل العام بأسلوب فطري غير ذي عوج،لا يتوقف

---

(١)-رابو برت،ا.س،مبادئ الفلسفة،ترجمة احمد أمين،(بيروت:دار الكتاب العربي، ١٩٧٩م)،ص٤٦.

(٢)-الصويان،احمد.الحوار أصوله المنهجية وآدابه السلوكية،(مرجع سابق)،ص٥٤.

(٣)-الطنطاوي،محمد.أدب الحوار في الإسلام،(القاهرة:نهضة مصر،١٩٩٩م)،ص٥٣.

(٤)-القرضاوي،يوسف.الصحوة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق المذموم،(بيروت:مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـــ)،ص٨٣.

فهمه على ذكاء نادر،و علم فائق ،وألمعية بارعة،ودراسة واسعة للعلوم،وإحاطة بالمصطلحات العلمية، ومعرفة المنطق والفلسفة والرياضيات والفلكيات وعلوم الطبيعة،يفهمه العوام كما يتذوقه الخواص،وينتفع به الجهلاء كما ينتفع به العلماء."(١).

خامساً:الأمانة العلمية في توثيق المعلومات:

خلال المحاورة يسعى طرفا الحوار لتأييد رأيه بالأدلة والأقوال،وهنا تظهر الأمانة العلمية لكل طرف ،فكل دليل يذكر في المحاورة يجب توثيقه وكل قول لا بد أن ينسب لصاحبه فمن "أمانة العلم أن ينسب القول لمن قاله ،والفكرة لصاحبها ولا يستفيد من الغير،ثم يسند الفضل إلى نفسه، فإن هذا لون من السرقة وضرب من الغش والتزوير"(٢).

والمقصود بالأمانة العلمية "أن يكون المحاور أو الباحث أميناً في عمله ،صادقاً نزيها بعيداً عن الخيانة،والكذب وتزوير الكلام وتحريفه"(٣).والأمانة العلمية وتوثيق المعلومات يكون في الأمور التالية :

١-عزوا الآيات القرآنية إلى سورها،والأحاديث النبوية لابد من تخريجها من مصادرها الأصلية مع بيان درجة الحديث،أو على الأقل لا يستشهد بحديث ضعيف إلا ويبين ذلك.

٢-إسناد الآراء إلى أصحابها.بحيث لا يجحد حقهم وينسبه إلى نفسه أو غيرهم بدافع العصبية(٤)،وقد ذكر العلماء قديما أن من بركة العلم عزوه إلى قائله.(٥).

٣- عدم نسبة قول أو رأى لغيره حتى يتثبت أنه قاله فعلاً ،فكم من الآراء والأقوال نسبت إلى أشخاص هم منها براء.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ۝٦ ﴾(سورة الحجرات)."ومدلول الآية عام ،وهو يتضمن مبدأ التمحيص والتثبت من خبر الفاسق،فأما الصالح فيؤخذ بخبره لأن هذا

---

(١)-الندوي،أبو الحسن.النبوة والأنبياء في ضوء القرآن،(دمشق:دار القلم،١٤٠٤هـ)،ص٨١.

(٢)-القرضاوي،يوسف.الرسول والعلم،(مرجع سابق)،ص٦٣.

(٣)-الطريقى،عبد الله بن إبراهيم.فقه التعامل مع المخالف،(مرجع سابق)،ص١٠٢.

(٤)-المرجع السابق،ص١٠٢.

(٥)-السيوطي،عبد الرحمن بن أبي بكر.المزهر في علوم اللغة،(القاهرة:دار إحياء الكتب العربية،د.ت)،ج٢ص٣١٩.

هو الأصل في الجماعة المؤمنة، وخبر الفاسق استثناء ،والأخذ بخبر الصالح جزء من منهج التثبت لأنه أحد مصادره "(١).

و قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ ﴾(سورة الإسراء)،"ولا تتبع ما لم تعلمه علم اليقين ،وما لم تتثبت من صحته :من قول يقال ورواية تروى.من ظاهرة تفسر أو واقعة تعلل.ومن حكم شرعي أو قضية اعتقادية."(٢).

وينبغي عدم التسرع في إصدار الأحكام وفق هذه الأقوال،وقد ينقل أحدهم رأياً أخذه من كتاب أو سمعه من أحد الناس وقد ذكره على غير وجهه الصحيح،قال ابن تيمية "وكثير من الناقلين ليس قصده الكذب،لكن المعرفة بحقيقة أقوال الناس من غير نقل ألفاظهم وسائر ما به يُعرف مرادهم قد يتعسر على بعض الناس،ويتعذر على بعضهم "(٣).وأن فهم الكلام الذي يقال،أوحسن الاستماع قد لايتمكن منه كل إنسان"إن السامع يسمع الكلمة أو يقرأها،فيأخذ بعض لوازمها ثم ينقل هذه اللوازم للناس-بقصد أو بغير قصد-على أنها من اصل الكلام وصلبه"(٤).

٤-عند ذكر أبحاث أو دراسات فلا بد أن ينقلها كما هي ويذكر نتائجها سواء ما كان منها مؤيداً لرأيه أو معارضاً له،فالمحاور الأمين هو "الذي ينقل نتائج الدراسات أو الأبحاث أو الأعمال التي يقوم بها الآخرون، أو التي يقوم بها الفرد نفسه إلى الآخرين دون تحريف"(٥)،فهو لا يقف عند الأدلة والآراء والأبحاث التي تؤيد رأيه فيأخذ منها ما يؤيد رأيه ويغفل ما يتعارض مع رأيه ،بل يذكر جميع ذلك مبيناً ما يؤيد رأيه ويرد على ما يعارضه.

---

(١)- قطب،سيد.في ظلال القرآن،(مرجع سابق)،ج٦ ص٣٣٤١

(٢)- المرجع سابق،ج٤ ص٢٢٢٧

(٣)- ابن تيمية ،احمد بن عبد الحليم.منهاج السنة النبوية،(مرجع سابق)،ج٦ ص٣٠٣.

(٤)-الصويان،احمد.تلقي الأخبار وروايتها،(الرياض:دار النشر الدولي،١٤١٢هـ)،ص٧٣.

(٥)-عطيفة،حمدي.التربية وتنمية الاتجاهات العلمية،(المنصورة:دار الوفاء،١٤١٥هـ)،ص١١٩.

والأمانة يدخل فيها النقل والعرض وعدم قطع العبارات عما سبقها أو ما يلحق بها وذلك لتأكيد رأي معين فهذا هو التدليس وهو أخو الكذب.(١) .ومن الأمانة أن لا تستشهد بآراء أو قول من لا يطمئن إلى علمه أو أمانته.(٢)،إلا إذا أراد المحاور الرد عليها وتوضيح ما فيها من مخالفة،أو أن يكون لهذا الرأي من الصحة والقوة والتأييد بالدليل ما يجعله يعجب به فيذكره تأكيداً لرأيه.

سادساً: الالتزام بالأدلة:

من حق كل متحاور أن يطلب من الطرف الآخر الدليل الذي يؤيد رأيه، قال تعالى: ﴿ أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً ۖ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَـٰنَكُمْ ۖ هَـٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِىَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِى ۗ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْحَقَّ ۖ فَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾(سورة الأنبياء).

ورد الله عز وجل على اليهود والنصارى في ادعائهم أن الجنة لن يدخلها إلا من كان هوداً أو نصارى،قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَـٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿١١١﴾ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾(سورة البقرة)،قال السعدي في تفسير هذه الآية:

> " وقالت النصارى،لن يدخل الجنة إلا من كان نصارى.فحكموا لأنفسهم بالجنة وحدهم وهذا مجرد أماني غير مقبولة، إلا بحجة وبرهان، فأتوا بها إن كنتم صادقين، وهكذا كل من ادعى دعوى، لا بد أن يقيم البرهان على صحة دعواه، وإلا، فلو قلبت عليه دعواه، وادعى مدع عكس ما ادعى بلا برهان، لكان لا فرق بينهما،فالبرهان هو الذي يصدق الدعوى أو يكذبها، ولما لم يكن بأيديهم برهان، علم كذبهم بتلك الدعوى."(٣).

ومن هذه الآية يمكن استنباط قاعدة ذكرها رضا في تفسيره لهذه الآية حيث"طالبهم تعالى بالبرهان على دعواهم فقرر لنا قاعدة لا توجد في غير القرآن من

---

(١)-الجليل،عبد العزيز.وقفات تربوية في ضوء القرآن،(مرجع سابق)،ج١ص٧٨.

(٢)- الندوة العالمية للشباب الإسلامي.في أصول الحوار،(مرجع سابق)،ص٥٢.

(٣)- السعدي،عبد الرحمن بن ناصر.تيسير الكريم الرحمن،(مرجع سابق)،ج١ ص٨٦.

الكتب السماوية،وهي انه لا يقبل من أحد قول لا دليل عليه ،ولا يحكم لأحد بدعوى ينتحلها بغير برهان يؤيدها"(١).

وفي الحوار الذي دار بين الرسول صلى الله عليه وسلم واليهود حول الحكم على المحصن الزاني،طالبهم بالدليل على صدق دعواهم،عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال إن اليهود جاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له أن رجلا منهم وامرأة زنيا،فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم:(**ما تجدون في التوراة في شأن الرجم؟ فقالوا :نفضحهم ويجلدون،قال عبد الله بن سلام :كذبتم إن فيها الرجم ،فأتوا بالتوراة فنشروها فوضع أحدهم يده على آية الرجم،فقرأ ما قبلها وما بعدها، فقال له عبد الله بن سلام: ارفع يدك،فرفع يده فإذا فيها آية الرجم،قالوا :صدقت يا محمد فيها آية الرجم،فأمر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما فرأيت الرجل يحني على المرأة يقيها الحجارة.**)(٢).ورسول الله صلى الله عليه وسلم طالبهم بالدليل من التوراة على حكم زنا المحصن وقد بين لهم"أن شريعته تحكم على الزاني المحصن بالرجم،وهي مطابقة لحكم وارد في التوراة، ولكنهم جحدوه وبدلوه ،فحاورهم وناشدهم ودفعهم إلى التسليم بوجود الرجم في التوراة وجعلهم يقرون بالأسباب التي دفعتهم إلى التبديل والجحود"(٣).

وفي حوار موسى عليه الصلاة والسلام مع آدم عليه الصلاة والسلام عندما ذكر له الدليل فان موسى عليه الصلاة والسلام لم يرد وذلك لوضوح الدليل،عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(**احتج آدم وموسى فقال له موسى: يا آدم أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة،قال له آدم:يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك بيده أتلومني على أمر قدره الله علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة، فحج آدم موسى فحج آدم موسى ثلاثا**)(٤).

وعند الاختلاف لابد من ذكر الأدلة "إذا اختلف المختلفان فاثبت أحدهما شيئا ونفاه الآخر،فعلى كل واحد منهما أن يأتي بالدليل على صحة دعواه"(٥).والأدلة تختلف

---

(١)- رضا،محمد رشيد.تفسير المنار،(مرجع سابق)،ج١ ص٣٤٥.

(٢)-صحيح البخاري،كتاب المحاربين باب :أحكام أهل الذمة،حديث٦٨٤١ ،ج٤ ص٢٧٧.

(٣)-عبد الناظر،محسن.حوار الرسول صلى الله عليه وسلم مع اليهود،(الكويت:دار الدعوة،١٤١٢هـ)،ص٦٥.

(٤)-صحيح البخاري،كتاب القدر باب :تحاج آدم وموسى عند الله حديث ٦٦١٤ ،ج٤ ص٢٢١.

(٥)-ابن حزم،علي بن احمد.الإحكام في أصول الأحكام،(بيروت:دار الكتب العلمية،١٤٠٥هـ)،ج١ ص٧٥.

في قوتها فالواجب على المحاور الاهتمام "بترتيب الأدلة حسب القوة،فالبدء بالدليل الأقوى ثم القـــوي،فما يلـــيه على سبيل المعاضدة والمناصرة "(١).فالأدلة النقلية من كتاب الله عز وجـــل وحـــديث رســـوله صـــلى الله عليه وسلم لها قوة على الأدلة العقلية وخاصة مع المســـلم.وعلـــى المحاور الاختيار بين الأدلة الشرعية أو الأدلة العقلية بما يقيم الحجة على الطرف الآخر ،فالأدلة الشرعية"متفاوتة في مراتب القوة فيحتاج المجتهد إلى معرفة ما يقدم منها وما يؤخر ،لئلا يأخذ بالأضعف منها مع وجود الأقوى"(٢).

والمحاور الجيد هو الذي يختار الأدلة القوية لأن" إيراد الأدلة الضعيفة ولو كشواهد مع أدلة قوية قد تودي بالحوار إلى متاهات وجدال لا ينتهي،وأن الاكتفاء ولو بدليل واحد صـــحيح قاطع خير من سوق عشرات الأدلة الواهية معه،ظناً أنها تزيد في الحجة أو تدعم موقـــف المحاور"(٣) .و"من الخطأ أن يلجا إلى العقل والرأي مع وجود النقل ،إلا إذا كان الخصـــم كافراً لا يؤمن بالنقل "(٤)،ولا يعني هذا أن الرد على الكافر يكون بالمنطق فقط بـــل يمكن الرد عليه من كتاب الله عز وجل الذي فيه الكثير من الردود على الكفار على الـــرغم من أنهم في الأصل لا يؤمنون بالقرآن الكريم.ففي كتاب الله عز وجل "بيان علم الشرائع،والتنبيه على طرق الحجج العقليات،والرد على فرق الأمم،ببراهين قوية،وأدلة بينة سهلة الألفاظ،موجزة المقاصد"(٥).

سابعاً:التدرج في الحوار:

المحاور الذي يعرف ما يريد تجده في محاورته يتدرج في نقاط،حتى يصل إلى حقيقة يسعى إليها،وتكون مقنعة ومفحمة لمن يحاوره،حتى ولو لم يستفد منها محاوره فقد يستفيد منها المستمعون لهذا الحوار.ومثال التدرج نجده في محاورة إبراهيم عليه السلام للملك، قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ

(١)- أبو زيد،بكر.الرد على المخالف،(مرجع سابق)،ص٦٤.

(٢)-ابن بدران،عبد القادر.نزهة الخاطر العاطر،(بيروت:دار الكتب العلمية،د.ت)،ج٢ص٤٥٦.

(٣)-زمزمي،يحي.الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة،(مرجع سابق)،ص٣١٤.

(٤)- الطريقي،عبد الله بن ابراهيم.فقه التعامل مع المخالف،(مرجع سابق)،ص٩٦.

(٥)-اليحصبي،عياض.الشفا بتعريف حقوق المصطفى،(مرجع سابق)،ج١ ص٢١١.

إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّيَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ (سورة البقرة)،فنجد إبراهيم عليه السلام يتدرج من قضية إلى أخرى حتى استطاع إفحام الطرف الآخر.

وفي محاورة الرسول صلي الله عليه وسلم لعبد الله بن عمرو بن العاص وكان كثير التعبد مثالاً على التدرج في الحوار،عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: **(كنت أصوم الدهر وأقرأ القرآن كل ليلة.قال:فإمّا ذُكرت للنبي صلى الله عليه وسلم،وإمّا أرسل إلي فأتيته.فقال لي: ألم أُخبر أنك تصوم الدهر وتقرأ القرآن كل ليلة؟ فقلت:بلى يا نبي الله ولم أرد بذلك إلا الخير.قال:فإن بحسبك أن تصوم من كل شهر ثلاثة أيام.قلت:يا نبي الله إني أطيق أفضل من ذلك.قال:فإن لزوجك عليك حقا ولزورك عليك حقا ولجسدك عليك حقا.قال:فصم صوم داود نبي الله صلى الله عليه وسلم فإنه كان أعبد الناس.قال قلت:يا نبي الله وما صوم داود؟قال:كان يصوم يوما ويفطر يوما.قال:واقرأ القرآن في كل شهر.قال قلت:يا نبي الله إني أطيق أفضل من ذلك.قال: فاقرأه في كل عشرين.قال قلت: يا نبي الله إني أطيق أفضل من ذلك قال فاقرأه في كل عشر.قال قلت: يا نبي الله إني أطيق أفضل من ذلك.قال:فاقرأه في كل سبع ولا تزد على ذلك.فإن لزوجك عليك حقا ولزورك عليك حقا ولجسدك عليك حقا..)**(١).

والتدرج في الحوار له أثر كبير في نفس المتحاورين،فالبعض قد تتشرب نفسه بفكرة معينه فيري أنها الحق وأن ما سواها باطل لا ينبغي الأخذ به،فعند التدرج معه في الحوار يمكن إقناعه. وقد وضح ابن قيم الجوزيه ذلك بقوله "فيربى الرجل على المقالة،وينشأ عليها صغيراً ،فيتربى قلبه ونفسه عليها كما يتربى لحمه وعظمه على الغذاء المعتاد ولا يعقل نفسه إلا عليها ثم يأتيه العلم وهلة واحدة يريد إزالتها وإخراجها من قلبه وأن يسكن موضعها فيعسر عليه الانتقال ويصعب عليه الزوال"(٢).

وفي قصة يوسف عليه السلام عند دخوله السجن عندما طلب منه اثنان من المسجونين معه تعبير رؤياهما لم يفسر لهما الرؤيا بل دعاهما إلى توحيد الله عز وجل،

---

(١)-صحيح مسلم،كتاب الصيام باب النهي عن صيام الدهر،حديث ١١٥٩،ص ٥٨٥.

(٢)- ابن قيم الجوزية،محمد بن أبي بكر.مفتاح دار السعادة،(مرجع سابق)،ج١ص٩٨.

قال تعالى: ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ ۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعْصِرُ خَمْرًا ۖ وَقَالَ ٱلْآخَرُ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُ ۖ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ ۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِۦ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ۚ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِى رَبِّىٓ ۚ إِنِّى تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلْآخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ مَا كَانَ لَنَآ أَن نُّشْرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۚ ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٨﴾ يَٰصَٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾(سورة يوسف).وفي هذا التدرج في الآيات فوائد منها" أن يعلمه ما يحتاج إليه قبل أن يجيب سؤاله.فإن هذا،علامة على نصح المعلم وفطنته،وحسن إرشاده وتعليمه فإن يوسف،لما سأله الفتيان عن الرؤيا – قدم لهما قبل تعبيرها– دعوهما إلى الله وحده لا شريك له"(١).

ثامناً:التزام القول الحسن:

إن المحاور المنصف هو الذي يلتزم بالقول الحسن خلال محاورته، وقد أمر الله عز وجل عباده بذلك،قال تعالى: ﴿ وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٣﴾ ﴾(سورة الإسراء)،قال الطبري :" وقوله(وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى

(١)– السعدي،عبد الرحمن بن ناصر.تيسير الكريم الرحمن،(مرجع سابق)،ج٢ ص٤٤٨.

الله عليه وسلم وقل:يا محمد لعبادي يقل بعضهم لبعض التي هي أحسن من المحاورة والمخاطبة "(١).

وفسرها ابن كثير بقوله:" يأمر تبارك وتعالى عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم أن يأمـــر عباد الله المؤمنين أن يقولوا في مخاطباتهم ومحاوراتهم الكلام الأحسن والكلمة الطيبة، فـــإنهم إن لم يفعلـــوا ذلك،نـــزغ الشيطان بينهم، وأخرج الكلام إلى الفعال، ووقع الشر والمخاصمة والمقاتلة."(٢).وفسرها أبو السعود بقوله:

"(وقـــل لعبادي) أي المؤمنين(يقولوا) عند محاورتهم مع المشركين (التي) أي الكلمة التي(هي أحسن)ولا يخاشنوهم كقوله تعالى ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن(إن الشيطان يـــترغ بيـــنهم) أي يفسد ويهيج الشر والمراء ويغري بعضهم على بعض لتقع بينهم المشاقة والمشارة والمعارة والمضارة فلعل ذلك يؤدي إلى تأكد العناد وتمادى الفساد"(٣).

فالمحاور عليه أن يلتزم بأحسن الكلام وأفضله عند محاورته ،وعليه أن يحرص في هذا الأمر لأن الشيطان يسعى إلى زيادة الشقاق والشر بينه وبين الطرف الآخر في الحوار.

والمحاور الطالب للحق عليه "أن ينأى بنفسه عن أسلوب الطعن والتجريح والهزء والسخرية ،وألوان الاحتقار والإثارة والاستفزاز"(٤)،ولأهمية هذا الأمر أمر الله عز وجل موسى عليه السلام في دعوته لفرعون باستخدام اللين في دعوته،قال تعالى: ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾ ﴾(سورة طه).قال ابن كثير: "إن دعوتهما له تكون بكلام رقيق لين سهل رفيق،يكون أوقع في النفوس وأبلغ وأنجع"(٥).وقال القرطبي:"فإذا كان موسى أمر بأن يقول لفرعون قولاً ليناً،فمن دونه أحرى بأن يقتدي بذلك في خطابه

---

(١)- الطبري،محمد بن جرير.جامع البيان في تأويل القرآن،(مرجع سابق)،ج٨ ص٩٣.

(٢)- ابن كثير،إسماعيل بن عمر.تفسير القرآن العظيم،(مرجع سابق)،ج٣ ص٧٦.

(٣)- أبو السعود،محمد بن محمد.تفسير أبو السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ،(مرجع سابق)،ج٥ ص١٧٨.

(٤)- ابن حميد،صالح. أصول الحوار وآدابه في الإسلام ،(مرجع سابق)،ص٢٥.

(٥)- ابن كثير،إسماعيل بن عمر.تفسير القرآن العظيم،(مرجع سابق)، ج٣ ص٢٤٦.

وأمره بالمعروف في كلامه"(١).فالآية الكريمة حثت على القول الحسن اللين ،لأنه له تأثير في النفوس ويدفعها إلى الاقتناع أحيانا.

والمطلوب"أن يكون الإنسان نزيها في أقواله وأفعاله ،غير فاحش ولا بذيء،ولا شاتم،ولا مخاصم بل يكون حسن الخلق واسع الحلم ،مجاملا لكل أحد ،صبورا على ما يناله من آذى الخلق،امتثالا لأمر الله، ورجاء لثوابه "(٢).

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾ ﴾(سورة البقرة).علق القرطبي على قوله تعالى (قولوا للناس حسناً)"وهذا كله حض على مكارم الأخلاق ،فينبغي للإنسان أن يكون قوله للناس ليناً ،ووجهه منبسطاً طلقاً مع البرّ والفاجر،والسني والمبدِع من غير مداهنة،ومن غير أن يتكلم بكلام معه يظن أنه يُرضى مذهبه ."(٣).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال:(. . .**والكلمة الطيبة صدقة،وكل خطوة يخطوها إلى الصلاة صدقة ويميط الأذى عن الطريق** صدقة.)(٤).فالكلمة الطيبة صدقة وهي التي ينبغي أن يحرص عليها المتحاورون في حوارهم.

تاسعاً:حسن الاستماع وتجنب المقاطعة:

يعد هذا الأدب من أكثر آداب الحوار أهمية، لأنه يلاحظ أن بعض الحوارات في هذه الأيام تخلو من هذا الأدب.والمطلوب في الحوار"حسن الاستماع،واللباقة في الإصغاء،وعدم قطع حديث المحاور "(٥).بل إن من حسن الأدب استقبال الطرف الآخر

---

(١)- القرطبي،محمد بن احمد.الجامع لأحكام القرآن،(مرجع سابق)،ج١١ص٩٨.

(٢)- السعدي،عبد الرحمن بن ناصر.تيسير الكريم الرحمن،(مرجع سابق)،ج١ ص٧٣.

(٣)-القرطبي،محمد بن احمد.الجامع لأحكام القرآن،(مرجع سابق)،ج٢ص١٤.

(٤)-صحيح البخاري،كتاب الجهاد والسير باب :من اخذ بالركاب ونحوه،حديث٢٩٨٩ ،ج٢ ص٢٥٧.

(٥)- ابن حميد،صالح. أصول الحوار وآدابه في الإسلام ،(مرجع سابق)،ص٣١.

و"الإصـــغاء إلـــيه دون غـــيره وأن لا يخرج من مسالة إلى أخرى حتى يستوفي الكلام في الأولى"(١).

ويحـــق للمحاور أن ينهى الحوار إن لم يستمع له الطرف الآخر و لم يعطه حقه في الكـــلام،لأن الطـــرف الآخر قد حرمه من حق له "وعلى كل واحد منهما أن يُقبل على خصـــمه الذي يكلمه بوجهه في خطابه المتكلم في كلامه والمستمع في استماعه فان التفت أو أعـــرض عنه في الاستماع أو الخطاب وعظه،فإن لم يقبل قطع مناظرته لأن ترك الإقبال وحسن الاستماع :يشغل قلب المتكلم والمستمع،فتنقطع عليه مادة الفهم والخاطر"(٢).

وفي سيرة الرسول صلي الله عليه وسلم في حسن الاستماع إلى خصمه خير شاهد على هذا الأدب،ففي حواره مع عتبة بن ربيعه،الذي تبرع أن يحاور الرسول صلى الله عليه وسلم،(...**فذهب إليه حتى جلس إلى رسول الله صلي الله عليه وسلم،فقال يا ابن أخي، إنك منا حـــيث قـــد علمت من السطة في العشيرة،والمكان في النسب،وإنك قد أتيت قومك بأمر عظيم فـــرقت بـــه جماعـــتهم وسفهت به أحلامهم وعبت به آلهتهم ودينهم وكفرت به من مضى من آبائهم،فاسمع مني أعرض عليك أمورا تنظر فيها لعلك تقبل منها بعضها.فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم:"قل يا أبا الوليد ،أسمع"قال:يا ابن أخي،إن كنت إنما تريد به بما جئت به من هذا الأمـــر مـــالا جمعـــنا لـــك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مال،وان كنت تريد به شرفا سو دناك علـــينا،حتى لا نقطع أمرا دونك،وان كنت تريد به ملكا ملكناك علينا،وان كان هذا الذي يأتيك رئـــيا تراه لا تستطيع رده عن نفسك،طلبنا لك الطب وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه،فإنه ربما غلب التابع على الرجل حتى يداوى منه أو كما قال له. حتى إذا فرغ عتبة،ورسول الله صلي الله علـــيه وسلم يستمع منه،قال:"أقد فرغت يا أبا الوليد؟قال نعم ،قال "فاسمع مني"قال: أفعل،فقال (بســـم الله الـــرحمن الرحيم) حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمـــون بشيرا ونذيرا فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه)ثم مضى رسول الله صلي الله عليه وسلم فيها يقرؤها عليه فلما سمعها منه عتبة أنصت لها،وألقى يديه خلف ظهره معتمدا عليهما يسمع منه ثم انتهى رسول الله صلي الله عليه وسلم إلى السجدة منها فسجد ثم قال "قد سمعت يا أبا الوليد ما سمعت فأنت وذاك.)**(٣).

---

(١)-ابن عقيل،علي.كتاب الجدل،(الرياض:مكتبة التوبة،،١٤١٨هـــ)،ص٢٤٦.

(٢)- الجويني،عبد الملك بن عبد الله.الكافية في الجدل،(مرجع سابق)،ص٣٢١.

(٣)- ابن هشام،ابومحمد عبد الملك.السيرة النبوية،(مرجع سابق)،ج١ ص ص٢٩٣-٢٩٤.

والمقاطعة هي أسلوب الضعفاء حين يعجزون عن الرد فيرغبون في الشغب على غيرهم"وليتق المناظر مداخلة خصمه في كلامه،وتقطيعه عليه،وإظهار التعجب منه، وليمكنه من إيراد حجته،فإنما يفعل ذلك المبطلون والضعفاء ."(١).

ولحسن الاستماع فوائد منها :

١-حسن الفهم بين الطرفين ."فبهذا الأدب يتم وعي المتعلم فيحفظ،وفهم المناظر فيرد ويقبل ،وفهم القارئ فيعرف ما يأخذ ويترك ،وفهم السامع لتحصل فائدة الاستماع"(٢)

٢-عدم الإعادة والتكرار.(٣).

٣-أنه"لو لم يكن لحسن الاستماع فائدة إلا الوقوف على فهم حجة صاحبه لكفت،كيف وقد يدل سماع كلامه على بطلانه"(٤).

٤-أنه يمكن المستمعين من فهم آراء المتحاورين وفهم وجهة نظرهم والاستفادة من طرحهم.

وقد يحتج البعض عند مقاطعة الطرف الآخر بأنه يفعل ذلك خوفاً من نسيانه لفكرة في الموضوع وهذا خطأ لأن الواجب عليه تدوين أي ملاحظة أو فكرة في ورقة أمامه كي يتذكرها بعد انتهاء الطرف الآخر من الحديث.

وفي الحوار لابد من أن يهتم كل من المتحاورين بالوقت المخصص له"فلا يستأثر بالكلام كله،بل يعطي الفرصة المكافئة للطرف الآخر،حتى لا يحصل العجب بالنفس المنافي للإخلاص"(٥).والمقاطعة سببها الاستعجال لذلك تجد من يفعلها يقع فيما لا تحمد عقباه"والعَجِل يقول قبل أن يعلم ،ويجيب قبل أن يفهم"(٦).

---

(١)- الخطيب البغدادي،احمد بن علي.الفقيه والمتفقه،(الدمام:دار ابن الجوزي،١٤١٧هـ)،ج٢ص٦٧.

(٢)-ابن باديس،عبد الحميد.تفسير ابن باديس،(مرجع سابق)،ص٣٤٤.

(٣)-الحسناوي ،رحيم.المناظرات اللغوية والأدبية،(مرجع سابق)،ص٨١.

(٤)-حسن،عثمان.منهج الجدل والمناظرة،(مرجع سابق)،ج٢ ص٧٥٨.

(٥)- الجليل،عبد العزيز.وقفات تربوية في ضوء القرآن،(مرجع سابق)،ج١ ص٧٦.

(٦)-ابن حبان،محمد.روضة العقلاء ونزهة الفضلاء،(بيروت:دار الكتب العلمية،د.ت)،ص٢١٦.

وللمقاطعة سلبيات منها :

١-تضجر الطرف الآخر من ذلك مما يدفعه للمعاملة بالمثل.

٢-إضاعة الوقت.

٣-ضياع الحق في المحاورة لأن المقاطعة تؤدى إلى "عدم وصول الحق لكثير من المتناظرين والمتحاورين ،ذلك لأن كلا منها ربما يشعر أنه يحمل من الحجج والبراهين الساطعة،فيما لو قدر أن يبينها ،لكان الحق معه أبلج ناصعاً"(١).

٤-عدم تفهم أحدهما لوجهة نظر الآخر،ذلك "أن كل طرف لا يحاول أن يصغي إلى الطرف الآخر باهتمام ليفهم ما يقول ،وإنما قد يتظاهر بذلك فقط من باب الذوق أو الأدب،ثم يقاطعه في أول فرصة تسنح له وفي مثل هذا الحوار لا يمكن أن يفهم أي طرف وجهة نظر الطرف الآخر أو يتأثر بها"(٢).

عاشراً: التركيز على الرأي لا على صاحبه :

في الحوار تكون هناك قضية معينه يحاول طرفا الحوار إثبات صحتها ،أو أن أحد الطرفين يحاول تعريف الآخر بمعلومة معينة فالواجب في هذه الحالة التركيز على القضية المطروحة ومناقشة الرأي بالأدلة العلمية،لأنه "يحسن تناول الفكرة بالبحث والتحليل،أو بالنقد والنقض بعيداً عن صاحبها أو قائلها ،وذلك حتى لا يتحول الحوار إلى مبارزة كلامية ،طابعها الطعن والتجريح ،والعدول من مناقشة القضايا والأفكار، إلى مناقشة التصرفات والأشخاص"(٣).

واستخدام أسلوب رد الرأي مهما كان صواباً وهو أسلوب يلجأ إليه الضعفاء، فتراه يغفل القضية المطروحة ويحرج الطرف الآخر بأسلوب يتسم بالجهل ففي الحوار لا يهم من قال القول بل الاهتمام بصحة هذا القول وقد قيل أن الرجال يعرفون بالعلم لا أن العلم يعرف بالرجال.

---

(١)-العويشه،حسين.حصائد الألسن،(عمان:دار عمار،١٤٠٩هـ)،ص٨٥.

(٢)-كوفي،ستيفن. عادات النجاح السبع،ترجمة الدسوقي عمار،(القاهرة: دار المعارف،د .ت)،ص ص١٥٠-١٥١.

(٣)- الندوة العالمية للشباب الإسلامي.في أصول الحوار،(مرجع سابق)،ص٥٧.

فالتركيـــز يكون "على الرأي والمخالفة بغض النظر عن صاحبها ،فإذا كان الحوار مشـــافهة فيتقـــي التجـــريح إلا لضرورة ملحة، وإن كان الحوار غير مشافهة فيتقي فيه التجريح والتعيين إلا لضرورة أيضا "(١).

وفي كتاب الله عز وجل شاهد على ذلك ففي الحوار مع الكفار لم ترد أسمائهم بل ذكر الله ذلك عنهم، قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ ۘ تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ ۗ قَدْ بَيَّنَّا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾ ﴾(سورة البقرة).

وفي سنة رسولنا محمد صلي الله عليه وسلم شاهد على ذلك فقد كان يقول ما بال أقوام يقولون،ولم يحدد أسماءهم لأن الهدف تصحيح ما وقعوا فيه من الأخطاء،وعدم إحراجهم أمام الآخرين،وهذا الأسلوب يجعلهم يتراجعون عن الأخطاء بدون أن يشعروا بالإحراج.

عـــن عائشة قالت:(**دخلت على بريرة فقالت:إن أهلي كاتبوني على تسع أواق في تسع ســـنين،في كـــل ســـنة أوقية،فأعينـــيني،فقلت لهـــا:إن شـــاء أهلك أن أعدها لهم عدة واحدة، وأعـــتقك،ويكون الـــولاء لي،فعلت،فذكـــرت ذلك لأهلها،فأبوا إلا أن يكون الولاء لهم،فأتتني فذكـــرت ذلك،قالت:فانتهرتها،فقالت:لاها الله إذا،قالت:فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألني فأخبرته فقال:اشتريها وأعتقيها واشترطي لهم الولاء فإن الولاء لمن أعتق ففعلت قالت:ثم خطـــب رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله،ثم قال:أما بعد فمـــا بـــال أقوام يشترطون شروطا ليست في كتاب الله؟ما كان من شرط ليس في كتاب الله عز وجـــل فهو باطل وإن كان مائة شرط،كتاب الله أحق،وشرط الله أوثق،ما بال رجال منكم يقول أحدهم:أعتق فلانا والولاء لي إنما الولاء لمن أعتق**)(٢).والشاهد من الحديث أنه صلى الله عليه وســـلم لم يذكر من هم أصحاب الرأي،ولكنه صحح الخطأ الذي وقعوا فيه،وانتقد هذا الرأي.

---

(١)- الطريقي،عبد الله بن ابراهيم.فقه التعامل مع المخالف،(مرجع سابق)،ص١١٩.

(٢)-صحيح مسلم،كتاب العتق باب إنما الولاء لمن اعتق،حديث رقم ١٥٠٤،ص ص ٨٠٨-٨٠٩.

وعن أبي هريرة قال:(**بينما عمر بن الخطاب يخطب الناس يوم الجمعة إذ دخل عثمان بن عفان فعرض به عمر فقال ما بال رجال يتأخرون بعد النداء فقال عثمان يا أمير المؤمنين ما زدت حين سمعت النداء أن توضأت ثم أقبلت فقال عمر والوضوء أيضا ألم تسمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا جاء أحدكم إلى الجمعة فليغتسل**)(١).فعمر رضي الله عنه لم يركز على صاحب الفعل في كلامه ،ولكنه انتقد الفعل نفسه.

الحادي عشر: عدم السخرية من الخصم :

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١١﴾ ﴾(سورة الحجرات) ،"ومن السخرية واللمز التنابز بالألقاب التي يكرهها أصحابها، ويحسون فيها سخرية وعيبا،ومن حق المؤمن على المؤمن ألا يناديه بلقب يكرهه ويزري به.ومن أدب المؤمن إلا يؤذي أخاه بمثل هذا"(٢).

ويلجأ بعض المتحاورين إلى السخرية من الطرف الآخر بغية إحراجه وبيان ضعفه"فتراه يزدري محاوره،ويتهكم به، ويغض من شأنه،ويحط من مرتبته"(٣).والمحاور الساخر بسخريته فإنه "حكم بالوضاعة على من يسخر منه ،وحكم بلا دليل ولا حجة إذ كيف تقام الحجة ويتخذ من مقاييس البشر دليلاً وكلها لا تخلو من هوى"(٤).

إن السخرية بالطرف الآخر ستجعله يخرج عن طوره وبالتالي سيحاول هو السخرية مما يجعل الحوار يتحول إلى مهزلة ،والسخرية لا تكون بالقول فقط بل قد تدخل

---

(١)-المرجع السابق،كتاب الجمعة،حديث رقم ٨٤٥،ص٤٢١.

(٢)-قطب،سيد.في ظلال القرآن،(مرجع سابق)،ج٦ ص٣٣٤٤.

(٣)-الحمد،محمد.أخطاء في آداب المحادثة والمجالسة،(مرجع سابق)،ص٧٥.

(٤)-عوض،عبد الرحمن.فقه الكلمة ومسئوليتها،(القاهرة:دار الأنصار،١٣٩٩هـ)،ص١٦٩.

فيها الإشارة "كالنظرة المصحوبة بالاحتقار،بما يلابسها من وضوح هذا الاحتقار في ملامح الوجه"(١).

الثاني عشر:الالتزام بوقت محدد:

يدخل بعض المتحاورين في المحاورة وهو يرغب في أن يستأثر بالكلام وحده وهذا خطأ فاحش لأن في ذلك تضييعاً للوقت وظلماً للطرف الآخر.

وأسباب الإطالة تتلخص فيما يلي:

١-الإعجاب بالنفس .

٢-الرغبة في الشهرة والثناء.

٣-أن يظن أن ما يتحدث به للناس يعتبر جديدا عليهم .

٤-عدم الاهتمام بالآخرين.(٢)

وقد حث العلماء المتحاورين على الالتزام بهذا الأدب "وعليهما جميعا أن يصبر كل واحد منهما لصاحبه في نوبته وأن كان ما يسمعه منه شبه الوسواس ،لأنهما متساويان في حق المناوبة،فمن لم يصبر منهما لصاحبه فقد قطع عليه حقه ولأن ما يظنه السامع وسواسا ربما يكون هو موضوع الالتباس والشبهة عنده"(٣).وإذا لزم الأمر فليحدد لكل منهما وقتاً معيناً كي لا يتعدى على وقت غيره.ويجب على المحاور إلا يأخذ الوقت كله لنفسه عند كلامه بل لابد أن يعطي غيره الوقت المناسب له لان الإطالة فيها خروج عن حد اللياقة والذوق.(٤).

وكل طرف من أطراف الحوار لابد أن يعطي الآخر الفرصة في التعبير عن رأيه وتوضيحه وبيان الأدلة عليه ،على شرط أن تكون فترة كل منهما إن لم تكن متساوية، فعلى الأقل أن تكون متقاربة فلا يطيل أحدهما ،وهذا يظهر في بعض الحوارات خصوصا

---

(١)-حفني،عبد الحليم.التصوير الساخر في القرآن الكريم،(القاهرة:الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٢م)، ص١٤.

(٢)- ابن حميد،صالح. أصول الحوار وآدابه في الإسلام ،(مرجع سابق)،ص٣٠.

(٣)- الجويني،عبد الملك بن عبد الله.الكافية في الجدل،(مرجع سابق)،ص٣٢١.

(٤)- الندوة العالمية للشباب الإسلامي.في أصول الحوار،(مرجع سابق)،٣٦.

الـــتي تنعدم فيها آداب الحوار فكل طرف يرغب في أن يتكلم وحده ولا يعطي الآخرين الفرصة في النقاش وإبداء الرأي.

الثالث عشر:الرد على كل شبهة بما يناسبها:

خلال الحوار قد تظهر بعض الشبه عند الطرف الآخر،وينبغي الرد على الشبهة بما يناســـب،وتفنيدها وبـــيان عدم صحتها ،لأنه "في الحوار يكثر إيراد الشبه التي ربما كانت عائقـــاً أمام إقناع الخصم وإذعانه،وغالباً ما يطرح الخصم المعاند مثل هذه الشبه للإعراض عـــن الحق أو للتلبيس على محاوره،أو لتضييع الوقت والهروب من الحوار والمناقشة ،وربما كان الأمر مشتبهاً فعلاً على الخصم وتحتاج إلى كشف الشبهات وإزالة الإشكالات."(١).

قال تعالى: ﴿ ۞ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيۡهَاۚ قُل لِّلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿١٤٢﴾ ﴾(سورة البقرة).

رد الله عز وجل على شبهة الكفار في تحويل القبلة،قال الشيخ السعدي في تفسير الآية:

"وقد كان في قوله:(السفهاء)ما يغني عن رد قولهم، وعدم المبالاة به. ولكنه تعالى-مع هذا- لم يترك هذه الشبهة،حتى أزالها وكشفها مما سيعرض لبعض القلوب من الاعتراض، فقال تعالى:{قل}لهم مجيبا(المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم)،أي:فإذا كان المشرق والمغرب ملكا لله، ليس جهة من الجهات خارجة من ملكه، ومع هذا يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم، ومنه هدايتكم إلى هذه القبلة التي هي من ملة إبراهيم- فلأي شيء يعترض المعترض بتوليتكم قبلة داخلة تحت ملك الله، لم تستقبلوا جهة ليست ملكا له؟ فهذا يوجب التسليم لأمره بمجرد ذلك، فكيف،وهو من فضل الله عليكم، وهدايته وإحسانه أن هداكم لذلك،فالمعترض عليكم، معترض على فضل الله،حسدا لكم وبغيا."(٢) .

وفي الحـــوار التالي من السنة ردت عائشة رضي الله عنها على شبه سمعت بها،عن مســـروق قال:(**كنت متكئا عند عائشة.فقالت:يا أبا عائشة!ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظـــم على الله الفرية. قلت:ماهن؟قالت:من زعم أن محمداً صلى الله عليه وسلم رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية.قال وكنت متكئا فجلست.فقلت:يا أم المؤمنين أنظريني ولاتعجليني.ألم يقل الله عـــز وجل:(وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ)(وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى)فقالت:أنا أول هذه الأمة سأل عن**

---

(١)- زمزمي،يحي.الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة،(مرجع سابق)،ص٣٥١.

(٢)- السعدي،عبد الرحمن بن ناصر.تيسير الكريم الرحمن،(مرجع سابق)،ج١ ص١٠٥.

ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم.فقال:إنما هو جبريل لم أره على صورته التي خلق عليها غير هـاتين المـرتين.رأيته منهبطاً من السماء.ساداً عظم خلقه ما بين السماء إلى الأرض.فقالت:أو لم تسمع أن الله يقول(لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) أو لم تسمع أن الله يقول(وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَـاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ)قالت: ومن زعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتم شيئا من كتاب الله فقـد أعظـم على الله الفرية،والله يقول:(يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَـلْ فَمَـا بَلَّغْـتَ رِسَـالَتَهُ...) قالت:ومن زعم أنه يخبر بما يكون في غد فقد أعظم على الله الفـرية.والله يقـول (قُـلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ))(١).

الرابع عشر:ضرب الأمثلة :

في الحوار يفضل للمحاور أن يؤيد كلامه بمثال ليقرب الفكرة التي يدعو إليها لكي يفهم الآخرين.فالمحاور الذكي "هو الذي يحسن ضرب الأمثلة ويتخذها إما وسيلة لتقريب وجهـة نظره من السامع وشرحها،وإما لإقناعه بفكرته،والأمثلة الجيدة تفيد مع العالم كما تفيد مع دونه ،وتؤثر على الكبير كما تؤثر على الصغير."(٢).

قال تعالى: ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٣﴾ فَلَا تَضْرِبُوا۟ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧٤﴾ ۞ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَمَن رَّزَقْنَٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا ۖ هَلْ يَسْتَوُۥنَ ۚ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ۖ هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ ۙ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٧٦﴾ ﴾(سورة النحل).وفي هذه الآيات الكريمات"بين سبحانه وتعالى بطلان

---

(١)-صحيح مسلم،كتاب الأيمان،باب معنى قول الله عز وجل(وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى)،حديث رقم١٧٧،ص ص ١٠٧-١٠٨.

(٢)- الندوة العالمية للشباب الإسلامي.في أصول الحوار،(مرجع سابق)، ص٤٥.

عبادة الأوثان،لأنها لا تملك رزقا،ولا تنفع ولا تضر،وضرب مثلين يبينان انه لا يستوي في عرف الناس ومألوفهم غير القادر مع القادر فكيف يسوي الوثني بين القادر سبحانه وبين أحجار لا تنفع ولاتضر"(١).

عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:(**أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمسا ما تقولُ ذلك يبقي من درنه؟ قالوا:لا يبقي من درنه شيئا،قال:فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بها الخطايا.**)(٢).

الخامس عشر:ذكر المبررات عند الاعتراض على أقوال المتحاور:

عند اعتراض أحد المتحاورين على الآخرين ،فالواجب أن يبين للأخر المبرر لهذا الاعتراض والأسباب التي دعته إلي تقديم اعتراضه "والمتحاور العاقل لا بد أن يحترم الآراء ويقدر الإفهام ويراعي الحقائق،فإذا أنكر بأدب،وإذا اعترض فبسبب،وإذا استدرك على خصمه فبلباقة وحسن أداء،فإن ذلك مما يساعد النفوس على التنازل عن آرائها القديمة،والتجرد في النظر إلى اعتراضات الطرق الأمر ومبرراته وأسبابه."(٣).

عن سعد بن أبي وقاص قال:(**عادني النبي صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع من مرض أشفيت منه على الموت،فقلت:يا رسول الله،بلغ بي من الوجع ما ترى،وأنا ذو مال، ولا يرثني إلا ابنة لي واحدة،أفأتصدق بثلثي مالي؟قال: لا،قال:فأتصدق بشطره؟قال: لا،قال:الثلث يا سعد والثلث كثير،إنك أن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس.**)(٤).

في الحوار السابق الذي دار بين الرسول صلى الله عليه وسلم وسعد رضي الله عنه،ذكر الرسول عليه الصلاة والسلام المبرر للاعتراض،واقنع سعد به.

السادس عشر:إشعار المحاور بالمحبة رغم الخلاف :

مهما كان موضوع المحاورة فإن الأخوة الإسلامية يجب أن تبقي بين المتحاورين لأن "اختلاف وجهات النظر لا ينبغي أن تقطع حبل المودة ،ومهما طالت المناظرة أو تعدد

---

(١)- أبو زهرة،محمد.تاريخ الجدل،(مرجع سابق)، ص٧١.

(٢)- صحيح البخاري،كتاب مواقيت الصلاة، باب الصلوات الخمس كفارة،حديث رقم٥٢٨،ج١ص١٧٢.

(٣)- زمزمي،يحي.الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة،(مرجع سابق)،ص٣ ص٤٥٩.

(٤)-صحيح البخاري،كتاب مناقب الأنصار،باب قول النبي صلى الله عليه(اللهم امض لأصحابي.... هجرتهم،حديث رقم٣٩٣٩،ج٢ ص ٥٠١.

الحـــوار أو تكـــررت المناقشـــة ،فلا يليق أن تؤثر على القلوب،أو تكدر الخواطر،أو تثير الضغائن والإحن. "(١).

عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :(**لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا .وكونوا عباد الله إخوانا ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث.**)(٢).

فالجـــوانب "العاطفـــية لهـــا دور كبير في المحاورة وغيرها،فكثير من المتحاورين يغفل هذا الجانب ولا يأبه،وهذا خلل يحسن بالمحاور أن يتجنبه،ففي بعض الأحيان قد لا ينفع المنطق والبرهان،وانهما يجدي التودد والإحسان "(٣).

السابع عشر:إنهاء الحوار بأدب ولباقة :

كمـــا أن للحوار بداية فلا بد أن تكون له نهاية،وعادة ما ينتهي الحوار إما باقتناع الطـــرف الآخـــر أو عدم تقبله،ولكنه على الأقل استمع لوجهة نظر الآخر .ولكن هناك حالات ينبغي إنهاء حوار المتحاورين فيها ومن ذلك:

١-إقفال الطرف الآخر عقله أو إصراره على رأيه وعدم تقبله للاستماع لرأي غيره.

٢-تحول المحاورة إلى استهزاء وسخرية .

٣-تحول الحوار إلى كذب وافتراء. (٤).

٤-وجود اختلاف على أمور أساسيه لا يسمح الوقت بالتحاور فيها.

٥-عدم وجود الجدية لدى الطرف الآخر أو لعدم قدرته على المحاورة. (٥) .

٦-غضـــب أحد المتحاورين،"فإذا غضب المتحاور الآخر أو انفعل انفعالا دون مبرر فما علـــى المـــتحاور إلا أن يوقف حواره إلى وقت آخر حيث تبرد الأعصاب وتهدأ الخواطر وتزول الانفعالات"(٦).

---

(١)- زمزمي،يحي.الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة،(مرجع سابق)، ص٢٤٧.

(٢)-صحيح مسلم،كتاب البر والصلة، باب تحريم التحاسد والتباغض والتدابر،حديث رقم٢٥٥٩،ص ١٣٨٤

(٣)- الحمد،محمد.أخطاء في آداب المحادثة والمجالسة،(مرجع سابق)، ص٧٠

(٤)-أمين،أمين حلمي.الحوار الفكري في القرآن الكريم،(دون مكان نشر:دار النهضة الإسلامية،،١٩٩٧م)،ص٨٩.

(٥)- الندوة العالمية للشباب الإسلامي.في أصول الحوار،(مرجع سابق)،ص٤٧.

(٦)-الشيخلي،عبد القادر.أخلاقيات الحوار،(عمان:دار الشروق،١٩٩٣م)،ص٤٥.

وعند إنهاء الحوار لا بد أن يكون ذلك بطريقة مهذبة لا تدل على العجز والهزيمة بل على الثقة.(١).والحوار المثمر "إنما يستمر الحوار عند الرغبة في الوصول إلى الحق والهدى،أما إذا تبين المسلم أن الطرف الآخر يكابر ويلج ويصر فالأولى إنهاء هذا الحوار،لأنه يكون عقيما غير ذي نتيجة"(٢).وإنهاء الحوار لا يجب بالضرورة في حالة الاختلاف بل قد يلزم الأمر التحضير لبعض الأمور التي وردت في الحوار والتأكد من بعض المعلومات التي وردت فيه،ومراجعة المواقف حيال بعض القضايا،وفي هذه الحالة قد يرغب طرفا الحوار في إنهاء الحوار وتحديد موعد لإجراء محاورة جديدة .

خلاصة هذا المبحث أن المتحاورين لابد أن يتفقوا على أصول ثابتة يمكن لهم الرجوع إليها عند الاختلاف.كذلك على المتحاورين ضبط أنفسهم فلا يفقد أعصابه.

والبدء بالأمور المتفق عليها بين طرفي الحوار خير من مناقشة الأمور المختلف عليها،وينبغي عليهم معرفة نقاط الاختلاف وتحديدها.ومن آداب الحوار التي ينبغي مراعاتها تحديد المصطلحات.ومن الآداب تحلي المحاور بالأمانة العلمية في حواره فلا يذكر شيئاً حتى يوثقه ويبين مصدره كذلك على كل طرف الالتزام بالأدلة ونختار منها أقواها وأنسبها لموضوع الحوار.إن المحاور الجيد هو الذي يتدرج في حواره ،فيختار ما يناسب حسب الموقف الذي هو فيه .وعليه أن يلتزم بالقول الحسن الطيب خلال المحاورة فيختار من الكلام أحسنه ومن الألفاظ أطيبها .

ومن آداب الحوار حسن الاستماع وتجنب المقاطعة فمن حق كل طرف أن يعبر عما يريد،كما أن تجنب المقاطعة يساعد في فهم كل طرف لكلام الآخر .وخلال الحوار ينبغي التركيز على الرأي لا على صاحبه،فالمهم هو الرأي لا من قاله،كذلك ينبغي لكل طرف الابتعاد عن السخرية والاستهزاء.كما أن كل طرف من أطراف الحوار عليه الالتزام بوقت محدد ولا يتأثر بالوقت كله عند كلامه .وأخيراً عند إنهاء الحوار فإن ذلك يكون بأدب ولباقة.بعد انتهاء الحوار والوصول إلى الأهداف المتوقعة له،فان هناك آداب بعدية ينبغي التحلي بها،وذلك أن الحوار قد يفقد قيمته إذا لم تؤخذ هذه الآداب بعين الاعتبار.

---

(١)- الحبيب،طارق.كيف تحاور،(مرجع سابق)،ص٥٩.

(٢)-العلي،محمد.إنصاف أهل السنة والجماعة،(جدة:دار الأندلس الخضراء،،١٤٢٠هـ)،ص٢٧٣.

المبحث الثالث:آداب بعد الحوار

ويتضمن:

أولاً:الرجوع إلى الحق والاعتراف بالخطأ

ثانياً:احترام الرأي المخالف

ثالثاً:اجتناب الاعجاب بالنفس

رابعاً:تجنب الحسد

خامساً:عدم الغل والحقد

سادساً:الابتعاد عن الغيبة

المبحث الثالث: آداب بعد الحوار

بعـــد انتهاء الحوار فهناك آداب ينبغي الأخذ بها لضمان الاستفادة من الحوار الذي حصل. وهذه الآداب إن لم يؤخذ بها فإن الحوار قد انتهي بغير فائدة،ومن هذه الآداب:

أولاً:الرجوع إلى الحق والاعتراف بالخطأ:

خلال الحوار أو في نهايته قد تتضح لأطراف الحوار بعض الحقائق والأمور الواضحة التي يتحتم على الطرف المخالف الرجوع للحق عندها .

ومـــن الأمثلة على ذلك محاورة الرسول صلي الله عليه وسلم للشاب الذي طلب مـــنه الإذن بالـــزنا،وقد ســـبق ذكر هذا الحديث وذلك ما رواه أبو أمامة رضي الله عنه قال:(**إن فتى شاباً أتى النبي صلى الله عليه وسلم،فقال :يا رسول الله،ائذن لي بالزنا ،فأقبل القوم عليه فزجروه،وقالوا :مه مه ،فقال :ادنه فدنا منه قريبا،قال:فجلس،قال:أتحبه لأمك؟قال:لا،والله جعلـــني الله فداءك،قال:ولا الناس يحبونه لأمهاتهم،قال :أفتحبه لابنتك؟قال:لا،والله يا رسول الله جعلـــني الله فـــداءك،قال:ولا الناس يحبونه لبناتهم ، قال:أفتحبه لأختك؟قال:لا،والله جعلني الله فـــداءك،قال ولا الـــناس يحـــبونه لأخـــواتهم،قال :أفتحـــبه لعمـــتك؟قال:لا،والله وجعلني الله فداءك،قال:ولا الناس يحبونه لعماتهم، قال:أفتحبه لخالتك؟قال:لا،والله جعلني الله فداءك،قال ولا الـــناس يحبونه لخالتهم،قال :فوضع يده عليه وقال:اللهم اغفر ذنبه،وطهر قلبه،وحصّن فرجه،فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شئ**)(١).

فقـــد حاوره الرسول صلي الله عليه وسلم حتى أقنعه بخطورة هذا الأمر وشناعته وعـــدم تقـــبل الناس له ولفعله هذا،فرجع هذا الشاب للحق ،على الرغم من أن الرسول صلي الله عليه وسلم كان يكفيه أن يبين حكم هذا الأمر وهو التحريم لكنه أراد صلي الله علـــيه وسلم أن يبين لهذا الشاب خطورة الزنا وأثره على المجتمع،بل إن الرسول صلي الله عليه وسلم عند محاورته لأحد أحبار اليهود أخذ برأي اليهودي،لأن رأيه وافق الحق.

---

(١)-ابن حنبل،احمد.المسند،(مرجع سابق)،حديث رقم٢١٧٠٨،ج٦ ص٣٤٢. وإسناد الحديث صحيح،ذكر ذلك الألباني،في سلسلة الأحاديث الصحيحة،ب(مرجع سابق)،حديث رقم٣٧٠ ج١ ص٦٤٥ .

فعـــن قتـــيلة- امرأة من جهينة-(**أن يهوديا أتى النبي صلى الله عليه وسلم،فقال:إنكم تنذّدُون،وإنكم تشركون،تقولون:ما شاء الله وشئت،وتقولون:والكعبة!فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم إذا أرادوا أن يحلفوا،أن يقولوا:ورب الكعبة،ويقولون:ما شاء الله ثم شئت.**)(١).ومن فوائد هـــذا الحـــديث "قبول الحق ممن جاء به كائنا من كان"(٢)، فقد رجع النبي صلى الله عليه وســـلم للحق على الرغم من أن الذي نبهه لذلك يهودي،وفي ذلك حكمة وهي "ابتلاء هـــولاء اليهود الذين انتقدوا المسلمين بهذه اللفظة مع انهم يشركون شركاً اكبر ولا يرون عيبهم"(٣).

وقبول الحق أو الرجوع إليه ليس بالأمر السهل فعن علي رضي الله عنه قال: "أشد الأعمال ثلاثة :إعطاء الحق من نفسك ،وذكر الله تعالى كل حال،ومواساة الأخ في المال" (٤).فالذي يرجع للحق يكون الأمر عليه صعباً فكأنه يبذل ذلك من نفسه.

والمحـــاور عـــندما يتبين له صواب رأى غيره يصعب عليه الرجوع،على الرغم أن عودته للحق تزيد من مكانته عند الآخرين،وقد وضح ذلك الشوكاني بقوله:

> "إن الرجوع إلى الحق يوجب له من الجلالة والنبالة وحسن الثناء مالا يكون في تصميمه على الباطل بل ليس في التصميم على الباطل إلا محض النقص له والإزراء عليه والاستصغار لشأنه ،فإن منهج الحق واضح المنار يفهمه أهل العلم ويعرفون براهينه ولا سيما عند المناظرة فإذا زاغ عنه زائغ تعصباً لقول قد قاله أو رأى رآه، فإنه لا محالة يكون عند من يطلع على ذلك من أهل العلم أحد رجلين:إما متعصب مجادل مكابر إن كان له من الفهم والعلم ما يدرك به الحق ويتميز به الصواب،أو جاهل فاسد الفهم باطل التصوّر إن لم يكن له من العلم ما يتوصل به إلى معرفة بطلان ما صمم عليه وجادل عنه،وكلا هذين المطعنين فيه غاية الشين"(٥).

---

(١)- سنن النسائي،(بيروت:دار البشائر،١٤٠٩هـــ)،كتاب الأيمان والنذور،باب الحلف بالكعبة،حديث رقم ٣٧٧٣، ج٧ ص٦. وهو حديث صحيح،كما ذكر الألباني في تعليقه على سنن النسائي،(الألباني، سنن النسائي،الرياض:مكتبة المعارف،د ت). ٥٨٣.

(٢)-آل الشيخ،عبد الرحمن.فتح المجيد،(الطائف:مكتبة المؤيد،١٤٠٨هـــ)،ص٥٠٣.

(٣)-ابن عثيمين،محمد.القول المفيد على كتاب التوحيد،(الدمام:دار ابن الجوزي،١٤١٨هـــ)،ج٢ص٤١٠.

(٤)- أبو نعيم،احمد بن عبد الله.حلية الأولياء،(مرجع سابق)،ج١ ص٨٥.

(٥)-الشوكاني،محمد بن علي.أدب الطلب،(بيروت:دار ابن حزم،١٤١٩هـــ)،ص١٤١.

ولا بـــد من التوضيح أن الرجوع إلى الحق هو من سمت العلماء الصادقين فمتى ظهر لهم الحق أخذوا به بغض النظر عمن جاء به (١).

وعـــدم الرجوع إلى الحق يعد عيبا في المتحاورين" إن أحدهم يتبين له الصواب مع خصـــمه ولا يرجع ويضيق صدره كيف ظهر الحق مع خصمه ،وربما أجتهد في رده مع علمه أنه الحق ،وهذا من أقبح القبيح لأن المناظرة إنما وضعت لبيان الحق "(٢).

ولأن الهدف من الحوار بيان الحق فإن من ظهر له الخطأ في قوله فعليه الرجوع لأن من "لزمته الحجة،ووضحت له الدلالة، أن ينقاد لها ،ويصير إلى موجباتها ،لأن المقصود من النظر والجدل طلب الحق،واتباع تكاليف الشرع" (٣).

والناس لا تحب من يتمارى في الباطل لأن في عدم اعترافه بالخطأ خوف أو تكبر " والـــناس يكرهون الذي إن أخطأ تمادى في الخطأ،والذي لا يعترف بخطئه برغم وضوح الخطـــأ، والشـــخص الـــذي لا يعتـــرف بالخطـــأ ويبادر إلى الرجوع عنه بسرعة ليس شجاعاً"(٤).

والتســـليم بالخطأ ليس بالأمر السهل وفيه من الصعوبة على النفس خصوصا إن لم يعـــوّد الإنسان نفسه على ذلك حيث"أن التسليم بالخطأ صعب على المحاور الذي لم يعتد عليه،خاصـــة إذا أخطأ أمام جمع،فانه يشعر بالحرج والخجل الشديدين من خطئه،والتسليم بالخطأ يحتاج إلى شجاعة أدبية وقوة نفسية ومجاهدة للنفس"(٥).

ثانياً:احترام الرأي المخالف :

يري بعض الناس أن رأيه صواب لا يحتمل الخطأ وأن غيره لا يمكن أن يكون على صـــواب وهذا الأمر غير صحيح ،وذلك أن رأي أي إنسان قد يتطرق إليه الخطأ،الا من عصمه الله عز وجل.

---

(١)-الوائلي،محمد.دعوة الخلق للرجوع إلى الحق،(الرياض:دار طيبة،١٤١٨هـــ)،ص٣١.

(٢)-ابن الجوزي،عبد الرحمن.تلبيس إبليس،(بيروت:دار الكتب العلمية،د.ت)،ص١٢٠.

(٣)- الخطيب البغدادي،احمد بن علي.الفقيه والمتفقه،(مرجع سابق)،ج٢ ص١١٢.

(٤)-الخاطر،عبد الله.فن التعامل مع الناس(لندن:المنتدى الإسلامي،١٤١٣هـــ)،ص٤٣.

(٥)-دمياس،محمد.فنون الحوار والإقناع،(بيروت:دار ابن حزم،١٤٢٠هـــ)،ص١٤٩.

وقد قال أبو حنيفة "قولنا هذا رأى وهو أحسن ما قدرنا عليه فمن جاءنا بأحسن مـــن قولنا فهو أولى بالصواب منا"(١)،فهذا الإمام جعل رأيه محتملاً للخطأ والصواب وأن غيره قد يصيب ،وفي هذا احترام لرأي غيره وبناء على ذلك فإن إصرار بعض المتحاورين علـــى إجـــبار غيرهم في الأخذ برأيهم يعد ذلك تعصباً منهم لأن "من الخطأ الشائع إرادة البعض حمل الناس على رأيهم،لاعتقادهم أن رأيهم هو الصواب الذي لا يقال بغيره ورأي غيرهم هو الباطل المنافي للحق"(٢).

إن احترام المتحاورين كل منهم لرأي مخالفه أمر لا يمكن تحقيقه إلا بتوطين النفس على ذلك ،قال يونس الصدفي"ما رأيت اعقل من الشافعي ناظرته يوما في مسالة ثم افترقنا ،ولقـــيني،فأخذ بـــيدي ،ثم قال يا أبا موسى ألا يستقيم أن نكون أخوانا وان لم نتفق في مسالة".(٣)،فالشافعي رحمه الله احترم رأي مخالفه و لم يؤثر ذلك في معاملته له.

والمسلم لابد أن يدرب نفسه على أن "يمتلك القدرة على قبول الرأي الآخر،الذي أقـــل ما يقال فيه:إنه يمثل حق الآخرين في النظر الذي هو حق لنا"(٤).فكل مسلم له الحق في التعبير عن رأيه.

وقد كان الإمام أحمد يحترم رأي الإمام إسحاق بن راهويه وإن كان يخالفه في أشياء فقال عن ذلك" لم يعبر الجسر إلى خراسان مثل إسحاق،وإن كان يخالفنا في أشياء ،فإن الناس لم يزل يخالف بعضهم بعضا"(٥).

ومما ينبغي مراعاته في أدب احترام الرأي المخالف:

١-احتـــرام الرأي المخالف يكون في الأمور الاجتهادية بين المسلمين،التي يكون فيها مجال للأخذ والرد.

٢-احترام الرأي في المحاورة بصفة عامة يكون في الأمور غير الشرعية،أي الأمور الدنيوية.

---

(١)-الخطيب البغدادي،احمد بن علي.تاريخ بغداد،(المدينة المنورة:المكتبة السلفية،د.ت)،ج١٣ ص٣٥٢.

(٢)-العدل،ياسر.الفقه الغائب،(المنصورة:دار الوفاء،،١٤١٤هـــ)،ص١٤٤.

(٣)-الذهبي،محمد بن احمد.سير أعلام النبلاء،(بيروت:مؤسسة الرسالة،١٤١٠هـــ)،ج١٠ ص١٦.

(٤)-حسنة،عمر.مراجعات في الفكر والدعوة والحركة،(فيرجينيا:المعهد العالمي للفكر الإسلامي،١٤١٣هـــ)،ص ١١٨.

(٥)- الذهبي،محمد بن احمد.سير أعلام النبلاء،(مرجع سابق)، ج١١ ص٣٧١.

٣-عـــند الحوار مع المبتدع إذا وصل الحوار إلى طريق مسدود بحيث لم يعد في استطاعة المحاور إقناع هذا المبتدع،ففي هذه الحالة لا يمكن احترام رأي المبتدع بل يجب تحذير الناس من البدعة التي وقع فيها هذا المبتدع.

٤-عـــند محـــاورة الكافر إذا لم يمكن إقناعه فإن رأيه لا يحترم بل يجب رده وبيان الباطل الـــذي اشـــتمل عليه هذا الرأي،على سبيل المثال عند محاورة كافر من أهل الكتاب من النصـــارى حول طبيعة عيسي عليه السلام ،فلو أصر هذا الكافر على ألوهيته لوجب على المحاور المسلم رد هذا القول وعدم احترام الرأي لأنه باطل.

ثالثاً:اجتناب الإعجاب بالنفس :

بعد انتهاء المحاورة وخروج أحد الطرفين منتصراً فيها بقوة حجته وقدرته على إقناع خصمه فإن الشعور بالسعادة لهذه النتيجة أمر طبيعي ،غير أن هذا الشعور قد يتحول إلى الإعجاب بالنفس.

وقد ذم الله عز وجل الإعجاب بالنفس في كتابه الكريم،قال تعالى: ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ۙ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ۙ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾ (سورة التوبة). وعن انس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (**لو لم تكونوا تذنبون لخشيت عليكم ما هو أكبر منه العجب**).(١).

وقد قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن" الإعجاب آفة الألباب"(٢)،والإعجاب بالـــنفس قـــد يصـــيب الإنسان وهو مخطئ في رأيه،ولكن لضعف من يحاوره فإنه يشعر بصـــواب رأيـــه ،أو لشدة تكبره مما يجعله يصوب رأيه لأن التكبر أحد الأسباب المؤدية للإعجاب بالنفس .

---

(١)-الهيثمي،علي بن أبي بكر.مجمع الزوائد ومنبع الفوائد،(بيروت :مؤسسة المعارف،١٤٠٦هـــ)،ج١٠ ص٢٧٢. وهو حديث حسن،(الألباني،محمد ناصر الدين.سلسلة الأحاديث الصحيحة،بيروت:المكتب الإسلامي،١٤٠٥ هـــ)،حديث رقم ٦٥٨ ج٢ ص٢٦٤.

(٢)- ابن عبد البر،يوسف.جامع بيان العلم وفضله،(مرجع سابق)،ج١ ص١٧٣.

وقد بين الغزالي أن الإعجاب قد يكون "بالرأي الخطأ الذي خطر له فيفرح بكونه من خواطره،ولا يفرح بخواطر غيره فيصر عليه ولا يسمع نصح ولا وعظ واعظ بل ينظر إلى غيره بعين الاستجهال ويصر على خطئه"(١).

رابعاً:تجنب الحسد:

بعد انتهاء المحاورة قد يتأثر أحد أطراف الحوار بالطرف الآخر إما لقوة حجته أو لحسن عرضه أو لبلاغته أو لسعة علمه أو لغير ذلك من الأمور،وهذا التأثر له إحدى حالتين:

الأولى :الحسد وهو أن تكره تلك النعمة وتحب زوالها"(٢) .

الثانية :الغبطة وهي "أن لا تحب زوالها ولا تكره وجودها ودوامها ولكن تشتهى لنفسك مثلها "(٣)،وقد يطلق على الغبطة اسم المنافسة.

والحسد من الأمراض التي ظهرت في الأمم السابقة،ولذلك حذرنا منه الرسول صلى الله عليه وسلم ،عن الزبير بن العوام أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(**دب إليكم داء الأمم الحسد والبغضاء،هي الحالقة،لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين.**)(٤).

وفي الحوار قد يحدث نوع من التنافس يرغب كل منهما في إظهار رأيه وبيان صحته وهذا غير الحسد و"المنافسة طلب التشبه بالأفضل من غير إدخال ضرر عليهم،والحسد مصروف إلى الضرر لأن غايته أن يعدم الأفاضل فضلهم ،من غير أن يصير الفضل له،فهذا الفرق بين المنافسة والحسد "(٥) .

---

(١)-الغزالى،أبو حامد محمد.إحياء علوم الدين،(مرجع سابق)،ج٣ص٣٧٠.

(٢)- المرجع السابق، ج٣ص١٨٩.

(٣)- المرجع السابق، ج٣ص١٨٩.

(٤)-سنن الترمذي،كتاب صفة القيامة والرقائق والورع باب٥٦،حديث رقم٢٥١٠ ،ج٤ ص٥٧٣. .والحديث حسن،كما ذكر الألباني في تعليقه على سنن الترمذي،(مرجع سابق).ص٥٦٥.

(٥)- الماوردى ،علي بن محمد .كتاب أدب الدنيا والدين،(بيروت :دار مكتبة الحياة ١٩٨٦م)،ص٢٧٠.

إن الحسـد قد يؤثر على المحاور فيجعله لا يعترف لخصمه بالفضل والعلم لأنه يرى "أن اعترافه بذلك الحق يكون اعترافاً لذلك المبيِّن بالفضل والعلم والإصابة،فيعظم ذاك في عيون الناس،ولعله يتبعه كثير منهم "(١).

والحسـد مـن أخطر الأمراض التي تصيب النفس فهو "داء كامن في النفس ،ويرى الحاسد المحسود قد فضل عليه وأوتي ما لم يؤت نظيره،فلا يدعه الحسد أن ينقاد له ويكون من اتباعه "(٢).وفي "كيان الإنسان داعية الحسد ،مع حب العلو في الأرض بغير الحق،إلى جانـب مـيله إلى تأكيد ذاته دائماً ،ولو على أشلاء الآخرين".(٣).ويلاحظ أن "الحسد مـركوز في طـباع البشـر،وهو أن الإنسان يكره أن يفوقه أحد من جنسه في شئ من الفضائل".(٤)

خامساً:عدم الغل والحقد.

ينتهي الحوار أحياناً بظهور أحد طرفي الحوار على الآخر وهذا أمر طبيعي يعود إما إلى قـوة حجته أو سلامة أسلوبه أو غير ذلك،والمتوقع استفادة الطرف الثاني من هذا غير أن بعضهم قد ينتهي به الأمر إلى الحقد والغل.

والحقد هو"العداوة الدفينة في القلب ،والعداوة هي كراهية يصاحبها رغبة بالانتقام مـن الشخص المكروه إلى حد إفنائه وإلغائه من الوجود ومن مرادفات الحقد تقريبا كلمة الغل ،فالغل هو العداوة المتغلغلة في القلب "(٥).والحقد محرم وقد " ورد في ذمه من الكتاب والسنة ما لا يحصى وهو من البلايا التي ابتلي بها المناظرون"(٦).

---

(١)-المعلمي،عبد الرحمن.القائد لتصحيح العقائد،(بيروت:المكتب الإسلامي،١٤٠٤هـ)،ص١٣.

(٢)- ابن قيم الجوزية،محمد بن أبي بكر.هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى،(بيروت:دار الكتب العلمية،د.ت)،ص١٦.

(٣)-عمارة،محمود.من أجل حوار،(المنصورة:مكتبة الإيمان،١٤٢١هـ)ص٨٩.

(٤)- ابن رجب،عبد الرحمن بن احمد.جامع العلوم والحكم،(بيروت:مؤسسة الرسالة،١٤١٢هـ)،ج٢ ص٢٦٠.

(٥)- الميداني،عبد الرحمن حسن.الأخلاق الإسلامية،(مرجع سابق)،ج١ ص٧٨٥.

(٦)-المناوي،عبد الرؤوف.فيض القدير شرح الجامع الصغير،(مرجع سابق)،ج ٣ ص٢٨٩.

وصـــفة المؤمن الحق أنه لا يحقد على غيره من أهل الإيمان، قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾(سورة الحشر).

والمســـلم لا يحمل في صدره غلاً ولا حقداً على أحد من المسلمين فمهما كانت أسباب هذا الحقد من عداوة قديمة أو سخريّة خصمه منه أو ضعفه في الحوار فإن ذلك لا يعطيه الحق في أن يحقد على غيره من المسلمين.وقد يحدث خلال الحوار بعض التجاوز في الألفاظ أو في طريقة العرض وقد يكون ذلك بدون قصد أو بقصد ،ولكن الذي صدرت منه،اعـــتذر وأحسن في الاعتذار،إلا أن الآخر لا يقبل اعتذاره"فبمجرد أدنى إساءة تقع في حقـــه مـــن أحـــد إخـــوانه تجده يحقد عليه ،ولا يكاد ينسى إساءته مهما تقادم العهد عليها،فتجده يتربص بصاحبه الدوائر ،وينتظر منه غرة،لينفذ إليه منها ويصيبه من خلالها، فيشفي غيظه،ويروي غليله"(١).

وقـــد يبدأ الحقد خلال الحوار "بل لو صدر من خصمه أدنى سبب فيه قلة مبالاة بكلامـــه انغـــرس في صدره حقد لا يقلعه مدى الدهر إلى آخر العمر"(٢).فتجد المحاور لا يأخـــذ بكـــلام الطرف الآخر ويزداد الأمر سوءاً إذا ظهر الطرف الآخر عليه فإنه بذلك يتـــربى الحقـــد في نفسه.والغل والحقد بعد انتهاء الحوار يهلك صاحبه فهو يغلى في داخل نفسه رغبة منه في الانتقام ،وهذا أمر يودي به إلى خطر عظيم فهو بهذا الأسلوب سيهلك نفســـه.وعلى المسلم توطين نفسه بتقبل الأمور فإن انتهى الحوار بعدم ظهوره فعليه تقبل الأمر،والاستفادة من نتائج هذا الحوار.

سادساً:الابتعاد عن الغيبة:

بعـــد انـــتهاء المحاورة و لم يقتنع أحد طرفي الحوار بوجهة نظر الآخر،فإنك قد تجد أحدهما في هذه الحالة يلجأ إلى غيبة أخيه ويتكلم فيه في المجالس وهذا من الأمور المحرمة.

---

(١)-الحمد،محمد.الهمة العالية،(الرياض:دار ابن خزيمة،١٤١٩هـــ)،ص٦٢.

(٢)- الغزالى،أبو حامد محمد.إحياء علوم الدين،(مرجع سابق)،ج١ ص٤٦.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ ﴾(سورة الحجرات).قال الشوكاني في تعليقه على هذه الآية:" فهذا نهى قرآني عن الغيبة مع إيراد مثل بذلك ،يزيده شدة وتغليظاً،ويوقع في النفوس من الكراهة له،والاستقذار لما فيه ما لا يقدر قدره.فإن أكل لحم الإنسان من أعظم ما يستقذره بنو آدم جبلة وطبعاً،ولو كان كافراً أو عدواً مكافحاً"(١).

وقـــد عرّف الرسول صلى الله عليه وسلم الغيبة في قوله :(**أتدرون ما الغيبة؟قالوا الله ورسوله أعلم.قال:ذكرك أخاك بما يكره،قيل:افرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال إن كان فيه، ما تقول فقد اغتبته.وإن لم يكن فيه،فقد بهته**)(٢).

وتحـــدث الغيبة نتيجة الغل والحقد الذي يكون داخل النفس فتجد المتحاور وقد أقنعه الطرف الآخر خلال الحوار،يلجأ إلى الغيبة والإساءة إليه ما استطاع إلى ذلك سبيلا. فـــبعد الحوار ينبغي أن لا يتعرض لأخيه المسلم الذي حاوره بالإساءة والنقصان فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:(**. . . .كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه**)(٣).

عـــن أبي هريرة رضي الله عنه قال:(**أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فناداه، فقال: يا رسول الله إني زنيت،فأعرض عنه حتى رد عليه أربع مرات،فلما شهد علـــى نفسه أربع شهادات دعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال:أبك جنون؟قال: لا،قال:فهل أحصنت؟قال: نعم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم:اذهبوا به فارجموه.**)(٤).

---

(١)-الشوكاني،محمد بن علي،رفع الريبة عما يجوز ومالا يجوز من الغيبة،(الكويت:مكتبة ابن تيمية،١٤٠٢هـــ)،ص ١٢.

(٢)-صحيح مسلم،كتاب البر والصلة والآداب باب تحريم الغيبة،حديث رقم ٢٥٨٩ ،ص١٣٩٧.

(٣)-صحيح مسلم،كتاب البر والصلة والآداب باب تحريم ظلم المسلم وخذله ،حديث رقم ٢٥٦٤،ص١٣٨٧.

(٤)-صحيح البخاري،كتاب المحاربين باب لا يرجم المجنون والمجنونة،حديث رقم ٦٨١٥ ،ج٤ ص٢٦٩.

وقـــد يذكر أحد طرفي الحوار الطرف الآخر بكلام فيه نقص من ناحية البدن أو النســـب أو الخلـــق أو اللـــبس أو المشي أو الكلام أو غير ذلك من الأمور التي تعتبر من المساوئ وفعله هذا يعود إلى رغبته في إشفاء الغيظ ،ورفع النفس بما ليس فيها.

ولو ذكر أحد أطراف الحوار ما دار فيه بدون أن يذكر من هو الطرف الآخر و لم يعـــرفه المستمعون فان ذلك لا بأس به ،أو كان الطرف الآخر مبتدعاً فإن الواجب تحذير الـــناس مـــنه وبـــيان الخطـــأ الـــذي وقـــع فيه.(١)."فلا يجوز تناول شئ منها إلا بقدر الضرورة،وكثيراً ما يغفل الإنسان عن ذلك فيلبس عليه الشيطان"(٢).

وخلاصـــة المبحث أن الحوار إذا انتهى فإن هناك آداباً ينبغي الأخذ بها ومن ذلك، الـــرجوع إلى الحـــق والاعتـــراف به فإن بان الحق على يد أي طرف من أطراف الحوار فالـــواجب التسليم بذلك .كما أن كل طرف عليه احترام الرأي المخالف له.ومن الآداب اجتناب الإعجاب بالنفس لأن ذلك يقطع الأعناق.ومنها تجنب الحسد وعدم الغل والحقد فـــإن ذلـــك يفســـد النتائج التي توصل إليها الحوار.وكذلك الابتعاد عن الغيبة أمر مهم ،فالحوار انتهى ولا داعي لاغتياب كل طرف للآخر.

---

(١)-المقدسي ،احمد.مختصر منهاج القاصدين،(دمشق:مكتبة دار البيان،١٤٠٣هـــ)،ص٢١٨.

(٢)-المشوخي،إبراهيم.آفات اللسان،(عمان:مكتبة المنار،١٩٨٣م)،ص٢٩.

ملخص الفصل

قـــام الباحث بتقسيم آداب الحوار إلى ثلاثة أقسام هي:آداب عامة للحوار،آداب خـــلال الحـــوار،وآداب بعد الحوار.والإخلاص هو من أول آداب الحوار العامة التي تحقق للحـــوار المصداقية،بحيث لا تكون الدوافع للحوار هوى في النفس أو تعصب أو غير ذلك من الأسباب.كما أن أطراف الحوار لابد أن يتوفر فيها العلم قبل أن تدخل في المحاورة،أو على الأقل يكون لدى طرف،والطرف الآخر يستفيد منه.

إن المحـــاور الصـــادق يكون هناك تقبل لما يطرحه من آراء وأفكار بعكس المحاور الكاذب المخادع فإن الناس لا تثق به ولا تأخذ برأيه.والحوار قد يكون فيه استفزاز أو أمر قد يغضب منه أحد طرفي الحوار ،وهنا لابد من الالتزام بالصبر والحلم وعدم الغضب.

والمحـــاور الجـــيد لا بد أن يكون رحيماً مع من يتحاور معه،ويحترم ما يطرحه من آراء وأفكـــار ،متواضـــعاً في حواره.والتزام المحاور بالإنصاف والعدل يجعل الحوار مثمراً ومفيداً.وفي بداية الحوار لابد من الاتفاق على أصول يمكن الرجوع إليها عند الاختلاف.

وعـــند بداية الحوار ينبغي ضبط النفس لان لذلك أثره الواضح في استمرار الحوار وعـــدم إنهائـــه منذ بدايته.وينبغي على المتحاورين في بداية الحوار البدء بنقاط الالتقاء لأن ذلـــك يقلل من الخلاف بينهم،وعليهم أيضاً ضبط مواطن الاختلاف وذلك لكي لا تكثر النقاط التي يتحدثون عنها،مما يزيد هوة الخلاف بينهم.

إن تحديـــد المصـــطلحات أمر مهم جداً في الحوار بحيث أن كل طرف لا بد أن يعـــرف ألفاظ ومعاني القضية التي يراد التحاور حولها.والأمانة العلمية في توثيق المعلومات خلال الحوار تعطي المحاور مصداقية لرأيه.ولا بد للمحاور أن يدعم رأيه بالأدلة القوية التي تؤكد رأيه ليقتنع به الآخرون .

إن الأفهام تختلف والعقول تتفاوت لذا على المحاور الناجح أن يتدرج في حواره من قضيه لأخرى ليستحوذ على قلوب الآخرين ويتمكن من إقناعهم.والكلام الجيد الحسن له تـــأثيره الواضـــح في الآخرين،كما أن الاستماع وحسن الإصغاء وعدم مقاطعة الآخرين، يفيد أطراف الحوار .

ويفتـــرض في الحـــوار أن يكون التركيز على الرأي لا على صاحبه،لأن المهم هو تصحيح الرأي وتصويبه.وعلى طرفي الحوار الابتعاد عن السخرية والاستهزاء خلال الحوار.

وكل طرف من أطراف الحوار ،لا بد أن يلتزم بوقت محدد بحيث لا يأخذ الوقت كله.وقد يصل الحوار إلى مرحلة لا بد فيها من إنهاء الحوار إما لعدم القدرة على إكماله أو للرغبة في تحديد موعد جديد للحوار مرة أخرى.

إن الرجوع إلى الحق والاعتراف بالخطأ هو أمر جيد ولا يعيب المتحاور أن يعترف بـــه.وقـــد يطرح في الحوار آراء لكل منهما دليله الخاص به،ويصعب إقناع الآخرين بهذا الدليل.وهنا على كل طرف احترام الرأي المخالف وعدم انتقاصه .

وفي الفصل الرابع سيكون الحديث عن فوائد الحوار التربوية .

الفصل الرابع

فوائد الحوار التربوية

ويتضمن

- المبحث الأول:فوائد الحوار في الأسرة
- المبحث الثاني:فوائد الحوار في المدرسة
- المبحث الثالث:فوائد الحوار في المجتمع

الفصل الرابع:فوائد الحوار التربوية

تمهيد:

إن الحوار له فوائد كثيرة،تظهر عند استخدامه إيجابيات تكون مثمرة ومفيدة،ولاشك أن هـــناك عوائـــق تمنع الحصول على هذه الثمرة.ففوائد الحوار متعددة ومتشعبة،لا يمكن إحصـــاؤها،ولكن الباحث عمل على حصرها في جوانب قد تكون هي الأكثر أهمية من وجهـــة نظره.فالحوار أسلوب تربوي إيجابي يمكن استخدامه في أغلب الأحيان،ولمختلف الأعمار والطبقات كل حسب ما يناسبه.

وقـــد تظهر أحيانا عوائق تكون مانعة من الاستفادة من الحوار،وسيذكر الباحث بعضاً من هذه العوائق.وسيكون هذا الفصل في أربعة مباحث هي:

المبحث الأول:فوائد الحوار في الأسرة.وفيه:

أولاً: فوائد الحوار بين الزوجين.

ثانياً:فوائد الحوار بين الأبوين والأبناء .

المبحث الثاني :فوائد الحوار في المدرسة.وفيه:

أولاً:فوائد الحوار بين الإدارة والمعلمين

ثانياً:فوائد الحوار بين المعلمين والتلاميذ

ثالثاً:من فوائد الحوار بين هيئة المدرسة وأولياء الأمور:

المبحث الثالث :فوائد الحوار في المجتمع.وفيه:

أولاً:فوائد الحوار بين الأفراد.

ثانياً:فوائد الحوار بين الجيران.

ثالثاً:فوائد الحوار بين القيادة والشعب.

رابعاً:فوائد الحوار في وسائل الأعلام.

المبحث الأول:فوائد الحوار في الأسرة

ويتضمن :

أولاً:فوائد الحوار بين الزوجين:

١. تنمية جانب المحبة والمودة

١- زيادة الحصيلة الشرعية

٢- تنمية الجانب والثقافي العلمي

٣- الإسهام في حلّ المشكلات

٤ -الإسهام في تربية الأولاد

ثانياً:فوائد الحوار بين الأبوين والأبناء:

١. جانب إصلاح الأبناء وتهذيب سلوكهم

٢. تدريب الأبناء على الجرأة ومواجهة الحياة

٣. المساعدة في حلّ المشكلات

٤. تعليم الأبناء ما ينفعهم

المبحث الأول:فوائد الحوار في الأسرة

قبل ذكر فوائد الحوار للأسرة لا بد من توضيح معنى الأسرة، فالأسرة في اللغة يراد بهـــا العشيرة والرهط قال ابن منظور "أسرة الرجل :عشيرته ورهطه الأدنون لأنه يتقوى بهم."(١).

والأســـرة في الاصـــطلاح هي " الجماعة المكونة من الزوج والزوجة وأولادهما غير المتـــزوجين الـــذين يقـــيمون معـــا في مســـكن واحـــد."(٢)،وقد يدخل فيهم الأبناء المتـــزوجون،وأبنائهم وغيرهم من الأقارب،وتسمى عند ذلك الأسره الممتدة.(٣).والأسرة هي نواة المجتمع الأولى،كجماعة ولها أهداف أهمها ما يلي :

- ❖ -إقامة حدود الله عز وجل من خلال العلاقة الزوجية.
- ❖ -بلوغ السكون النفسي .
- ❖ -إنفاذ أمر الرسول صلى الله عليه وسلم لهذه الأمة بالزواج لتكثير النسل.
- ❖ -تحقيق الحاجة الفطرية في محبة الأطفال .
- ❖ -رعاية الأطفال والحفاظ على فطرتهم.(٤).

و ســـيبدأ الباحث في الحديث عن بعض فوائد الحوار في الأسرة ولا يستطيع الباحث ذكر كل الفوائد بل سيذكر بعضها .

أولاً: فوائد الحوار بين الزوجين :

للحوار بين الزوجين فوائد كثيرة،فالحياة بينهما يجب أن تقوم على التفاهم ،الذي سيكون الحوار العامل الأساسي في تحقيقه.

---

(١)- ابن منظور،محمد.لسان العرب،(مرجع سابق)،مادة اسر،ج٤ ص٢٠ .

(٢)-الخولي،سناء.الأسرة و الحياة العائلة،(بيروت:دار النهضة العربية،١٤٠٤هـــ)،ص ٤٠.

(٣)- المرجع السابق،ص ٤٠.

(٤)- النحلاوي،عبد الرحمن.أصول التربية الإسلامية وأساليبها،(مرجع سابق)،ص ١٣٥-١٤٠.

ونجمل فوائد الحوار بين الزوجين في الجوانب التالية :

١- تنمية جانب المحبة والمودة :

خلق الله عز وجل المرأة من الرجل لتكون مكملة له،فقد خلقهما من نفس واحدة،وجعل بينهما المودة والمحبة،قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ﴾(سورة النساء)،وقال تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾(سورة الروم).والحياة الزوجية تقوم على السكون النفسي والمودة والرحمة وهي مدار سعادة كل زوجين "ومن تفكر في هذه الأركان الثلاثة حق التفكر علم أن عليها مدار سعادة الزوجية التي هي جل سعادة الإنسانية."(١).وعلى الزوجين السعي لتحقيق هذا الجانب والاستفادة من الحوار في تعزيزه وذلك عن طريق تودد كل منهما للآخر بما يعجبه من الحديث ،وبعض الأزواج يغفل هذا الجانب وذلك بعدم حديثه مع زوجته أو العكس أي عدم حديث الزوجة مع زوجها.

والحـــديث الهادئ بين الزوجين له تأثيره على سير حياتهم لأن"العلاقة الزوجية لا تنمو نمواً صحياً بمجرد تقديم هدية هنا أو باقة ورد وقت المناسبات،وإنما من خلال الحديث والاســـتماع والتفاهم في الحياة اليومية،فهذا الحديث اليومي سيؤثر تأثيراً عميقاً في شعور الزوج تجاه الزوج الآخر."(٢).فالهدية لها تأثير مؤقت أما الحديث الهادئ فإن أثره في النفس أبقى وأجدى لكلا الزوجين.

---

(١)-رضا،محمد رشيد.حقوق النساء في الإسلام،(بيروت:دار الهجرة،١٤٠٨هـــ)،ص٢٧.

(٢)-مبيض،مأمون.التفاهم في الحياة الزوجية،(بيروت:المكتب الإسلامي،١٤٢١هـــ)،ص٢٣٩.

وعـــن عائشة رضى الله عنها قالت :(**كان النبي صلي الله عليه وسلم إذا صلى ركعتي الفجـــر،فإن كـــنت نائمة أضطجع،وإن كنت مستيقظة حدثني**)(١).فتجاذبه للحديث معها هو حوار يزيد المحبة والمودة.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت :(**قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني لأعرف غضبك ورضاك قالت:قلت:وكيف تعرف ذاك يا رسول الله ؟قال:إنك إذا كنت راضية قلت:بلى ورب محمـــد،وإذا كـــنت ســـاخطة قلـــت :لا ورب إبـــراهيم، قالت :قلت أجل لا أهجر إلا اسمك.**)(٢).في هذا الحوار الجميل أثار رسول الله عليه وسلم عائشة رضى الله عنها ورغبها في الســـؤال لمعـــرفة الإجابة،وغضبها رضى الله عنها منه صلى الله عليه وسلم وهى امرأة جبلت على الغيرة لم يمنعها من بيان محبتها له صلى الله عليه وسلم لأن قولها (لا أهجر إلا اسمك) دليل "على أن قلبها مملوء بمحبته صلى الله عليه وسلم "(٣).

وقـــد كـــان صلى الله عليه وسلم يتحدث مع زوجاته حتى وهو في المعتكف،فعن صـــفية زوج الـــنبي صلى الله عليه وسلم:(**أنها جاءت رسول صلى الله عليه وسلم تزوره في اعـــتكافه في المســـجد في العشر الأواخر من رمضان فتحدثت عنده ساعة ثم قامت تنقلب* فقام النبي صلى الله عليه وسلم معها يقلبها حتى إذا بلغت باب المسجد عند باب أم سلمه مر رجلان مـــن الأنصار فسلما على رسول الله صلى الله عليه وسلم،فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم: على رسلكما ،إنما هي صفية بنت حيى ،فقالا سبحان الله يا رسول الله ،وكبر عليهما ،فقال النبي صـــلى الله عليه وسلم: إن الشيطان يبلغ من ابن الانسان مبلغ الدم ،وإن خشيت أن يقذف في قلـــوبكما شيئا.**)(٤).حديثه صلي الله عليه وسلم مع زوجاته وزيارة نسائه له صلى الله عليه

---

(١)-سنن أبي داود،كتاب الصلاة،باب الاضطجاع بعدها،حديث رقم ١٢٦٣،ص٢٠٠. وهو حديث صحيح،كما ذكر الألباني في تعليقه على سنن أبي داود،(مرجع سابق). ص ١٩٧.

(٢)-صحيح البخاري،كتاب الأدب باب ما يجوز من الهجران،حديث رقم ٦٠٧٨ ،ج٤ ص٩٦.

(٣)- ابن حجر،احمد بن علي.فتح الباري،(مرجع سابق)،ج ١٠ص٥١٣.

*-تنقلب أي ترجع إلى بيتها،ابن الأثير،المبارك بن محمد،النهاية في غريب الحديث والأثر(مكة المكرمة:دار الباز،د ت)،ج٤ ص٩٦.

(٤)-صحيح البخاري،كتاب الاعتكاف باب هل يخرج المعتكف لحوائجه إلى باب المسجد،حديث رقم ٢٠٣٥،ج ٢ ص٥٢١.

وسلم وهو في المعتكف على الرغم من اشتغاله في العبادة دليل على محبته لهم،وحبهم له،وفي هذا دليل على أن الحديث يزيد المحبة.

وحوار المودة هذا مبني على أساس إحسان العشرة،وقد أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك،عن عائشة رضي الله عنها قالت:(**قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي..**)(١).

والزوج ينبغي عليه الإحسان إلى زوجته واحترامها،"ومن إحسان عشرة المرأة أن يحترم شخصيتها،كما يجب منها أن تحترم شخصيته،وأن يدع لها من الحرية ما تعبر به عن رأيها في صراحة،كما يتطلب منها ذلك.بل عليه أن يستشيرها،ولا يستبد برأيه عنها في إدارة دفة المترل،وتسير أموره."(٢).

٢- زيادة الحصيلة الشرعية:

عند اختيار الزوجة يحرص الرجل على اختيار الزوجة الصالحة ذات الدين،وهذه وصية الرسول عليه الصلاة والسلام،فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :(**تنكح المرأة لأربع:لمالها،ولحسبها،ولجمالها،ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك.**)(٣)،وقد بين النووي أن اشتراط الدين هنا يدل على "الحث على مصاحبة أهل الدين في كل شئ لأن صاحبهم يستفيد من أخلاقهم وبركتهم وحسن طرائقهم ويأمن المفسدة من جهتهم"(٤).فكلا الزوجين يكمل ما في الآخر من نقص في الأمور الشرعية. وهنا تأتي أهمية الحوار في تعزيز هذا الجانب فالزوج قد يطرح مع زوجته حواراً حول الصلاة مثلاً،ويتناقش الزوجان فيه فقد تتوفر عند أحدهما معلومات يجهلها الطرف الآخر بل قد يدفعهم ذلك إلى البحث والاطلاع.

---

(١)-سنن الترمذي،كتاب المناقب باب ٦٤،حديث رقم ٣٨٩٥، ج٥ ص٦٦٧. والحديث صحيح،كما ذكر الألباني في تعليقه على سنن الترمذي،(مرجع سابق).ص ٨٧٥.

(٢)-أبو النور،محمد الاحمدي.منهج السنة في الزواج،(القاهرة:دار السلام،١٤٠٩هـ)،ص٤١٥.

(٣)-صحيح مسلم،كتاب الرضاع باب استحباب نكاح ذات الدين،حديث رقم ١٤٦٦،ص٧٧٢.

(٤)-النووي،يحي بن شرف.شرح صحيح مسلم،(مرجع سابق)،ج١٠ ص ص ٣٠٥-٣٠٦.

وفي الحـــوار التالي بين أم سليم رضى الله عنها وأبي طلحة عندما رغب في الزواج مـــنها،عن أنـــس رضى الله عنه قال : "تزوج أبو طلحة أم سليم فكان صداق ما بينهما الإســـلام ،أسلمت أم سليم قبل أبي طلحة فخطبها ،فقالت : إني قد أسلمت فإن أسلمت نكحـــتك فأسلم فكان صداق ما بينهما "(١).كان الحوار بينهما قصيراً غير أنه حقق لهما نتيجة كان فيها الخير الكثير لهما.

واختـــيار الموضوعات المناسبة التي تصلح أن تكون موضوعاً للحوار بين الزوجين لتقوية الجانب الشرعي في حياتهما يتم وفق جدول يضعه الزوجان،ويراعى في ذلك اختيار المناسبات الشرعية مثل شهر رمضان أو شهر ذي الحجة أو بقية أيام العام.

واختيار الكتب المناسبة والأشرطة المفيدة له أهمية في استمرار الحوار بين الزوجين،فقد يكون موضوع الحوار حول شريط معين أو كتاب يلخص أحدهما أهم ما في الشريط أو المحاضرة أو خطبة الجمعة،وبعد التلخيص يعرضه على الآخر ويتم الحوار حول هذا الأمر،"ويتم هذا التعليم بأن يتذاكر معها فيما يعلم،ويعقد الحلقات المستمرة لأفراد الأسرة لتدارس الإسلام فكراً وعقيدة وفقهاً ،وبتوفير الكتب والمجلة الإسلامية والأشرطة التي تحمل تسجيلات القران الكريم والدروس الدينية ."(٢).

٣-تنمية الجانب الثقافي والعلمي:

تقـــارب الزوجين من الناحية العلمية له أثره الواضح في الحياة الزوجية في الغالب فكلما كان بين الزوجين قدر من العوامل المشتركة،يؤدي ذلك إلى وجود قدر من التفاهم بينهما.

إن مســـتوى التعليم عند الزوجين يمكنهما من إثارة مواضيع مختلفة سواء أدبية أو علمية أو غير ذلك من الموضوعات ،وهذا بالتالي يدفعهما إلى البحث والاطلاع فلو تحدث الزوج أو الزوجة في قضية ما قد يكون لديه معلومات عن هذا الموضوع فيشارك فيه،وقد لا يكون لديه معلومات عن الموضوع فانه سيستفيد بلا شك من هذا الحوار.

---

(١)-سنن النسائي،(مرجع سابق)،كتاب النكاح باب التزويج على الإسلام،حديث رقم٣٣٤٠، ج٦ ص١١٤.
وهو حديث صحيح،كما ذكر الألباني في تعليقه على سنن النسائي،(مرجع سابق). ص٥١٦.

(٢)-عقلة،محمد.نظام الأسرة في الإسلام،(عمان :مكتبة الرسالة الحديثة،١٤٠٣هـــ)ج٢ص ص٥٢-٥٣.

وهـــنا أمر لا بد من توضيحه وهو أنه في بعض الأحيان لا يمكن تحقيق هذا الأمر وذلك بأن يكون أحد الزوجين غير متعلم أو أن تعليمه يقل بكثير عن الآخر،وهذا أمر قد يكون فيه خير وهو تعليم الزوج لزوجته أو العكس .

وقد زوج الرسول صلى الله عليه وسلم أحد الصحابة ،وكان مهره لزوجته تعليم هـــذه الـــزوجة سوراً من القرآن الكريم،عن سهل بن سعد قال:(**أتت النبي صلى الله عليه وســـلم امـــرأة فقالت: إنها قد وهبت نفسها لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم،فقال:ما لي في النساء من حاجة،فقال رجل:زوجنيها،قال:أعطها ثوبا،قال:لا أجد،قال:أعطها ولو خاتما من حديد فاعـــتل لـــه،فقال:مـــا معـــك مـــن القـــرآن،قال:كذا وكذا،قال:فقد زوجتكها بما معك من القـــرآن.**)(١)،والشاهد من هذا الحديث هو آخره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم زوج هـــذا الصـــحابي بالصحابية رضوان الله عليهم بأن يعلمها القران وفي ذلك تعزيز للجانب العلمـــي بيـــنهما،وقد جـــاء في روايـــة عند مسلم(**انطلق فقد زوجتكها فعلمها من القران**)(٢).فجعل الرسول صلى الله عليه وسلم تعليم هذا الصحابي لزوجته مهرا لها،ومن أفضل الأعمـــال تعلـــيم الرجل لزوجته أو تعليم المرأة لزوجها ،وهذا الأمر يغفل عنه الكثير من الأزواج ،فالـــزوج لا يهتم بتعليم زوجته لكتاب الله عز وجل،والمرأة كذلك إن فتح الله عليها بكتاب الله فإنها لا تعلم زوجها.

والموضـــوعات الثقافية كثيرة في هذه الأيام خصوصا مع توفر وسائل النشر المقرؤة والمســـموعة ،فتحاور الزوجين حول قضية ثقافية سيؤدى إلى زيادة معلومات كل منهما حول الموضوع المتحاور فيه.

٤- الإسهام في حلّ المشكلات :

الحـــياة الـــزوجية لا تدوم على حال واحد فقد تطرأ عليها بعض المتغيرات مما قد يـــؤدي إلى حـــدوث المشكلات،وهذا أمر حاصل فكلا الزوجين يبقي مع الآخر معظم الوقت،ولذلك قد تصدر بعض الأخطاء من أحدهما أو منهما معا.

---

(١)-صحيح البخاري،كتاب فضائل القران باب خيركم من تعلم القران وعلمه،حديث رقم ٥٠٢٩،ج٣ ص ص ٣٣١-٣٣٢.

(٢)-صحيح مسلم،كتاب النكاح باب الصداق وجواز كونه تعلم القران،حديث رقم ١٤٢٥،ص٧٤٠.

وهـــناك بعـــض الأخطاء التي تصدر من الزوجين بدون قصد ينبغي أن لا تضخم وتعطـــى أكثـــر من حجمها الطبيعي فعلى الزوجين "غض النظر عن الهفوات والأخطاء وخاصـــة غير المقصود منها السوء في الأقوال والسلوك بين الزوجين،إذ أين الذى تُرضى سجاياه كلها؟.إن أحدنا لتمر عليه فترات لا يرضى فيها عن نفسه ."(١) .

وأسباب المشكلات تتمثل في:

أ-داخليه أي من داخل الأسرة نفسها .

ب-خارجية أي من تأثير الأهل أو الأصدقاء .

والاخـــتلاف قـــد يحصـــل بين الزوجين نتيجة لعدة عوامل منها اختلاف الأسر والبيـــئات،مما قد يسبب بعض المشاكل خصوصاً في بداية الحياة الزوجية ،ولكن كل ذلك يزول إذا توفر الوعي الديني لدى الزوجين.(٢).

وبعـــض الأزواج يحب الاستبداد والسيطرة على شؤون البيت وهذا قد يؤدى إلى إثارة المشكلات داخل الأسرة،بل عليه إعطاء زوجته الفرصة في مساعدته.

وإذا حـــدثت المشـــكلة بين الزوجين فعليهما أولاً معرفة المشكلة وتحديدها وعدم المبالغة في تحديد حجمها،وثانياً معرفة أسبابها،ثم ثالثاً محاولة حلها عن طريق الحوار ،وعلى كـــل منهما أن يتفهم وجهة نظر الآخر ويقدرها "إذا أردت أن تحكم حكماً صحيحاً في أي خلاف فضع نفسك موضع الآخر،وقدر ظروفه وإمكانياته تماماً ثم احكم عليه "(٣)،إن إهمال المشكلة الصغيرة أو تجاهلها قد يتحول إلى مشكلة كبيرة،قد تؤدى إلى الطلاق الذي يهدم الحياة الزوجية.

ويجدر بالزوجين الأخذ بالأمور التالية عند الحوار :

أ-عدم تدخل أطراف أخرى في المشكلة.

ب-اختيار الوقت المناسب لحل المشكلة وطرحها للحوار.

ج-الابتعاد عن كلمات التجريح والاتهام .

---

(١)-غاوجي،وهبي سليمان.المرأة المسلمة،(دمشق:دار القلم،١٤٠٧هـــ)،ص١٤٧.

(٢)-العثمان،على احمد.المبادئ الإسلامية في الحياة الزوجية،(عمان:دار البشير،١٤١٢هـــ)،ص٧٥-٧٦.

(٣)-عبد الخالق،عبد الرحمن.الزواج في ظل الإسلام،(القاهرة:مكتبة السنة،١٤١١هـــ)،ص١١٤.

د-عـــدم الإطالـــة في حل المشكلة بحيث لا يطول الهجر بينهما،لأن الإطالة"تجرئ على المضّي في طريق الخصومة ،وربما تفاقم الأمر إلى ما لا تحمد عقباه."(١).

هـــ-تنازل كل منهما للآخر.

عـــن عـــبد الله بـــن عباس رضي الله عنهما قال:(**قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:ألا أخـــبركم بنســـائكم مـــن أهـــل الجنة ؟الودود،الولود،العؤودعلى زوجها،التي إذا آذت ،أو أُوذيت،جاءت حتى تأخذ بيد زوجها،ثم تقول:والله لا أذوق غمضاً حتى ترضى.**)(٢).

والمرأة لو تنازلت بعض الشيء ولو كان زوجها هو المخطئ ثم نبهته لهذا الأمر في الـــوقت المناسب لكان في ذلك خيراً كثيراً ولكسبت بذلك قلبه. والرجل عليه أن يتنازل هـــو الآخر ولا يظن أن إصراره على رأيه حتى لو كان صواباً سوف يحل المشكلة القائمة بـــل علـــيه التنازل ،عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:قال صلى الله عليه وسلم :(**لا يفرك مؤمن مؤمنه إن كره منها خلقا رضى منها آخر أو قال:غيره**)(٣).

وهناك مشاكل تحدث في الأسرة بسبب نشوز المرأة،والنشوز هو "الارتفاع،فالمرأة الناشز هي المرتفعة على زوجها التاركة لأمره المعرضة عنه،المبغضة له"(٤)،وقد وضع القرآن الكريم الحل، قال تعالى: ﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٞ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا ﴿٣٤﴾

---

(١)-الصباغ،محمد بن لطفي.نظرات في الأسرة المسلمة،(بيروت:المكتب الإسلامي،١٤٠٥هـــ)، ص٧٢.

(٢)-النسائي،احمد بن شعيب.كتاب عشرة النساء،(القاهرة:مكتبة السنة،١٤٠٨هـــ)،ص٢١٩. والحديث صحيح،(الألباني،محمد ناصر الدين.سلسلة الأحاديث الصحيحة،(بيروت:المكتب الإسلامي،١٤٠٥هـــ)،حديث ٢٨٧،ج١ ص٥١٦.

(٣)-صحيح مسلم،كتاب الرضاع باب الوصية بالنساء،حديث رقم ١٤٦٩،ص٧٧٥.

(٤)- ابن كثير،إسماعيل بن عمر.تفسير القران العظيم،(مرجع سابق)،ج١ ص٧٤٣.

وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُوا۟ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴿٣٥﴾ ﴾(سورة النساء).

وهذه الآية الكريمة بينت للأزواج أن إصلاح الزوجة يمر بمراحل هي:

أ-مرحلة النصح والتوجيه .

ب-مرحلة الهجر في المضجع .

ج-المرحلة الثالثة وهى الضرب .

والضرب هو آخر المراحل الثلاث ولا يلجأ إلى الضرب إلا إذا لم تنفع المرحلتان الأولى والثانية.وهذا الضرب ليس فيه إهانة للمرأة كما يعتقد البعض بل هو آخر الحلول لمشكلة النشوز،وصفة الضرب التي أباحها الله لزوج الناشز أن يكون ضربا غير مبرح.(١).لأنه ضرب لتنبيه للمرأة بالخطأ الذي وقعت فيه،ولا يقصد به إهداراً لكرامتها.

والأمور الثلاثة مرتبة وفيها تدرج ينبغي للمسلم الأخذ به.(٢)،فالضرب لم يكن "هو كل ما شرع الإسلام من علاج،ولاهو أول ما شرع الإسلام من علاج،وإنما هو واحد من أنواع ثلاثة هو آخرها في الذكر."(٣).وإذا لم تنفع كل الوسائل السابقة تأتي آخر المراحل وهي طلب الحل من غير الزوجين.

د-المرحلة الرابعة وهى تحكيم الحكمين .بحيث يتحاور الحكمين في سبيل الإصلاح بين الزوجين،وان لزم الأمر بفرق بينهما.

إن اختلاف وجهات النظر بين الزوجين لا يكون بالضرورة أمراً سلبياً،فعن طريق الحوار المستمر يمكن إقناع كل منهما للآخر بوجهة نظره،والمهم في الأمر هو الابتعاد عن التعصب في الرأي والتصلب على الفكرة الواحدة،بحيث يحاول كل منهما إقناع الآخر بما يراه صواباً،فإن لم يمكن ذلك فعلى الأقل يحترم كل منهما رأي الآخر.

---

(١)- الطبري،محمد بن جرير.جامع البيان في تأويل القران،(مرجع سابق)،ج٤ ص٧٠ .

(٢)-البيضاوي،عبد الله بن عمر.أنوار التنزيل وأسرار التأويل،(مرجع سابق)،ج١ص٢١٣.

(٣)-شلتوت،محمود.الإسلام عقيدة وشريعة،(القاهرة:دار الشروق،١٤١٢هـ)،ص١٦٥.

٥- الإسهام في تربية الأولاد :

يهدف كلا الزوجين من الزواج إلى إنجاب الأولاد،عن معقل بن يسار رضي الله عنه، قـــال صلى الله عليه وسلم:(**تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم**)(١)،وليس الهدف من ذلك هو إنجابهم والإكثار منهم فقط،بل تنشئتهم التنشئة الصالحة،عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:قال صلى الله عليه وسلم:(**كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجســـانه**)(٢).وتـــربية الأولاد موضوع شيق من أهم الموضوعات التي يتحاور حولها الآباء في الغالب ويكثر فيها الأخذ والرد.

والزوجان عند حوارهما حول تربية أولادهما ووضعهما للأسس التي سوف يطبقانها علـــى تـــربيتهم عليهمامراعاة أن هذه التربية "قائمة على التفتح واختيار الجيد والبعد عن سياســـة الحرمان وإيصاد الأبواب،والاعتماد على تكوين الحس الإسلامي في نفوس الأبناء فتكون عندهم بالتدرج القدرة على اختيار الأشياء الجيدة."(٣).

ومن الحالات التي يتم الحوار فيها بين الزوجين في جانب تربية الأولاد:

١-حسن اختيار الاسم للمولود وإن كان اختيار الاسم حقاً للأب "وهذا مما لا نزاع فيه بـــين الناس وأن الأبوين إذا تنازعا في تسمية الولد،فهي للأب "(٤)،غير أن الأبوين يفضل لهما التشاور في الأمر واختيار أنسب الأسماء وأفضلها لأن "في التشاور بين الوالدين ميدان فسيح للتراضي والألفة وتوثيق حبال الصلة بينهما."(٥) .

٢- تعليمه الكلام والآداب التي ينبغي أن يتحلى بها بما يتناسب مع سنه.

---

(١)-سنن أبي داود،كتاب النكاح باب النهى عن تزويج من لم يلد من النساء،حديث رقم ٢٠٥٠،ص٣١٥. وهو حديث حسن صحيح،كما ذكر الالباني في تعليقه على سنن أبي داود،(مرجع سابق). ص٣١٢.

(٢)-صحيح البخاري،كتاب الجنائز ،باب ما قيل في أولاد المشركين،حديث رقم ١٣٨٥ ،ج١ ص٣٦٦.

(٣)-العسال،أحمد محمد.الإسلام وبناء المجتمع،(الكويت :دار القلم،١٤٠٧هـــ)،ص ص٢٣٣-٢٣٤.

(٤)-ابن قيم الجوزية،محمد بن أبي بكر.تحفة المودود بإحكام المولود،(دمشق:دار البيان،١٤٠٧هـــ)،ص٨٥ .

(٥)-أبو زيد ،بكر.تسمية المولود،(الرياض:دار الراية،١٤١١هـــ)،ص٢٩.

٣-غرس الأخلاق الفاضلة في الطفل وهذا أمر يحتاج إلى حوار دائم بين الأبوين من أجل استخدام أفضل الأساليب لاداء هذا الأمر.وهناك الكثير من الأخلاق الحسنة التي يمكن تعليمها للأولاد ويكون حوار الوالدين حول أنسب هذه الأخلاق لسنهم.

٤-الحوار حول الصفات الطيبة الموجودة في الولد،وكيفية تنمية هذه الصفات،واستخدام أفضل الوسائل في تشجيع الولد على الالتزام بهذه الصفات.كذلك الحوار حول الصفات السلبية التي قد توجد فيه وكيفية معالجة هذه الصفات والقضاء عليها.

ثانياً:فوائد الحوار بين الأبوين والأبناء :

إن أساليب التربية التي ينبغي استخدامها في تربية الأبناء متعددة وتختلف حسب المراحل التي يمر ون بها ،فكل مرحلة لها خصائصها التي تتميز بها فهناك مرحلة الطفولة ومرحلة المراهقة ومرحلة الرشد.والحوار مناسب لكل مرحلة ،غير أن لكل مرحلة أسلوباً مناسباً لها يراعى فيه الخصائص العقلية لكل مرحلة.

والحوار هو أحد أساليب التربية التي يمكن أن نربي الأبناء بها ،والحوار مع الأبناء ليس بالسهولة التي يمكن أن يتصورها بعض الآباء ولذا فإن "إدارة الحوار مع الطفل فن رائع له قواعده ومعانيه الخاصة،والأطفال ليسوا سذجاً كما يتصور البعض ،وبالذات في مجال اتصالهم بغيرهم وحوارهم معهم."(١) .

ويمكن الاستفادة من الحوار مع الأبناء في الجوانب التالية:

١- إصلاح الأبناء وتهذيب سلوكهم:

كل أسرة تسعى إلى أن يكون أبناؤها صالحين وذلك أحد أهداف التربية بصفة عامة.والمقصود بالصلاح هنا هو الاستقامة على أمر الله عز وجل،والقيام بشرائع الله عز وجل،والوالدان لهما إسهام كبير في تحقيق هذا الأمر،وقد مر قوله صلى الله عليه وسلم (**كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه.**)(٢)،فالأبوان لهما القدرة

(١)-يوسف،عبد التواب.دليل الأباء الأذكياء في تربية الأبناء،(القاهرة:دار المعارف،د.ت)،ص١٠.

(٢)-صحيح البخاري،كتاب الجنائز باب ما قيل في أولاد المشركين،حديث رقم ١٣٨٥،ج١ ص٣٦٦.

علـــى تغـــيير الفطرة الصحيحة وتوجيه الفرد وفق المنهج المراد الوصول إليه. والفطرة هنا المراد بها الإسلام على أشهر الأقوال.(٣).

وقـــد أيد ابن تيمية هذا الرأي بقوله"الصواب أنها فطرة الله التي فطر الناس عليها وهي فطرة الإسلام،وهى فطرهم عليها يوم قال ألست بربكم قالوا بلى وهى السلامة من الاعتقادات الباطلة والقبول للعقائد الصحيحة."(٤).هذا الأمر ينبغي للوالدين التحاور حوله في إبقاء هذه الفطرة سليمة كما خلقها الله عز وجل وتنميتها وإزالة ما قد يطرأ عليها من الشوائب،فالوالدان عليهما "تلقينه مبادئ الإسلام من عقائد ،وعبادات ومعاملات ،والتي تشمل جميع مناحي الحياة وتنظّم كل نشاط يقوم به الإنسان."(١).

والأبناء منذ الصغر يبدؤون في طرح الأسئلة عن الله عز وجل وعن هذا الكون وما فـــيه من مخلوقات وعن بعض الظواهر التي تحدث حولهم،وهنا يأتي دور الحوار في الإجابة على هذه الأسئلة وغرس العقيدة السليمة في نفوسهم ."وينبغي أن نتذكر بطبيعة الحال أن مدارك الطفل ما تزال صغيرة،وأن قدرته على الاستيعاب محدودة،فنحدثه بما يناسب قدراته ومداركه لا بما نعرفه نحن عن حقيقة الألوهية."(٢).

والأم المتعلمة تفيد أبنائها لأن"الأم المتعلمة الواعية تستطيع أن تتخذ من اللغة وسيلة تـــربي بهـــا أطفالها تربية مرغوبا فيها.فهي تعلم أنها إذا خاطبت أطفالها بلغة هادفة أمكنها ذلـــك أن تغـــرس فـــيهم خلقـــاً عظيماً،فاللغة الهادفة تعين على التفكير المنظم،والمنطق الواضـــح،والخيال الواســـع،والذوق السليم،والنظام،وحسن معاملة الآخرين...الخ،وكلها صفات يحتاج إليها المجتمع " (٣).والأمور السابقة تدخل في الحوار الجيد.

---

(١)- ابن حجر،احمد بن علي.فتح الباري،(مرجع سابق)،ج٣ ص٢٩٢.

(٢)-ابن تيمية، احمد بن عبد الحليم.مجموع الفتاوى،(مرجع سابق)،ج٤ ص٢٤٥.

(٣)- المقبل،محمد بن مقبل.الأولاد وتربيتهم في ضوء الإسلام،(الكويت:مطبعة نجد العالمية،١٤١٦هـــ)،ص٤٣.

(٤)-قطب،محمد.منهج التربية الإسلامية،(بيروت:دار الشروق،١٤٠٣هـــ)،ج٢ ص١٦٣.

(٥)-التوم،بشير حاج.التربية والمجتمع،(مكة المكرمة:المركز العالمي للتعليم الإسلامي،سلسلة بحوث المؤتمر العالمي الأول للتعليم الإسلامي،١٤٠٣هـــ)،ص٢٠.

٢- تدريب الابناء على الجرأة ومواجهة الحياة :

إعطاء الابن الفرصة في التعبير عن رأيه يجعله يشعر بالجراءة،وعن طريق الحوار ولو كـــان بسيطاً،يمكن للأبناء توضيح ما يرونه ويعبرون عنه بدون ضغوط أو خوف .وبعض الأبناء تجده ينشأ وهو لا يستطيع أن يعبر بالحديث عما يجول في خاطره لعدم تعوده على ذلـــك ،بل قد تنشأ عنده مشكلة وهى ضعف قدرته على الكلام أو التعبير .وتعويد الابن علـــى الجراءة والتعبير عن نفسه يعود عليه بالفائدة"إن الطفل الذي يتعود التعبير عن نفسه بـــأدب ولـــباقة حـــري به أن يتقن أصول الحوار في المجتمع ،فيرقى عن الفوضى وتجريح الآخـــرين."(١) هذا الأمر يكبر مع الطفل حتى يصبح رجلاً مما يجعله أهلاً في توضيح آرائه وتقديم الرأي للآخرين.

وقـــد كان صلى الله عليه وسلم يحترم رأي الصغار تقديراً لهم ،فعن سهل بن سعد رضى الله عنه:(**أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أُتى بشراب فشرب منه وعن يمينه غلام وعن يســـاره الأشـــياخ،فقال للغلام:أتأذن لي أن أعطى هولاء؟فقال الغلام:والله يا رسول الله لا أوثر بنصيبي منك أحداً،قال:فتله رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده**).(٢)،وتله أي وضعه(٣).وفي هذا الحوار القصير بين رسول الله صلى الله عليه وسلم والغلام فوائد منها :

أ-احترام الرسول صلى الله عليه وسلم للصغار وتقديره لهم.

ب-تقديم الأيمن فالأيمن عند الشرب .

ج-تعـــويد الصغار على التعبير عن رأيهم على الرغم من رفض الغلام إعطاء نصيبه لغيره، حتى لا يفوت عليه شربه رضى الله عنه بعد الرسول صلى الله عليه وسلم.

وكذلك كان صلى الله عليه وسلم "يخاطب الشباب في هذه المرحلة،ويتعامل معهم بما يشعرهم بالقيمة،والمسؤولية،وبما يبث فيهم الثقة والطمأنينة،ويكسبهم القوة والاعتبار،بدلاً من التردد والخوف،والهوان والصغار."(٤).

---

(١)-الناصر ،محمد،وخولة درويش.تربية الأطفال في رحاب الإسلام،(جدة:مكتبة السوادي،١٤١١هـــ)،ص٣٠٠.

(٢)-صحيح البخاري،كتاب الأشربه باب هل يستأذن الرجل من عن يمينه في الشرب،حديث رقم٥٦٢٠،ج٣ ص ٤٧٢.

(٣)- ابن حجر،احمد بن علي.فتح الباري،(مرجع سابق)،ج١٠ ص٩٠.

(٤)- النغيميشي،عبد العزيز بن محمد.المراهقون،(الرياض:دار المسلم،١٤١٥هـــ)،ص٤٨.

والأسرة هي المكان الذي يبدأ فيه الأبناء في تعلم كيفية مواجهة الآخرين والتعامل معهم "يتلقى الطفل عن الأسرة أول دروس الحياة في التعامل مع الآخرين والتوافق معهم. وتعتبر الأسرة مجتمعاً صغيراً يكتشف فيه الطفل تدريجياً أهمية تقدير واحترام وجود الأشخاص الآخرين،والاعتراف بحاجاتهم وحقوقهم. "(١).

٣- المساعدة في حل المشكلات:

يمر الأبناء في نموهم بمراحل مختلفة من الطفولة والمراهقة والشباب وكل مرحلة لها خصائصها التي تتميز بها عن الأخرى كما أن لها مشاكلها الخاصة بها،و"كل مرحلة إنما تترك آثارها وبصماتها على شخصية الفرد وتظل باقية في المراحل اللاحقة ومن هنا كانت ضرورة الاهتمام بالفرد"(٢).،فلو بقيت معه مشكلة بدون حل في مرحلة من المراحل فإنها ستبقى معه وستؤثر على المراحل الأخرى في حياته.

إن وجود المشاكل عند الأبناء قد يكون أمراً طبيعياً لأن "المشكلات موجودة عند جميع الأطفال بدون استثناء.وهى لا تدل بحال من الأحوال على شذوذ الطفل أو اضطرابه أو فساد طبعه بل إن كثيراً منها يعتبر جزءاً متمماً لتطوره الطبعي ونتيجة لتفاعله مع بيئته."(٣).

والمشكلات التي يتعرض لها الأبناء قد يلاحظها الأبوان بشكل مباشر أو قد يذكرها لهما الابن عن طريق الحوار أو قد تذكر لهما عن طريق الآخرين.والحل الحقيقي للمشكلة لا يمكن تنفيذه إذا لم يكن هناك تعاون من الابن فهو جزء من المشكلة ،وعلى الوالدين عند مساعدتهم الأبناء في إيجاد الحل "عدم المسارعة إلى حل المشكلة التي يواجهها الطفل،بل التمهل في ذلك لإشعاره بضرورة التفكير المتريث،ثم العمد إلى حلها برويّة،لإشعار الطفل بأهمية التفكير الهادئ"(٤)،فالابن مهما كان عمره طفلاً أو مراهقاً أو شاباً لا بد من إشراكه في حل المشكلة فالمشاركة تجعله يشعر أن الحل قد نبع من ذاته

---

(١)-حسن ،محمود.الأسرة ومشكلاتها،(بيروت:دار النهضة العربية.د.ت)،ص٢٣٨.

(٢)- عيسوي،عبد الرحمن.علم النفس الأسرى،(الإسكندرية:دار المعرفة الجامعية،١٩٩٥م)،ص٨٦

(٣)- الغبرة،نبيه.المشكلات السلوكية عند الأطفال،(بيروت:المكتب الإسلامي،١٣٩٨هـ)،ص٣.

(٤)- الضامن،ربما كمال.الأسرة ورعاية الذات الإنسانية للأطفال،(عمان:دار البشير،١٤٠٩هـ)،ص٧٩

لـــذلك فإنـــه سيشـــعر بنوع من الاستقرار النفسي،فالأبوان عن طريق الحوار يمكن لهما مساعدة الإبن في "الاعتماد على نفسه في حل مشاكله،ويعودوه على مواجهة مشكلات الحياة اليومية وعلى الاستقلال، ويدربوه على عملية حل المشكلات وعلى اتباع الخطوات المنطقية والأساليب الصحيحة في هذا الحل." (١).

وقـــد "يحدث أحياناً أن المشكلة تبقي ولكن الفتى والفتاة ينتهي من المحاورة وهو يشـــعر أنـــه لا حاجة أن تعطله مشكلته عن الانصراف إلى نشاطات أخرى ،وهذا إنجاز طـــيب.المهـــم إذن أن يـــثق الوالدان أنّ الصغار قادرون على حلّ مشكلاتهم إذا أعطوا الفرصة."(٢).

٤- تعليم الابناء ما ينفعهم :

مـــن فـــوائد الحـــوار بين الأبوين والأبناء ،تعليم الأبناء ما ينفعهم في أمور دينهم ودنياهم،فالبيت مدرسة لها أثرها في تربية الأبناء.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ٦ ﴾(سورة التحريم).قال الطبري"يقول تعالى ذكره:يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله (قو أنفسكم)يقول:علموا بعضكم بعضاً ما تقون به من تعلّمونه النار،وتدفعونها عنه إذا عمل به من طاعة الله،واعملوا بطاعة الله."(٣)،وذكر البغوي في معني هذه الآية "مروهم بالخير وانهوهم عن الشر،وعلموهم وأدبوهم،تقوهم بذلك ناراً"(٤)،فالمسلم مأمور بتعليم الزوجة والأولاد ما ينفعهم من أمور الخير.

والأبوان عليهما ملاحظة ما يبدو على أبنائهم من استعداد وتقبل للعلم فكل طفل تكثـــر لديه الأسئلة وتعد كثرة الأسئلة دليل على ذكاء الابن ،وتجاهل الإجابة على هذه

---

(١)- الشيباني،عمر محمد.الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب،(طرابلس:الدار العربية للكتاب،١٩٨٧م)،ص ١٨١.

(٢)-الخياط،عبد اللطيف .التربية الفعالة،(الرياض:دار الهدى،١٤١٧هـــ)،ص٣٦.

(٣)- الطبري،محمد بن جرير.،جامع البيان في تأويل القران،(مرجع سابق)،ج١٢ص١٥٦.

(٤)- البغوي،الحسين بن مسعود.تفسير البغوي،(الرياض:دار طيبة،١٤١٢هـــ)،ج٨ ص١٦٩.

الأسـئلة تعد سلبية خطيرة،"وفي كثير من الأحيان تقابل هذه الأسئلة بالسلبية من الكبار ،ممـا يزيد إلحاح الطفل في المعرفة وكلما كان الطفل أكثر ذكاء كلما كان أكثر إلحاحا وأسئلة "(١).

والأبوان ينبغي عليهما الإجابة على أسئلة الأبناء قدر الاستطاعة،وحسب المصلحة المترتبة علـى ذلك،و "على الوالدين الإجابة عن كل أسئلة الطفل الصغير ،مهما كانت أهميـتها في نظـر الـوالدين ،ومهمـا كانـت تفاهـتها ،أو خطورتها،ومهما كانت الشواغل،ويمكن طلب تأجيل الإجابة،ولكن لا تهمل بحال."(٢).فتجاهل الإجابة أمر سلبي لا ينفع الأبناء.

وقد كان صلى الله عليه وسلم يكتشف ما لدى الشباب من مواهب واستعدادات فـيعمل على تنمية هذه المواهب،فالأبوان عليهما تنمية حب الاستطلاع ومعرفة الأشياء والرغبة في اكتشافها عند الأبناء عن طريق الحوار ويستخدم في ذلك الحوار المباشر أو غير المباشر لتحقيق هذا الأمر.

وقـد تظهـر علـى الابن القدرة على التحليل والاستنتاج وربط الأشياء بعضها ببعض،فتنمى هذه الصفة باختيار بعض القضايا التي تحتاج إلى تحليل وطرحها على الابن في شكل حوار يمكن من خلاله تنمية هذه المهارة في الابن.

والأبـناء يتعلمون من الآباء وغيرهم خصوصا في السنين الأولى من عمرهم ،عن عمـر بن أبي سلمة رضي الله عنه قال :(**كنت غلاماً في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانـت يدي تطيش في الصحفة،فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم:يا غلام سم الله وكل بيميـنك وكل مما يليك ،فما زالت تلك طعمتي بعد.**)(٣)،فهو حوار تعليمي وإن كان قصيراً ومن طرف واحد لكنه حقق هدفاً تعليمياً تطبيقياً لهذا الصحابي الجليل.

والأبـناء في مـراحل عمرهم المختلفة يرغبون في التعلم وجمع المعلومات حول ما يجهلـونه "فالإنسان الذي يقف أمام عجيبة من عجائب الحياة دون أن تثير لديه التساؤل

---

(١)- أبو رزق،حليمة.توجيهات تربوية من القرآن والسنة في تربية الطفل،(جدة:الدار السعودية للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ)،ص١١٧.

(٢)-حسين،محمد.العشرة الطيبة مع الأولاد وتربيتهم،(القاهرة:دار التوزيع والنشر الإسلامية،١٤١٩هـ)،ص١٤٤.

(٣)-صحيح البخاري،كتاب الأطعمة باب التسمية على الطعام،حديث رقم ٥٣٧٦،ج٣ ص٤٢٠.

عنها ،يفقد مقوما هاماً من مقومات إنسانيته،ذلك أن الإنسان يتميز دون سائر الكائنات الحـــية الأخرى في قدرته على الاندهاش على أن يدفعه هذا الاندهاش إلى جمع المعلومات التي تطفئ ظمأه وتشبع نهمه المستمر نحو المعرفة.)(١).

والخلاصة إن الأسرة هي نواة المجتمع ،والزوجان هما أساس تكوين الأسرة لذا فإن الحوار بين الزوجين أمر مهم لهما ويحقق لهم فوائد كثيرة منها زيادة الحب والمودة بينهما. كما أن الحوار يساهم في زيادة الحصيلة الشرعية لهما.ويزيد في ثقافة كل منهما.

ومـــن فوائد الحوار للزوجين أنه يساهم في حل المشكلات التي تقع بينهما كذلك من فوائد الحوار أن الزوجين يتحاوران حول أفضل الطرق في تربيتهما للأبناء.

والحـــوار بـــين الأبـــوين والأبناء مفيد فعن طريقه يمكن إصلاح الأبناء وتهذيب سلوكهم ،وتعويدهم على الجرأة ومواجهة الحياة ،كما أن الحوار مع الأبناء يساهم بشكل كـــبير في حـــل مشكلاتهم وفهمها .ومن فوائد الحوار بين الأبوين والأبناء أنه يمكن تعليم الأبناء ما ينفعهم في الدنيا والآخرة.

والمدرســـة من الوسائط التربوية المهمة،وهي مكملة للأسرة،ولذلك سيذكر الباحث بعض الفوائد التربوية للحوار داخل المدرسة.

---

(١)- علي،سعيد إسماعيل.دراسات في التربية الإسلامية،(القاهرة:عالم الكتب،١٩٨٢م)،ص٢٠٨.

المبحث الثاني :فوائد الحوار في المدرسة

ويتضمن:

أولاً: فوائد الحوار بين الإدارة والمعلمين:

١-تنظيم العمل وتطبيق النظام

٢-تبادل الخبرات والمعلومات

٣-حل المشكلات

ثانياً:فوائد الحوار بين المعلمين والتلاميذ:

١-تنمية العلاقات الاجتماعية

٢-تنمية المهارات

٣-تنمية التفكير

ثالثاً:فوائد الحوار بين هيئة المدرسة وأولياء الأمور:

١-معرفة مشاكل الطلاب والعمل على حلها

٢-تنمية مهارات الطلاب

٣-التعليم والتثقيف

المبحث الثاني :فوائد الحوار في المدرسة

المدرسة هي مؤسسة تساهم في بناء الأفراد وتعليمهم فهي "مكان يتزود فيه التلاميذ بطرائق الحياة المفيدة في المجتمع ومهارتها المنتقاة "(١)،وتعرف المدرسة بأنها "مؤسسة اجتماعية ،غرضها الأساسي الواضح هو التربية. "(٢).

والمدرسة هي أحد وسائط التربية المهمة فهي مكملة للأسرة في تعليم الفرد وتهذيبه.وللمدرسة وظائف تقوم بها هي :

١-تعليم الكتاب والسنة.

٢-تكميل لما يقوم به المترل من تربية (٣).

٣-نقل ثقافة الأجيال السابقة إلى الأجيال الحاضرة.

٤-تبسيط تراث الأمة والعمل على تعليمه بالتدريج.

٥-تصفية وتطهير ما في بيئة المجتمع من عيوب عند تقديمها للتلاميذ.

٦-إتاحة الفرص للتلاميذ في حل المشكلات الاجتماعية من خلال وضعها في المناهج الدراسية(٤).

وللحوار في المدرسة فوائد يذكر الباحث منها ما يلي:

أولاً:فوائد الحوار بين الإدارة والمعلمين:

مدير المدرسة مهمته "توجيه المدرسة نحو أداء رسالتها،وتنفيذ اللوائح والقوانين التعليمية التي تصدر من الوزارة."(٥).والمعلم "ليس بناقل للمعلومات فقط بل عليه مسؤوليات عديدة تسهم في نجاح العملية التعليمية،وتهتم بالمتعلم من جميع جوانبه الجسمية

---

(١)-رضوان،أبو الفتوح،وآخرون.المدرس في المدرسة والمجتمع ،(القاهرة:مكتبة الانجلو المصرية،١٩٨٣م)،ص١١.

(٢)-فينكس،فيليب.فلسفة التربية،ترجمة محمد النجيحي،(القاهرة:دار النهضة العربية،١٩٨٢م)،ص٥٣.

(٣)- النحلاوي،عبد الرحمن .أصول التربية الإسلامية وأساليبها،(مرجع سابق)،ص١٦١.

(٤)- ناصر،إبراهيم.التربية وثقافة المجتمع،(عمان:دار الفرقان،١٤٠٤هـ)،ص ص١٥٦-١٥٧.

(٥)- مطاوع،إبراهيم،وأمينة حسن.الأصول الإدارية للتربية،(جدة:دار الشروق،١٤٠٩هـ)،ص١٦.

والنفسية والروحية والعقلية"(١)،فالمعلم هو الذي يقوم بتعليم الطلاب في المدرسة والعلاقة بينهما يجب أن تكون جيدة.

ولطبيعة العمل ستكون هناك حوارات بين المدير والمعلمين ،والمدير في مثل هذه الحوارات عليه"إتاحة فرصة الكلام للجميع،فلا يقطع كلاماً ولا يتدخل لمنع أحد من إبداء رأي أو المشاركة في المناقشة بتعليق أو توضيح أو اقتراح."(٢).والمعلم يستفيد من هذه الحوارات في إبداء رأيه ،بحيث تكون مشاركته إيجابية لمصلحة العمل.

وللحوار بينهم فوائد نذكرها في الجوانب التالية :

١-تنظيم العمل وتطبيق النظام :

العمل داخل المدرسة لا بد أن يتم وفق تنظيم معين فالمدرسة تنفذ ما يرد إليها من إدارة التعليم وواجبها القيام بتطبيق هذه الأوامر.ولكن كيف يتم هذا التطبيق ؟لا بد للمدير أن يتحاور مع المعلمين ليبين لكل منهم مهمته المطلوبة منه،ولهم في نفس الوقت الحق في السؤال عن كيفية التطبيق وحدود التطبيق،فمدير المدرسة عليه "تنظيم خطة العمل في المدرسة وتوزيع المسؤوليات والواجبات بين المعلمين."(٣)،فالحوار هنا مفيد لأن كثيراً من المعلمين خصوصاً المستجد منهم في هذه المهنة لا يعرفون شيئاً عن طبيعة هذه المهام وتجدهم يدخلون مع مدير المدرسة في حوار لمعرفة طبيعة عملهم.والمدير الناجح هو الذي تكون لديه القدرة على إدارة مثل هذه الحوارات بشكل فعال يحقق من خلاله تعاون المعلمين معه.

ولو صدر من الإدارة العامة للتعليم توجيهات أو قرارات معينة،فإن المدير يستطيع طرحها على المعلمين ثم الإجابة على استفساراتهم ،وبطبيعة الحال لابد أن يكون قد ناقش هذه القرارات مع الإدارة العامة للتعليم،وبالتالي سيكون قادراً على الحوار مع المعلمين حول هذه القرارات وكيفية العمل بها.

---

(١)-محمود،عبد الله عبد الحميد.إعداد المعلم من منظور التربية الإسلامية،(المدينة النبوية:مكتبة الغرباء الأثرية، ١٤١٥هـ)،ص٧٣.

(٢)-ماضي،جمال.القيادة المؤثرة،(القاهرة:المدائن للنشر والتوزيع،١٤١٨هـ)،ص٩١.

(٣)- جرادات،عزت،وآخرون.مدخل إلى التربية،(عمان:د ن،١٤٠٤هـ)،ص١٠٦.

وهـــذه الحـــوارات الـــتي تتم فيها هذه المناقشات لا بد أن تراعى فيها"العلاقات الإنسانية السليمة،وأن تتم في إطار القيم الإسلامية وحدود الأدب واللياقة واللطف وتقدير الظـــروف،وأن تراعى فيها الفروق الفردية بين العاملين في تكوينهم النفسي وفي تركيب شخصـــياتهم وفي نظـــرتهم للأمور وفي مدة خبرتهم،وفي غير ذلك من الجوانب"(١)،ومن الحـــوار يمكـــن للمديـــر أن يستفيد من المعلمين عند إبدائهم لآرائهم حول تطبيق هذه القرارات .

٢- تبادل الخبرات والمعلومات :

مـــن فـــوائد الحوار بين الإدارة والمعلمين تبادل الخبرات ،فالمدير هو في الأساس معلم والمفروض أن تكون عنده الخبرة التربوية التي أهلته لهذا المنصب،فمن خلال الحوار يمكن أن يســـتفيد المعلمـــون مـــن هذه الخبرة،أو يكون في المدرسة معلمون متميزون في مستواهم التعليمي فيستطيع المدير من خلال الحوار معهم نقل الخبرات لمن يحتاجها من المعلمين .

والمديـــر الجيد هو الذي يشجع المعلمين القدامى من هيئة المدرسة على مساعدة الأعضاء الجدد(٢)،فالمعلم القديم عنده من الخبرة والمعلومات المكتسبة من خلال تدريسه ،مما يرغب المعلم الجديد في الاستفادة منه في مواجهة المواقف التعليمية التي قد تمر عليه في مهنته.وهذا الأمر يمكن تحقيقه عن طريق الحوار.

إن الحـــوار الـــناجح يفيد المدير والمدرسين على حد سواء في تبادلهم للمعلومات الحديـــثة خصوصـــاً في مجال التدريس فقد يكون موضوع الحوار قضية تربوية ،أو كتاباً تربوياً،أو أمراً ينبغي تطويره بخصوص التعليم .

و يلاحظ في بعض المدارس عند الحوار حول قضية تربوية،فتجد المعلمين كل يدلى بمـــا لديه من خبرة أو معلومات عن هذه القضية حتى المدير يطرح ما لديه من آراء حولها ،وعـــند التأمل في هذه الآراء تجد أنها في الغالب تشكل معلومات ثمينة ومفيدة ينبغي عدم إهمالها والعمل على تطويرها للاستفادة منها .

---

(١)- الشيباني،عمر محمد.من أسس التربية الإسلامية،(طرابلس:الدار العربية للكتاب،١٤٠٢هـــ)،ص٣٧١.

(٢)-سمعان،وهيب،ومحمد منير مرسي.الإدارة المدرسية الحديثة،(القاهرة:دار المعارف،١٩٨٩م)،ص٢٨.

٣- حل المشكلات:

في المدرسة قد تظهر الكثير من المشكلات التي تحتاج إلى حل خصوصاً مشاكل المعلمين مع الإدارة.والحوار بين الإدارة والمعلمين مفيد في هذا الجانب أي التشاور والمناقشة من أجل حل المشكلات الواقعة والتشاور يعني "احترام كرامة الفرد واحترام قدرته وإشعاره بالثقة في رأيه وتشجيعه على المشاركة في التوصل إلى البدائل والحلول لأية مشكلات قائمة.ويترتب على التشاور الوصول إلى قرارات أفضل نتيجة للحوار البناء وتبادل الآراء."(١).

والمدير الناجح إذا أحسن استخدام الحوار مع المعلمين فإنه سينشئ بينهم علاقة تجعلهم"يتناقشون في مشكلاتهم ومشكلات تلاميذهم ومدرستهم مناقشة مجديه،ويتبادلون الخبرات فيما بينهم."(٢).

والمدرسة مؤسسة اجتماعية تضم عدداً من الناس ذوي ثقافات وأنماط مختلفة ،قد يقع بينهم خلاف ما ،فعن طريق الحوار يمكن إزالة هذا الخلاف.

والمعلم قد تكون لديه مشكلة معينة يريد أن يتحاور مع الإدارة حولها رغبة منه في الوصول إلى حل لها.وطرح المشكلة يجب أن يتم بأسلوب سهل وواضح لا اتهامات فيه ولا تهرب من المسؤولية ثم تحديد هذه المشكلة ومعرفة أسبابها والعمل على حلها وفق خطوات مدروسة ثم التأكد من سلامة هذا الحل .إن عدم الاستفادة من أسلوب الحوار في حل المشكلات يؤدي إلى تراكم هذه المشكلات وازديادها ،فكم من مشكلة كانت سهلة الحل في البداية يؤدي إهمالها والتغافل عنها إلى جعلها مشكلة مستحيلة الحل.

والحوار عند حل المشكلات يشعر الآخرين بالاحترام،لأن"الخلاف أمر واقع لا محالة في أية جماعة،ولكن الخلاف المبني على احترام آراء كل فرد يمكن أن يكون بناء لأنه

---

(١)- مرسي ،محمد منير.الإدارة التعليمية،(القاهرة:عالم الكتب،١٤٠٤هـ)،ص١٣١.

(٢)- رضوان،أبو الفتوح،وآخرون.المدرس في المدرسة والمجتمع ،(مرجع سابق)،ص٢٣٦.

يـــؤدي إلى الاتصـــال المفتوح بين أفراد الجماعة ويقود إلى حل مشاكلهم الفردية وتلك المتعلقة بعملهم."(١).

ثانياً:فوائد الحوار بين المعلمين والتلاميذ :

الحوار بين المعلم والطالب أمر ضروري في العملية التعليمية .فالحوار يعد أحد طرق الـــتدريس التي ينبغي للمعلم الأخذ بها ومعرفتها وتطبيقها ،وتهدف هذه "الطريقة إلى إثارة أذهان المتعلمين وتحفيزهم على التفكير والكشف عن الحقائق والخبرات والمعارف المختلفة والوصـــول إلى الأدلة والبراهين والاستنتاجات بواسطة الأسئلة والاستفسارات والقضايا المتتالية التي تطرح عليهم ويناقشونها ويجيبون عنها."(٢).

ويمكـــن تعـــريفها بأنها "طريقة التدريس التي تعتمد على قيام المعلم بإدارة حوار شفوي خلال الموقف التدريسي،بهدف الوصول إلى بيانات أو معلومات جديدة."(٣).وتعد هـــذه الطريقة من أفضل طرق التدريس،ويمكن استخدامها بالإضافة إلى الطريقة الإلقائية وطريقة التلقين، وطريقة الاستكشاف وغيرها من الطرق.وسيتم الحديث عن هذه الطريقة في التطبـــيقات التـــربوية لآداب الحوار.وللحوار بين المعلمين والطلاب فوائد نذكر منها الجوانب التالية:

١-تنمية العلاقات الاجتماعية :

الحـــوار بـــين المعلمين والطلاب ينمي العلاقة بينهم فالأخذ والرد من خلال الحوار مفـــيد،لأنه"يسمو بالصلات بين المتعلمين والمعلم ويحقق لهم الدافعية والإنجاز معاً.ويعطى التلاميذ إحساسا بتقبل المعلمين لهم ولآرائهم وأفكارهم."(٤)، فمن خلال الحوار يمكن أن تكـــون العلاقـــة بـــين المعلم وطلابه علاقة احترام وتقدير فهو يمنحهم الحرية في إبداء ما

---

(١)-نيبول،كلارنس.السلوك الإنساني في الإدارة التربوية،ترجمة طه الياس ومحمد خليل،(عمان:الدار العربية للتوزيع والنشر،١٤٠٨هـــ)،ص١٢٧

(٢)-الزنتاني،عبد الحميدالصيد.أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية،(طرابلس:الدار العربية للكتاب،١٩٩٣م)،ص ٤٧٤.

(٣)- قنديل،يس عبد الرحمن .التدريس وإعداد المعلم،(الرياض:دار النشر الدولي،١٤١٨هـــ)،ص١٦٦.

(٤)- داود،عبد الباري محمد.التنشئة السياسية للطفل،(القاهرة:دار الآفاق العربية،١٤١٩هـــ)،ص٩٥.

يـــريدون من آراء بأدب فعن طريق الحوار يمكن "توطيد العلاقة الطيبة بين المعلم وطلابه وإشـــعار المعلـــم طلابـــه بقدرتهم على المشاركة الإيجابية مما يحفزهم على زيادة نشاطهم وفاعليـــتهم."(١)،فالحـــوار ينمـــي هذه العلاقة بين المعلم وطلابه وعليه أن يتسع صدره "للاســـتماع إلى مشـــكلات التلاميذ،والـــتفكير معهـــم في حلها حلا يناسب ظروفهم وطبائعهم. "(٢).

والمعلم عند دخوله في حوار مع طلابه واستماعه لمشاكلهم سيقربه ذلك منهم لأن الطالب يحتاج إلى من يستمع إليه ويشاركه في مشكلته،ومن الأخطاء التي يقع فيها بعض المعلمـــين عدم الاستماع لغيره وتطبيق"منطق الاستبداد بالرأي ،ورفض الحوار والمراجعة والتنازل عن الآراء،والقسوة والغلظة. "(٣).

٢- تنمية المهارات :

يكتســـب المتحاورون خلال الحوار مهارات متعددة منها مهارة الاتصال،فالحوار يســـاعد علـــى "اكتساب مهارات الاتصال والتواصل والتفاعل وخاصة مهارات الحديث والكلام والتعبير وإدارة الحوار "(٤).

فالمعلمون والطلاب يكتسبون القدرة على النقاش والحوار ،لأن الحوار الذي دخلوا فـــيه إن كان مفيداً فإنه يتيح لهم الفرصة "لاكتساب أساليب وآداب النقاش القائمة على الـــنظام واحترام الآراء."(٥)،كما أن الحوار بينهم يعطي الطلاب القدرة على إبداء آرائهم والتعـــبير عـــنها بدون خوف كما يكسبهم صفات سلوكية مرغوبة تكون هي موضوع الحـــوار .فالطالـــب من خلال حواره مع معلمه يتمكن من التعبير عما في نفسه ويستطيع تنظـــيم أفكاره وإخراجها بدون خوف أو خجل ،وفي نفس الوقت يتعلم مهارات احترام آراء غـــيره مهما كانت مخالفة له في الرأي،فالمعلم يعلمهم عن طريق الحوار "أن كل قضية

---

(١)- السيد،عاطف.التربية الإسلامية،(الإسكندرية:مركز دلتا للطباعة،د.ت)،ص٧٢.

(٢)- رضوان،أبو الفتوح،وآخرون.المدرس في المدرسة والمجتمع ،(مرجع سابق)،ص٢٣٤.

(٣)-الدويش،محمد عبد الله.المدرس ومهارات التوجيه،(الرياض:دار الوطن،١٤١٦هـــ)،ص٨٧.

(٤)- زيتون،عايش.أساليب التدريس الجامعي،(عمان:دار الشروق،١٩٩٥م)،ص١٨٢.

(٥)-السيد،عاطف.التربية الإسلامية،(مرجع سابق)،ص٧٢.

لهـــا أكثـــر من وجه،وأن احترام آراء الآخرين جزء مهم لا يتجزأ من احترامهم لآرائهم الخاصة."(١).

٣-تنمية التفكير:

يهـــدف الحوار بين المعلمين والطلاب إلى تنمية تفكيرهم ،أي التفكير الهادف الذي يمكـــنهم مـــن حل مشاكلهم والإبداع في إعمالهم. والحوار بين المعلمين والطلاب يعطي الطـــلاب القـــدرة على النقاش وطرح الأفكار وإبداء الرأي حول قضية معينة،هذا الحوار يســـاهم في حـــل المشكلات التي يقع فيها الطلاب أو المشكلات التي قد يتعرضون لها.

والحـــوار مع الطلاب يساهم في "تحريك قدراتهم العقلية وقدح فطنتهم وإكسابهم المعلومات والأفكار والاتجاهات والقيم في قالب مقنع مناسب."(٢).

والمعلـــم الـــناجح هو الذي يحسن توجيه الأسئلة ،لأن ذلك يساعد الطلاب على التفكير بذكاء حول موضوع الدرس .(٣).فالحوار مع الطلاب لا يكون حواراً عشوائياً أو ضعيفاً فهو بذلك لن يحقق هذا الجانب والحوار بين المعلمين والطلاب ينمي قدراتهم على الـــتفكير فـــإن ذلـــك يساعدهم على "تحليل مشكلاتهم واستخلاص النتائج المترتبة على مناقشاتهم بالإضافة إلى مساعدتهم في اتخاذ القرارات التي يتعين عليهم إتخاذها."(٤).

خلال الحوار بين المعلمين والطلاب،على المعلم أن تكون لديه القدرة "على الانتباه الـــدائم لأفراد التلاميذ من خلال الصبر المتناهي والطاقة العقلية المثابرة العاملة طيلة الحوار لتقييم تقدمهم الفكري ،والتعرف على ردودهم النفسية وميولهم نحو مادة الحوار وأسلوبه للعمل على تعديل أو تغيير ما يلزم تلقائياً ."(٥).

---

(١)- مرسي،محمد عبد العليم.المعلم ،(الرياض:دار الإبداع الثقافي،١٤١٥هـــ)، ص٣٠.

(٢)-راشد،على.شخصية المعلم وأداؤه في ضوء التوجيهات الإسلامية،(القاهرة:دار الفكر العربي،١٤١٤هـــ)،ص ٤٣.

(٣)- واسرمان،سلمى.ترجمة محمد طه علي.فن طرح السؤال الصحيح،(الرياض:دار المعرفة للتنمية البشرية،١٤٢٠ هـــ)،ص٣٦.

(٤)- السيد،عاطف.التربية الإسلامية،(مرجع سابق)،ص٧٢.

(٥)-حمدان،محمد زياد.الحوار والأسئلة الصفية،(عمان:دار التربية الحديثة،١٤١٨هـــ)،ص٢٩.

ثالثاً: فوائد الحوار بين هيئة المدرسة وأولياء الأمور:

المدرسة هي مكملة لما تقوم به الأسرة من التربية والتعاون بينهما في هذا الأمر لا بد منه.وإدارة المدرسة هي الصلة بين المدرسة وأولياء الأمور ،ولا نقصد هنا بالإدارة فقط مدير المدرسة بل من معه من معلمين وإداريين "ولكي تصبح المدرسة على تفاهم تام مع البيت،وجب تعاونهما على هدى من رقي المعلم وحسن إدارة مدير المدرسة،وجميع العاملين فيها لينسجم عمل البيت والمدرسة،فيثمر تعاونهما،ويؤتي خير الثمار. "(١).

وللحوار بين الإدارة وأولياء الأمور فوائد كثيرة تنصب كلها فيما هو مصلحة للطالب،والعمل على تنمية قدراته ومواهبه التي قد تظهر في المدرسة أو البيت.

ومن فوائد الحوار بين الإدارة وأولياء أمور الطلاب ما يلي:

١-معرفة مشاكل الطلاب والعمل على حلها:

للحوار بين الإدارة وأولياء الأمور فائدته الواضحة في تحديد مشاكل الطلاب والعمل على حلها،فالتحاور والتعاون بينهما يساعد في "حل المشكلات التي تتصل بالطفل ،وحتى لا يستغل التلميذ أحدهما لحساب الآخر،كأن يهمل في أد اء واجبه المدرسي احتجاجاً بأن في المترل مريضا أو أن قريباًله توفي ،وكأن يطلب من المترل مصاريف ونفقات لأعمال مدرسية لا حقيقة لها."(٢).

فالطالب القادم للمدرسة قد يأتي إليها ومعه بعض المشاكل التي تؤثر في مستواه الدراسي أو في سلوكه داخل المدرسة،فعن طريق الحوار يمكن تحديد أسباب هذه المشاكل والعمل والتعاون على حلها ،وبهذا التعاون يمكن "توحيد آرائهما تجاه الكثير من المشكلات المدرسية ذات الاهتمام المباشر لكل من الأسرة والمدرسة مما يزيد من كفاءة العملية التربوية واهتمام ودافعية المتعلم."(٣).

وقد تكون لدى الطالب مشكلة صحية أو مالية أو اجتماعية فتساهم الإدارة في حل المشكلة ويمكن لإدارة المدرسة أن تجعل هذا الحوار بين المدرس وبين ولى الأمر ،أو بين

---

(١)- فايد،عبد الحميد.رائد التربية العامة وأصول التدريس،(بيروت:دار الكتاب اللبناني،١٩٨٤م)،ص٤١٣.

(٢)- عبد العزيز،صالح،وعبد العزيز عبد المجيد.التربية وطريق التدريس،(القاهرة:دار المعارف،دت)،ج١ص٩١.

(٣)- السيد،سميرة احمد.علم اجتماع التربية،(القاهرة:دار الفكر العربي،١٤١٣هـ)،ص٨١

ولى الأمر والمرشد الطلابي منعا لإحراج ولى الأمر ،إلا إذا كانت المشكلة عامة يعاني منها جميع الطلاب،فمن الأفضل أن يكون الحوار مفتوحاً من خلال مجلس الآباء للاستماع لأكبر عدد من الآراء لأن ذلك سيكون نافعاً لو أحسن استغلال هذا الحوار.

ويمكن للإدارة من خلال الحوار أن تلفت نظر الأب إلى مشاكل الطالب التي لا يمكن للمدرسة حلها ما لم تعرف أسبابها،لأنه يؤثر في التلميذ عوامل كثيرة منها"معاملة الوالدين له ،أو حرمانه أو نقص الأدوات المترلية أو التغذية،أو المصروفات إلى غير ذلك."(١).

٢- تنمية مهارات الطلاب :

يلاحظ الأبوان على أبنائهم ظهور مهارات مختلفة ،هذه المهارات ينبغي تنميتها، كذلك المدرسة قد تلاحظ في الأبناء قدرات أو مهارات معينة ،فمن طريق الحوار بين المدرسة وأولياء أمور الطلاب يمكن القيام بما يلي:

أ-اكتشاف هذه المهارات .

ب-العمل على تنميتها والاهتمام بذلك فالمهارة أن لم يتم تنميتها فإنها بعد فترة ستموت فهي تحتاج إلى من يظهرها .

ج-تشجيع المدرسة أو ولي الأمر للأبناء لإظهار هذه المهارات .

فعن طريق الحوار يمكن تحديد الأشياء التي يحبها الطالب والتي يرغب في ممارستها داخل المدرسة،فكل طالب له اهتمام معين،فبعض الطلاب له عناية بالإعمال اليدوية التي تعد "وسيلة للنمو العقلي،والتهذيب الخلقي،وكسب المهارة"(٢)،والبعض الآخر قد يكون ميوله إلى القراءة فيكون العمل على تنمية هذه المهارة لما لها من أثر في نموه العقلي والخلقي.

ومدير المدرسة يمكن له أن يوضح من خلال الحوار دور أولياء الأمور "في تنمية أطفالهم وإثراء عقولهم بمصادر المعرفة المختلفة."(٣).

---

(١)- رضوان،أبو الفتوح،وآخرون.المدرس في المدرسة والمجتمع ،(مرجع سابق)،ص٢٥٥.

(٢)- الابراشي،محمد عطية.روح التربية والتعليم،(القاهرة:دار الفكر العربي،١٤١٣هـ)،ص٩٩.

(٣)- عدس،محمد عبد الرحيم.المدرسة وتعليم التفكير،(عمان:دار الفكر،١٤١٦هـ)،ص١٩٧.

٣- التعليم والتثقيف:

للمدرسة في المجتمع أهميتها في التعليم والتثقيف ليس على مستوى الطلاب،بل حتى علـــى أولياء الأمور،"إن مسؤوليات المدرسة في الوقت الحاضر اتسعت لتشمل مسؤولياتها نحو المجتمع الذي توجد فيه من حيث مساهمتها في مواجهة المشكلات الاجتماعية والمهنية والصحية والثقافية،فهي بمثابة مركز إشعاع فكري ثقافي لمجتمعها."(١). فللحوار بين الإدارة وأولـــياء الأمور فائدة وهى تعليم أولياء الأمور وتثقيفهم فبعض أولياء الأمور يعانون من الأمية الثقافية وهى جهلهم لكثير من الأمور المهمة سواء من الناحية الشرعية أو التربوية أو الثقافـــية بصـــفة عامة ،فيمكن للإدارة عمل حوارات وندوات مفتوحة الهدف منها تعليم أولـــياء الأمـــور.وإن معرفة الإدارة للمجتمع الذي يتكون منه أولياء الأمور يساعدها في مناقشة مثل هذه القضايا.

وخلاصة المبحث أن المدرسة وهي إحدى وسائط التربية المهمة لها وظائف متعددة تقوم بها .ولذا فإن الحوار داخل المدرسة له أهمية تربوية.فالحوار بين الإدارة والمعلمين مفيد في تنظـــيم العمـــل وتوظـــيف الـــنظام داخل المدرسة ،كما أن من فوائد تبادل الخبرات والمعلومات بين الإدارة والمعلمين،ويساهم في حل المشكلات التي تقع داخل المدرسة.

والحـــوار بـــين المعلمـــين والتلامـــيذ لـــه فوائد منها ،تنمية العلاقة بين المعلمين والطلاب،وتنمـــية مهارات الطلاب وتنمية تفكيرهم،ومن فوائد الحوار بين هيئة المدرسة وأولياء الأمور،معرفة مشاكل الطلاب وطرق حلها،وتنمية مهارات الطلاب وتعليمهم ما ينفعهم.

وبعـــد أن ذكر الباحث بعضا من فوائد الحوار في المدرسة،سيذكر بعضا من فوائد الحـــوار في المجتمع،فالإنسان لا يعيش وحيدا ،بل يوجد حوله العديد من أعضاء المجتمع،مما يوجب عليه أحيانا التحاور،وسيذكر الباحث بعضا من فوائد الحوار في المجتمع.

---

(١)- جرادات،عزت،وآخرون.مدخل إلى التربية،(مرجع سابق)،ص١٣٥.

المبحث الثالث:فوائد الحوار في المجتمع

ويتضمن:

أولاً:فوائد الحوار بين الأفراد:

١-التعليم

٢-النصح

٣-مواجهة الحياة

ثانياً:فوائد الحوار بين الجيران:

١-التعليم

٢-الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

٣-الإصلاح بين الجيران

ثالثاً:فوائد الحوار بين القيادة والشعب:

١-التشاور فيما هو مصلحة لهم

٢- النصح والإصلاح

٣-التعبير عن الرأي

رابعاً:فوائد الحوار في وسائل الأعلام:

١-التعليم والتثقيف

٢-الدعوة إلى الإسلام

٣-التقريب بين المسلمين

المبحث الثالث :فوائد الحوار في المجتمع

يعيش كل فرد في أسرة ومن مجموع هذه الأسر يتكون المجتمع ،فالإنسان لا يستطيع أن يعيش وحده بل هو في حاجة إلى غيره.فالمجتمع يطلق على "مجموعة أفراد تربطهم رابطة ما معروفة لديهم ولها أثر دائم أو مؤقت في حياتهم وفي علاقاتهم بعضهم مع بعض."(١) والمجتمع المسلم تربط بين أفراده رابطة قوية إلا وهى رابطة الإسلام،وهي أقوى الروابط،والمقياس للتفاضل فيه هو تقوى الله عز وجل،قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ﴾(سورة الحجرات) .

وللحوار في المجتمع فوائد نذكر بعضها منها :

أولاً:فوائد الحوار بين الأفراد :

المجـــتمع مكون من مجموعة أفراد لا بد أن يقع بينهم حوار في الغالب ،ومنه تعود عليهم فوائد منها:

١ –التعليم :

من فوائد الحوار بين الأفراد،التعليم،فالفرد عندما يحاور غيره فإنه يتعلم منه ،هذا إذا كان الحوار مفيداً،والحوار بين الأفراد ورد في كتاب الله ومن ذلك الحوار الذي ورد بين صاحب الجنتين وصاحبه،قال تعالى: ﴿ ۞ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَٰبٍ وَحَفَفْنَٰهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴿٣٢﴾ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا ۚ وَفَجَّرْنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرًا ﴿٣٣﴾ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾ وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ

(١)- وافى،على عبد الواحد.علم الاجتماع،(القاهرة:دار نهضة مصر،د.ت)،ص١٦.

ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّى لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٣٨﴾ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴿٤٠﴾ أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُۥ طَلَبًا ﴿٤١﴾ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٤٢﴾ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ﴿٤٣﴾ ﴾(سورة الكهف)."قصة صاحب الجنتين الواردة في سورة الكهف،وهو يمثل شخصية الشرير،وأما صاحبه الذي يحاوره فهو نموذج الخير في القصة،وتجدر الإشارة إلى أن الشخصيتين(الخيره والشريرة)في هذه القصة من الرجال النكرات التي لم يفصح القرآن عن اسم أي منهما صراحة،ومن ثم فإنها تمثل النموذج الإنساني العام للخير والشر في كل زمان ومكان."(١).فهو حوار بين فردين كان المؤمن منهما يعلم صاحبه ويبين له كفره بالله العظيم وخطورة هذا الكفر،غير أنه لم يستمع له و لم يأخذ بكلامه.

ومثال آخر على الحوار بين الأفراد وكانت ثمرته تعليم العلم،الحوار الذي دار بين أبي الدرداء وسلمان رضى الله عنهما،عن ابي جحيفة رضي الله عنه قال:(**آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان وأبي الدرداء ،فزار سلمان أبا الدرداء،فرأى أم الدرادء متبذلةً فقال لها:ما شأنك ؟قالت:أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا،فجاء أبو الدرداء فصنع له طعاماً ،فقال له:كل،قال:فإني صائم،قال :ما أنا بآكل حتى تأكل فأكل،فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم قال له: نم فنام،ثم ذهب يقوم فقال:نم فلما كان من آخر الليل قال سلمان :قم الآن،فصليا**

(١)–زكريا،عبد المرضي.الحوار ورسم الشخصية في القصص القرآني،(القاهرة:مكتبة زهراء الشرق،١٩٩٧م)،ص ٢٢٨.

فقال له سلمان:إن لربك عليك حقا،ولنفسك عليك حقا،ولأهلك عليك حقاً فأعط كل ذي حق حقه، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال النبي صلى الله عليه وسلم :صدق سلمان.)(١).

وفي هذا الحديث من الفوائد "مشروعية المؤاخاة في الله،وزيارة الإخوان والمبيت عندهم،وجواز مخاطبة الأجنبية،والسؤال عما يترتب عليه المصلحة وإن كان في الظاهر لا يتعلق بالسائل،وفيه النصح للمسلم وتنبيه من أغفل،وفيه فضل قيام آخر الليل،وفيه مشروعية تزين المرأة لزوجها،وثبوت حق المرأة على الزوج في حسن العشرة."(٢)،وفي الحوار السابق علم سلمان رضي الله عنه أبا الدرداء ما كان يجهله وقد صدّق الرسول صلى الله عليه وسلم فعل سلمان مما يدل على صواب فعله.ومن الحوار السابق نرى حسن أسلوب سلمان في تعليمه لأخيه أبي الدراداء.

٢-النصح :

يمكـــن الاستفادة من الحوار في تقديم النصح للآخرين ،فكم من شخص أصلح الله عز وجل أحواله بسبب نصيحة أسديت إليه بأسلوب حسن عن تميم الداري رضى الله عنه أن الـــنبي صلى الله عليه وسلم قال:(**الدين النصيحة،قلنا:لمن؟قال:لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم.**)(٣).فلو رأى المسلم من أخيه خللاً أو عيباً فإنه ينبهه إلى ذلك بأسلوب لـــبق لطـــيف ولوكان بأسلوب حواري غير مباشر لكان وقعه في النفس أفضل. والنصح لعامـــة المسلمين يكون عن طريق " إيثار فقيرهم وتعليم جاهلهم،وردّ من زاغ منهم عن الحـــق في قول أو عمل بالتلطف في ردهم إلى الحق ،والرفق بهم في الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر محبة لإزالة فسادهم ولو بحصول ضررٍ له في دنياه."(٤).

---

(١)-صحيح البخاري،كتاب الصوم باب من أقسم على أخيه ليفطر في التطوع،حديث رقم ١٩٦٨،ج١ ص٥٠٥.

(٢)-ابن حجر،أحمد بن علي.فتح الباري،(مرجع سابق)،ج٤ ص٢٤٩.

(٣)-صحيح مسلم،كتاب الإيمان باب بيان أن الدين النصيحة،حديث رقم ٥٥ ص ص٤٧-٤٨.

(٤)- ابن رجب،عبد الرحمن بن أحمد.جامع العلوم والحكم،(مرجع سابق)،ج١ص٢٢٣

والنصـــيحة في الســـر "تؤدي الغرض المطلوب،والمقصود الأعظم من النصح فهي تؤلـــف القلـــوب،ولا تـــوجد مجالاً للنفرة والاختلاف ،ذلك لأن المنصوح قد أخبر بعيبه بطريقة خفية،ليس فيها تجريح أو فضح بين الناس."(١).

واستخدام النصح في الحوار فيه فوائد منها:

أ-تدريب على التفكير.

ب-انه يشجع على العطاء والمشاركة وإبداء الرأي.

ج-أنه يثير المتلقي لتلقي الأمر.(٢)

د-التنبيه على أخطاء الفرد بأسلوب غير مباشر وهذا أمر جيد.

والمـــثال التالي يبين فائدة النصح وآثارها على الفرد ،عن أبي هريرة رضى الله عنه: (**أن رســـول الله صـــلى الله عليه وسلم مر على صبرة طعام،فأدخل يده فيها،فنالت أصابعه بللاً قال:ما هذا يا صاحب الطعام ؟قال:أصابته السماء يا رسول الله!،قال:أفلا جعلته فوق الطعام كي يـــراه الـــناس مـــن غـــش فليس مني.**)(٣)،فقد قام صلى الله عليه وسلم بتوجيه النصح لهذا الصحابي بأفضل أسلوب ونبهه على الخطأ الذي وقع فيه مع رده على الشبهة التي وقعت في نفس صاحب الطعام وهى جعله للطعام المبلول أسفل حتى لا يراه أحد.

٣-مواجهة الحياة :

القدرة على مواجهة الحياة من فوائد الحوار الإيجابي ،فمشاكل الحياة كثيرة والضغوط النفسية التي تسببها هذه المشاكل لها أثرها الواضح على الفرد . فتجد هذا الفرد يحتاج إلى مـــن يستمع إليه أو يتحدث معه لأنه يشعره بالراحة "عندما يسأل فيجاب،ويهتم به من يجيبه،ويولـــيه عنايته.وبذلك تنمو ثقة الفرد بنفسه من خلال حواره،متحدثاً أو مستمعاً، سائلاً أو مجيباً."(٤).

---

(١)- المورعي،أحمد بن نافع.الحكمة والموعظة الحسنة،(مرجع سابق)،ص١٦٨.

(٢)-المرجع السابق،ص ص ٣١٢-٣١٣.

(٣)-صحيح مسلم،كتاب الإيمان باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من غشنا فليس منا،حديث رقم١٠٢،ص٦٥.

(٤)- السيد،فؤاد البهي.علم النفس الاجتماعي،(القاهرة:دار الفكر العربي،د.ت)،ص٣٣٥.

ويفيد الحوار من خلال :

أ-تنمية ثقة بالنفس لدى الإنسان،بعض الناس يحتاج إلى الحوار مع الآخرين لتنمية ثقته في نفسه،فعن طريق الحوار يمكن الثناء عليه وبيان مواطن القوة في شخصيته.

ب-وجود مشكلة ويرغب أحد الأطراف في الحصول على حل لها،فهناك الكثير من المشاكل التي يمر بها الإنسان وقد يعجز عن حلها بمفرده،فتحتاج إلى الحوار مع أحد ما لمعرفة الحل لهذه المشكلة.

ج-الاستفادة من خبرة الطرف الآخر في مواجهة مثل هذه الأمور،بعض الناس عنده خبرة في مواجهة مواقف الحياة ،وعن طريق الحوار يمكن الاستفادة من خبراتهم.

د-الرغبة في التعبير عما يجول داخل النفس، كل إنسان تدور في نفسه أمور يرغب في التعبير عنها،وعن طريق الحوار يمكن له أن يتحدث عن هذه الأمور.

هـ-القدرة على مواصلة الصبر على مشاق الحياة، مشاق الحياة كثيرة ويحتاج الإنسان فيها إلى الحوار مع غيره لتشجيعه وليعطيه ذلك دافع ليصبر على هذه المشاق.

إن البعض يحتاج إلى الحوار ليقوي عزيمته وليعطيه القدرة على مواصلة الصبر على مشاق الحياة "إن من مشكلات مجتمعنا المعاصر أن الإنسان قد لا يجد الأعوان على الخير ،فيظل يحمله حتى ينوء به كاهله فيضعف عن مواصلة الطريق ،أو تضعف قبضته على دينه ،لأنه يكون حينئذ كالقابض على جمر."(١).

والإنسان يحتاج في أغلب الأحيان لمن يتحاور معه وينصحه ويقدم إليه العون لا المادي فحسب بل حتى العون المعنوي الذي يكون في بعض الأحيان أهم من العون المادي.إن الإنسان يواجه"العديد من المشاقّ والأزمات في حياته المهنية والخاصة،وذلك يسبب له العناء،والإحساس بالضعف،ويعكر مزاجه.والدعم الاجتماعي الذي يتلقّاه الإنسان ممن حوله من أقرباء وأصدقاء ...يجعل تأثير المشاق والأزمات في حياته يتضاءل إلى حد التلاشي."(٢).ولا شك أن الإنسان عندما يعبر عما في نفسه فإنه يشعر بشيء من الراحة.

---

(١)-عامر،عبد اللطيف.القران والقيم الإنسانية،(القاهرة:مكتبة وهبه،١٤١٨هـ)،ص١٩٧.

(٢)-بكار،عبد الكريم .العيش في الزمن الصعب،(مرجع سابق)،ص ص١٤-١٥.

ثانياً:فوائد الحوار بين الجيران :

الجار هو من جاورك "والجوار والمجاورة والجار الذي يجاورك"(١)،فمن جاورك في السكن فهو جارك ،واسم الجار "يشمل المسلم والكافر والعابد والفاسق والصديق والعدو والغريب والبلدي والنافع والضار والقريب والأجنبي والأقرب داراً والأبعد. "(٢).

وقد حدد بعض السلف حد الجار بأربعين داراً فقد ورد عن الحسن البصري أنه سئل عن الجار؟فقال :"أربعين داراً أمامه،وأربعين خلفه وأربعين عن يمينه،وأربعين عن يساره."(٣)، ولكن الأقرب هو أن حد الجار يرجع فيه إلى العرف فما عرف عرفاً أنه جار فهو جار.(٤).

والحوار بين الجيران له فوائد عديدة منها:

١ -التعليم :

إن الجار يمكن أن يتعلم من جاره ويأخذ عنه ما يفيده،فعن طريق الحوار يمكن للجيران التعلم،فعند حديثهم في موضوع ما يظهر كل واحد منهم ما عنده من علم فيستفيد الآخر. عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **(مازال يوصيني جبريل بالجار حتى ظننت أنه سيورثه)**(٥).

وقد ذكر العلماء أن من فوائد هذا الحديث أن "حق الجار على الجار أن يعلّمه ما يحتاج إليه"(٦)،فالجار يمكن أن يتعلم من جاره ما ينفعه عن طريق الحوار الهادف ومن الأمور التي يدخل فيها التعليم أن يوضح له ما يجهله من أمور شرعية أو عرض الإسلام عليه إن لم يكن مسلماً.

والملاحظ للأسف الشديد سلبية الكثير من الجيران في هذا الأمر فتجد أن الجار لو وهبه الله علماً في مجال معين فإنه يبخل على جيرانه به،فما المانع لو اجتمع الجيران في

---

(١)- ابن منظور،محمد.لسان العرب،(مرجع سابق)،مادة جور،ج٤ ص١٥٣.

(٢)- ابن حجر،احمد بن علي.فتح الباري،(مرجع سابق)،ج١٠ ص٤٥٦.

(٣)- البخاري،محمد بن إسماعيل.الأدب المفرد،(بيروت:عالم الكتب،١٤٠٤هـ)،ص٥٣.

(٤)- رضا،محمد رشيد.تفسير المنار،(مرجع سابق)،ج٥ ص٧٦.

(٥)-صحيح البخاري،كتاب الأدب باب الوصاة بالجار،حديث رقم٦٠١٤، ج٤ ص٨٢.

(٦)-ابن حجر،احمد بن علي.فتح الباري،(مرجع سابق)،ج١٠ص٤٥٦

مجلس معين أو في مناسبة أو في زيارة ،أن يفتح الجار العالم مع جيرانه حواراً حول موضوع معين ينتفعون به وينتفع هو به في تبليغ العلم؟، وفي حديث عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال :سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:(**كم من جار متعلق بجاره يوم القيامة يقول:يا رب هذا أغلق بابه دوني فمنع معروفه**)(١)،ومن المعروف الإحسان إليه وتعليمه ما يجهله والمسلم لابد أن يحرص على الإحسان إلى جاره "ويكف أذاه عنه ويعلمه ما يجهله"(٢).

والجار الذي يتحاور مع جاره فيما ينفعه فإن مردود ذلك سيكون على جميع أفراد المجتمع،لأن الواجب على أفراد المجتمع "أن يتعاون أفراده على تعليم بعضهم بعضاً ما يجهلونه من أمور دينهم ومعاشهم ،حتى تقوم الحجة عليهم ،ويكفوا عن الاعتداء على حقوق بعضهم"(٣).

٢- الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر:

الجار هو أقرب الناس إلى جاره وهو أعرفهم به،وقد يرى الجار من جاره بعض المنكرات أو يري منه تقصير في فعل معروف فعليه أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، فعن طريق الحوار يمكن للجار أن ينبه جاره لتركه معروفاً أو لارتكابه لمنكر ويستخدم في ذلك الأسلوب غير المباشر لعدم إحراجه ،وإن لم ينفع ذلك استخدم الأسلوب المباشر فلو رأى الجار من جاره تهاوناً في الصلاة ،فإنه يستطيع أن يتحدث معه عن فضل الصلاة وأهمية أداء الصلاة جماعة،فإن الجار سيدرك الخطأ الذي وقع فيه فيعمل على تركه وإصلاح نفسه.والنصح للجار لا يكون مرة واحدة بل مرات عديدة لعله يرجع عن باطله،فإن" كان تاركاً للصلاة في كثير من الأوقات فمره بالمعروف وانهه عن المنكر مرة بعد أخرى وإلا فاهجره في الله لعله أن يرعوي ويحصل له انتفاع بالهجر من غير أن تقطع عنه كلامك

---

(١)- البخاري،محمد بن إسماعيل.الأدب المفرد،(مرجع سابق)،حديث رقم ١١١،ص٥٤. وهذا الحديث حسن لغيره، الألباني،محمد ناصر الدين.صحيح الأدب المفرد،(الجبيل:دار الصديق،١٤١٤هـ)،ص٦٧.

(٢)- العسيرى،موسى عبده.الرحمة في القران الكريم،(الرياض:مكتبة الرشد،١٤١٢هـ)،ص٣٨٣

(٣)-قادري،عبد الله أحمد.أثر التربية الإسلامية في أمن المجتمع الإسلامي،(جدة:دار المجتمع،١٤٠٩هـ)،ص٢٦٢.

وســـلامك وهديـــتك"(١).فالهجر هنا يكون لأمر عظيم فعله الجار وهو ترك الصلاة،أما الأمور الأخرى فالمطلوب منك الإحسان إليه وعدم هجره.

ولا يـــتوقع الجـــار أن جاره سيأخذ بكلامه من أول حوار يدور بينهما بل الأمر يحـــتاج إلى معاودة وتكرار كي يتقبل منك ،فالقبول ليس بيد أحد بل الهداية بيد الله عز وجـــل "إذا نصحت فانصح سراً لاجهراً أو بتعريض لا بتصريح،إلا أن لا يفهم المنصوح تعريضـــك فلابد من التصريح.ولاتنصح على شرط القبول منك.فإن تعديت هذه الوجوه فأنت ظالم لا ناصح وطالب طاعة وملك لا مؤدى حق ديانة وأخوة."(٢).

وعـــن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **(لا يؤمن أحـــدكم حـــتى يحـــب لأخيه (أو قال لجاره)ما يحب لنفسه)**(٣)،والجار يحب الخير لنفسه ولا بد،ولكي يكتمل إيمانه فإنه لابد أن يحب لأخيه ولجاره ما يحبه لنفسه من فعل الخير وترك الشر، ويكون ذلك للجار بما يلي"كفه عن الأذى وأمره بالحسنى على حسب مراتب الأمر بالمعـــروف والنهى عن المنكر ،والكافر يعرض الإسلام عليه والترغيب فيه برفق والفاسق يعظه بما يناسبه بالرفق ويستر عليه **زلله** وينهاه بالرفق"(٤).

٣- الإصلاح بين الجيران :

تحدث المشاكل بين الجيران وهذا أمر حاصل بحكم الجوار فقد يسئ الجار إلى جاره بقصد أو بدونه فتحدث القطيعة بينهما لذلك .وهنا يأتي دور الجار الصالح الذي يسعى إلى الإصلاح بين جيرانه فيتحدث مع هذا ويعرف رأيه في الأمر،ويتحدث مع الآخر فيعرف وجهة نظره فيعمل على التقريب بينهما.وكم من المشاكل التي تحدث بين الجيران هي في حقيقتها تافهة لا تستحق الحجم الذي تصل إليه،غير أن لها أثراً في ابتعاد الجيران عن بعضهم وهجران كل منهم لجاره.

---

(١)- الذهبي،محمد بن احمد.حق الجار،(القاهرة :دار عالم الكتب،١٤٠٥هـ)،ص٤٧.

(٢)- ابن حزم،علي بن احمد.مداواة النفوس،(مرجع سابق)،ص٣٧.

(٣)-صحيح مسلم،كتاب الإيمان باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه،حديث رقم٤٥،ص٤٣.

(٤)- الصنعاني،محمدين إسماعيل.سبل السلام شرح بلوغ المرام،(مرجع سابق)،ج٤ ص٣٠٥.

والجار الصالح الذي يستخدم الحوار في الإصلاح بين جيرانه يذكرهم بحقوق بعضهم على بعض ويبين لهم قوله تعالى: ﴿ ۞ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ ﴾(سورة النساء).ويذكرهم بقوله صلي الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة رضى الله عنه: **(من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره...)**(١).ويذكر لهم حديث أبي هريرة رضى الله عنه قال:**(جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يشكو جاره،فقال:اذهب فاصبر،فأتاه مرتين أو ثلاثاً،فقال:اذهب فاطرح متاعك في الطريق،فطرح متاعه في الطريق،فجعل الناس يسألونه فيخبرهم خبره،فجعل الناس يلعنونه:فعل الله به،وفعل،وفعل،فجاء إليه جاره فقال له:ارجع لا ترى منى شيئا تكرهه.)**(٢).

والإصلاح بين الجيران فيه صعوبة في كثير من الأحيان فقد يعانى المصلح من اختلاف وجهات النظر ،وقد يتعصب أحدهم لرأيه مما يجعل ذلك حائلا في الإصلاح .إلا أن مثل هذه الأمور لا ينبغي أن تكون عذراً للمصلح في ترك الإصلاح إن كان يبتغي الأجر من الله عز وجل،فعن أبي الدرداء رضى الله عنه قال:قال رسول الله صلي الله عليه وسلم:**(ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة،قالوا بلى،قال :إصلاح ذات البين فإن فساد ذات البين هي الحالقة.)**(٣).

---

(١)-صحيح البخاري،كتاب الأدب باب من كان يؤمن بالله واليوم الأخر،حديث رقم ٦٠١٨،ج٤ ص٨٣.

(٢)-سنن أبي داود،كتاب الأدب باب في حق الجار،حديث رقم ٥١٥٣،ص٧٧٧. وهو حديث حسن صحيح،كما ذكر الألباني في تعليقه على سنن أبي داود،(مرجع سابق). ص ٧٧١.

(٣)-سنن الترمذي،كتاب صفة القيامة والرقائق والورع باب ٥٦،حديث رقم ٢٥٠٩،ج٤ص٥٧٣. والحديث صحيح،كما ذكر الألباني في تعليقه على سنن الترمذي،(مرجع سابق).ص ٥٦٥.

ثالثاً:فوائد الحوار بين القيادة والشعب:

إن وجود قيادة تحكم الناس وتهتم بهم أمر ضروري ،قال ابن تيمية "يجب أن يعرف أن ولايـــة أمر الناس من أعظم واجبات الدين،بل لا قيام للدين ولا للدنيا إلا بها.فإن بني آدم لا تتم مصلحتهم إلا بالاجتماع لحاجة بعضهم إلى بعض."(١).

والمقصود بالقيادة هو الحاكم ،أي الإمام الذي يهتم بأمر المسلمين ويرعى شؤونهم ووجـــود هـــذا الحـــاكم أو الإمام واجب بالإجماع،لأن حياة الناس تعتمد على وجوده و"الإمامـــة موضوعة لخلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا،وعقدها لمن يقوم بها في الأمة واجب الإجماع."(٢).

والواقع أن الناس في حاجة إلى من يقود أمرهم ويرعى مصالحهم ويطبق شرع الله عـــز وجـــل فيهم ويمنع خروج الناس على هذا الشرع، "إن استعداد المجتمع للتعاون وفق مـــبادئ الإسلام لتحقيق غاياته سوف يظل استعداداً نظرياً ما لم تكن هناك سلطة زمنية مسؤولة عن تطبيق الشريعة الإسلامية ومنع الخروج عليها"(٣).وهذه السلطة هي الدولة.

ويعد الحوار بين القيادة ومن هم تحت أمرها من المسلمين أمراً له أهميته بل هو من الأمـــور الـــتي يسعى إليها المسلمون وغيرهم ،أي الحوار بين القيادة وبين من تحكمهم. وللحوار بين القيادة ومن تحت أمرها فوائد منها :

١-التشاور فيما هو مصلحة لهم :

الحوار بين القيادة والشعب يحقق معنى الشورى،فالشورى هي "تبادل وجهات النظر (وتقليب الآراء)مع آخرين في موضوع محدد للتوصل إلى الرأي الأصوب."(٤).وقد

---

(١)- ابن تيمية، احمد بن عبد الحليم.السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية،(بيروت:دار الكتب العلمية، ١٤٠٩هـــ)،ص١٣٧.

(٢)-الماوردى،على بن محمد.الأحكام السلطانية في الولايات الدينية،(بيروت:دار الكتاب العربي،١٤١٥هـــ)،ص ٢٩.

(٣)- أسد،محمد.منهاج الإسلام في الحكم،(بيروت:دار العلم للملايين،١٩٨٣م)،ص٢٠.

(٤)- بابللي،مجمود محمد.الشورى سلوك والتزام،(مكة المكرمة:رابطة العالم الإسلامي،سلسلة دعوة الحق رقم ٥٣، ١٤٠٦هـــ)،ص١٩.

أمر الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم بمشاورة أصحابه، قال تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾(سورة آل عمران) ،مع العلم أن الرسول صلى الله عليه وسلم يتزل عليه الوحي يخبره بما يريد ،ولكن في ذلك تدريب وتعويد للأمة فالرسول صلى الله عليه وسلم أمر بمشاورة أصحابه، وفي ذلك فوائد منها:

أ-لتكون سنة لمن بعدهم .

ب-لتطيب قلوب المؤمنين .

ج-لبيان فائدة المشاورة وبركتها.(١).

د-لاستخراج الأصلح من الآراء.(٢)

هـ- تبادل للخبرات الموجودة عند الأفراد.

والآية الكريمة "نص قاطع لا يدع للأمة المسلمة شكاً في أن الشورى مبدأ أساسي،لا يقوم النظام الإسلامي على أساس سواه.. أما شكل الشورى،والوسيلة التي تتحقق بها،فهذه أمور قابلة للتحوير والتطوير وفق أوضاع الأمة وملابسات حياتها.وكل شكل وكل وسيلة،تتم بها حقيقة الشورى-لا مظهرها-فهي من الإسلام.(٣).

والإسلام قرر أمر الشورى وترك آلية التنفيذ للأمة المسلمة و"اكتفت الشريعة بتقرير الشورى كمبدأ عام وتركت لأولياء الأمور في الجماعة أن يضعوا معظم القواعد اللازمة لتنفيذه،لأن هذه القواعد تختلف تبعاً لاختلاف الأمكنة والجماعات والأوقات."(٤) والمسلمون عندما يتحاورون مع قيادتهم فإن في ذلك تأليفاً للقلوب وتقوية للأذهان ،وبعداً عن الوقوع في الخطأ "فإن الجمهور أبعد عن الخطأ من الفرد في الأكثر والخطر على الأمة

---

(١)- ابن الجوزي،عبد الرحمن بن علي.زاد المسير في علم التفسير،(بيروت:المكتب الإسلامي،١٣٨٤هـ)،ج١ ص ٤٨٨.

(٢)-الرازي،فخر الدين محمد بن عمر.التفسير الكبير،(مرجع سابق)،ج٩ ص٦٩.

(٣)- قطب،سيد.في ظلال القران،(مرجع سابق)،ج١ ص٥٠١.

(٤)-عودة،عبد القادر.التشريع الجنائي الإسلامي،(بيروت:مؤسسة الرسالة،١٤٠٩هـ)،ج١ ص٣٧.

في تفويض أمرها إلى الرجل الواحد أشد وأكبر."(١)،وحاجات أبناء الأمة كثيرة سواء في المجـــال الاقتصادي أو الاجتماعي أو التعليمي فبمحاورتهم مع القيادة يمكن للقيادة معرفة رغـــباتهم والعمل على تحقيقها،وقد كان رسولنا صلى الله عليه وسلم خير من يتشاور مع أصحابه في حوارات مختلفة تزخر بها سنته صلى الله عليه وسلم.

والأمـــثلة على ذلك كثيرة ،ونكتفي بمثال واحد نورد فيه حرص رسول صلى الله علـــيه وسلم على مصلحة أمته فعند غزوة الخندق وقد حفر المسلمون الخندق وحاصرتهم قـــريش وغطفان واليهود،وشارك الرسول صلى الله عليه وسلم في حفر هذا الخندق وكان حصـــار الكفـــار للمسلمين شديداً دام أربعا وعشرين ليلة إلى أن جاء أمر الله عز وجل بالنصر من عنده وانهزم الأحزاب.(٢)

والـــذي نشـــير إليه في هذه القصة رغبة الرسول صلى الله عليه وسلم في تخفيف الحصـــار عن المسلمين...**فبعث إلى عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر وإلى الحارث بن عوف بن أبي حارثـــة المرى،وهما قائدا غطفان،فأعطاهما ثلث ثمار المدينة على أن يرجعا بمن معهما عنه وعن أصـــحابه،فجرى بيـــنه وبينهما الصلح،حتى كتبوا الكتاب ولم تقع الشهادة ولاعزيمة الصلح، إلا المراوضـــة في ذلـــك ،فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفعل،بعث إلى سعد بن معاذ وسعد بن عبادة،فذكر ذلك لهما واستشارهما فيه،فقالا له:يا رسول الله،أمراً تحبه فنصنعه،أم شيئا أمـــرك الله به لا بد لنا من العمل به، أم شيئا تصنعه لنا؟قال :بل شئ أصنعه لكم ،والله ما أصنع ذلـــك إلا لأنني رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة،وكالبوكم من كل جانب،فأردت أن أكســـر عنكم شوكتهم إلى أمر ما،فقال له سعد بن معاذ :يا رسول الله،قد كنا نحن وهولاء القوم علـــى الشرك بالله وعبادة الأوثان،لا نعبد الله ولا نعرفه،وهم لايطمعون أن يأكلوا منها ثمرة إلا قرى أو بيعا،أفحين أكرمنا الله بالإسلام وهدانا وأعزنا بك وبه،نعطيهم أموالنا والله مالنا بهذا من حاجـــة،والله لا نعطـــيهم إلا الســـيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم،قال رسول الله صلى الله عليه وســـلم:فأنـــت وذاك.فتناول سعد بن معاذ الصحيفة،فمحا ما فيها من الكتاب،ثم قال :ليجهدوا علينا)(٣).**

---

(١)- رضا،محمد رشيد.تفسير المنار،(مرجع سابق)،ج٤ ص١٦٢.

(٢)- العمري،اكرم ضياء.السيرة النبوية الصحيحة،(المدينة المنورة:مكتبة العلوم والحكم،١٤١٥هـــ)،ج٢ ص ص ٤١٨-٤٣٢.

(٣)-ابن هشام،ابومحمد عبد الملك.السيرة النبوية،(مرجع سابق)،ج٣ ص٢٣٤.

فالحـــوار الـــذي دار بين الرسول صلى الله عليه وسلم وبين السعدين رضي الله عنهما يوضـــح حـــرص الرسول صلى الله عليه وسلم على ما فيه مصلحتهم ورغبته في تخفيف الحصار عن المدينة،وعندما رفضا رضى الله عنهما الأمر أخذ برأيهما وأيدهما في ذلك.

٢- النصح والإصلاح:

من فوائد الحوار بين القيادة وبين أبناء الأمة النصح للحاكم فقد تظهر عليه أو منه أمـــور لا تليق أو أخطاء وقع فيها،فالواجب توجيه النصح له،وقد مر قوله صلى الله عليه وســـلم:(**الـــدين النصيحة،قالوا:لمن؟قال:لله ورسوله،ولائمة المسلمين وعامتهم.**)(١)،وقد ذكر الـــنووي في معـــني هذا الحديث قوله"وأما النصيحة لأئمة المسلمين فمعاونتهم على الحق وطاعـــتهم فـــيه وأمرهم به وتنبيههم وتذكيرهم برفق ولطف وإعلامهم بما غفلوا عنه و لم يبلغهم من حقوق المسلمين ،وترك الخروج عليهم وتأليف قلوب الناس لطاعتهم "(٢).

وقـــد طـــبق الخليفة الراشد أبو بكر الصديق هذا المبدأ بل طلبه من المسلمين فقد خطـــب عندما تولى الخلافة وبيّن حاجته للنصح فقال: (أيها الناس فإني قد وليت عليكم ولســـت بخيركـــم فـــإن أحسنت فأعينوني،وإن أسأت فقوموني الصدق أمانة والكذب خيانة.)(٣). فالحاكم بشر قد تظهر منه الأخطاء ،فتوضح هذه الأخطاء له بأسلوب لين قد يـــرجعه عن هذا الخطأ.والحاكم من واجبه تقديم النصح لرعيته وعدم غشهم والعمل على إصلاحهم.

إن محـــاورة القيادة وتقديم النصح لها"لكفيل ببناء مجتمع فاضل،فكما قيل عشرة يفكرون خير من شخص واحد يفكر،ولا سبيل لاستظهار آراء هؤلاء إلا بتقرير هذا الحق الـــذي يسمع من خلاله الآراء والأفكار ،غير أن هذا الحق لا يبنى إذا صاحبته الفوضى في القول أو التعبير."(٤).

---

(١)-صحيح مسلم،كتاب الإيمان باب الدين النصيحة،حديث رقم ٥٥،ص ص٤٧-٤٨.

(٢)- النووي،يحيى بن شرف.شرح صحيح مسلم،(مرجع سابق)،ج٢ ص٣٩٨.

(٣)- ابن كثير،إسماعيل بن عمر .البداية والنهاية،(بيروت:دار الكتب العلمية،١٤٠٩هـــ)،ج٦ ص٣٠٥.

(٤)-الطريقي،عبد الله بن عبد المحسن. الإمامة في الإسلام،(الرياض:مؤسسة الجريسي للتوزيع ،١٤١٨هـــ)،ص ١٢٧.

وللتناصح بين القيادة والرعية فائدة وهي وجود الأمن في البلاد "لأن النصح يقتضي من الراعي الإشفاق على رعيته والعدل بينهم وإيتائهم حقوقهم وكف الظلم عنهم وتنفيذ أحكام الله فيهم ،والنصح من الرعية يقتضي طاعة ولي الأمر في غير معصية الله ومناصرته والوقوف ضد من أراد به سوءً و عدم البغي عليه ما لم يأت كفراً بواحاً."(١).

٣- التعبير عن الرأي:

من فوائد الحوار بين القيادة وأبناء الأمة إعطاءهم حق إبداء الرأي والمجاهرة به،وهذا امر يتميز به الانسان ،فهو في الغالب يرغب في التعبير عن رأيه وهذا حق له لأن"الإنسان مفطور بطبعه على التعبير عن ذات نفسه بحريه وأصالة،ولكن إذا استشري خطر هذا التعبير،وانحرف عن جادة الصواب إلى الأكاذيب والمفتريات سادت الفوضى،ووقعت الشحناء والبغضاء. "(٢).والتعبير عن الرأي وإن كان حقاً لكل إنسان إلا أنه لا بد أن يكون مقيداً بأن لا يكون في هذا الرأي ما يخالف الإسلام،فقواعد الإسلام وأصوله ثابتة لا يمكن لنا تغييرها أو تبديلها ،ولذا عندما يبين رأيه في أمر ما لا بد أن "يكون الرأي ملتزما بالمبادئ الإسلامية المستقاة من كتاب الله وسنة رسوله،بعيداً عن إلحاق الضرر بمصالح الآخرين وأمن المجتمع واستقراره،وسمعة الأفراد والجماعات وإلا كانت حرية الرأي ضربا من الفوضى."(٣).

ومن الأمثلة من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم،أنه بعد صلح الحديبية،وكانت شروط الصلح في ظاهرها ليست في صالح المسلمين،مما جعل بعض الصحابة لا يرضون عن هذا الصلح،وحدث حوار بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر بن الخطاب حول هذا الصلح،(... **فقال عمر بن الخطاب فأتيت نبي الله صلى الله عليه وسلم فقلت:ألست نبي الله حقا؟قال:بلى.قلت:ألسنا على الحق وعدونا على الباطل؟قال:بلى.قلت:فلم نعطي الدنية في ديننا إذا؟قال:إني رسول الله ولست أعصيه وهو ناصري.قلت:أو ليس كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت فنطوف به؟قال:بلى، فأخبرتك أنا نأتيه العام،قال: قلت:لا.قال:فإنك آتيه ومطوف به،قال:فأتيت أبا بكر،فقلت:يا أبا بكر،أليس هذا نبي الله حقا؟قال:بلى.قلت: ألسنا على الحق**

---

(١)- قادري،عبد الله أحمد.أثر التربية الإسلامية في أمن المجتمع الإسلامي،(مرجع سابق)،٢٨٣.

(٢)- عفيفي،محمد الصادق.المجتمع الإسلامي وأصول الحكم،(القاهرة:دار الاعتصام،١٤٠٠هـ)،ص٩١.

(٣)- مصطفي،محمد يوسف.حرية الرأي في الإسلام،(القاهرة:مكتبة غريب،د.ت)،ص٣٩.

وعدونا على الباطل؟ قال: بلى. قلت:فلم نعطي الدنية في ديننا إذا؟قال:أيها الرجل،إنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم،وليس يعصي ربه، وهو ناصره،فاستمسك بغرزه فوالله إنه على الحق.قلت:أليس كان يحدثنا أنا سنأتي البيت ونطوف به؟قال:بلى أفأخبرك أنك تأتيه العام؟قلت:لا ،قال:فإنك آتيه ومطوف به،قال الزهري قال عمر فعملت لذلك أعمالا قال فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه:قوموا فانحروا ثم احلقوا،قال:فوالله ما قام منهم رجل،حتى قال ذلك ثلاث مرات،فلما لم يقم منهم أحد دخل على أم سلمة فذكر لها ما لقي من الناس،فقالت أم سلمة:يا نبي الله أتحب ذلك؟اخرج،ثم لا تكلم أحدا منهم كلمة حتى تنحر بدنك،وتدعو حالقك فيحلقك.فخرج فلم يكلم أحدا منهم حتى فعل ذلك:نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه.فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا،وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما...)(١).وفي هذا الحديث العظيم فوائد منها:

١-أن عمر رضي الله عنه أظهر رأيه،وأخذ يسال الرسول صلى الله عليه وسلم،و لم يغضب منه صلى الله عليه وسلم بل بيّن له أن الله عز وجل سينصره،حتى اقتنع رضي الله عنه،وقد ذكر هذا الأمر فيما بعد، فقد قال عمر :(اتهموا الرأي على الدين فذكر حديث الحديبية إلى أن قال:إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكتب بينه وبين أهل مكة فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقالوا لو نرى ذلك صدقنا ولكن اكتب كما كنت تكتب باسمك اللهم قال فرضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبيت حتى قال لي ياعمر تراني قد رضيت وتأبى قال فرضيت.)(٢).

٢-أن الصحابة رضوان الله عليهم لم ينفذوا أمر الرسول،وليس قصدهم من ذلك عصيانه،وانما لاحتمال إن يكون الأمر للندب،أو لرجاء نزول الوحي بإبطال الصلح،أو لأنهم انشغلوا بالتفكير في هذا الصلح،أو أنهم اعتقدوا أن الأمر المطلق لا يكون على الفور.(٣).

---

(١)-صحيح البخاري،كتاب الشروط باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط،حديث رقم٢٧٣٢،٢٧٣١،ج٢ ص ص ١٩٠-١٩١.

(٢)-الهيثمي،على بن ابي بكر.مجمع الزوائد ومنبع الفوائد،(مرجع سابق)،وقال عنه رجاله رجال الصحيح،ج٦ ص ص١٤٨-١٤٩.

(٣)-ابن حجر،احمد بن علي.فتح الباري،(مرجع سابق)،ج٥ ص٤٠٩.

٣-فضل أم سلمة رضي الله عنها في مشورة الرسول صلى الله عليه وسلم لها وأخذه برأيها.(١)،فقد أبدت رأيها للرسول صلى الله عليه وسلم وكان في رأيها خيراً كثيراً للمسلمين.

والتربية على إبداء الرأي والتعبير عنه من خلال الحوارله فائدة،ألا وهى ظهور الرأي القوى لأن "العقل ينفتح على الرأي المخالف والمعطيات المضادة،وتتم في نطاق الحوار المقابلة بين الآراء فيسقط الضعيف ويصح القوى،وذلك أمر بيّن بالمشاهدة.أما الكبت والمنع من التعبير والمحاورة فلا يثمر إلا الانغلاق على الرأي الواحد والتشبث به والتعصب له. "(٢).

رابعاً:فوائد الحوار في وسائل الأعلام:

تكثر في عصرنا هذا وسائل الإعلام حتى أصبح العالم يعد قرية واحدة من كثرة الوسائل التي تنقل لنا الأخبار والمعلومات المختلفة.

ويعّرف الإعلام بأنه"نقل للمعلومات والمعارف والثقافات الفكرية والسلوكية،بطريقة معينة،خلال أدوات ووسائل الإعلام والنشر،الظاهرة والمعنوية،ذات الشخصية الحقيقية أوالاعتبارية،بقصد التأثير سواء عبّر موضوعياً أو لم يعبر،وسواء كان التعبير لعقلية الجماهير أو لغرائزها."(٣) .

ووسائل الإعلام الموجودة اليوم سواء كانت مسموعة أو مقروءة أو مرئية لها تأثيرها الواضح في المجتمع فهي إن أحسن استخدامها اعتبرت من أهم وسائل التربية والإصلاح والتثقيف. ويذكر الباحث أن وسائل الإعلام الأكثر خطرا اليوم ولها تأثيرها الواضح الأقمار الصناعية (البث المباشر)أو شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)،بحيث أصبح لهما دوراً مهما جداً وعن طريقهما أجريت الكثير من الحوارات،وعن طريقهما

---

(١)-المرجع السابق، ج٥ ص٤١٠.

(٢)- النجار،عبد المجيد.دور حرية الرأي في الوحدة الفكرية بين المسلمين،(الولايات المتحدة الأمريكية:المعهد العالمي للفكر الإسلامي،١٤١٣هـ)،ص٦١.

(٣)- نجيب،عمارة.الإعلام في ضوء الإسلام،(الرياض:مكتبة المعارف،١٤٠٠هـ)،ص١٧.

أصبح التأثير على المتلقي لهما كبيراً وواضحاً،هذا بالإضافة إلى الوسائل التقليدية من تلفاز ومذياع،وصحف ومجلات وكتب. ومن فوائد الحوار في وسائل الإعلام ما يلي :

١ – التعليم والتثقيف:

من خلال استخدام الحوار في وسائل الإعلام يمكن لنا تعليم المستمعين والقراء وإثراء ثقافتهم ،فعن"طريق تنظيم بسيط لدروس ومناقشات ،وحوار وتفاعلات،يمكن تطعيم كثير من المستمعين والجالسين بأفكارحية،ومقاومة بدع منتشرة ومكافحة آفات متفشية."(١).

وقد استخدمت كثير من الأمم وسائل الإعلام في هذا الأمر ونجحت فيه،وعلينا "الاستفادة من تجارب الأمم الأخرى التي سبقتنا في مجال استخدام وسائل الإعلام في مجالات التعليم والتدريب للشباب،وفي كثير من تلك التجارب شواهد حية ودلائل مقنعةعلى أن استخدام وسائل الإعلام في العملية التعليمية والتربوية والتنموية بشتى صورها أمر ممكن."(٢).

و يمكن إجراء حوارات الهدف منها التعليم وغرس القيم ،عن طريق التلفاز والمذياع والصحف وغيرها من وسائل الإعلام المختلفة،لأن استخدام الحوار في التعليم والتثقيف هو من الوسائل الفعالة التي لها أثرها في تعليم الناس.

ومن خلال وسائل الإعلام يتلقى الناس "تلك المعتقدات والاتجاهات والقيم ،والتي من المفروض أن تكون متوافقة مع ما يرتضيه المجتمع الذي تنتمي إليه وما ترتضيه ثقافته"(٣). فوسائل الإعلام لها مكانة لدى الناس في التعبير عن أنماط سلوكهم فهي تقوم "بتعويد جماهير المستقبلين للمواد الإعلامية على أنماط السلوك المقبولة،وهى بذلك تخدم بعض الأهداف الاجتماعية والثقافية من خلال التقريب بين الجماهير ،وتوثيق العلاقات فيما بينهم ،كما تساهم أيضاً في عملية التنشئة الاجتماعية."(٤)،فالناس تتأثر بالحوارات

---

(١)– حسان،حسان محمد.وسائل مقاومة الغزو الفكري للعالم الإسلامي،(مكة المكرمة:رابطة العالم الإسلامي،سلسلة دعوة الحق رقم ٥، ١٤٠١هـ)،ص١٧٣.

(٢)–طاش،عبد القادر.دراسات إعلامية،(الرياض:دار الصافي،١٤٠٩هـ)،ص٣٩.

(٣)– أبو العنين،على خليل.القيم الإسلامية و التربية،(المدينة المنورة:مكتبة إبراهيم حلبي،١٤٠٨هـ)،ص١٧٧.

(٤)– جباره،جباره عطيه.علم اجتماع الإعلام،(الرياض:دار عالم الكتب،١٤٠٥هـ)،ص١٣٠.

التي تجرى في وسائل الإعلام وتجدها تردد ما يدور فيها من أفكار ،حتى إن هذه الحوارات لهـــا تأثير واضح في سلوك البعض ،وإن لم يكن بشكل مباشر فإن ذلك التأثير سيكون مع مرور الوقت.

والحـــوار في وســـائل الإعلام كما أن له دوراً إيجابياً بشرط استخدامه كما ينبغي ووفـــق ما ينبغي،إلا أنه قد يكون له دور سلبي على المتلقي إذا كان الاستخدام سيئاً فقد يكون في الحوارات غير مفيدة تخدير للمتلقي أو تعديل لسلوكهم الإيجابي إلى سلوك سلبي.

٢- الدعوة إلى الإسلام :

مـــن فـــوائد الحوار الدعوة إلى الإسلام خصوصاً في عصرنا هذا الذي كثرت فيه وسائل الإعلام،"وفي وقتنا اليوم قد يسّر الله عز وجل أمر الدعوة أكثر بطرق لم تحصل لمن قبلـــنا فأمـــور الدعوة اليوم متيسرة من طرق كثيرة وإقامة الحجة على الناس ممكنة بطرق متـــنوعة عـــن طريق الإذاعة ،وعن طرق التلفزة وعن طريق الصحافة من طرق شتى."(١) فالدعـــوة إلى الله الـــيوم تيسرت بشكل واضح خصوصا مع ظهور البث المباشر وشبكة المعلومات (الإنترنت)وهما طريقان لا يمكن إنكارهما أو تجاهلهما.

والإعـــلام وســـيلة معاصـــرة من وسائل التبليغ بل إن غيرها لا يغنى عنها،وعلينا الاســـتفادة مـــن الإعلام في التعريف بالإسلام (٢).والدعوة إلى الإسلام من خلال الحوار تكون موجهة إما إلى:

أ-مسلمين قد جهلوا الإسلام نتيجة للابتعاد عنه،أو لتأثير عوامل أخرى أثرت عليهم مثل الاســـتعمار والاستشـــراق والاستغراب أو لغير ذلك من العوامل،فهولاء تكون الحوارات الموجهة لهم تراعي أصولهم الإسلامية وتذكرهم بها وتقربهم من الإسلام وتدعوهم إليه.

ب-غـــير المسلمين من النصارى أو اليهود أو غيرهم ممن تأثر واعتنق المبادئ الكافرة مثل الشيوعية (سابقا)أو الوجودية أو مبدأ وحدة الأديان أو غيرها.

والدعوة إلى الإسلام من خلال الحوار لها أهميتها الواضحة وذلك في :

---

(١)-بن باز،عبد العزيز بن عبد الله.الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة،(الكويت:الدار السلفية،١٤٠٤هـــ)،ص ص١٤-٢٥.

(٢)- غلوش،احمد.الإعلام في القرآن ،(القاهرة:شركة سعيد رأفت للطباعة،١٤٠٦هـــ)،ص٧٨.

أ-توضيح محاسن الإسلام،وترغيب الناس فيه.

ب-يستطيع المحاور المسلم الرد على الشبه التي توجه ضد الإسلام.

ج-تثبـــيت المؤمنين لأنه من خلال الحوار يمكن إظهار "علو الإسلام وقوة حجته وضعف حجج خصومه للمسلمين فيزدادوا إيماناً ويقينا."(١)

د-بيان الباطل الذي عند غير المسلمين والتركيز على ذلك كي يتنبهوا لما هم فيه من فساد.

والدعوة إلى الله من خلال الحوار لا يقصد بها الدعوة إلى وحدة الأديان أو إلى الخروج بدين واحد يجمع بين أهل الأديان ،فهذا أمر واضح البطلان "إن دعوة المسلم إلى توحيد دين الإسلام مع غيره من الشرائع والأديان الدائرة بين التحريف والنسخ بشريعة الإسلام:ردة ظاهرة وكفر صريح،لما تعلنه من نقض جرئ للإسلام أصلاً،وفرعاً،واعتقاداً، وعملاً،وهذا إجماع لا يجوز أن يكون محل خلاف بين أهل الإسلام."(٢)،فمن يعتنق غير الإسلام ديناً فلن يقبل الله عز وجل منه، قال تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾(سورة آل عمران)،والدعوة إلى الإسلام عن طريق الحوار هي "مسؤولية المسلمين بصفتهم أفراداً ،وبصفتهم جماعات ومؤسسات، وبصفتهم دولاً ،كل بحسب قدراته وعلمه."(٣).

٣- التقريب بين المسلمين :

الحوار من خلال وسائل الإعلام يفيد المسلمين في تعزيز جانب الأخوة بينهم وإزالة أسباب الفرقة والخلاف،ويكون توظيف ذلك وفق قوله تعالى ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ

---

(١)- القاسم،خالد.الحوار مع أهل الكتاب،(مرجع سابق)،ص١١٦.

(٢)- أبو زيد،بكر.الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان،(الرياض:دار العاصمة،١٤١٧هـ)،ص٤٥.

(٣)- الطريقي،عبد الله بن ابراهيم.الثقافة والعالم الأخر،(الرياض:دار الوطن،١٤١٥هـ)،ص٧٥.

فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ (سورة آل عمران).

قال الطبري"تعلقوا بأسباب الله جميعاً.يريد بذلك تعالى ذكره:وتمسكوا بدين الله الذي أمركم به،وعهده الذي عهده إليكم في كتابه إليكم،من الألفة والاجتماع على كلمة الحق والتسليم لأمر الله. "(١).

والإعلام الدعوي لابد أن ينطلق من "واقع يتفق مع ما أراده الله لخير أمة أخرجت للناس ،وهذا يطلب أن تتجمع هذه الأمة بعد طول تفرق ،وأن تتوحد بعد طول تمزق،وأن تتقارب بعد طول تباعد ،وأن تتكاتف بعد طول تناحر."(٢).

والحوار لتحقيق هذا الأمر،أي تحقيق الأخوة الإسلامية هو أحد وظائف الإعلام الإسلامي فمن وظائف الإعلام الإسلامي "تحقيق التعارف والتعاون والتآلف بين المسلمين،داخل القطر الواحد وداخل الأقطار المتعددة"(٣).فالإعلام عن طريق الحوار يساهم في تعريف المسلمين بعضهم ببعض،ويتعرض للمشكلات التي يعانون منها.

وخلاصة هذا البحث أن للحوار بين الأفراد داخل المجتمع فوائد منها تعليم بعضهم لبعض،ومن الفوائد تقديم النصح لمن يحتاجه،ومساعدة كل فرد للآخر على مواجهة الحياة.ومن فوائد الحوار بين الجيران ،تعليم الجار لجاره،والقيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ،ومن فوائده الإصلاح بين الجيران،ومن فوائد الحوار بين القيادة والشعب ،تقديم المشاورة فيما هو مصلحة للطرفين ،وتقديم النصح للحاكم،ومن فوائد الحوار أنه يمكن لكل فرد التعبير عن رأيه.ومن فوائد الحوار في وسائل الإعلام ،تعليم المتلقين وتثقيفهم القيام بواجب الدعوة إلى الإسلام ،والمساهمة في التقريب بين المسلمين.

---

(١)- الطبري،محمد بن جرير.جامع البيان في تأويل القران،(مرجع سابق)،ج٣ص٣٧٨.

(٢)-عبد الحليم،محي الدين.إشكاليات العمل الإعلامي بين الثوابت والمعطيات العصرية،(الدوحة:كتاب الأمة رقم ٦٤، ١٤١٩هـ)،ص٩٧.

(٣)- جريشة،على.نحو إعلام إسلامي،(القاهرة:مكتبة وهبة،١٤٠٩هـ)،ص٩١

ملخص الفصل

إن الحـــوار في الأســـرة الـــتي هي نواة المجتمع مفيد للأسرة والمجتمع.فالحوار يفيد الـــزوجين كما انه مفيد للأبناء.ومن فوائد الحوار بين الزوجين انه يزيد المحبة والمودة .كما أن تحاور الزوجين في الأمور الشرعية يقوي الصلة بينهما ويزيد من معلوماتهما الشرعية.

ومـــن الأمور التي يمكن للزوجين التحاور فيها الموضوعات الثقافية والعلمية.ويمكن للزوجين التحاور فيما بينهما لحل المشاكل التي قد تقع بينهما،التي مهما كان حجمها فانه يمكن حلها بالحوار.والحوار حول تربية الأبناء من أفضل المجالات التي يمكن الحوار حولها.

ومـــن فوائد الحوار مع الأبناء انه يعودهم على الجراءة وإظهار ما في نفوسهم.وقد تحـــدث للأبـــناء مشـــكلات في حياتهم يمكن للوالدين مساعدتهم في حلها،وإعطاء الابن الفرصـــة لحلها،ويمكن أن يتم ذلك عن طريق الحوار.وبالحوار كذلك يتمكن الأبوان من تعليم الأبناء.

والحوار داخل المدرسة له فوائد كثيرة،فالحوار بين الإدارة والمعلمين مفيد في تنظيم العمل وتطبيق النظام ،ويمكن عن طريقه تبادل الخبرات والمعلومات ،وحل المشكلات التي قدتحـــدث داخـــل المدرســـة.والحوار بين المعلمين والتلاميذ يقوي العلاقات الاجتماعية، ويســـاهم بشـــكل فعال في تنمية مهارات التلاميذ وينمي تفكيرهم.وللحوار بين المدرسة وأولياء الأمور فوائد منها معرفة مشاكل الطلاب من أجل حلها، وتنمية مهارات الطلاب، والمساهمة في تعليم وتثقيف أولياء الأمور .

والحـــوار في المجتمع له فوائد متعددة فالحوار بين أفراد المجتمع يساهم في نشر العلم بينهم ،وتحقيق لمبدأ التناصح ويساهم في تخفيف ضغوط الحياة.والحوار بين الجيران مفيد في جانـــب الـــتعلم،وفي جانـــب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ويمكن عن طريق الحوار الإصلاح بين الجيران.إن الحوار بين القيادة والأمة المسلمة يمكن عن طريقه إجراء التشاور وتقديم النصح والتعبير عن الرأي.والحوار في وسائل الإعلام مفيد في التعليم والتثقيف وفي جانب الدعوة إلى الإسلام وفي التقريب بين المسلمين .

وفي الفصل الخامس سيكون الحديث عن التطبيق التربوي لآداب الحوار.

الفصل الخامس

التطبيقات التربوية لآداب الحوار

ويتضمن :

- المبحث الأول:أساليب تطبيق آداب الحوار في الأسرة
- المبحث الثاني:تطبيق آداب الحوار في المدرسة
- المبحث الثالث:تطبيق آداب الحوار في المجتمع

الفصل الخامس:التطبيقات التربوية لآداب الحوار

تمهيد :

إن الحديث النظري قد يعد أمراً سهلاً عند مقارنته بالتطبيق ،فالممارسة أمر يحتاج إلى جهد وإلى صبر قد لا يستطيع أن يفعله أي إنسان .والدين الإسلامي سهل التطبيق فما تـــربى عليه سلف الأمة من القيم والمبادئ صالح لكل العصور ،ولن يصلح حال هذه الأمة إلا بما صلح أولها.والتربية الإسلامية تستمد مميزاتها من الإسلام فهي صالحة للتطبيق.

إن التربية الإسلامية"تربية عملية،تتحول بها الكلمة إلى عمل بناء أو إلى خلق فاضل،أو إلى تعديل في السلوك على النحو الذي يحقق وجود ذلك(الإنسان)كما تصوره الإسلام."(١).

وفي هذا الفصل سيكون الحديث عن التطبيق التربوي لآداب الحوار، فآداب الحوار إن لم تمارس في الحوارات التي تقوم بيننا فما الفائدة منها؟.

إن آداب الحوار لو درست بشكل نظري بدون تطبيق لها لعد هذا الأمر من الترف العلمـــي ومن الأمور التي لا يترتب على معرفتها أي نتيجة،ولكنها لو تم تطبيقها بشكل علمـــي في الحوارات الدائرة وخلال الأحاديث العادية ،لكانت ثمارها واضحةً في تخفيف حـــدة الفرقة بين المسلمين ،وفي زيادة أواصر المحبة بينهم،ولحققت للمتحاورين مزيداً من المعرفة والعلم،ولأقامت جسوراً جاذبةً لغير المسلمين إلى الإسلام.

إن تواصل الحوار بين المسلمين أمر ضروري،ذلك "إن تواصل الحوار بين الأطراف المختلفة ،فئات أو أفراداً،يفضي مع مرور الزمن إلى تقلص شقة الخلاف بينهم"(٢)،غير أن هذا التواصل قد لا يكون مفيداً إذا افتقد آداب الحوار.

إن ما يلاحظ في هذه الأيام من كثرة التناحر بين المسلمين،وهوة الخلاف بينهم قد زادت ،لدرجـــة أن المســـلم لا يتقبل من أخيه رأياً ولا نصيحةً إلا من رحم الله عز وجل

---

(١)-عبود،عبد الغني.في التربية الإسلامية،(القاهرة:دار الفكر العربي،١٩٧٧م)،ص١٥٧.

(٢)-عبد الرحمن،طه.في أصول الحوار وتجديد علم الكلام،(بيروت:المركز الثقافي العربي،٢٠٠٠م)،ص٢٠.

وتحلى بآداب الإسلام،هذا الخلاف أحد أسبابه الرئيسة عدم معرفة آداب الحوار أو تجاهل هذه الآداب.

و في هذا الفصل سيذكر الباحث بعض المجالات التي يمكن تعليم وتدريب الآخرين لممارسة هذه الآداب.والتطبيق لآداب الحوار سيكون من خلال المباحث التالية:

المبحث الأول: تطبيق آداب الحوار في الأسرة من خلال دور الأبوين في توجيه الأبناء

المبحث الثاني: تطبيق آداب الحوار في المدرسة من خلال:

أولاً:المناهج.

ثانياً:طرق التدريس.

ثالثاً:النشاط.

المبحث الثالث: تطبيق آداب الحوار في المجتمع من خلال:

أولاً:دور الخطباء في المساجد في ترسيخ آداب الحوار بين الأفراد.

ثانياً:دور وسائل الإعلام.

المبحث الأول:أساليب تطبيق آداب الحوار في الأسرة

ويتضمن:

١-اكتساب آداب الحوار من خلال التربية بالقدوة

٢-تربية الأبناء على الأخلاق الفاضلة وآداب الحوار

٣-تدريب الأبناء على ممارسة آداب الحوار

المبحث الأول:أساليب تطبيق آداب الحوار في الأسرة

إن أثـــر الأبوين في تربية الأبناء كبير جداً،ولأن آداب الحوار هي جزء من الآداب التي يجب على الأباء أن يعلموها أبناءهم،فالأب يعلم أبناءه آداب الحوار ذلك لأن "الطفل الذي يتعوّد التعبير عن نفسه بأدب ولباقة حري به أن يتقن أصول الحوار في المجتمع"(١).

والأب من خلال تعليمه ولده آداب الحوار عليه "إعطاؤه الفرصة للتعبير عن نفسه مـــن خلال الكلام،والإجابة على أسئلته حتى وإن كانت ساذجة مع تعليمه كيف يسأل، وكيف يختار السؤل."(٢).

والأب الـــذي يحاور أبناءه ويناقشهم ويعلمهم آداب الحوار فإنه بذلك ينمّي صلته بهـــم ،فهـــذا التعليم " ينمي العلاقات الاجتماعية بين الأب وابنه،ويزيد من اقترابهما من بعضهما بعضاً،ويجعل الابن يحسّ بشخصيته من جهة،ويقوى الرباط بينه وبين أبيه،ويدفعه إلى الالتجاء إلى أبيه إن استعصى عليه شيء،فيكون ذلك أوكد لتوجيه الأب لابنه توجيها سليما."(٣).ومجال التطبيق يكون بطرق متعددة منها :

أولاً:اكتساب آداب الحوار من خلال التربية بالقدوة :

تعتبر القدوة من أكثر الأساليب التربوية تأثيراً في إصلاح الفرد ،فالقدوة لها تأثيرها على الفرد،في إصلاحه أو في إفساده،بإذن الله عز وجل.وقد كان الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قدوات صالحة لأقوامهم،و محمد صلى الله عليه وسلم هو قدوتنا،قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْأَخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾(سورة الأحزاب).فهو عليه الصلاة والسلام قدوة لأصحابه ،وقدوة لمن بعده

---

(١)-الناصر ،محمد،وخولة درويش.تربية الأطفال في رحاب الإسلام،(مرجع سابق)،ص٣٠٠.

(٢)-باحارث،عدنان.مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة،(جدة:دار المجتمع،١٤١٢هـــ)،ص ٣١٢.

(٣)-مولوي،محمد سعيد.كيف يربي المسلم ولده،(الدمام:رمادي للنشر،١٤١٨هـــ)،ص١٨١.

من أمته،لذا تجد أن الصحابة،رضوان الله عليهم حرصوا على وصف أخلاقه وصفاته وتعامله صلى الله عليه وسلم مع غيره.

والرسول صلى الله عليه وسلم هو القدوة التي يسعى كل مسلم للاقتداء بها،وبطبيعة الحال للوالدين أثرهما في التأثير على أبنائهما في الاقتداء به صلى الله عليه وسلم.وبعد الرسول صلى الله عليه وسلم،يقتدي الأبناء بالوالدين في كثير من تصرفاتهم وأعمالهم.وذلك لأنه "لابد للطفل من قدوة في أسرته ووالديه لكي يتشرب منذ طفولته المبادئ الإسلامية وينهج على نهجها الرفيع. "(١).

وآداب الحوار هي من الآداب التي يمكن تعليمها للأبناء عن طريق القدوة.فالأبوان عن طريق تطبيقهما لآداب الحوار،سيرى الابن هذه الآداب في سلوكهما فيتأثر بهما ويسعى إلى العمل بها "إن الوالدين يلعبان دوراً أساسياً في تنمية القدرة على استخدام الألفاظ للدلالة على الأشياء المحيطة بالطفل،فاللغة لا تكتسب إلا من خلال المحادثة مع الآخرين.ومن هنا وجب على الوالدين الإصغاء إلى الطفل وتبادل الأحاديث معه. "(٢)،فالأبناء يتحدثون مع آبائهم دائما ،ومحاولة الحديث الأولى تكون مع الوالدين،فإن رسخ الوالدان هذه الآداب في نفوسهم فإنهم سيعملون بها،وهذا الأمر قد يتحقق بطرق كثيرة ،سيذكر الباحث منها أمرين هما:

١-التزام الوالدين بآداب الحوار خلال حواراتهما،فالوالدان في حواراتهما عليهما الأخذ بآداب الحوار وعدم تجاهلها،والالتزام بهذه الآداب يجعل الأبناء عند ما يستمعون لهذه الحوارات يتأثرون بها ويستفيدون في كيفية تطبيقها،وبالتالي يمكن لهم الأخذ بهذه الآداب،لأنهم ينظرون إلى آبائهم نظرة إعجاب.وفي نفس الوقت قد لا يلتزم الأبناء بهذه الآداب إذا كان الوالدان لا يطبقانها في واقع حياتهما .

٢-عن طريق ممارسة هذه الآداب خلال حواراتهما مع أبنائهما بحيث يلاحظ الابن تطبيق الأبوين لهذه الآداب.لأن الحوار مع الأبناء لكي يكون حواراً مثمراً ومفيدا يجب "أن

---

(١)-قطب،محمد.منهج التربية الإسلامية،(مرجع سابق)،ج١ ص ١٨٥.

(٢)-عبد الله،عبد الرحمن صالح.دراسات في الفكر التربوي الإسلامي،(بيروت:مؤسسة الرسالة،١٤٠٨هـ)،ص٥٦

يكـــون صـــحيحاً وهادئـــاً ومـــوجهاً بهدف واضح وفي وقت مناسب وكذلك مكان مناسب"(١).

فالحـــوار معهما لابد أن تراعى فيه آداب الحوار ،وإعطاء الأبناء الفرصة في الأخذ والرد عند الحديث معهما.والأب أو الأم الذي لا يراعى هذه الآداب عند حديثه مع أبنائه فإنه بذلك ينمى فيهم أمراً سلبياً ألا وهو عدم الاهتمام بهذه الآداب .

والمقاطعـــة في الكلام أمر لا يتقبله الكبار ،بل إن الكبير يعترض على هذه المقاطعة ،إن"مقاطعة أي إنسان (في كلامه هو أمر لا يحتمله الكبار)فكيف يكون شأن المقاطعة مع الصغار. "(٢).

وبعـــض الآباء يشتكي من عدم قدرة ابنه على الكلام مع الآخرين والحوار معهم، أو أنـــه يفتقد إلى الآداب الأساسية للحوار ،وكل هذا ناتج لعدم تدريب الأب لابنه على الحـــوار والالتـــزام بـــآداب الحوار.فالأب لو أخذ بهذه الآداب في حديثه مع الابن لتأثر بها،وبالتالي سيستخدم هذه الآداب في حواراته مع الآخرين.

وآداب الحـــوار هي من الآداب الاجتماعية التي على الوالدين تعويد الأبناء عليها مـــنذ الصـــغر ،والابن إذا عرف أسلوب الحديث والحوار والأدب فإنه سوف يكبر وهو يعرف كيف يحادث الناس .(٣).

ثانياً:تربية الأبناء على الأخلاق الفاضلة وآداب الحوار:

إن آداب الحـــوار مـــن الأخلاق الفاضلة التي يجب على الوالدين الاهتمام بها عند تربيتهم لأبنائهم .والتربية الخلقية هي "تدريب الناشئين على العادات الاجتماعية التي تفي بحاجـــات الجماعة،والتي تتكون منها الحياة الاجتماعية في مجموعها هذه العادات هي التي يفرضـــها المجتمع على سائر أعضائه ويلزمهم بها."(٤)،وآداب الحوار من الأخلاق العامة التي ينبغي أن نربي الأبناء عليها كالصدق والتواضع والأمانة وغير ذلك من الآداب.

---

(١)-الثوبني،محمد فهد. كيف أقنع أبنائي بالحوار الناجح،(الكويت :د.م،٢٠٠٠م)،ص٦.

(٢)-السبيعى ،عدنان ،الصحة النفسية لأطفال المدرسة الابتدائية،(دمشق:دار الفكر،١٤١٨هـــ)،ص١٣٨.

(٣)-حبار ،سهام مهدى،الطفل في الشريعة الإسلامية،(بيروت:المكتبة العصرية،١٤١٧هـــ)،ص٣٣١ .

(٤)-المصري،محمد أمين،لمحات في وسائل التربية الإسلامية وغاياتها،(بيروت:دار الفكر،١٣٩٨هـــ)،ص٢١٤.

وهـــذه الآداب مـــن الأمور التي يحتاجها المجتمع،لأن الحوار في الأساس وسيلة إلى التواصل بين أفراده،وبدون هذه الآداب لا قيمة لهذا الحوار في ترسيخ قيم المجتمع.

وتربية الابن على الأخلاق فيها تربية"على المعاملة الحسنة بين أفراد المجتمع ومراعاة أحاسيس أفراده ومخاطبة الناس على قدر ما تطبعوا عليه. "(١)،ومن ذلك تربية الابن على استخدام الأسلوب الأمثل في الحوار.

عـــن عائشة رضي الله عنها قالت:(**استأذن رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقـــال: ائذنوا له بئس أخو العشيرة أو ابن العشيرة فلما دخل ألان له الكلام،قلت:يا رسول الله قلت الذي قلت ثم ألنت له الكلام؟ قال: أي عائشة إن شر الناس من تركه الناس أو ودعه الناس اتقـــاء فحشه** .)(٢).في هذا الحديث نبه الرسول صلي الله عليه وسلم عائشة رضى الله عنها علـــى خطأ يقع فيه بعض الناس وهو أن بعضهم قد يجهل أدب الحديث ولا يعرف آداب الحـــوار فـــإن معاملة مثل هذا لا تكون بمثل أسلوبه في الحديث ،بل الواجب الصبر عليه وملاطفته لعله يرجع عما هو فيه وتتحسن أخلاقه.

والأب و الأم لابـــد أن يحرصـــا علـــى "غرس الأخلاق الفاضلة في نفوس الأبناء وتعلـــيمهم الآداب الإسلامية في جميع شئون حياتهم. "(٣)، فالأب الذي يربي ولده على الصـــدق في جميع أمور حياته وفي تعاملاته مع الآخرين فإن الابن يتأدب بهذا الخلق الرفيع في كل أموره حتى في حواراته مع الآخرين.والأب الذي يربي أبنائه على آداب الكلام،عليه "إذا كلمه أحد أن يقبل عليه، ويحسن الإصغاء إليه،ولا يتشاغل عن كلامه،ولا يقطع عليه القول،حتى إذا خطر بباله شئ يجب أن يذكره،يصبر حتى يفرغ صاحبه،ثم يتكلم."(٤).

---

(١)-بكر،عبد الجواد سيد.فلسفة التربية الإسلامية في الحديث الشريف،(القاهرة:دار الفكر العربي،١٩٨٢م)،ص ٢٣٨.

(٢)-صـــحيح البخاري،كتاب الأدب باب ما يجوز من اغتياب أهل الفساد والريب،حديث رقم ٦٠٥٤،ج٤ ص ص٩٠-٩١.

(٣)-البابطين،عبد الرحمن عبد الوهاب.مرجع الآباء في تربية الأبناء،(الرياض:دار النجاح،١٤١٩هـــ)،ص١٣٧.

(٤)-القاسمي،محمد جمال الدين .جوامع الآداب في أخلاق الانجاب،(دمشق:دار ابن كثير،١٤١٧هـــ)،ص٨١.

وقد كان صلى الله عليه وسلم يعلّم الصحابة الأخلاق والأدب في كل الأحوال،عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما:(**أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على أم السائب أو أم المسيب،فقال:مالك؟يا أم السائب أو يا أم المسيب تزفزين،قالت:الحمى،لابارك الله فيها،فقال:لا تسبي الحمى،فأنها تذهب خطايا بني آدم ،كما يذهب الكير خبث الحديد.**)(١).

وفي هذا الحديث بيّن الرسول صلى الله عليه وسلم خطأ هذه الصحابية في سبّها للحمّي على الرغم من مرضها ،وبين لها فائدة الحمى في تكفير الذنوب والمعاصي التي يرتكبها الإنسان وقد عدل الرسول صلى الله عليه وسلم لهذه الصحابية كلامها بأسلوب حواري جميل على الرغم من مرضها.

إن الأبوين يبنيان في أبنائهما أصول المعرفة الأساسية"كالقراءة والكتابة والحساب والمهارات كدقة الملاحظة،والإصغاء والوعي والمحادثة،ويكتسب القدر اللازم له في حياته من المعلومات والخبرات التي تنمي شخصيته وتزيده فهماً للحياة حوله وللمجتمع الذي يعيش فيه."(٢)،فالإصغاء والمحادثة هي جزء من آداب الحوار التي يحتاج إليها الأبناء منذ صغرهم.

ثالثاً:تدريب الأبناء على ممارسة آداب الحوار:

تعليم الأبناء بالممارسة والعمل ،فيه تدريب لهم على مواجهة الحياة الحقيقية.والإنسان "يتعلم بالعمل ،بل إن التعليم بهذا الطريق هو أدعى لاستيعاب موضوع التعلم،وأدعى إلى طول الاحتفاظ به،وأيسر في الاستدعاء والاستظهار. "(٣) .

إن آداب الحوار لا يمكن تعلمها في جلسة واحدة أو سردها بشكل نظري،بل لا بد من التدرب على تعلمها وممارستها بشكل عملي.و"التربية تسعى إلى تدريب المتعلم على تعقل كل شئ ،وفحص الجزيئات،وفهم ما يقال له وتفكره،وعدم تقبله بدون

---

(١)-صحيح مسلم،كتاب البر والصلة والأدب باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك، حديث رقم٢٥٧٥ ،ص١٣٩٢.

(٢)-جادو،أميمة منير.البرامج التربوية للطفل،(القاهرة :دار المعارف،د.ت)،ص٧٢.

(٣)-علي،سعيد إسماعيل.القرآن الكريم رؤية تربوية،(القاهرة:دار الفكر العربي،١٤٢١هـ)،ص٣٣٠.

دليل"(١)،هذا التدريب يكون على فهم ما يحاط بهذا الابن ودفعه للحوار بالآداب التي سبق ذكرها في فصل آداب الحوار بحيث لو أخل بها لوجب تنبيهه عليها .فمثلا أدب حسن الاستماع والإصغاء للطرف الآخر ،على الأبوين التأكيد على أبنائهما بالالتزام بهذه الآداب،وتدريبهم عليها بحيث لو أخل الابن بهذه الآداب وهو يتحاور مع الوالدين أو مع أحد غيرهما لزم تنبيهه على هذا الخطأ،ويبين له أنه لن يصل إلى نتيجة في الأسلوب الذي يتبعه في مقاطعة غيره.

إن هذا التدريب على هذه الآداب مفيد جداً فالابن قد ينسى بعض هذه الآداب، ولكن الاستمرار في تعليمه سيعود عليه بالفائدة .والوالدان عليهما تعويد أبنائهما على هذه الآداب بالإضافة إلى"ضرورة حسن مخاطبة الغير ،ومراعاة اللهجة اللينة،فالتأدب في الحديث مع مراعاة اللهجة التي يصدر فيها الكلام هو الذي يجعل الإنسان محبوباً في بيئته وسبباً للترقّي في مجال عمله."(٢).

والآباء عندما يدربون أبناءهما على هذه الآداب فبإذن الله سيحصلان على ثمرة هذا الأمر،فالابن إذا تعود "منذ الصغر على أدب الكلام،وأسلوب الحديث ،وأصول الحوار، حتى إذا ترعرع الولد،وبلغ سن البلوغ عرف كيف يحدث الناس،وكيف يستمع منهم وعلم كيف يحاورهم ويدخل السرور عليهم"(٣).

والتدريب مفيد للأبناء "إذ عندها يستطيع الطفل أن يعبر عن حقوقه،وبامكانه أن يسأل عن مجاهيل لم يدركها،وبالتالي تحدث الانطلاقة الفكرية له ،فيغدوا في مجالس الكبار فإذا لوجوده أثر ،وإذا لآرائه الفكرية صدىً في نفوس الكبار...لأنه تدرب في بيته مع والديه على الحوار وآدابه وطرقه وأساليبه..واكتسب خبرة الحوار من والديه."(٤).

ولو حدث من الابن تقصير في هذه الآداب خلال حادثة معينة فإن الأبوين لا يغفلان هذا الأمر بل عليهما استغلال الحدث والاستفادة منه فإن "المربي البارع لا يترك

---

(١)-أبو العنين،علي خليل.فلسفة التربية الإسلامية في القران الكريم،(المدينة المنورة:مكتبة إبراهيم الحلبي،١٤٠٨ هـ)،ص١٦١.

(٢)-العك،خالد عبد الرحمن.تربية الأبناء والبنات في ضوء القران والسنة،(بيروت:دار المعرفة،١٤١٩هـ)،ص٢٠٨

(٣)-علوان،عبد الله ناصح.تربية الأولاد في الإسلام،(القاهرة:دار السلام،١٤١٠هـ)،ج١ ص٤٣٧.

(٤)-سويد،محمد نور عبد الحفيظ.منهج التربية النبوية للطفل،(القاهرة:مكتبة الحرمين،١٤٠٨هـ)،ص٣٣٧.

الأحـــداث تـــذهب ســـدى بغير عبرة وبغير توجيه.وإنما يستغلها لتربية النفوس وصقلها وتهذيبها ،فلا يكون أثرها موقوتاً لا يلبث أن يضيع."(١).

والخلاصـــة أن الأبـــوين يمكن لهما تعليم أبنائهم آداب الحوار وتطبيقها عن طريق القدوة وعن طريق تربية الأخلاق الفاضلة،فآداب الحوار هي جزء من هذه الأخلاق،وعن طريق الممارسة والتدريب .

(١)- قطب،محمد.منهج التربية الإسلامية،(مرجع سابق)،ج١ ص٢٠٧.

المبحث الثاني :تطبيق آداب الحوار في المدرسة

ويتضمن:

أولاً:المناهج:

١-من خلال مفهوم المنهج

٢-من خلال مكونات المنهج

٣-من خلال الكتاب المدرسي

ثانياً:طرق التدريس:

أ-طريقة الحوار

ب-طريقة المحاضرة أو الإلقاء

ثالثاً:التطبيق التربوي لآداب الحوار من خلال النشاط:

أ-الإذاعة المدرسية واستثمارها في تدريب الطلاب على مهارات الحوار

ب-الصحافة المدرسية واستثمارها في تدريب الطلاب على مهارات الحوار

ج-الندوات والمحاضرات واستثمارها في تدريب الطلاب على مهارات الحوار

المبحث الثاني :تطبيق آداب الحوار في المدرسة

تسهم المدرسة في ترسيخ آداب الحوار في نفوس النشء من خلال عدة جوانب،وذلك لأن استخدام الحوار داخل المدرسة أمر ضروري،ومن هذه الجوانب:

أولاً:المناهج:

إن تطبيق آداب الحوار من خلال المنهج أمر ضروري لتعليم المتعلمين ،بحيث يمكن تطبيقها في واقع حياتهم .إن عملية التعليم لابد لها من منهج من خلاله يمكن تعليم المتعلمين وغرس القيم فيهم كي يتمكنوا من تطبيقها في واقع حياتهم،وسيتحدث الباحث عن التطبيق التربوي لآداب الحوار في المناهج كما يلي:

١-من خلال مفهوم المنهج :

ان المنهج الدراسي بمفهومه الشامل يتضمن يتضمن"جميع ما تقدمه المدرسة إلى تلاميذها تحقيقاً لرسالتها الكبرى في بناء البشر ووفق أهداف تربوية محددة وخطة علمية سليمه بما يساعد على تحقيق نموهم الشامل جسمياً وعقلياً ونفسياً واجتماعياً وروحياً."(١).فكل ما تقدمه المدرسة من برامج هو جزء من المنهج الدراسي ينبغي الاهتمام به والاستفادة منه في تربية الطلاب التربية الصحيحة.

وللمنهج الدراسي وظائف عديدة لعل من ابرزها ما يلي:

أ-"تحقيق العبودية لله تعالى في حياة الإنسان ،على مستوى الفرد والجماعة والإنسانية هو هدف التربية النهائي وغايتها"(٢).

ب-إظهار القيم الاجتماعية في شعور الأفراد.

ج-إنماء المواهب الفردية.

د-الإعداد الصحيح للفرد للحياة الاجتماعية .(٣).

---

(١)- سرحان،الدمرداش عبد المجيد،المناهج المعاصرة،(الكويت:مكتبة الفلاح،١٤٠١هـ)،ص١٥.

(٢)-الباني، عبدالرحمن.مدخل إلى التربية في ضوء الإسلام،(بيروت:المكتب الإسلامي،١٤٠٣هـ)،ص٦٩

(٣)-الأهواني،احمد فؤاد.التربية في الإسلام،(القاهرة:دار المعارف،د ت)،ص١٦٢ .

وكـــل منهج تتحكم فيه المعتقدات والآراء السائدة في المجتمع،فمناهجنا المفروض فيها أن تستمد محتواها من الإسلام وتنطبع بطابع الإسلام وتتصف بصفاته ومميزاته وتحقق أهدافه.(١).ذلك أن المنهج الإسلامي يهتم بإعداد الإنسان الصالح الذي يعمر هذه الأرض ويقيم شرع الله عز وجل فيها.

والمـــنهج المدرســـي "يتيح فرصاً أمام التلاميذ لمناقشة ما يتعلمونه ولإبداء آرائهم ومناقشتها مع المدرس بعد أن كانوا يتقبلون الأفكار دون مناقشة ما دامت قد صدرت من المـــدرس أو مـــا دامت قد وردت في الكتاب المدرسي"(٢)،هذه المناقشة لا تتم إلا بتحلي الطرفين بآداب الحوار.

٢-من خلال مكونات المنهج :

يـــتكون المـــنهج مـــن "الأهـــداف والمحـــتوى، وطـــرائق وأســـاليب التدريس،وطـــرائق الـــتقويم."(٣)،والمـــنهج المـــتكامل الذي يراعي"بناء لشخصية المتعلم الفـــردية والاجتماعية،واكـــتمال لمقـــومات حـــياته السعيدة،وسبيل إلى إشباع حاجاته والســـمو بقدراتـــه واســـتعداداته وتحقـــيق لـــرغباته عن طرق مشروعة لا اعتداء فيها علـــى حـــرمات الآخـــرين ورغـــباتهم."(٤)،وهذا البناء للشخصية يكون بتعليم المتعلم لآداب الحوار لكي يستفيد من غيره.ويكون لها اثر في بناء شخصية المتعلم.

وســـيذكر الـــباحث مكـــونات المـــنهج مع بيان كيفية التطبيق التربوي لآداب الحوار فيها:

أ-الأهداف التربوية:

يعـــرف الهـــدف التربوي بأنه"وصف للسلوك المتوقع من المتعلم نتيجة لاحتكاكه بمواقـــف الـــتعلم"(٥)،وتقســـم الأهداف إلى أهداف عامة وأهداف خاصة وعند صياغة

---

(١)-النحلاوي،عبد الرحمن .أصول التربية الإسلامية وأساليبها،(مرجع سابق)،ص١٩٦.

(٢)-طعيمة،صابر.منهج الإسلام في تربية النشء وحمايته،(بيروت:دار الجيل،١٤١٤هـــ)،ص٣٣٤.

(٣)-مدكور،على احمد.مناهج التربية،(القاهرة:دار الفكر العربي،١٤١٨هـــ)،ص١٢٩.

(٤)-قورة،حسين سليمان.الأصول التربية في بناء المناهج،(القاهرة:دار المعارف،١٩٨٥م)،ص٤٦.

(٥)-مدكور،على احمد.مناهج التربية،(مرجع سابق)،ص١٣٠.

الأهـــداف التربوية فإن هذه الأهداف ينبغي أن توضح "نوع المعارف والمهارات والمواقف والاتجاهـــات والعـــادات التي يراد تنميتها في شخصية المتعلم."(١)،وآداب الحوار هي من المعارف والمهارات.

وأهـــداف التـــربية الإسلامية تشمل "تنمية الجانب الفكري في الإنسان ،والجانب الاجتماعي،والجانب النفسي والجانب الأخلاقي والجانب الروحي والجانب الجسمي."(٢). وآداب الحـــوار تدخل في بعض هذه الجوانب فهي تحتاج إلى تنمية ورعاية.فآداب الحوار ينبغـــي أن تكـــون ضمن الأهداف العامة للمنهج الدراسي،وتكون كذلك في الأهداف الخاصـــة لأن الأهـــداف الخاصة "تحدد بدقة المعلومات والمعارف والخبرات المراد تعليمها للطلـــبة والمهارات المراد تنميتها في أدائهم والاتجاهات والفضائل والعادات الحميدة المراد غرسها في نفوسهم"(٣).

ويمكـــن صياغة آداب الحوار من خلال الأهداف الخاصة،لتكون سلوكاً يمارس من قبل المتعلمين،وذلك يجعل هذه الآداب أكثر فائدة .

والأهداف تساعد التلاميذ على اكتساب المهارات الوظيفية المناسبة"فالمشي وتناول الطعام والشراب وآداب المائدة والتعامل مع الناس والحديث والمجاملة والزينة والعمل وجميع واجـــبات الحـــياة ومسئولياتها تتضمن عدداً لا يحصى من المهارات التي ينبغي أن يتعلمها الإنسان في حياته سواء داخل المدرسة أو خارجها."(٤).

والأهـــداف ينبغي عند وضعها اشتراك كل من يهمه الأمر،ويمكن أن يستفاد من خـــبرته في صياغتها وتحديدها .وممن يهمه الأمر الطلاب،فالطالب من أجله وضعت هذه الأهـــداف فمـــن حقـــه المساهمة في وضع هذه الأهداف ،وقد يكون الأمر صعباً بالنسبة للطلاب صغار السن ،بينما يكون الأمر مختلفاً نوعاً ما مع الطلاب الكبار.

---

(١)-الكيلاني،ماجد عرسان.أهداف التربية الإسلامية،(المدينة المنورة:مكتبة دار التراث،١٤٠٨هـــ)،ص٢١.

(٢)-سلطان،محمود السيد.الأهداف التربوية في إطار النظرية التربوية في الإسلام.(القاهرة:دار الحسام.١٤٠٠-١٤٠١هـــ).ص٨٧.

(٣)-جان.محمد صالح.المناهج بين الأصالة والتغريب،(الطائف:دار الطرفين،١٤١٦هـــ)،ص٦٤.

(٤)- سرحان،الدمرداش عبد المجيد.المناهج المعاصرة،(مرجع سابق)،ص١٠٢.

ووضـــع الأهداف في معزل عن المتعلم مشكلة تربوية ،ذلك أن المعلم له أهدافه، وكـــذلك التلمـــيذ "له أهدافه التي كثيراً ما تختلف عن الأهداف التي يسعى إليها المعلم، وبـــذلك فإنـــه يكون لدينا في كل موقف من المواقف التعلم فصيلتان من الأهداف تتصل إحداهما بالمعلم وتتصل الأخرى بالمتعلم."(١) والحل لهذه المشكلة هو أن يشارك المتعلمون في وضـــع الأهـــداف التربوية.ومشاركة الطلاب في تحديد الأهداف ومعرفتهم بها تجعل المـــتعلم "عنصـــراً فعـــالا ومساهما نشيطا في العملية التعليمية،بدلا من أن يكون مجرد آله تسجل تعيد ما سبق تسجيله عليها دون زيادة أو نقصان ،دون تقديم أو تأخير"(٢) .

ب-المحتوى:

إن محـــتوي المـــنهج "يضـــم جميع المعارف التي تعرض على المتعلمين وفق تنظيم معين"(٣). فالمحتوي يمكن وصفه بأنه "المعرفة أو المهارات والاتجاهات،أو القيم التي يتعلمها الفرد"(٤).ومحتوى المناهج الدراسية للمسلمين لابد أن يتميز عن محتوى غيرهم،فالمسلمون لا بد أن تكون محتويات مناهجهم معتمدة على الكتاب والسنة النبوية،وألا تشتمل على ما يتعارض معهما.

وآداب الحـــوار هي من الآداب الإسلامية المستخرجة من كتاب الله وسنة رسوله صـــلى الله عليه وسلم فهي جزء من المنهج.ويفضل أن توضع هذه الآداب كجزء أساسي مـــن المحـــتوى بحـــيث تكون لدى الطلاب القدرة على الحوار والاستفادة منه إن المنهج الإسلامي ليس منهجاً نظرياً فقط يعتمد على المثاليات التي يصعب تحقيقها ،بل هو منهج مـــتكامل ،فهو مثالي ولكن يمكن تطبيقه في واقع الحياة ،ولذلك فإن محتوى منهج التربية الإســـلامي "يزود المتعلمين بالحقائق والمفاهيم والمهارات والخبرات التي تزيد من إيجابيتهم

---

(١)- سرحان،الدمرداش عبد المجيد.المناهج المعاصرة(مرجع سابق)،ص١١١.

(٢)-جان،محمد صالح بن علي.الأهداف التربوية،(مكة المكرمة:مركز بحوث التعليم الإسلامي،١٤١٨هـــ)،ص١٨.

(٣)- عبد الله،عبد الرحمن صالح.المنهاج الدراسي أسسه وصلته بالنظرية التربوية الإسلامية،(الرياض:مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية،١٤٠٦هـــ)،ص٩٣.

(٤)- إبراهيم،فوزي طه،ورجب الكلزة.المناهج المعاصرة،(مكة المكرمة:مكتبة الطالب الجامعي،١٤٠٦هـــ)،ص٩٤.

وفاعليـــتهم في القـــيام بإعمـــار الأرض ،وتـــرقية الحياة على ظهرها،وهذا هو مقتضى العبادة،ومقتضى الخلافة في الأرض."(١).

ج-التقويم:

آداب الحـــوار تدخل حتى في عملية التقويم،والمقصود به "تحديد مدى ما بلغناه من نجـــاح في تحقـــيق الأهـــداف الـــتي نسعى إلى تحقيقها،بحيث يكون عوناً لنا على تحديد المشكلات وتشخيص الأوضاع ومعرفة العقبات والمعوقات بقصد تحسين العملية التعليمية ورفع مستواها ومساعدتها على تحقيق أهدافها."(٢)،فإذا كانت آداب الحوار ضمن أهداف المـــنهج وهـــي جـــزء من المحتوى،فإنه لا بد أن تقّوم لمعرفة مدى تحقيقنا لهذه الأهداف، فالتقويم "وسيلة لا غاية ،وسيلة لتحسين العملية التربوية في ضوء الأهداف التي ترمي إليها هذه العملية وعلاج الضعف والعيوب"(٣).

والـــتقويم عملية تربوية لايقوم بها المعلم فقط بل يشارك فيها المدير وأولياء الأمور والطلاب وغيرهم ممن له مساهمة في العملية التربوية.(٤).

ومشـــاركة المتعلم في عملية التقويم أمر ضروري فهي"نوع من المشاركة يطلق عليه المشـــاركة المقـــومة لأنهـــا مـــوجهة وناقـــدة هدفها ترغيب المتعلمين في سؤال وتقويم أستاذهم."(٥)،فتقويم المتعلم لعناصر العملية التعلمية يعّد:

> "دورا هامـــاً وأساســـياً في عملـــية التقويم إذا نظرنا إلى الأمور في إطار اكثر شمولا .فهناك ضـــرورة لان يبدي التلاميذ رأيهم فيما يدرسونه.وهناك ضرورة لان يشجع المدرس تلاميذه علـــى التعليق على موضوعات الدراسة والطرق التي اتبعت في دراستها.واشتراك التلاميذ في تحديـــد أهـــداف الدراسة في موضوع معين ،واشتراكهم في تحديد أنواع النشاط التي يمكن

---

(١)- مدكور،على احمد.مناهج التربية،(مرجع سابق)،ص ٢١٨.

(٢)- سرحان،الدمرداش عبد المجيد.المناهج المعاصرة،(مرجع سابق)،ص١٢٥.

(٣)-إبراهيم،عبد اللطيف فؤاد.المناهج،(القاهرة:مكتبة مصر،د ت)،ص٦١٣

(٤)-مجاور،محمد صلاح الدين،وفتحي الديب.المنهج المدرسي،(الكويت:دار القلم،١٤٠٤هـــ)،ص٥٠٢.

(٥)=الدليم،فهد عبد الله،وآخرون.مبادئ القياس والتقويم في البيئة الإسلامية،(مكة المكرمة:مكتبة الطالب الجامعي، ١٤٠٨هـــ)،ص٤٤.

القـــيام بهـــا في دراسة هذا الموضوع ،ثم تشجعيهم على تقويم ما قاموا به من أعمال،هو في الواقع الجوهر الذي نقصده من إشراك التلاميذ في عملية التقويم."(١).

والطالب يبقى مع المعلم معظم الوقت خلال العملية التربوية فهو بذلك أكثر قدرة على أن يحكم على المعلم وعلى مستوى أدائه.وبطبيعة الحال لا بد أن يُراعي عند مشاركة الطالـــب في التقويم مستوى الطالب سواء من ناحية السن أو العلم.وهذه المشاركة ليست عمليـــة ســـهلة،لذا ينبغي "أن يمرّن المعلم تلاميذه على تقويم نموهم بأنفسهم وأن يعلمهم الحكم الذاتي على مدى تقدمهم ،وينميّ عندهم البصيرة والفطنة إزاء التعرف على مواطن قوتهم ونقاط ضعفهم."(٢).وعملية التقويم حتى تتم بشكل جيد تتطلب قدرة الطالب على إتقـــان مهـــارات وآداب الحوار حتى يتمكن من التعبير عن رأيه بطريقة منظمة وصحيحة وبطريقة مؤدبة.

ولمشـــاركة المـــتعلم في الـــتقويم فوائد منها،تزويد المعلم والمتعلم بأخطاء الطلاب ومســـتوى تحصـــيلهم،ومدى تحقق الأهداف،كما أنه يبين مواطن الضعف والقوة،ويحدد أفضل الطرق والأساليب في تعديل الأهداف أو تطويرها.(٣).

د-طريقة التعليم:

سيكون الحديث عنها بشكل أوسع عند تطبيق آداب الحوار في طرق التدريس.

إن مـــناهج التربية الإسلامية تعلم الأفراد "استقلال الرأي،واستخدام العقل،والبعد عـــن التقليد الأعمى .وألا يكون إمعة بين الناس ،ولا ذيلا للآخرين"(٤)،وهذا كله لا يمنع الفرد من الأخذ بآداب الحوار لكي يستفيد من الآخرين .وللأسف إن مناهجنا في الوقت الحاضـــر لا تهتم كثيراً لهذه الأمور، أي وضع الآداب داخل المناهج الدراسية بحيث تصبح جـــزءاً مـــن هـــذه المناهج و"التطوير في مناهج التعليم في بلادنا يهتم بالمعرفة من حيث

---

(١)- مجاور،محمد صلاح الدين.وفتحي الديب.المنهج المدرسي،(مرجع سابق)،ص٥٠٣.

(٢)-شعلان،محمد سليمان واخرون.اتجاهات في أصول التدريس،(القاهرة:مكتبة الانجلو المصرية،١٩٨٦م)،ص١٨٤

(٣)- مدكور،على أحمد.مناهج التربية،(مرجع سابق)،ص٢٦٦.

(٤)-الأفندي،محمد حامد.نحو مناهج إسلامية،(مكة المكرمة:المركز العالمي للتعليم الإسلامي،١٤٠٣هـــ)،ص٢٢.

الكم،ويضـــيف بعض الموضوعات ويحذف بعضها،ويضخم الكتب الدراسية وينمقها ،ولا يهتم بالتغيير الجذري للمنهج في أي مادة من المواد"(١).

والنظـــر للمـــنهج من ناحية الكم أمر له سلبياته لأن المعرفة المستفادة منه ستكون مجـــردة من إمكانية التطبيق،فهو يراعي كمية المعرفة المعطاة للطلاب ولا يهتم بمدي تطبيق الطلاب لهذه المعرفة.والمفترض الاهتمام بطريقة التطبيق لهذه المعرفة.

وقـــد حـــددت سياســـة التعليم في المملكة العربية السعودية الأمور التي ينبغي أن تشتمل عليها المناهج الدراسية،وقد ورد ذلك في المادة ٢٠٧ فقد اشتملت هذه المادة على:

"أن تكون هذه المناهج :

أ-منبثقة من الإسلام ومن مقومات الأمة وأسس نظامها.

ب-موافقة لحاجات الأمة ترمي إلى تحقيق أهدافها.

ج-مناسبة لمستوى الطلاب.

د-محققة للمستوى المطلوب في الدارسين ولأهداف التعليم.

هـــ-متوازنة ،ومرنة،توافق مختلف البيئات والأحوال."(٢).

٣-من خلال الكتاب المدرسي:

يعـــد الكتاب أحد عناصر المنهج،وهو المرجع في يد الطلاب للمناهج التي تدرس لهم،والكتاب المدرسي يفترض فيه أن يكون مشوقاً للطلاب في حصولهم على المعرفة ،فهو المفتاح لهذه المعرفة .والكتاب المدرسي لابد أن تتوفر فيه مواصفات منها:

١-أن تكون المعلومات مناسبة للمستوى الدراسي.

٢-ملائمة الكتاب للعصر الحاضر.

٣-أن يشتمل الكتاب على التشويق في طريقة العرض.

٤-توافق الكتاب مع سياسة التعليم.(٣)

٥-اشـــتمال الكـــتاب على ما يثير تفكير الطلاب ،بحيث يوجه الطالب إلى التفكير "وفق الأســـلوب العلمـــي في التفكير الذي يعنى بالملاحظة،وفرض الفروض،والتحقق من صحة

---

(١)-محجوب ،عباس.نحو منهج إسلامي في التربية والتعليم،(دمشق:دار ابن كثير،١٤٠٨هـــ)، ص٣٥.

(٢)-وزارة المعارف،سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية،١٣٩٤هـــ،ص٣٨.

(٣)-الميداني،عبد الرحمن حبنكة.غزو في الصميم،(دمشق:دار القلم،١٤٠٥هـــ)،ص ص٥٩-٦٠.

الفـــروض،وجمع المعلومات ،ومناقشتها والروابط بينها،والوصول منها إلى أحكام عامة ،ثم التحقق من صحة هذه الأحكام."(١).

كيفية تطبيق آداب الحوار في الكتاب المدرسي:

١-أن تكـــون آداب الحوار جزءاً من محتويات الكتاب المدرسي بحيث يكون كل أدب موضوعاً من موضوعات الكتاب.

٢-إيراد نماذج مناظرات وحوارات إيجابية تجلت فيها آداب الحوار.

٣-آداب الحـــوار لا تكون جزءاً من كتاب مادة معينة بل يفضل اشتمال أغلب الكتب علـــى بعض هذه الآداب.لأن في ذلك تنوعاً وتجديداً في الأسلوب يشجع الطلاب على القراءة.

٤-إحالة الطالب إلى مراجع سهلة عن آداب الحوار ،مع ذكر نماذج من هذه الكتب.

٥-أن توضع في مقدمات الكتب المدرسية إشارة إلى آداب الحوار لكي يتعرف الطلاب عليها ،مع مراعاة مناسبة الأسلوب لمستوى الطالب.

٦-أن يُصـــاغ الكتاب المدرسي في عرض موضوعاته بأسلوب حواري يشجع الطلاب على التفكير بدلاً من الأسلوب التقريري الذي يعتمد على التلقين المباشر.

وعلى المعلم أن يدل الطلاب على مكتبة المدرسة التي يفترض فيها أن تشتمل على جميع أنواع المعرفة وأن يكون فيها كتب مناسبة لمستوى الطالب.

ويمكن للمعلم استخدام الطريقة التالية في استغلال المكتبة لتطبيق آداب الحوار:

١-رجـــوع الطـــلاب إلى كـــتب الحوار خصوصاً المشتملة على آداب الحوار،ليتعرف الطلاب عليها.

٢-يمكـــن تحديـــد كـــتاب معين في أي مجال ثم التحاور حوله من قبل الطلاب،وتحت إشراف المعلم بحيث يلاحظ فيهم التزامهم بآداب الحوار.

٣- أن يقـــوم الطـــلاب بجمع آداب الحوار،ثم جعلها موضوعاً للنقاش والحوار.وذلك بهدف معرفتها والالتزام بها.

---

(١)-إبراهيم،عبد اللطيف فؤاد،وسعد مرسى أحمد.المواد الاجتماعية وتدريسها الناجح،(القاهرة:مكتبة النهضة المصرية،د.ت)،ص٩٨.

٤-يمكن للمعلم أن يكلف بعض الطلاب بالكتابة عن آداب الحوار.

ثانياً:طرق التدريس:

تعـــد طرق التدريس أحد عناصر المنهج وهى "عبارة عن مجموعة الأنشطة المنظمة التي يصممها المعلم ويستخدمها لتسهيل تحقيق أهداف الدرس لدى الطلاب."(١)،وطريقة الـــتدريس تعتبر "وسيلة المدرس لتحقيق أهداف العملية التربوية بكل مشتملاتها التعليمية والســـلوكية والأخلاقية والنفسية "(٢)،وطرق التدريس متنوعة منها طريقة القدوة وطريقة المناقشة وطريقة حل المشكلات وطريقة الملاحظة والتجربة وطريقة المحاضرة.

ولا يمكـــن للمعلـــم أن يفضل استخدام طريقة على أخرى لأن ذلك يعتمد على طبـــيعة المعلومات التي يريد أن يقدمها للطلاب،والمدرس يختار من هذه الطرق ما يناسب الموقف التعليمي.والمدرس الذي يريد أن يحقق أفضل النتائج مع طلابه تجده يستخدم أكثر مـــن طـــريقة في درســـه "إن اختـــيار الطريقة أمر علمى قائم على أصول معينة لا يمكن مجانبتها،فالطـــريقة الناجحة يجب أن تقوم على أساس علمى من حيث ارتباطها وعلاقتها بالمادة المراد تدريسها والهدف المراد الوصول إليه."(٣).

ومهما كانت الطريقة المستخدمة في التدريس ،فإن هناك أسساً ينبغي مراعاتها عند اختيار طريقة التدريس منها:

١-مراعاة ميول الطلاب ،وتحقيق رغباتهم.

٢-أن يستغل نشاط الطلاب في العمل.

٣-تشويق الطلاب للدراسة والعمل .

٤-بث روح التعاون بين الطلاب والمدرس.

٥-اعتماد الطلاب على أنفسهم في التعليم.(٤).

---

(١)-الخلايلة،عبد الكريم ،وعفاف اللبابيدى.طرق تعلم التفكير للأطفال،(عمان:دار الفكر،١٤١٨هـــ)،ص١١.

(٢)-سالم،عبد الرشيد عبد العزيز.طرق تدريس التربية الإسلامية،(الكويت:وكالة المطبوعات،١٤٠٢هـــ)،ص٦٤.

(٣)-عبد العزيز،صالح.التربية الحديثة،(القاهرة:دار المعارف،د ت)،ج٣ص١٩٨.

(٤)- الابراشى،محمد عطية.روح التربية والتعليم،(مرجع سابق)،ص ص٢٤٤-٢٤٥.

ويمكن للمعلم ترسيخ أدب الحوار في طلابه بما يلي:

١-استغلال الفرص المختلفة داخل المدرسة لتربية الطلاب على آداب الحوار.

٢-أن يدرب المعلم طلابه على عدم احتكار الحديث وإشراك الجميع في المحادثة.

٣-أن يوضح لهم أن المجادلة الباطلة تخرج المتحدث عن أدب الحديث وهى عائق للدراسة.(١).

٤-عليه أن يهتم بطلابه في أخذهم بآداب الحوار ،فالطالب عليه أن يتقبل "آراء زملائه ولا يستهجنها ولا يسخر منها،فإن كان يخالفها يناقشهم على أساس من الحوار المتزن الحكيم المعتدل،بعيدا عن التشنج والتوتر الانفعالي،ولا ينقلب الحوار من ناحيته الفكرية إلى التعدي والتجني على شخصية زميله."(٢).

٥-تطبيق آداب الحوار في حديثه مع طلابه،لأن بعض المعلمين يحب فرض آرائه على طلابه بل قد يطلب منهم عدم مناقشته والرد عليه لاعتقاده أن رأيه صواب لا يحتمل الخطأ،وبالتالي فإنه يعودهم على عدم احترام الآخرين عند الحوار.

وكل طرق التدريس يمكن تطبيق آداب الحوار من خلالها ويختار الباحث من طرق التدريس طريقتين هما:الطريقة الحوارية وطريقة المحاضرة .

أ-طريقة الحوار:

وطريقة الحوار في التدريس استخدمها العلماء المسلمون،حتى أن ابن خلدون عد تركها من أسباب الضعف العلمي لدى الطلاب،فقال:

> "وأيسر طرق هذه الملكة فتق اللسان بالمحاورة والمناظرة في المسائل العلمية فهو الذي يقرب شأنها ويحصل مرامها ،فتجد طالب العلم منهم بعد ذهاب الكثير من أعمارهم في ملازمة المجالس العلمية سكوناً لا ينطقون ولا يفاوضون وعنايتهم بالحفظ أكثر من الحاجة فلا يحصلون على طائل من ملكة التصرف في العلم والتعليم."(٣).

---

(١)-وزان،سراج محمد.التربية الإسلامية كيف نرغبها لأبنائنا،(مكة المكرمة:رابطة العالم الإسلامي سلسلة دعوة الحق رقم ١١٢، ١٤١١هـ)،ص١٥٠.

(٢)-السويد،فايز عبد الله .خيرتي في الإدارة المدرسية،(دون مكان نشر:دون دار نشر،١٤١٦هـ)،ص٢٦١.

(٣)-ابن خلدون،عبد الرحمن بن محمد.مقدمة ابن خلدون،(بيروت:دار إحياء التراث العربي،١٤٠٨هـ)،ص ص ٤٣١-٤٣٢.

وعدم الأخذ بهذه الآداب يُؤدّي إلي جدل عقيم.

كمـــا أن الحـــوار يعـــد طريقة فعالة من طرق التدريس وتقوم هذه الطريقة على "أساس الحوار والنقاش بالأسئلة والأجوبة للوصول إلى حقيقة من الحقائق لا تحتمل الشك ولا الـــنقد ولا الجـــدال."(١).ومن فوائد هذه الطريقة دفع المتعلمين إلى التفكير والبحث والاستنتاج ومحاولة معرفة الإجابة على الأشياء.

وهذه الطريقة"تعتمد على مشاركة الطلبة في الدرس والتوصل للحقائق عن طريق تفاعل المعلم مع الطلبة واستجوابه لهم،وتمهيده للمعلومات وحملهم على اكتشاف الحقائق والمعلومات والمفاهيم بأنفسهم بدلاً من إخبارهم لها."(٢)،وهذه الطريقة مناسبة مع الصغار والكـــبار لأن "مـــا في هذه الطريقة من الحرية والتبسيط وعدم التكلف والسرور يجعلها موافقة لصغار الأطفال ،على أن استعمالها مع الكبار له فائدة ففيها شئ من التغيير. "(٣).

وللطريقة الحوارية مزايا منها :

١-تعويد الطلاب على التفكير والاكتشاف.

٢-تمنع المعلم من الخروج عن دائرة إدراك تلاميذه. (٤).

٣-ترسيخ المعلومات في أذهان الطلاب ،ليدوم أثرها في أذهانهم .

٤-إعطاء الطالب الثقة في نفسه لاشتراكه في الحصول على المعلومات .

٥-دفع المتعلم إلى مزيد من التعلم.(٥).

وعلى الرغم من وجود هذه المزايا فيها إلا أنه توجد بعض العيوب على هذه الطريقة ومن ذلك :

١-المعلومات المكتسبة من هذه الطريقة قليلة لأنها"تستغرق زمناً طويلاً للوصول إلى حقيقة من الحقائق"(٦)،فخلال الوقت الطويل يتعلم الطالب القليل من المعلومات.

---

(١)-الشيباني،عمر محمد .فلسفة التربية الإسلامية،(مرجع سابق)،ص٤١٥.

(٢)-جان،محمد صالح.المرشد النفيس إلى أسلمة طرق التدريس،(الطائف:دار الطرفين،١٤١٩هـ)،ص٤٩٣.

(٣)- عبد العزيز،صالح،،وعبد العزيز عبد المجيد.التربية وطريق التدريس،(مرجع سابق)،ج١ ص٢٥٢.

(٤)- فايد،عبد الحميد.رائد التربية العامة وأصول التدريس،(مرجع سابق)،ص٦٢.

(٥)-جان،محمد صالح.المرشد النفيس إلى اسلمة طرق التدريس،(مرجع سابق)،ص٤٩٧.

(٦)-الابراشي،محمد عطية.روح التربية والتعليم،(مرجع سابق)،ص ٢٥٥ .

٢-قد يحدث نوع من تشتيت المعلومات مما يقلل من تأثير هذه الطريقة .(١).

٣-تحتاج إلى الدقة والمهارة ومزيد من النشاط من المعلم ومن الطلاب.(٢)

وهـــذه الطـــريقة تعتمد على الحوار في أساسها،ولذلك فإن آداب الحوار لابد أن تطبق من خلالها بشكل عملي.

ويمكن تطبيق آداب الحوار في هذه الطريقة كما يلي:

١-إعطاء الطلاب ملخصاً عاماً لآداب الحوار لكي يتعرفوا عليها.

٢-تطبـــيق أدب عدم المقاطعة والاستماع إلى المتكلم بحيث "يلتزم التلاميذ بعدم التحدث إلا في الفواصـــل الـــتي تـــوجد في الحوار الجاري،ومن ثم لاتحدث عملية مقاطعة لحديث الآخرين،وســـيجد المعلـــم غالـــبا صعوبة كبيرة من مجموعات التلاميذ التي لم تألف هذا الأســـلوب في الـــتدريس ولكـــنه يســـتطيع تدريبهم بالتدريج على الالتزام الدائم بهذه القاعدة."(٣).

٣-إن المعلـــم عليه أن يلتزم هو أولاً بهذه الآداب أثناء الحديث،وأن يلاحظ أنه هو القدوة لهؤلاء الطلاب فلو التزم بهذه الآداب فإن تأثر الطلاب به سيكون أكثر وأعمق.

٤-وعلـــى المعلـــم أن يراعي عدم تعود الطلاب على هذه الآداب في الغالب،لذا عليه أن يتحلى بالصبر حتى يتدرب طلابه على الالتزام بهذه الآداب .

٥-خـــلال الحـــوار مـــع الطلاب قد يعلق بعض الطلاب تعليقات قد لا تكون لها علاقة بموضـــوع الحوار،فينبه الطلاب أن هذا خروج عن الموضوع وأن الأدب يحتم عليهم إنهاء القضية المطروحة ثم التحاور في غيرها.

٦-المشـــاركة في الحوار حق لكل الطلاب لأنه "من حق كل منهم أن يستمع زملاؤه إليه حينما يتحدث،أو يعبر عن فكرة،أو يطرح رأيا"(٤).

---

(١)- فايد،عبد الحميد.رائد التربية العامة وأصول التدريس،(مرجع سابق)،ص٦٢.

(٢)- الابراشي،محمد عطية.روح التربية والتعليم،(مرجع سابق)،ص٢٥٥.

(٣)-اللقاني،احمد حسين.المواد الاجتماعية وتنمية التفكير،(القاهرة:عالم الكتب،د.ت)،ص٨٥.

(٤)- اللقاني،احمد حسين.المواد الاجتماعية وتنمية التفكير،(مرجع سابق)،ص ص٨٥-٨٦.

٧-خـــلال الحـــوار قد يظهر نوع من الشدة من قبل الطلاب في إلقاء الأسئلة والمناقشة للآخرين،لذا على المعلم أن يعودهم على اللطف وحسن التعبير.(١)

٨-الابـــتعاد عن استخدام ألفاظ ليس لها مدلولا لدى الطلاب.(٢)،فالمعاني المستخدمة في الحوار من المفروض أن تكون واضحة لدى الطلاب .

٩-عـــند طـــرح موضـــوع للحوار على المعلم أن يقنع طلابه بالأفكار الرئيسة المطروحة ويكـــون"اقتناعهم عن فهم ولذلك فينبغي أن تتاح لهم الفرصة للمناقشة الجادة البناءة حتى تلقى الضوء على جوانب الموضوع المختلفة ومن خلال ذلك يمكن أن يقتنع التلاميذ."(٣).

١٠-إذا تحـــول الحوار إلي جدل يفضّل إنهاء الحوار لأنه "غالبا ما يصل الجدل إلي نقطة لا مجال بعدها لمزيد من المادة،ويصبح تكراراً لما تم بحثه ومناقشته"(٤).

١١- وإعـــداد المـــدرس للحـــوار والمناقشة"أمر في غاية الأهمية،إذ يجب أن تكون لديه معلومات واسعة ومواقف وفرضيات وأحكام بالنسبة إلى الموضوع الذي سيناقش ،كما أن عليه أن يكون متهيئا لاقتراح أية معلومات أو مصادر إضافية قد يحتاج إليها الطلاب"(٥).

ب-طريقة المحاضرة أو الإلقاء:

تعد هذه الطريقة من أقدم طرق التدريس ،وأكثرها استخداماً ،وتعرف بأنها "طرق الـــتدريس التي تعتمد على قيام المعلم بإلقاء المعلومات على الطلاب،مع استخدام السبورة أحياناً في تنظيم بعض الأفكار وتبسيطها،في حين يجلس الطالب هادئاً،مستمعاً مترقباً دعوة المعلم له لترديد بعض ما سمعه من المعلم"(٦). ومن مزايا هذه الطريقة :

١-تمكن المتعلم من تنظيم المعلومات والحقائق والمقارنة بين الأفكار .(٧).

---

(١)-آل ياسين،محمد حسين.المبادئ الأساسية في طرق التدريس العامة،(بيروت:دار القلم،د ت)،ص٩٨.

(٢)-بخش،هالة طه.التدريس الفعال للعلوم الطبيعية للمرحلة الثانوية،(جدة:مطابع دار البلاد،١٤١٢هـــ)،ص١٤٨.

(٣)-القاضي،على.أضواء على التربية في الإسلام،(القاهرة:دار الانصار،١٤٠٠هـــ)،ص٧١.

(٤)-ريان،فكري حسن.التدريس،(القاهرة:عالم الكتب،١٩٨٤م)،ص٣٢٠.

(٥)-ولنكتن،جارلس،وجين ولنكتن.تربية العقل الناقد،ترجمة طه الياس،(بغداد:المكتبة الأهلية،١٩٦٥م)،ص١١٨.

(٦)-قنديل،يس عبد الرحمن .التدريس وإعداد المعلم،(مرجع سابق)،ص١٦٤.

(٧)-السيد،عاطف.التربية الإسلامية،(مرجع سابق)،ص٧٠.

٢-إذا كـــان المعلم عنده القدرة على حسن الإلقاء فإنه يتمكن من "إثارة عواطف طلابه والتأثير عليهم وجلبهم إليه"(١).

٣-أن فيها توفيراً للوقت ،فمن طريق الإلقاء يمكن سرد الكثير من المعلومات .

٤-يمكـــن بهذه الطريقة تقديم معلومات إضافية فالمعلم يمكنه أن يقدم إلى طلابه معلومات غير معلومات الكتاب المقرر.(٢).

٥-المادة العلمية المقدمة للطلاب تكون متساوية فهي"تضمن إعطاء التلاميذ حداً أدنى من المـــادة في وقت واحد ،يكون أساساً يمكن أن يبنى عليه كل تلميذ بقدر جهده وإمكاناته وطاقاته"(٣).

٦-فيها ضبط الطلاب لأنهم سيستمعون إلى الدرس .(٤).

أما سلبيات هذه الطريقة :

١-عدم مشاركة المتعلم في التعلم بشكل إيجابي،بل تجد المعلم هو الذي يقوم بالتعليم.(٥).

٢-أن هـــذه الطريقة تهمل الفروق الفردية بين المتعلمين،فالمفترض فيهم أنهم متساوون في عقولهم وقدرتهم على الاستيعاب.(٦).

٣-أن المدرس قد يخرج عن الموضوع.(٧).

٤-أنه قد تتحول المحاضرة إلى تمرين إملائي فالمحاضر يملي والطالب يكتب ما يسمعه.(٨).

٥-إصـــابة الطلاب بنوع من الملل لاستماعهم لمعلمهم طوال الوقت.وقد يحصل لبعضهم شرود ذهني نتيجة للرتابة التي تسير عليها المحاضرة.

ويمكن تطبيق آداب الحوار في طريقة المحاضرة كما يلي:

---

(١)- آل ياسين،محمد حسين.المبادئ الأساسية في طرق التدريس العامة،(مرجع سابق)،ص٧٨.

(٢)- آل ياسين،محمد حسين.المرجع السابق،ص٧٩.

(٣)-عميرة،إبراهيم بسيوني وفتحي الديب.تدريس العلوم والتربية العلمية،(القاهرة:دار المعارف،١٩٨١م)،ص٢٠٩.

(٤)-بخش،هالة طه.التدريس الفعال للعلوم الطبيعية للمرحلة الثانوية،(مرجع سابق)،ص١٣٩.

(٥)- بخش،هالة طه.المرجع السابق،ص١٤١.

(٦)-جان،محمد صالح.المرشد النفيس إلى اسلمة طرق التدريس،(مرجع سابق)،ص٤٦٥.

(٧)- آل ياسين،محمد حسين.المبادئ الأساسية في طرق التدريس العامة،(مرجع سابق)،ص٨١.

(٨)- الابراشي،محمد عطية.روح التربية والتعليم،(مرجع سابق)،ص٢٥٣.

١-أن تكون هذه الآداب هي موضوع الدرس فيتعرف عليها الطلاب.

٢-خـــلال الدرس على المعلم أن يعرف مدى تحقيق أهداف الدرس خلال درسه ويكون ذلك بأسئلة التقويم (التطبيق).

٣-قـــد يحدث خلال الدرس حوار بين المعلم وطلابه فعليه أن يلتزم هو بآداب الحوار لأنه قدوة لهم ويتأثرون به.

٤-على المعلم أن ينبه طلابه على الالتزام بهذه الآداب خلال حوارهم معه أو مع الآخرين.

٥-علـــى المعلـــم أن يشجع طلابه على السؤال خلال الشرح لكي يعرف مدى التزامهم بآداب الحوار.

٦-طـــريقة المحاضرة وأن كان يغلب عليها أسلوب الإلقاء إلا أن المعلم عليه أن يزودها بـــنوع مـــن التشويق،بحيث يخصص جزءاً منها للاستماع إلى تعليقات الطلاب وأسئلتهم المتعلقة بالموضوع .

أمور أساسية يجب توفرها في المعلم والطالب لتطبيق آداب الحوار خلال طرق التدريس:

أ-ما يخص المعلم :

١-القـــدرة العلمية بحيث يتمكن من الإجابة على أسئلة الطلاب خلال الدرس ،ويعطيه ذلك القدرة على الاستمرار في الحوار ،فإتقانه للمادة العلمية يمكنه من "الإجابة على أسئلة التلامـــيذ واستفساراتهم التي يطرحونها أثناء الدرس أو بعده،وهذه الأسئلة تحتاج إلى إجابة صحيحة مقنعة مفيدة."(١).

٢-توفر صفات عقلية في المعلم "مثل الذكاء والقدرة على حل المشاكل ومواجهة الموقف والحكمـــة في التصرف ،والسداد في الرأي.....والاتجاهات العلمية السليمة التي من بينها عدم التعصب للرأي واحترام آراء الآخرين والنزاهة والتريث والتثبت في صدود الأحكام، وروح الصبر والأناة في سبيل الوصول إلى الحقيقة."(٢).

---

(١)-محمود،عبد الله عبد الحميد.إعداد المعلم من منظور التربية الإسلامية،(مرجع سابق)،ص٢٦٧.

(٢)-الشيباني،عمر محمد.إعداد المعلم وأثره في تطبيق منهج التربية الإسلامية،في بحوث ندوة خبراء أسس التربية الإسلامية،(مكة المكرمة:مركز البحوث التربوية والنفسية،١٤٠٠هـــ)، ص١١.

كل هذه الصفات العقلية تساعده في أن تكون له قدرة جيدة في الحوار وفي سلامة الحوار من السلبيات.

٣-إنصافه لطلابه في أن يبين لهم الفائدة التي استفادها منهم"فيعترف بفائدة يقولها بعضهم وإن كان صغيراً،فإن ذلك من بركة العلم."(١)،فالمعلم قد يستفيد من طلابه الكثير من الفوائد خلال حواره معهم،ومن بركة العلم نسبة القول إلى قائله لأن من فعل ذلك "بورك له في علمه وحاله،ومن اوهم ذلك وأوهم فيما يأخذه من كلام غيره أنه له فهو جدير أن لا ينتفع بعلمه ولا يبارك له في حاله.ولم يزل أهل العلم والفضل على إضافة الفوائد إلى قائلها."(٢).فلو أخذ المعلم فائدة من أحد الطلاب فإنه ينبه على ذلك ويبين أنه قد استفادها من أحدهم،وقد كان السلف يفعلون ذلك مع طلابهم.

٤-عند حوار المعلم مع طلابه فإنه من الصعب أحياناً التزام الطلاب بآداب الحوار خصوصاً في بداية الأمر ،وهنا عليه التحلي بصفة الصبر.

وهناك فروق فردية بين الطلاب تتحكم فيها النواحي الجسمية والعقلية والوراثية فكل متعلم يتميز بصفات قد يفهم بعض الطلاب هذه الآداب ويطبقها بينما لا يستوعبها آخرون، إذ " أن لكل متعلم استعداداته الخاصة وقدراته المتميزة ،والمعلم الجيد هو الذي يستطيع أن يقف على تلك الاستعدادات والقدرات ويراعيها في التعليم. "(٣).

والمعلم الجيد عليه أن يتذكر أن كل تلميذ "يتعلم له خصائص معينة وله درجة معينة من الاستعداد وله مشكلات عديدة منها ما يتعلق بحياته في أسرته ومنها ما يتعلق بجوانب تعليمية خاصة بالتلميذ."(٤)،فالطالب قد لا يمارس هذه الآداب في أسرته فإلزامه بها جملة أمر قد يكون فيه بعض الصعوبة ،بل لا بد من التدرج في ذلك.

---

(١)-العاملي،زين الدين بن أحمد.منية المريد في آداب المفيد والمستفيد،(بيروت:دار الكتاب اللبناني،١٤٠٣هـ)،ص ١٦٩.

(٢)-النووي،محي الدين بن شرف.بستان العارفين،(القاهرة:مكتبة السلام العالمية،د .ت)،ص ص ١٧-١٨.

(٣)- محمود،عبد الله عبد الحميد.إعداد المعلم من منظور التربية الإسلامية.(مرجع سابق).ص٢٧٩.

(٤)-وزان.سراج محمد. التدريس في مدرسة النبوة،(مكة المكرمة:رابطة العالم الإسلامي سلسلة دعوة الحق رقم ١٣٢، ١٤١٣هـ)،ص ١١٤.

ب–ما يخص المتعلم:

١–حســـن السؤال،فالطالب لو أحسن السؤال لكان لذلك أثره في استمرار الحوار "لأن الســـؤال،مرآة عاكســـة لعقلـــية الســـائل،فهو أداة لإبراز ذهن السائل ومدى استيعابه للأمور،وتنظيم الأفكار،ووضوح الرؤية من خلال ذلك"(١).

٢–حسن الاستماع للأستاذ عند الحوار ،"وينبغي أن لا يقطع على الشيخ كلامه أي كلام كان،ولا يسابقه فيه ولا يساوقه،بل يصبر حتى يفرغ الشيخ كلامه ثم يتكلم ،ولا يتحدث مع غيره و الشيخ يتحدث معه أو مع جماعة المجلس."(٢).

٣–الاحترام للمعلم ،فيخاطبه بالكلام الحسن، وينبغي" أن يحسن خطابه مع الشيخ بقدر الإمكان ولا يقول له : لم ؟ ولا لا نسلم،ولا من نقل هذا ؟ولا أين موضوعه،وشبه ذلك، فإن أراد استفادته تلطف في الوصول إلى ذلك."(٣).

٤– مـــراعاة أدب المناقشـــة والمناظرة في حديثه مع المعلمين لأن الأخذ بها يساعد "على المحافظـــة على العلاقات الطيبة مع الجميع ،وعدم مراعاتها قد يؤدي إلى المشاجرة أو قطع العلاقات حينا ،أو الضغينة والعداوة أحياناً ."(٤).

وهذه الأمور التي سبق ذكرها البعض منها جزء من آداب الحوار ،إلا أن توفرها في المعلم أمـــر ضروري ،وكذلك في الطالب،فوجودها يجعل تطبيق آداب الحوار من خلال طريقة التدريس أمراً سهلاً.

---

(١)–سيف،احمد محمد نور.من أدب المحدثين في التربية والتعليم،(دبي:دار البحوث والدراسات الإسلامية وإحياء التراث ،١٤١٨هـــ)ص٧٦.

(٢)–ابن جماعة،بدر الدين محمد بن إبراهيم.تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم،(بيروت:دار الكتب العلمية،د ت)،ص١٠٧.

(٣)–المرجع السابق،ص١٠١.

(٤)–يالجن ،مقداد.الأخلاقيات الإسلامية الفعالة للمعلم والمتعلم،(الرياض:دار عالم الكتب،١٤١٦هـــ)،ص٦٢.

ثالثاً:التطبيق التربوي لآداب الحوار من خلال النشاط:

يعد النشاط أحد الأساليب التربوية اللاصفية أي التي يمكن بها تربية الطلاب خارج الفصل وبعيدا عن المقررات الدراسية،ويعرف النشاط بأنه:

"صرف طاقات الناشئين أو تشجيعها أو بعثها،في أعمال وألعاب يقبلون عليها من تلقاء أنفسهم،إذ أنها تستهويهم وتحقق ميولهم وذاتيتهم ،وتناسب استعدادهم وتبعث فيهم المرح والحيوية والتفاؤل،وتحبب المدرسة إلى نفوسهم،وتشعرهم بكيانهم الاجتماعي،وبعضويتهم في الجماعة،واندماجهم في المجتمع ،وتشبع بعض حاجاتهم النفسية،كالحاجة إلى التقدير واللعب والمرح."(١) .

أهمية النشاط التربوية:

١-يتيح للطلاب الفرصة للتعبير عن ميولهم وإشباع حاجاتهم.

٢-يمكن الطلاب من تعلم أشياء لا يمكن تعلمها داخل حجرة الدراسة.

٣-ينمي ميول التلاميذ ويساعد في إبراز مواهبهم.

٤-يحرّك دافعية التلاميذ للتعلم.

٥-يهيئ للطلاب مواقف تعليمية شبيهة بمواقف الحياة.(٢) .

٦- يمكنّ الطلاب من "احترام الرأي والرأي الآخر."(٣) عند العمل من خلال مجموعات.

٧-ينميّ قدرة التلاميذ على التفكير العلمي.(٤).

٨-يساعد في تحقيق الأهداف التربوية للمنهج الدراسي.

٩-يكسب الطلاب "خبرات اجتماعية في تكوين العلاقات العامة والتعامل مع الغير باحترام وتقدير."(٥).

١٠-يساهم في البناء العقلي الشامل للطالب، ويصقل لديه الكثير من المهارات ومنها"مهارات سلوكية فعالة تتعلق بتنمية التحصيل والقراءة الواعية والتفاعل مع مشكلات المجتمع اليومية والمشاركة في النشاطات العلمية المختلفة كحضور الندوات

---

(١)- النحلاوي،عبد الرحمن .أصول التربية الإسلامية وأساليبها،(مرجع سابق)،ص١٨٥.

(٢)- رضوان،أبو الفتوح،وآخرون.المدرس في المدرسة والمجتمع ،(مرجع سابق)،ص ص١٩٣-١٩٤.

(٣)-شحاتة،حسن.النشاط المدرسي،(القاهرة :الدار المصرية اللبنانية،١٤١٤هـ)،ص٣٨.

(٤)-عميرة،إبراهيم بسيوني وفتحي الديب.تدريس العلوم والتربية العلمية،(مرجع سابق)،ص١٩٩

(٥)-محضر،حسين عبد الله.الجديد في الإدارة المدرسية،(جدة:دار الشروق،١٤٠٦هـ)،ص١٨٧.

والاستماع إلى البرامج الثقافية والتعليمية والمشاركة في المناقشات الموضوعية التي تستهدف إضافة معلومات أو استجلاء حقائق معينة."(١).

على الرغم من أهمية النشاط في العملية التربوية ،إلا أن هناك معوقات في المدارس تمنع من الاستفادة من النشاط ومنها :

١-الأمـــور المادية،فالنشاط مكلف من الناحية المادية فتوفير الاحتياجات الأساسية اللازمة للنشاط تحتاج إلى مبالغ كبيرة.

٢-وجود اقتناع من المعلمين والمتعلمين وأولياء الأمور بعدم أهمية النشاط،وسبب ذلك أن فكرة النشاط جديدة لم تدخل مناهجنا إلا حديثاً.

٣-عدم توفر الأماكن الكافية والمخصصة للنشاط .(٢)

وبطبـــيعة الحـــال عدم توفير المال الكافي للنشاط وعدم توفر الأماكن المخصصة للنشاط، تؤدي إلى عدم الاستفادة من ثمرة النشاط التربوية العلمية .وهذا أمر ينبغي الاهتمام به أي إزالة المعوقات للنشاط وذلك بتوعية المعلمين والطلاب وأولياء الأمور بأهمية النشاط وتوفير المال الكافي للإنفاق على متطلبات النشاط بالإضافة إلى تخصيص أماكن مناسبة لمزاولة هذا النشاط.

معايير النشاط:

لكي يحقق النشاط الأهداف المرجوة منه،فإنه لابد من وضع شروط لكي يضمن له النجاح منها:

١-أن يكـــون النشـــاط موجهاً لتحقيق هدف مرغوب فيه،ومحدود مع وضع خطة جيدة لتحقيق هذا الأمر.

٢-لا بد من ملاحظة النشاط من جانب المدرس .

٣-أن تكون هناك علاقة بين النشاط وبين الدراسة في الفصل .

٤-تقدير هذا النشاط على أساس القيمة التربوية له.

---

(١)-الحقيل،سليمان عبد الرحمن.الإدارة المدرسية وتعبئة قواها البشرية في المملكة العربية السعودية،(الرياض:مطابع دار الشبل،١٤١٤هـــ)،ص٢٩٢.

(٢)- السويد،فايز عبد الله .خبرتي في الإدارة المدرسية.(مرجع سابق).ص ص١٩٨-١٩٩.

٥-تنوع النشاط بحيث يستطيع التلاميذ التعبير عن أنفسهم .(١).

٦-والمدرس لا يتدخل في النشاط مباشرة كي لا يفقد الطالب حريته في الاختيار.

وآداب الحـــوار عـــند تطبيقها في النشاط لا بد أن يكون الهدف هو أن يتحدث الطالـــب ويحاور بأدب ويلتزم بهذه الآداب ،ولذلك فإن المدرس يضع خطة مناسبة لذلك من خلال النشاط لتحقيق هذا الهدف.

وعلـــى المدرسة أن تهتم بتوفير أنواع متعددة من النشاط ومن خلالها يمكن ترسيخ آداب الحوار فيهم.وسيذكر الباحث بعض اوجه النشاط التي يمكن من خلالها تطبيق آداب الحوار فمن ذلك:

أ-الإذاعة المدرسية واستثمارها في تدريب الطلاب على مهارات الحوار:

والإذاعة المدرسية لها أثر في تنمية قدرات الطلاب فهي"تهتم بتنمية بعض القدرات الخاصة بالإلقاء والمهارات الاجتماعية وتنمية الميول الثقافية لدى الطلاب."(٢).وذلك عن طريق برامج الإذاعة المختلفة فقد تطرح في الإذاعة برامج حوارية،أو مناظرة.

ويمكن ذكر هذه الآداب في الإذاعة المدرسية ليتعلمها الطلاب.وكذلك من خلال تطبيقها كواقـــع وذلـــك عند إدارة حوار إذاعي بين الطلاب، فالمعلم المشرف على الإذاعة يراعي الفرق بين تطبيق الطلاب لهذه الآداب والالتزام بها .

والإذاعـــة المدرسة تزود "الطلاب المستمعين بالثقافة المتجددة والمعارف والخبرات وحسن الاستماع وتتبع الأفكار والحوادث ودقة الفهم والنقد والحكم "(٣).

ب-الصحافة المدرسية واستثمارها في تدريب الطلاب على مهارات الحوار::

للصحافة المدرسية أهداف منها:

١-تكوين رأي واحد في المدرسة.

٢-توسيع أفق الطلاب.

٣-تزويد الطلاب بالمعرفة.

---

(١)-رضوان.أبو الفتوح،وآخرون.المدرس في المدرسة والمجتمع ،(مرجع سابق)،ص ص١٩٤-١٩٦.

(٢)-وزارة المعارف،دليل المعلم،(المملكة العربية السعودية:الإدارة العامة للأشراف التربوي،١٤١٨هـــ)،ص٢٥٦.

(٣)-شحاتة،حسن.النشاط المدرسي،(مرجع سابق)،ص١٦٤.

٤-تدريب الطلاب على أدب الحديث والبحث والحوار والمناقشة.

٥-زيادة التعاون بين الطلاب.(١).

وفي الصحيفة المدرسية سواء على مستوى الفصل أو المدرسة يمكن للطلاب كتابة بعض آداب الحوار بأسلوبهم الخاص،ثم تطبيق هذه الآداب من خلال الحوارات التي تحدث بينهم عند كتابة الصحيفة،فالصحيفة عند إعدادها لا بد من حدوث اجتماعات من أجل تجهيزها ووضع موادها وهنا يتم ممارسة"الحديث والحوار،والمناقشة،والمناظرة،في اجتماعات خاصة وندوات تعقدها المدرسة بين تلاميذ الصف الواحد،عن طريق تحرير صحيفة الصف أو المدرسة."(٢).

والتطبيق العملي لهذه الآداب يكون خلال الحوارات الحاصلة لإعداد الصحيفة،و يمكن كذلك أن يكتب عن آداب الحوار في الصحيفة.كما يمكن العناية بالمواد الحوارية في الصحافة المدرسية.

ج-الندوات والمحاضرات واستثمارها في تدريب الطلاب على مهارات الحوار:

تقام في المدارس ندوات ومحاضرات يمكن من خلال هذه الندوات ذكر آداب الحوار والحديث عنها وضرب الأمثلة لها ،فالمحاضر يتحدث عن هذه الآداب وضرورة الالتزام بها وأهمية الاستماع للآخرين.وعند وجود ندوة لا بد أن يلتزم المشتركون فيها بهذه الآداب لأن ذلك سيؤثر على الطلاب وغيرهم من المستمعين والحاضرين لهذه الندوة.

والمحاضرات والندوات تدرّب الطلاب على "أسلوب المناقشة ،وكيفية التعبير عن الأفكار والآراء بوضوح وسلاسة،فضلا عن احترام أفكار وآراء الآخرين،والنقد البناء الذي يستهدف المصلحة والحقيقة فقط،دون التحيز لرأي أو فكرة"(٣).

والخلاصة انه يمكن تطبيق آداب الحوار في المناهج من خلال مفهوم المنهج،بحيث تكون الآداب جزءاً من المنهج.ويكون التطبيق للآداب من خلال مكونات المنهج الأربع،وهي الأهداف والمحتوى وطرائق التدريس والتقويم،بحيث تدخل آداب الحوار في

---

(١)- شحاتة،حسن.النشاط المدرسي،المرجع السابق، ص١٦٢.

(٢)-فايد،عبد الحميد.رائد التربية العامة وأصول التدريس،(مرجع سابق)،ص٣٩٣ .

(٣)-شحاتة،حسن.النشاط المدرسي،(مرجع سابق)،ص١٤١.

هذه المكونات. كما أن الكتاب المدرسي ينبغي أن يشتمل على آداب الحوار وتكون جزءاً منه. إن طرق التدريس المختلفة يمكن من خلالها تطبيق آداب الحوار ،وقد ذكر الباحث الطريقة الحوارية وطريقة المحاضرة.

وهناك أمور أساسية ينبغي للمعلم والطالب الالتزام بها ليسهل عليهما تطبيق آداب الحوار. وآداب الحوار يمكن تطبيقها من خلال النشاط الذي له أهمية فهو أسلوب تربوي لاصفي،ومن أنواع النشاط التي يمكن تطبيق آداب الحوار فيها الإذاعة المدرسية ،والصحافة المدرسية والندوات والمحاضرات. وسيذكر الباحث في المبحث التالي كيفية تطبيق آداب الحوار في المجتمع وسيقتصر على أمرين فقط هما المسجد ووسائل الإعلام.

المبحث الثالث: تطبيق آداب الحوار في المجتمع

ويتضمن:

أولاً:دور الخطباء في المساجد في ترسيخ آداب الحوار بين الأفراد:

أ-خطبة الجمعة

ب-المحاضرات والندوات

ج- الحلقات العلمية

ثانياً:دور وسائل الإعلام في ترسيخ آداب الحوار:

أ-نشر هذه الآداب في وسائل الإعلام

ب-ممارسة هذه الآداب خلال وسائل الأعلام:

١-الصحف

٢-الكتاب

٣-التلفاز

٤-شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)

المبحث الثالث: تطبيق آداب الحوار في المجتمع :

إن تطبـــيق آداب الحوار لا يكون في البيت والمدرسة فقط ،بل لابد أن يكون هذا التطبـــيق بشكل أوسع بحيث يشمل التطبيق كل المجتمع وسيذكر الباحث مجالين فقط هي المساجد ،ووسائل الإعلام.

أولاً:دور الخطباء في المساجد في ترسيخ آداب الحوار بين الأفراد:

يعـــد المسجد أحد وسائط التربية فهو ليس مكاناً لأداء العبادة فيه فقط بل مهمته أكـــبر من ذلك بكثير "فالمسجد مقر لأداء الشعائر التعبدية ،وهو دار للتربية والتعليم من أول يـــوم وضع حجر أساسه رسول الله صلى الله عليه السلام وبناه على التقوى،كما أنه شمـــل بأعماله ورسالته كثيراً من ميادين الحياة العملية."(١)،وأول عمل فعله رسولنا صلى الله علـــيه وســـلم عند وصوله المدينة بناء مسجد قباء أولاً ثم بناء مسجده صلى الله عليه وســـلم .وقـــد كـــان المســـجد هـــو المكان الذي "يضم شتات المسلمين،يجمعون فيه أمرهم،ويتشاورون لتحقيق أهدافهم،ودرء المفاسد عنهم،والتعاون لمجابهة المشكلات،وصد العدوان عن عقيدتهم،وعن أنفسهم،وأموالهم. "(٢) ،وعلى الرغم من التراجع لدور المسجد الآن عما كان عليه في السابق إلا أن المساجد مازالت تحتفظ بتأثيرها على المجتمع .

وإمـــام المسجد له تأثير على الداخلين فيه فهو قدوة ينظر إليه المصلون ويقتدون به فهـــو "الذي سيؤم المسلمين في صلاتهم فلا بد وأن يكون قدوتهم في كل شئ ،في سلوكه العـــام والخاص ،في ثقافته وسعة أفقه ،في سعة صدره للدعوة الإسلامية الحقه،وفي قدرته على تحمل مهام وظيفته،وحرصه على آداب المسجد وآدابه "(٣).

ولأئمة المساجد أثرهم في ترسيخ الأخلاق والقيم الإسلامية في المصلين بل هذا هو المطلوب منهم ،وآداب الحوار هي من القيم والأخلاق التي ينبغي تعليمها للمصلين.

---

(١)-الوشلي،عبد الله .المسجد ودوره التعليمي عبر العصور،(بيروت:مؤسسة الرسالة،١٤٠٨هـــ)،ص١١.

(٢)- النحلاوي،عبد الرحمن .أصول التربية الإسلامية وأساليبها،(مرجع سابق)،ص١٣٢.

(٣)-مختار،علي.دور المسجد في الإسلام،(مكة المكرمة:رابطة العالم الإسلامي، سلسلة دعوة الحق رقم ١٤، ١٤٠٢ هـــ)،ص٢٨.

وسيتحدث الباحث عن ثلاثة مجالات يمكن استخدام المسجد فيها لغرس آداب الحوار بين الأفراد وهي:

خطبة الجمعة، المحاضرات والندوات،الحلقات العلمية .

أ-خطبة الجمعة:

يعد يوم الجمعة يوما له تميزه الخاص عند كل مسلم ، كيف لا ؟وهو خير يوم طلعت فيه الشمس،عن أبي هريرة قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(**خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة.فيه خلق آدم.وفيه أدخل الجنة.وفيه أخرج منها.**)(١)،وهو عيد المسلمين الأصغر الذي يجتمعون فيه ويرى بعضهم بعضاً.

ولـــذا فـــرض الإسلام صلاة الجمعة على الرجال،وجعل لها شروطاً خاصة بها ومن ذلك خطبة الجمعة .

وخطبة الجمعة ليست كلمات تقال أو حديثا يسرد ،بل هي خطبة توجه للمصلين يســـعى فيها الخطيب إلى تذكير المصلين وتعليمهم .ويستطيع الإمام أن يذكر بعض آداب الحوار في خطبته بحيث تكون هذه الآداب أو بعضاً منها موضوعاً لخطبته.والخطيب الناجح هو الذي يكون لديه هدف يسعى إلى تحقيقه من خلال خطبة "ويشترط للخطبة الناجحة أن تكون لدى الداعي معنى أو معاني معينة يريد بيانها ولفت الأنظار إليها. "(٢).

إن المصـــلين في الغالب يستمعون لخطبة الجمعة ويتحدثون عنها في مجالسهم وعند عـــودتهم لبيوتهم،وبذلك يمكن نشر هذه الآداب لدى أعداد كبيرة من أفراد المجتمع. وإذا تحدث الخطيب عن هذه الآداب وربطها بالواقع من حيث الأمثلة فإن ذلك أبلغ في النفس وتـــأثيره أوضح ،فلو ذكر حوارات إيجابية طبقت فيها آداب الحوار وأخرى سلبية بسبب انعـــدام آداب الحـــوار،لكان لـــذلك أثره في تقبل المصلين لهذه الآداب وتزداد معرفتهم لأهميتها.

---

(١)-صحيح مسم،كتاب الجمعة باب فضل يوم الجمعة،حديث رقم ٨٥٤ ص٤٢٥.

(٢)-زيدان،عبد الكريم .أصول الدعوة،(مرجع سابق)،ص٤٥٦.

والخطيب يبتعد عن الأمور التي تنافي آداب الحوار ،فهو يتصف بصفات تقتضي أن يبتعد عن" أي مظهر من مظاهر التعالي ،وأخذاً بالتلطف وحسن المدخل،وألا يعترض صراحة بل تلميحا"(١).

والإمام إذا صعد المنبر فإنه يعرض آراءه على الناس ويقبل منهم أي اعتراض،فهو لا يفرض "على الناس ما يرى من آراء،ولكنهم شركاؤه في المسؤولية،عليهم أن ينبهوه إذا غفل وأن يذكروه إذا نسي،ويسددوه إذا انحرف عن الصراط المستقيم."(٢).

والخطيب يمكن له أن يكرر آداب الحوار في خطبته،ولكن عليه أن يعيد الأمر بأسلوب جديد"وإذا أراد الخطيب أن يعود إلى موضوع الخطبة يجب عليه أن يعيده في قالب جديد، وبدعم جديد من الاستشهادات والحجج،وذلك ليحس جمهور المستمعين أن الخطيب مهتم بهم مراع لاستماعهم السابق." (٣).

ب-المحاضرات والندوات :

تقام في المسجد محاضرات وندوات وقد يقوم بها إمام المسجد،وبعض الأئمة إن لم تكن عنده القدرة العلمية على القيام بهذا الأمر فإنه يستضيف في مسجده من هو قادر على القيام بذلك أو من باب التجديد على المصلين،والهدف من ذلك توعية رواد المسجد بأمورهم الدينية والاجتماعية والثقافية.

وإلقاء الدروس في المساجد أمر لا غرابة فيه لأن المسجد كان بمثابة جامعة مفتوحة تقام فيها الدروس ،فهو يعتبر مكاناً رئيسياً يقوم بنشر الثقافة الإسلامية باستمرار.(٤).

وقد تخرج في المسجد وعن طريق هذه الدروس علماء إجلاء فقد كان المسجد بمثابة المدرسة التي يتخرج فيها العلماء.وفي عصرنا الحاضر نتيجة لظهور المدارس النظامية والجامعات فإن دور المسجد لم يكن كما كان بالأمس من ناحية الدروس العلمية ،غير أنه ظهرت الآن الدعوة إلى إرجاع هذه الدروس للمساجد كما كانت في السابق لأن

---

(١)-أبو زهرة،محمد.الخطابة،(القاهرة:دار الفكر العربي،١٩٨٠م)،ص٥٤.

(٢)-القرضاوي،يوسف.العبادة في الإسلام،(بيروت:مؤسسة الرسالةد.ت)،ص٢٢٩.

(٣)-عبيدات،محمود سالم.أساليب في الوعظ والإرشاد،(عمان :مكتبة الرسالة الحديثة،١٤١٠هـ)،ص٢٠٨.

(٤)-شلبي،أحمد.التربية الإسلامية،(القاهرة:مكتبة النهضة المصرية،١٩٧٨م)،ص١٠٢.

الجامعات والمدارس توجه دروسها لفئة معينة أما المسجد فإن هذه الدروس مفتوحة للجميع.

وللتعليم في المسجد فوائد منها:

١-أن الدراسة في المسجد تكسب صاحبها نوعاً من الروحانية فتجده حريصاً على الإخلاص والتجرد.

٢-أن المسجد يدخله عدد كبير من الناس على مختلف الطبقات فيمكن نشر العلم فيهم وعن طريقهم.

٣-أن عامة الناس تستفيد من هذه الدروس التي تقام في المساجد.(١).

وتقام في المساجد هذه الأيام دورات علمية الهدف منها نشر الوعي الديني والعلمي بين الناس ،وهذا أمر جيد لأنه يعيد للمسجد مكانته التي ينبغي أن يقوم بها والتي هي مكملة لغيره من وسائط التربية.أن المسجد جامعة"تعلم قواعد العقائد،وفرائض العبادات، ومكارم الأخلاق،ومحاسن الآداب،وطرائق المعاملات ،وتعقد فيها للعلم حلقات تغشاها الرحمة،وتنزل عليها السكينة، وتحفها الملائكة ."(٢).والمسجد لابد أن يكون "المؤسسة التربوية التي تقوم بإعداد المسلم الإعداد المتكامل ،الذي يساعد على التكيف مع الحياة من خلال تكيفه مع نفسه ومع مجتمعه،وفق استعداده وقدراته،ودون تقيد بسن معين."(٣) .

والدروس التي تقام في المساجد ينبغي أن تكون "في مختلف العلوم والمعارف الإسلامية، وتربية الناس على ذلك وخاصة الناشئة ،وتغذيتهم بالعلم وهم صغار حتى يشبوا عليه ويحفظوه وهم كبار "(٤) .

والذي يقيم الدروس يمكنه تدريس هذه الآداب فهي موضوع شيق يمكن للعالم أن يدرسها في المسجد ،وقد يختار هذا العالم كتاباً في أصول الحوار ثم يشرحه لمن يحضر درسه من الطلاب.واختيار كتاب وتدريسه في المسجد أمر كان العمل عليه عند السلف الصالح، ومازال الخلف يقتدون بهم في ذلك.فلو تم تدريس كتاب عن آداب الحوار لكان ذلك

---

(١)-الاهدل،عبد الله أحمد قادري.دور المسجد في التربية،(جدة:دار المجتمع،١٤١١هـ)،ص ص٧٧-٧٨.

(٢)- القرضاوي،يوسف.العبادة في الإسلام،(مرجع سابق)،ص٢٢٦.

(٣)-بيومي،مصلح سيد.الخطابة في الإسلام وإعداد الخطيب الداعية.(القاهرة:المجلد العربي.١٤٠٨هـ).ص ١٠٢.

(٤)-المغذوي.عبد الرحيم محمد.وسائل الدعوة،(الرياض:دار اشبليا،٤٢٠هـ)،ص٢٢٢.

افضـــل فالمتعلم يحتاج إلى مبادئ وآداب عليه أن يتعلمها قبل أن يخوض في العلم.وآداب الحـــوار من الأمور التي يحتاجها المتعلم لا في تعامله مع أستاذه فقط بل حتى في تعامله مع الآخرين.

والعالم عليه الالتزام بهذه الآداب من باب أولى،فهو قدوة لطلابه ولمن يحضر درسه فالتـــزامه بهـــذه الآداب بحـــيث تظهر عليه في سلوكه ،وفي تدريسه.وعند مناقشة أحد الحاضـــرين لـــه في مسألة ما فعليه إقناعه بالحسنى،وأن يسلك معه أسهل طرق الإقناع في ذلـــك مع التزامه بآداب الحوار التي سبق ذكرها ."وعلى المحاضر أن يكون حليما مستعدا للمعارضـــة والمناقشـــة واثقا بنفسه. "(١).فالدروس والندوات قد تستلزم "المشاركة مع الداعـــية للتوصـــل إلى الحق ،أو البحث عن الصواب بطريق معينة منها الحوار والمناقشة للقضايا التي يطرحها،أو الأفكار التي يريد إيصالها إلى المدعوين."(٢).

والداعية عليه أن يقتدي بالرسول صلى الله عليه وسلم في معامله الناس،فقد روى ابن عباس :(**أن ضمادا قدم مكة وكان من أزد شنوءة.وكان يرقي من هذه الريح فسمع سفهاء من أهل مكة يقولون إن محمدا مجنون فقال:لو أني رأيت هذا الرجل لعل الله يشفيه على يدي قال فلقـــيه فقـــال:يا محمد إني أرقي من هذه الريح وإن الله يشفي على يدي من شاء فهل لك؟فقال رســـول الله صلى الله عليه وسلم: إن الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله أما بعد قال فقال:أعد علي كلماتك هؤلاء فأعادهن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات قـــال فقال:لقد سمعت قول الكهنة وقول السحرة وقول الشعراء فما سمعت مثل كلماتك هؤلاء ولقـــد بلغن ناعوس البحر قال فقال هات يدك أبايعك على الإسلام قال فبايعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى قومك قال وعلى قومي قال فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ســـرية فمـــروا بقومه فقال صاحب السرية للجيش:هل أصبتم من هؤلاء شيئا؟ فقال رجل من القوم:أصبت منهم مطهرة فقال ردوها فإن هؤلاء قوم ضماد.**)(٣).

ويستفاد من هذا الحوار ما يلي:

---

(١)–صقر،عبد البديع.كيف ندعو الناس ،(القاهرة:مكتبة وهبة،١٤٠٤هـــ)،ص٥٣.

(٢)–الواعي ،توفيق.الدعوة إلى الله،(مرجع سابق)،ص٢٨٩.

(٣)–صحيح مسلم،كتاب الجمعة باب تخفيف الصلاة أو الخطبة،حديث رقم ٨٦٨ ،ص٤٣١.

١-أن النبي صلى الله عليه وسلم أنصت إلى ضماد فلم يسكته أو يزجره.

٢-تواضع الرسول في الحوار،وشفقته على محاوره .(١)

٣-تطبيق الرسول لآداب الحوار في استماعه لمحاوره وذلك في إنصاته،وإعطائه الفرصة في الكلام .

٤-على الرغم من اعتقاد هذا الصحابي -قبل إسلامه-بجنون الرسول صلى الله عليه وسلم وهي تهمة عظيمة لو وجهت لأحدنا لكان ذلك نهاية الحوار،إلا أن رسولنا صلى الله عليه وسلم تجاهل هذا الأمر ورد عليه بأفضل الكلام وأحسنه.

ج- الحلقات العلمية :

تقام في المساجد دروس علمية ،يقوم العالم فيها بتدريس طلاب العلم في موضوع محدد أو شرح كتاب معين ،وهي تختلف عن المحاضرات والندوات،فالمحاضرات والندوات قد تقام مرة واحدة في الأسبوع أو الشهر أو السنة.بينما الحلقات العلمية لها مميزات منها:

أ-أنها تقام بشكل يومي أو أسبوعي ،فهي متكررة.

ب-أن الحاضرين في هذه الدروس لهم الرغبة العلمية في الاستفادة منها.

ج-فيها نوع من التركيز العلمي .

وهـــذه الحلقات العلمية هي التي يقيمها السلف الصالح في المساجد لتدريس طلبة العلـــم.وللحلقـــات العلمية في المساجد فضل،عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(. . . . **أما إني سأحدثكم ما حبسني عنكم الغداة إني قمت من الليل فتوضأت وصليت ما قدر لي فنعست في صلاتي حتى استثقلت،فإذا أنا بربي تبارك وتعالى في أحســـن صـــورة،فقال يا محمد،قلت لبيك رب،قال فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت لا أدري،قالها ثلاثا،قـــال فـــرأيته وضـــع كفه بين كتفي حتى وجدت برد أنامله بين ثديي،فتجلى لي كل شيء وعرفت،فقال يا محمد،قلت لبيك رب،قال فيم يختصم الملأ الأعلى؟قلت:في الكفارات،قال ما هن؟ قلـــت مشـــي الأقدام إلى الحسنات،والجلوس في المساجد بعد الصلوات،وإسباغ الوضوء حين الكريهات.....)(٢).**

---

(١)-الفتياني،تيسيرمحجوب.الحوار في السنةوأثره في تكوين المجتمع،(مرجع سابق)،ص١٧٧.

(٢)-سنن الترمذي،كتاب تفسير القران باب٣٩،حديث رقم ٣٢٣٥،ج٥ ص ص ٣٤٣-٣٤٤،وقد صحح الشيخ الألباني الحديث في الارواء رقم٦٨٤،ج٣ ص١٤٧.

قـــال ابـــن رجب: "ويدخل في قوله(والجلوس في المساجد بعد الصلوات)الجلوس للذكـــر والقـــراءة وسماع العلم وتعليمه ونحو ذلك،لاسيما بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس،فإن النصوص قد وردت بفضل ذلك وهو شبيه بمن جلس ينتظر صلاة أخرى،لأنه قد قضي ما جاء إلى المسجد لأجله من الصلاة،وجلس ينتظر طاعة أخرى."(١) .

والقائمـــون على هذه الحلقات عليهم "العناية بالمواد والفنون التي تمس إليها حاجة الفئة المقصودة بها،وكذلك اختيار الموضوعات الحية داخل كل مادة"(٢)،فالحلقات تتفاوت في المستوى حسب مستوى الطلاب المتقدمين ،ويمكن تطبيق آداب الحوار في هذه الحلقات بـــأن يلتـــزم العـــالم بهذه الآداب خلال تدريسه،فالطلاب قد يسألون عن شئ غامض لم يفهموه أو عن مسألة لها علاقة بالموضوع ،فالعالم وهو قدوة لهم إن لم يلتزم بآداب الحوار كان لذلك أثره السيئ عليهم .

كذلك الطلاب عليهم الأخذ بهذه الآداب عند حديثهم مع العالم ،لكن تتم الفائدة ويمكن للعالم تدريس هذه الآداب للطلاب أو شرح كتاب يشتمل على هذه الآداب وهذا أمـــر طيب ،لأن علماء السلف كانت مقدمة كتبهم التي يدرسونها لطلابهم تشمل على بعض آداب طلب العلم ومنها آداب الحوار والمناظرة.

والداعية العالم عليه "أن يحترم عقول الناس وأوقاتهم فيعد الموضوع الذي سيحاضر فـــيه إعداداً وافياً ويدعمه بالأمثلة المقنعة والأدلة العقلية القاطعة"(٣).فلو جرت مناقشة في الموضوع،فإنه تكون عنده القدرة على الأخذ والرد.

---

(١)-ابن رجب،عبد الرحمن بن احمد.اختيار الأولى في شرح حديث اختصام الملأ الأعلى،(الطائف:مكتبة المؤيد، ١٤٠٥هـــ)،ص٤٣.

(٢)-لوح،محمد أحمد .كيف نعيد للمسجد مكانته،(المدينة المنورة:دار الخضيري،١٤١٨هـــ)،ص٦٣.

(٣)-الوكيل،محمد السيد.أسس الدعوة وآداب الدعاة،(جدة:دار المجتمع،١٤٠٦هـــ)،ص٢٦.

ثانياً:دور وسائل الإعلام في ترسيخ آداب الحوار:

أصبحت وسائل الإعلام في هذه الأيام في كل بيت،وجعلت العالم كله يصبح كقرية صغيرة،مما جعلها مؤثرة في كل من يسمع لها سلباً وإيجاباً.ووسائل الإعلام أصبحت في هذه الأيام سلاحا خطيرا يسعى الجميع للسيطرة عليه.

والمجتمعات الغربية عرفت أهمية هذا الأمر فقد"نجحت تلك المجتمعات في تطوير وسائل وفنون الممارسة الإعلامية إلى الحد الذي جعل الإعلام سلاحا لا يستهان به في تحقيق أهدافها ومصالحها الداخلية والخارجية في شتى المجالات. "(١)،فما أحرى بالمسلمين وقد عرفوا أهميتها بالسعي إلى امتلاكها أو التأثير عليها بحيث تكون أداة فعالة في خدمة الإسلام والمسلمين.

إن التحدث عن الحرية الإعلامية أمر ذو شجون،فالمجتمع المسلم له طبيعته الخاصة لأن "الحرية في الإعلام الإسلامي تأتي من داخل العقيدة حيث يكون ما قرره الإسلام من أمر ونهي أو إباحة ملزم للدولة والإعلام والأفراد على السواء وهكذا يكون نظام المجتمع كله مرتبطاً بفكرة الإيمان."(٢)،وهنا يجب أن نفرق بين الحرية التي تتعارض مع ثوابت الإسلام فهي مرفوضة ،وبين حرية التعبير عن الرأي في الأمور الاجتهادية ،فالمجال فيها واسع ومفتوح،ومن باب أولى يدخل في ذلك الأمور الاجتماعية والسياسية والأدبية.

وعلى القائمين على وسائل الإعلام معرفة الجمهور المراد التحدث إليه لأنه"إذا لم يكن لدي القائم بالاتصال فكرة جيدة عن طبيعة الجمهور العقلية والعاطفية وخصائصه الأولية،فسوف يحد ذلك من مقدرته على التأثير عليه وإقناعه مهما كانت الرسالة معدة إعداداً جيداً."(٣).

والحوار هو أحد الأساليب المستخدمة في وسائل الإعلام لإقناع المتلقين ،مما يحتم على العاملين في هذه الوسائل ضرورة الالتزام بآداب الحوار .

---

(١)-عبد الواحد،حامد.الإعلام في المجتمع الإسلامي،(مكة المكرمة:رابطة العالم الإسلامي،سلسلة دعوة الحق رقم ٣٣، ١٤٠٤هـ)،ص٩٥.

(٢)-إمام ،محمد كمال الدين.النظرة الإسلامية للإعلام.(الكويت:دار البحوث العلمية،١٤٠٣هـ)،ص٢٠٠.

(٣)-رشتي،جيهان احمد.الأسس العلمية لنظريات الإعلام،(القاهرة:دار الفكر العربي،د.ت)،ص٥١٥.

ويمكـــن تطبيق آداب الحوار من خلال الإعلام ،في كل وسائله،ولإجراء هذا الأمر لابد من:

أ–نشر هذه الآداب في وسائل الإعلام:

وذلك بتخصيص برامج عنها.وتقبل الناس لما يعرض في وسائل الإعلام،يجعل ذكر آداب الحـــوار من خلال هذه الوسائل أثره في تقبل المتلقين،فهذه الآداب لو ذكرت في الوســـائل المســـموعة والمرئية والمقروءة فإن المتلقين سيتعودون عليها.فآداب الحوار لو عرضـــت في الصـــحف بشكل مكثف وكانت محوراً للندوات التي تقام في الإذاعة أو التلفاز،ليتعـــرف الـــناس عليها،خصوصاً إذا ذكرت مع الأمثلة،ثم كان الحديث عن أثر الأخـــذ بهذه الآداب والفوائد التي ستعود على المجتمع عند تطبيقها."ونحن نعيش وسط مصـــالح متضـــاربة،وعالم مـــتلاحم،ولهذا كان الخلاف جزءاً لا يتجزأ من حياة الناس اليومـــية،ونحن وســـط آلامـــنا وفـــرقتنا وتمـــزقنا،في أمـــس الحاجة لأن نعرف آداب الاختلاف،فـــنؤمن بحـــق الآخـــر في أن يكـــون لـــه رأيـــه،كما نؤمن بحقنا في حرية الرأي،ونعرف كيف نتعامل مع أولئك الذين يختلفون معنا في الرأي دون أن نكرههم أو نتعصب ضدهم."(١).

ب–ممارسة هذه الآداب خلال وسائل الأعلام:

إن التطبـــيق العملي لهذه الآداب وممارستها هو الغرض من ذكرها بشكل نظري ،فبعد أن يتعرف الناس عليها الواجب تطبيقها خلال الحوار.

والمفتـــرض في وسائل الإعلام" أن يكون لها قاعدة كبيرة من الحرية حتى تمكن الأفراد مـــن البحث عن المعلومات لكي يصلوا إلى الحقيقة ويتمتعوا بحرية التعبير عن آرائهم حتى يـــأتي التغـــيير الاجتماعي بأسلوب سلمي وليس عن طريق العنف والقوة وإنما عن طريق الحـــوار والنقاش والإقناع."(٢).ورجال الإعلام لابد أن يتدربوا على أمور منها "التدريب

---

(١)–الغنيم،يعقوب يوسف.ماذا يريد التربويون من الإعلاميين؟.في وقائع ندوة ماذا يريد التربويون من الإعلاميين؟.(الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي.١٤٠٦هـــ). ج١ص٣٧.

(٢)–ثابت.سعيد على.الأصول الفكرية للإعلام،(الرياض:دار الفضيلة،١٤١٨هـــ)،ص٨٤.

على إدارة مناقشات معينة أو رئاسة لجان معينة أو إدارة منظمات معينة وذلك حتى يكتسب المهارات اللازمة في مجال تخصصه."(١).

وهناك برامج توجه للأطفال تعتمد على الحوار ،ينبغي أن تراعى فيها آداب الحوار،وعلينا عند مخاطبة الأطفال الاعتماد على "الحوار الهادئ والجدل المنطقي ،دون صراخ أو صياح أو انفعال قد يضر أكثر ما يفيد ،لأنه قد يربي الأطفال على الغوغائية فيفقدون القدرة على استيعاب مستجدات الحياة بعقولهم."(٢).

وواجب وسائل الإعلام أن:

"تبين الأمور الخاطئة في المجتمع،والتي لا يرضى عنها الله،وما الذي ينبغي عمله لإنقاذ الموقف،قبل أن يصبح الوقت متأخراً،لذلك ينبغي استعمال كل قناة ،للوصول إلى كل طبقة من طبقات المجتمع ،حتى يتم تعريف كل مسلم من المسلمين، بحقائق دينه الأساسية،ويتم استقبال الاستجابات في كل نقد،أو اقتراحات بناءة،أو مجرد تأييد للإصلاح.ويمكن الاستفادة من مدى هذه الاستجابات،كمقياس لتحديد طبيعة التعاون الذي سيتم تحقيقه،ومقدار المساعدة التي يحتاج إليها الناس ،والسرعة التي سيتم بها إحداث التغيير الاجتماعي."(٣).

ووسائل الإعلام ينبغي أن تعود جميع أفراد المجتمع على الحوار،فمثلا"لو عودنا شبابنا على آداب الحوار ،وأعطيناهم فرصة عرض آرائهم —وصبرنا على ذلك-لأفدنا الجيل الجديد خيراً كثيرا."(٤).

وسيذكر الباحث بعضاً من وسائل الإعلام وكيفية تطبيق آداب الحوار فيها:

١-الصحف:

تدخل الصحف أكثر البيوت وهى في متناول عدد كبير من الناس،ويجري من خلال صفحاتها الكثير من الحوارات،وخلو هذه الحوارات من آداب الحوار يجعلها عديمة

---

(١)-القتياني،تيسير محجوب.مقومات رجل الأعلام الإسلامي،(عمان :دار عمار،١٤٠٨هـ)،ص٢٩٣.

(٢)- عبد الحليم ،محيي الدين.الرؤية الإسلامية لإعلام الطفل،(الرباط:منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة،١٤١٨هـ)،ص٣٩.

(٣)-ابراهيم،على.استخدام تكنولوجيا وسائل الإعلام والاتصال الإنساني،في لإعلام الإسلامي والعلاقات الإنسانية،(الرياض:الندوة العالمية للشباب الإسلامي،١٤٠٥هـ)،ص ص٣٨٤ —٣٨٥.

(٤)-كامل ،عبد العزيز عبد القادر.الإعلام الديني والتربية.في وقائع ندوة ماذا يريد التربويون من لإعلاميين؟.(مرجع سابق).ج٢ ص٤٧.

الـــنفع،فما يدور فيها قد يكون الدافع له المصالح الشخصية والرغبة في الظهور والرغبة في مصادرة آراء وأفكار الآخرين،هذا الأمر يدعو إلى ضرورة الأخذ بآداب الحوار و"تدريب العقـــل والفكر على كيفية إبداء الرأي بأمانة ونزاهة وموضوعية،وفي الوقت نفسه كيفية التقبل لآراء الآخرين."(١).

وينبغـــي أولاً :نشر آداب الحوار في الصحف بشكل مبسط لكي يتمكن من فهمها أكبر شريحة من القراء .

وثانـــياً:على الكتّاب في هذه الصحف الالتزام بهذه الآداب خلال تناولهم لأي موضوع يكتـــبونه في الصـــحف.فلـــو طرحت قضية ما في هذه الصحف،وكان هناك تباين في وجهـــات النظر،فالالتـــزام بآداب الحوار يثري هذه الموضوعات التي هي عرضة للنقاش والمحاورة لكي يظهر للقراء الرأي الأفضل .

والصـــحافة تخاطب مجتمعاً "يختلف بمستوى عقول أهله فمنهم صاحب الفكر ومنهم الأديب ومنهم متوسط الثقافة ومنهم ضعيفها،ومن هنا وجب على الصحافة مراعاة هولاء جميعاً حتى تستطيع الوصول إليهم."(٢)، هذا الاختلاف يحتم على أن تهتم الصحف بنشر الحوارات المفيدة التي يلتزم فيها المتحاورون بآداب الحوار،لكي تعم الفائدة.

٢-الكتاب:

من وسائل الإعلام المعاصرة الكتاب الذي يؤثر في القراء وله قيمته الإعلامية على مـــن يطلـــع عليه .ولتيسر أمور الطباعة في عصرنا الحالي مما جعل المطابع تخرج الكثير من الكتب فيها المفيد والنافع ،كما أن فيها الضار ،وعن طريق هذه الوسيلة النافعة يمكن نشر آداب الحوار بحيث يتنوع العرض لها حسب المستوى الثقافي للقراء،فما يناسب الكبار قد يختلف عما يناسب الصغار،و القارئ المثقف قد تعرض له بأسلوب يختلف عن من تكون ثقافته عادية.

إن الكتب في الساحة كثيرة جداً ،ومتنوعة في الحجم والمضمون،وتجد من ضمنها كتباً يرد بعضها على الأخر ،وهذا أمر لا أشكال فيه إذا تحلى المؤلفون لها بآداب الحوار .

---

(١)-عوض الله.غازي زين.الإعلام والمجتمع.(القاهرة:الهيئة المصرية العامة للكتاب.١٩٩٥م).ص١٧٦.

(٢)-أبو هلالة.يوسف محيي الدين.الإعلام.(عمان:مكتبة الرسالة الحديثة.١٤٠٨هـ).ص٣٧.

والكـــتّاب ينبغـــي لهم الالتزام بهذه الآداب في كتبهم خصوصاً عند ردهم لرأي لا يوافقهم.حيث إن البعض تراه يتعصب لرأيه ،مما يجعله يخرج عن جادة الصواب أحياناً في اتهامه لرأى الآخرين بالخطأ،وهذا أمر بطبيعته الحال لا يتوافق مع آداب الحوار.

إن بعـــض الكتاب قد تجد له بعض العذر في رده على غيره فيما لو كان الطرف الآخر غير مسلم وجاء بأمر عظيم في الإساءة إلى الإسلام والرسول صلى الله عليه وسلم ولكـــن المشـــكلة تكـــون عندما يكون الحوار في قضية ما بين المسلمين فترى كل طرف يتعصـــب لـــرأيه ولا يســـتفيد القارئ من هذا الكتاب شيئاً .وقد كان سلف هذه الأمة يفـــرحون عندما يطلعون على كتابة من يخالفهم في الرأي لأنه يصحح لهم ما قد يخطئون فيه ،بل إنهم يشكرون من يفعل ذلك لهم.

ومـــثال على ذلك من سلف الأمة ،قال الحافظ عبد الغني بن سعيد الأزدي رحمه الله تعالى:"لما رددت على أبي عبد الله الحاكم(الأوهام التي في المدخل)، بعث إلى يشكرني، ويدعـــو لي،فعلمت أنه رجل عاقل" (١).فعلى الرغم من أن الحافظ عبد الغني الأزدي رد على الحاكم وهو من علماء الحديث المعتبرين وصاحب كتاب المستدرك على الصحيحين ،أخـــذ بالتصحيح الذي بين له ،لأن آداب الحوار كانت واضحة في الرد مما جعل الحاكم رحمه الله يستجيب له.

وحـــتى علماؤنا في العصر الحاضر عندهم أدب في ردهم بعضهم على البعض،كما فعل الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله تعالى في الرد على الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله تعالى.فقد ذكر الشيخ الألباني في مسألة وضع اليد اليمنى على اليسرى بعد الرفع مـــن الركوع أن ذلك لا يجوز.(٢)،فرد عليه الشيخ عبد العزيز بن باز في هذه المسألة وبين جواز الأمر،وذكر في آخر الرد على الشيخ الألباني قوله "ولعله بعد اطلاعه على ما ذكرنا في هـــذه الكلمة يتضح له الحق فيرجع إليه،فان الحق ضالة المؤمن،متى وجدها أخذها،وهو بحمد الله ممن ينشد الحق ويسعى إليه،ويبذل جهوده الكثيرة في إيضاحه والدعوة إليه."(٣).

---

(١)- الذهبي.محمد بن احمد.سير أعلام النبلاء،(مرجع سابق)،ج١٧ ص٢٧٠ .

(٢)-الألباني،محمد ناصر الدين.صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم،(الرياض:مكتبة المعارف،١٤١١هـــ)،ص١٣٩

(٣)-بن باز،عبد العزيز بن عبد الله.كيفية صلاة النبي صلى الله عليه وسلم،(د م:دار البخاري،١٤١٢هـــ)،ص٢٥.

إن القـــارئ الجيد "لا يبدأ الحوار واتخاذ موقف مخالف قبل أن يتأكد من أنه فهم الكتاب على نحو جيد ،فسوء الفهم ليس حادثاً نادراً،وحين يعلن قارئ أنه لم يفهم ما قاله الكاتب،فإنه يكون قد حمى نفسه من الفهم الخاطئ "(١).

وخلاصة الأمر هي ضرورة التزام المتحاورين عند كتابتهم بآداب الحوار،فالكتاب قـــد يقـــع في يـــد طبقات مختلفة من الناس ،والالتزام بآداب الحوار يقنع الآخرين بصحة الرأي،والمهم هو مناقشة الرأي الآخر،لا هدمه والاستهزاء بصاحبه ووصفه بما لا يليق.

٣-التلفاز:

أصبح لأجهزة التلفاز في وقتنا الحاضر مكانة عند المتلقين لبثها،خصوصاً مع تيسر الحصـــول علـــى القنوات الفضائية من الأقمار الصناعية،فهو يعتبر"بحق أقدر وسيلة عرفها الإنســـان في مجال الإعلام إذا هو يجمع بين الصورة والصوت ويستطيع بذلك أن يسيطر علـــى حاســـتين مـــن أهم حواس الإنسان وأشدها اتصالا بما يجري في نفسه من أفكار ومشاعر"(٢) .

وبـــرامج التلفاز "ذات الطابع التفاعلي كبرامج المسابقات ،وبرامج معالجة قضايا الواقـــع ومشكلاته التي تتطلب قدراً من المشاركة ،والمناقشة والحوار ،والندوات الفكرية والثقافية ذات الوجهة الصحيحة التي تساعد في إيجاد مناخ فكرى نظيف يمكن من صحة الأحكام وسلامة المواقف وسداد الرأي فيما يعرض للناس ."(٣).

ووســـائل الإعـــلام ومـــنها التلفاز "تميل إلى تعديل الاتجاهات اكثر مما تميل إلى تغييرها."(٤)، وهى تعدل الكثير من السلوكيات ،فالمشاهد للتلفاز يتأثر بما يعرض،فتعديل سلوك المشاهدين في تقبلهم لآداب الحوار أمر ممكن.

---

(١)-بكار،عبد الكريم.القراءة المثمرة،(دمشق:دار القلم،١٤٢٠هـــ)،ص٧٦.

(٢)-همام،طلعت.مائة سؤال عن الأعلام،(عمان:دار الفرقان،١٤٠٣هـــ)،ص٧٧.

(٣)-الشنقيطي،سيد محمد.دور وسائل الأعلام في بناء ملكة التفكير السديد لدى الطلاب،(الرياض:دار الفضيلة، ١٤٢٢هـــ)، ص٨٣.

(٤)- الشنقيطي،سيد محمد.الإعلام الإسلامي،(الرياض:دار عالم الكتب،١٤١١هـــ)،ص٦٧.

وآداب الحوار يمكن تطبيقها في التلفاز كما يلي:

١-عن طريق وضع برامج خاصة عن هذه الآداب وأهميتها .وشرحها للمشاهدين، ويكون ذلك بأسلوب سهل لا تعقيد فيه حتى يقبل عليها عامة الناس .

٢-في البرامج التي تدار خلال قنوات التلفاز ينبغي التزام المتحاورين بهذه الآداب وتطبيقها في كلامهم ففي هذه الأيام كثرت البرامج الحوارية المباشرة .

وعلى الرغم من الأفكار التي تعرض فيها أحياناً تكون جيدة إلا أن الفائدة المرجوة منها قليلة جدا بل قد تكون معدومة أحيانا وذلك لعدم التزام المتحاورين بآداب الحوار وعدم أخذهم بها .

ومما يلاحظ على هذه البرامج :

١-عدم وجود أفكار مشتركة بين أطراف الحوار ،وبالتالي ليس بينهم نقاط التقاء .

٢-تشعب الحوار بينهم لكثرة ما يعرض فيها من أفكار لدرجة أن المتابع لهم لا يستطيع التركيز على فكرة معينة.

٣-كثرة المقاطعة ومصادرة كل منهم لرأي الآخر وعدم إعطائه الآخر الفرصة للكلام.

والنتيجة المتوقعة لهذه الحوارات زيادة حدة الخلاف بين المتحاورين ،وترك المشاهد لهم في حيرة من أمره لعدم فهمه لوجهة نظر كل منهم .والواجب على القائمين على مثل هذه البرامج إلزام المتحاورين بهذه الآداب ،أو على الأقل منعهم من الكلام إذا حاول المحاور الخروج عن آداب الحوار.

ويمكن لهذه البرامج أن تحقق فائدة عظيمة في تثقيف الناس وتغير بعض أفكارهم السلبية إلى أفكار إيجابية وذلك بقوة طرحهم للقضية المتحدث عنها ومناقشتهم لها،والتزامهم بآداب الحوار يجعل للقضية أهميةً وتقبلاً لها عند المشاهدين لهذه البرامج.

وإن اعتقاد بعض القائمين على هذه البرامج أن كثرة المقاطعة وحصول الخصومة الواضحة بين المتحاورين يعطي البرامج قوة ،ويزيد ذلك في كثرة المشاهدين،هو اعتقاد خاطئ يدل عن الجهل بأهمية آداب الحوار،لأن المشاهدين سيعرضون عنها وإن شاهدوها فسيكون ذلك من باب السخرية والاستهزاء.

٤-شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت):

تعد هذه الوسيلة المعاصرة من آخر الوسائل الإعلامية ظهوراً وهي قائمة على تبادل المعلومات وسهولة عرضها والاستفادة منها .إن كل "المعلومات ستصبح في متناولك في الحال وبشكل شخصي تماماً ،لأنك سوف تصبح قادراً على استكشاف أي الأجزاء فيها يثير اهتمامك على أي نحو تريده،ولأي وقت تشاء ،سوف تشاهد برنامجا ما في الوقت الذي يناسبك....أو تنشر معلومات لاستخدام الآخرين في الوقت الذي ترغب فيه وبالطريقة التي تناسبك. "(١).

ومميزات الإنترنت :

١-سهولة الحصول على المعلومات إذا عرف الباحث عمّا يبحث وكيفية البحث ،وفي ذلك توفير للوقت والجهد.

٢-وفرة المعلومات ،حيث إن المعلومات عن طريق الشبكة متوفرة ويمكن الحصول عليها من مصادر متعددة.

٣-يمكن عن طريق الإنترنت التحاور وذلك يتم عن طريقين:

أ-المحادثة المباشرة وهو ما يسمى بالشات .

ب-المنتديات الحوارية،ويمكن التحاور فيها عن طريق الكتابة.وهي مواقع تقوم على الحوار بين المشتركين فيها،وكل مشترك يعرض وجهة النظر التي يريد.ويلاحظ عليها ما يلي:

١-توجه المنتدى الحواري في الغالب يتحكم فيه المذهب الفكري الذي يعتنقه أصحاب المنتدى ،فتعطى الأقلام المؤيدة لهم الفرصة الكاملة في الأخذ والرد،بينما يمنع غيرهم من المشاركة.

٢-عدم التزام المتحاورين بآداب الحوار ،فالغمز والسخرية واتهام النيات هو جزاء كل مخالف للرأي.

٣-عدم الحسم للقضية المتحاور فيا مما يجعل القارئ المتابع للقضية في حيرة من أمره، مما يوحي أحيانا بعدم مصداقية ما يطرح فيها من قضايا.

---

(١)-جيتس،بيل.المعلوماتية بعد الإنترنت،ترجمة عبد السلام رضوان،(الكويت:عالم المعرفة رقم ٢٣١، ١٤١٨ هـ)،ص٢٦.

٤-كثـــرة الخوض في قضايا لا تمت لواقع الأمة الآن بشيء بل هي موضوعات لا طائل من بحثها الآن.

٥-إن كثيراً من المنتديات تضع شرطاً أساسيا في قبول المشارك فيها وهو التزامه بآداب الحوار ،غير أن قليلاً من المشتركين من يلتزم بذلك .

ولتطبيق آداب الحوار خلال الإنترنت لابد من الآتي:

١-ضرورة التزام المتحاورين بآداب الحوار .

٢-أن الذي يطرح قضية ما في هذه المنتديات عليه أن يلاحظ أن الاختلاف أمر لا عيب فيه، بل قد يكون فيه خير وهو تعرفه على وجهة نظر الآخرين.

٣-عرض آداب الحوار في المنتديات وتذكير المشاركين بها.

٤-الابتعاد عن الأساليب الانفعالية والتي لا طائل من الأخذ بها بل تزيد الخلاف.

٥-التزام أي عضو يريد التعليق على أحد الموضوعات بآداب الحوار وتطبيقها على نفسه في مناقشته للآخرين.

وخلاصة المبحث أن لائمة المساجد دوراً كبيراً في ترسيخ آداب الحوار داخل المجتمع، ويمكن لهم تطبيق ذلك من خلال خطبة الجمعة التي يستمع لها الكثير من المسلمين.ويمكن التطبـــيق كذلك من خلال الدروس والندوات التي تقام في المساجد .ومن الحلقات العلمية الـــتي تقام في رحاب المسجد.ووسائل الإعلام لها دورها الواضح في ترسيخ آداب الحوار ويكـــون ذلك بنشر هذه الآداب في وسائل الإعلام وممارستها بشكل علمي .ومن وسائل الإعـــلام التي يمكن تطبيق الآداب فيها الصحف،الكتب،التلفاز،وشبكة المعلومات الدولية الإنترنت.

ملخص الفصل

إن آداب الحوار لا تكفى دراستها نظريا،بل لا بد من التطبيق العلمي لها،والتطبيق يكـــون في مجالات متعددة منها الآسرة والمدرسة والمجتمع.ففي الآسرة عند التزام الأبوين بـــآداب الحوار،فأنهم يكونون بذلك قدوة جيدة للأبناء في تطبيقهم لآداب الحوار .وآداب الحـــوار هي جزء من الأخلاق التي ينبغي تعليمها للأبناء نظرياً وعملياً.وأسلوب الممارسة والتدريب على آداب الحوار من الأساليب التربوية التي لها أثرها على الأبناء.

وفي المدرســـة يمكـــن تطبـــيق آداب الحوار في مجالات متعددة منها المنهج وطرق التدريس والنشاط.فآداب الحوار لا بد أن تكون جزء من المنهج ،وتطبق في جميع مكونات المـــنهج.والكـــتاب المدرســـي وهو جزء من المنهج،ينبغي أن تكون آداب الحوار ضمن مفرداته،وأن تعرض بشكل جذاب ومفيد ومشجع للطلاب على الأخذ بها.

وطـــرق الـــتدريس متـــنوعة ويفترض في المعلم أن يختار منها ما يناسب الموقف التعليمـــي.ومـــن أنجـــح طـــرق التدريس التي يمكن الأخذ بها طريقة الحوار ولها مميزات كثيرة.ويلاحظ أن عدم التزام المعلم بآداب الحوار مع طلابه بفقد الطريقة الحوارية أهميتها بل قد يجعلها عديمة الفائدة .ومن طرق التدريس التي يمكن تطبيق آداب الحوار فيها طريقة المحاضرة وهي طريقة شائعة بين المعلمين،ويمكن للمعلم استغلال المحاضرة في ترسيخ آداب الحوار لدى الطلاب وتعويدهم عليها.

من الأساليب التربوية التي يمكن استغلالها في تطبيق آداب الحوار ،النشاط الذي له أهمـــية تـــربوية في تعليم الطلاب وإكسابهم الخبرات التربوية.ومن مجالات النشاط،الإذاعة المدرســـية الـــتي يمكن من خلالها تدريب الطلاب على ممارسة آداب الحوار.ويمكن كتابة بعـــض آداب الحوار في الصحف المدرسية لنشرها بين الطلاب.والندوات والمحاضرات التي تقـــوم في المـــدارس لها أثرها الواضح في تعويد الطلاب على آداب الحوار ومعرفتهم لهذه الآداب.

تعتبر المساجد من وسائط التربية التي لها تأثيرها على الفرد فهي ليست دور للعبادة فقط،بل الواجب أن تكون مؤثر في جميع جوانب حياة المسلمين.وفي المسجد تكون خطبة

الجمعة،بحيث يمكن أن يذكر الخطيب بعض آداب الحوار في الخطبة ،وقد يذكر لهم بعض الحوارات الناجحة التي روعيت فيها آداب الحوار وأخرى غير ناجحة لتجاهل آداب الحوار فيها.وفي المساجد تقام الدروس والندوات من حين إلى آخر،حيث يمكن للمحاضر أن يذكر فيها آداب الحوار ويجعلها محور لحديثه،ويبين للمستمعين فوائد الأخذ بهذه الآداب.والمحاضر في المسجد هو قدوة لمن يستمع له فالواجب عليه هو أولاً أن يلتزم بآداب الحوار.

إن وسائل الأعلام لها تأثيرها الواضح في هذا العصر فالذي يملك وسائل الإعلام يعبر عما يريد.ونشر آداب الحوار في وسائل الإعلام أمر لابد منه ليتعرف الناس عليها، ومن ثم يمكن لهم تطبيقها في حواراتهم.ويلاحظ أن الحوارات الحاصلة في وسائل الإعلام أحياناً لا تجد من يستفيد منها وذلك لانعدام أدب الحوار فيها.

ومن وسائل الإعلام التي ينبغي نشر آداب الحوار فيها الصحف فهي رخيصة الثمن وتدخل في كل بيت،وتجري في الصحف حوارات متعددة،فالتزام المتحاورين بآداب الحوار يجعل الآخرين يستفيدون من هذا الآداب.والكتاب أيضا من الوسائل التي لها أهمية إعلامية،فهو وسيلة معبرة يمكن لنا ترسيخ آداب الحوار في المتحاورين عن طريقة ذلك بنشر آداب الحوار وبالتزام كل كاتب بآداب الحوار عند رده على الآخرين.أما الوسيلة الإعلامية التي لها قاعدة جماهيرية من المتابعين فهي التلفاز وتأثيره على المتلقين واضح لا يمكن نكرانه.ويمكن ذكر آداب الحوار في التلفاز بحيث تكون موضوعاً لأحد برامجه،كما أن البرامج التي تعتمد على الحوار يفترض أن تطبق فيها آداب الحوار لأن المشاهدين سوف يتأثرون بما يشاهدون.

ويعد الإنترنت من الوسائل الإعلامية الحديثة في عصرنا الحاضر إلا أن له قاعدة كبيرة من المتابعين،ومن خلاله يمكن تطبيق آداب الحوار وذلك بنشرها أولاً ثم بممارسة هذا الآداب في التطبيق من خلال الأندية الحوارية سواء ما كان مكتوباً منها أو ما كان محادثة مباشرة.

الخـــاتمـــــة

ويتضمن

- ❖ خاتمة الدراسة
- ❖ نتائج الدراسة
- ❖ توصيات الدراسة

الخاتمة

خاتمة البحث:

إن الحمـــد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه و على آله وصحبه و سلم تسليما كثيراً إلى يوم الدين.....أما بعد...

فقد وصل البحث إلى نهايته،والحمد لله على توفيقه وإحسانه ،وقد اجتهد الباحث في هـــذا قدر الاستطاعة ،وقد استفاد منه فائدة عظيمة ،كيف لا ،وموضوع الحوار يعد مـــن موضوعات العصر في هذه الأيام. وقد تناول الباحث في هذا البحث تعريف الحوار وأنـــواعه ودواعـــيه ثم تحدث عن آداب الحوار وجعلها آداب عامة للحوار وآداب خلال الحـــوار وآداب بعـــد الحـــوار ثم عدد الباحث بعضاً من فوائد الحوار في الأسرة والمجتمع والمدرســـة ثم ذكـــر الـــباحث بعض التطبيقات التربوية لآداب الحوار في الأسرة والمجتمع والمدرسة.

وقـــد التزم الباحث بالمنهج العلمي في خلال تناوله لموضوع البحث ،فإن كان فيه خلل وتقصير فهذا،طبع البشر،والأعمال البشرية لا تخلوا من الخطأ والتقصير ،وإن كان فيه شـــئ من الجدة والإجادة فهذا بتوفيق من الله عز وجل. وأسأل الله عز وجل أن يغفر لي زللي وخطئي في هذا البحث إنه غفور رحيم واستغفره من كل تقصير.

وقـــد توصـــل الباحث بفضل من الله ومنّه تعالى على عدد من النتائج والتوصيات وسيذكرها الباحث كما يلي:

أولاً :النتائج .

ثانياً:التوصيات.

أولاً: النتائج:

توصل الباحث بفضل من الله عز وجل ومنّه إلى عدد من النتائج أهمها ما يلي:

١-إن الحـــوار يأتي بمعنى المراجعة في الكلام.وكلمة الحوار لم ترد في القران والسنة بلفظها وإنما وردت مشتقات لها.

٢-إن الجـــدل المحمود ورد في القرآن الكريم عند الأمر بالدعوة إلى الله عز وجل ومجادلة أهل الكتاب.

٣-إن الحـــوار والجدل يتفقان في إن فيهما مراجعة في الكلام ،غير أن الجدل فيه خصومة أما الحوار فلا يشترط وجود الخصومة فيه.

٤-إن من افضل الطرق لحل أسباب الاختلاف هو الحوار.ويعد الحوار طريقة نافعة لعلاج الغلو .

٥-إن الحوار بدون التحلي بآدابه لا ينفع بل قد تكون نتائجه سيئة .

٦-إن الكثير من الحوارات تفقد قيمتها لانعدام أدب الإنصاف والعدل فيها.

٧-إن الـــرجوع إلى الحق في الحوار من أهم الأمور التي قد يحصل من أجلها الحوار، وهو ليس بالأمر السهل الذي يحسنه كل أحد .

٨-إن توثيق المعلومات الواردة في الحوار وذكر مصادرها،يجعل الطرف الآخر يتقبلها .

٩-إن الحوار الهادئ بين الزوجين يزيد من المحبة والود بينهما.كذلك حوارهم حول تربية أبنائهم يزيد من قوة العلاقة بينهم.

١٠-مـــن فـــوائد الحوار بين الزوجين أنه يزيد من معلوماتهم الشرعية ومعلوماتهم الثقافية والعلمية.وكثير من المشكلات الزوجية يمكن حلها بالحوار.

١١-إن للحـــوار بين الأبوين والأبناء يساهم في إصلاح الأبناء وتهذيب سلوكهم ويعود الأبناء على الجرأة ومواجهة الحياة ويساعدهم في حل مشكلاتهم .

١٢-الحوار بين الإدارة والمدرسين يساعد في تنظيم العمل وتطبيق النظام ويساعد في تبادل الخبرات والمعلومات كما أنه يساهم في حل المشكلات التي قد تقع داخل المدرسة.

١٣-إن الحوار بين المعلمين والطلاب يساعد في تنمية العلاقات الاجتماعية بينهم .

١٤-مـــن فوائد الحوار بين المعلمين والطلاب أنه ينمي مهارات الطلاب ويساهم في تنمية تفكيرهم العلمي.

١٥-مـــن فوائد الحوار بين المدرسة وأولياء الأمور أنه يساهم في معرفة مشاكل الطلاب والعمـــل على حلها،كما أنه يساعد في تنمية مهارات الطلاب ويساعد في تعليم الطلاب وتثقيفهم.

١٦-إن الجار يمكنه أن يعلم جاره ما ينفعه بالحوار.وإذا ظهر على الجار بعض تقصير في تـــركه لمعروف أو فعله للمنكر فعن طريق الحوار يمكن نصحه وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر.

١٧-ومـــن فوائد الحوار في وسائل الإعلام الدعوة إلى الإسلام ،والعمل على التقريب بين المسلمين.

١٨-إن تطبيق الأبوين لآداب الحوار في أحاديثهم مع أبناءهم يساعد الأبناء على اكتساب هذه الآداب.

١٩-إن عـــدم تحلى الأبناء بآداب الحوار قد يكون أحد أسبابه عدم تدريب الآباء لهم في الأخذ بهذه الآداب .

٢٠-إن وجـــود آداب الحوار في الكتاب المدرسي أمر ضروري لأن ذلك يساعد الطلاب على التعود على هذه الآداب ثم تطبيقها.

٢١-إن طـــريقة الحـــوار من افضل طرق التدريس التي يجب على المعلم أن يستخدمها في تعلـــيمه للطلاب غير أن هذه الطريقة قد تكون عديمة الفائدة بدون ممارسة آداب الحوار فيها.

٢٢-يعـــد النشاط أسلوب تربوياً ناجحاً يمكن من خلاله ممارسة آداب الحوار وذلك من خـــلال الإذاعة المدرسية والصحافة المدرسية والندوات والمحاضرات وغير ذلك من أنواع النشاط.

٢٣-إن وجـــود منتديات حوارية في شبكة المعلومات (الإنترنت)يفرض على مستخدمها الأخذ بآداب الحوار لكي يستفاد من هذه المنتديات حق الفائدة.

٢٤-الحذر من استغلال الحوار في الدعوات المشبوهة وبث الأفكار المنحرفة.

ثانياً: توصيات الدراسة:

من التوصيات التي يوصي الباحث بها في بحثه هذا ما يلي:

١-دراسة الحوارات التي وردت في كتاب الله عز وجل،وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والاستفادة منها.

٢- ينبغـــي دراســـة ما ورد إلينا عن سلف هذه الأمة من الصحابة والتابعين وغيرهم من علماء هذه الأمة كانوا أشد الناس حرصاً على تطبيق آداب الحوار في كلامهم.

٣-إجراء دراسة تطبيقيه لمعرفة مدى الالتزام بآداب الحوار سواء في الأسرة أو في المدرسة أو في المجتمع ومعرفة أسباب عدم التطبيق والعمل على حلها .

٤-العمـــل على إجراء دراسة لمعرفة مدى تطبيق وسائل الإعلام لآداب الحوار من خلال برامجها وأفضل الطرق لتطبيق هذه الآداب أن لم تكن تطبق.

٥- إجراء دراسة لمعرفة مدى التزام الكتاب في الصحف والمجلات (العلمية)والكتب بآداب الحوار .

٦- إجراء دراسة تدرس مدى تطبيق آداب الحوار في حوار المسلمين مع غيرهم.

٧-إن تكون آداب الحوار موضوعاً من موضوعات المنهج المدرسي .

٨-إقامة ندوات عن أدب الحوار،ويفضل تكرار هذه الندوات والتجديد في المشاركين فيها ،ويمكـــن إقامـــة هـــذه الندوات في المدارس والمساجد والأماكن العامة كالأندية الأدبية والمجالس الأدبية.وعرض هذه الندوات في وسائل الإعلام من تلفاز أو مذياع أو صحافة أو غير ذلك من الوسائل .

٩-قـــيام رابطـــة العـــالم الإسلامي أو إحدى المؤسسات الدعوية الإسلامية عند تعريفها بالإسلام ودعوة غير المسلمين للإسلام ،أن تذكر آداب الحوار وان توضح أن أحد أسباب انتشار الإسلام أنه يعتمد على الحوار في دعوته للآخرين مع مراعاته للآداب .

١٠-يقتـــرح الـــباحث إقامة مسابقات عن آداب الحوار وتشجيع الأفراد على المشاركة فـــيها،وهذه المســـابقات تـــتكون على شكل أبحاث أو أسئلة أو غير ذلك ثم تنشر نتائج للجمهور ليتعرف عليها ويستفيد منها.

١١-قـــيام الـــدعاة والمصلحين بالحديث عن هذه الآداب وعلى الرغم من وجود كتب وأشـــرطة عن الحوار وآدابه ألا أن الناس في حاجة لمن يكرر عليهم هذه الآداب بأساليب مختلفة.

١٢-القيام بدراسة عن أسباب الطلاق والتي قد يكون أحد أسبابها عدم مناقشة الزوجين لمشاكلهم أو لانعدام آداب الحوار بين الزوجين .

١٣-القـــيام بدراسة عن مدى استخدام الأستاذ الجامعي للحوار في تعليمه لطلابه ومدى تطبيق آداب الحوار من الطرفين .

١٤-يوصي الباحث كل مسلم يرغب في نشر الإسلام وتحقيق أفضل النتائج أن يلتزم بهذه الآداب.

١٥-دراسة كتب المناظرة والجدل التي وضعها علماء الإسلام والاستفادة منها،وتوظيف ما ورد فيها تربوياً وكيفية تطبيقه.

١٦-إجراء دراسة عن الدعوة القائمة لحوار الحضارات ،والعمل على توضيح سلبيات هذه الدعوة ،وتشتمل عليه من أفكار .

❖ فهرس الآيات

❖ فهرس الأحاديث

❖ قائمة المصادر والمراجع

قائمة بأطراف الآيات الواردة في البحث:

الآية	السورة ورقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في البحث
(وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا..)	البقرة ٢٣	٨٥
(وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ..)	البقرة ٣٠- ٣٤	٦٣،٦
(أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ..)	البقرة ٤٤	٩٠
(وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرائيل..)	البقرة ٨٣	١٦٨
(وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ..)	البقرة ١١١-١١٢	١٦٢
(وَقَالَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ لَوْلا يُكَلِّمُنَا اللَّه..)	البقرة ١١٨	١٧٢
(وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً ..)	البقرة ١٣٤	٢
(سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ..)	البقرة ١٤٢	١٧٥
(سَلْ بَنِي إِسْرائيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ..)	البقرة ٢١١	٥٧
(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّه..)	البقرة ٢٥٨	١٦٤
(قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ ..)	آل عمران ٦٤-٦٨	١٣٥،٨٨
(وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْأِسْلامِ ديناً..)	آل عمران ٨٥	٢٤٣
(وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّه جَمِيعاً ..)	آل عمران ١٠٣	٢٤٣
(كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاس..)	آل عمران ١١٠	٢
(فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّه لِنْتَ لَهُم..)	آل عمران ١٥٩	٢٣٥،١٣٩
(لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ..)	آل عمران ١٨٦	١٣٩
(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُم..)	النساء ١	١٩٧
(وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا به شَيْئاً..)	النساء ٢٦	٢٣٣
(الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ..)	النساء ٣٤-٣٥	٢٠٣

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ..)	النساء	٥٩	١٥٤
(أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَو..)	النساء	٨٢	٨٣
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ ..)	المائدة	٨	١٤٦
(لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ ..)	المائدة	١٧-١٨	٧٠
(وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَق..)	المائدة	٢٧-٢١	٦٠
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ..)	المائدة	٥٤	١٤٤
(وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَم..)	المائدة	١١٦-١٢٠	٦٥
(وَقَالُوا لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ..)	الأنعام	٨-١٠	٦٨
(وَلا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ..)	الأنعام	١٠٨	٥٠
(سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ..)	الأنعام	١٤٨-١٥٠	٨٤
(وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ...)	الأعراف	١١-١٨	٦٤
(قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ ..)	الأعراف	٣٨-٣٩	٧٦
(وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ..)	الأعراف	٤٤ -٤٧	٧٨
(لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِه..)	الأعراف	٥٩ -٦٣	١٤٠،١٥٦
(وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً قَال..)	الأعراف	٨٥-٩٣	٦٦
(وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا..)	الأعراف	١٤٣	٦
(وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِه غَضْبَانَ ..)	الأعراف	١٥٠-١٥١	٧١
(يَسْأَلونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا..)	الأعراف	١٨٧	٧٩
(خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِض..)	الأعراف	١٩٩	١٥٤
(لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ..)	التوبة	٢٥	١٨٥
(وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلا تَفْتِنِّي ..)	التوبة	٤٩-٥٢	٦٩
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ..)	التوبة	١١٩	١٣٧
(أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا..)	يونس	٣٨	٨٥

(أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا..)	هود	١٣	٨٥
(وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا..)	هود	٤١-٤٧	٧٥
(وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً..)	هود	٥٠-٥٦	٤٠
(قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ ..)	ابراهم	١٠-١١	٨٦
(وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ ..)	يوسف	٣٦-٤٠	١٦٦،٢٥
(وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ..)	النحل	٧٣	١٧٦
(ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ..)	النحل	١٢٥	١٤٧،١٤٢،٢٥
(وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ..)	الإسراء	٣٦	١٦١
(وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ..)	الإسراء	٥٣	١٦٦
(قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْأِنْسُ وَالْجِنُّ ..)	الإسراء	٨٨	٨٥
(سَيَقُولُونَ ثَلاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ ..)	الكهف	٢٢	٤٨
(وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا..)	الكهف	٣٢-٣٤	٢٢٥
(وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ..)	الكهف	٣٤	٢١
(قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ ..)	الكهف	٣٧	٢١
(وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لا أَبْرَحُ..)	الكهف	٦٠-٨٢	٣٨
(قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ..)	الكهف	١١٠	١٣٢
(وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ..)	مريم	٤١-٤٦	١٤٣
(وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ ..)	مريم	٥٤	١٣٧
(وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَداً..)	مريم	٨٨-٩٥	٨٢
(فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ..)	طـــه	٤٤	١٦٧
(أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً..)	الأنبياء	٢٤	١٦٢
(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ..)	الحج	٥-٦	٤٥
(وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ ..)	الحج	٨	٨٩

(قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا..)	المؤمنون	٨٤-٨٩	١٥٧
(وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا نُزِّلَ..)	الفرقان	٣٢-٣٣	٤٢
(وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لا أَرَى..)	النمل	٢٠-٢٧	٧٧
(وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ..)	العنكبوت	٤٦	٣،٢٨،٨٨،١٤١
(وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ..)	الروم	٢١	١٩٧
(وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ..)	الروم	٢٢	٥
(لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ..)	الأحزاب	٢١	٢٥٠
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ..)	الأحزاب	٧٠	٥٧
(قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ..)	سبأ	٢٤	٤٩
(وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ ..)	سبأ	٣١-٣٣	٧٢
(قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ..)	سبأ	٤٦	١٣٢
(وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ..)	الصافات	٥٠-٦٢	٥٩
(يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِهَا ..)	الشورى	١٨	٤٧
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ ..)	الحجرات	٦	١٦٠
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ..)	الحجرات	١١	١٧٣
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا..)	الحجرات	١٢	١٨٩
(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ..)	الحجرات	١٣	٢٢٥
(ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ..)	ق	١-١١	٨٧
(فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ)	الطور	٢٤	٨٥
(وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى..)	النجم	٣-٤	١٢٢
(أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى..)	النجم	١٩-٢٥	٦٠
(فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ..)	الرحمن	١٣	٥٨
(قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ..)	المجادلة	١	٢٢،٣٠

(وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ ..)	الحشر	١٠	١٨٨
(يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ..)	الصف	٨	٣
(يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ ..)	المنافقون	٨	٨٦
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ..)	التحريم	٦	٢١٠
(فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ..)	القلم	٤٤-٤٥	٥٨
(عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ..)	النبأ	١-٢	٥٧
(وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ..)	المطففين	١-٣	١٤٩
(أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى..)	الضحى	٦-٨	٥٧
(وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ..)	البينة	٥	١٣١

قائمة بأطراف الأحاديث الواردة في البحث

الحديث	الصفحة
أبك جنون؟	١٨٩
أتأذن لي أن أعطي هؤلاء؟	٢٠٨
أتدرون ما الغيبة	٤٤،١٨٩
أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت الست نبي الله	٢٣٨
أخبرني به جبريل	١١٠
إذا جاء أحدكم الجمعة	١٧٣
أرأيتم لو أن نهراً	١٧٧
الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله	٧
أسلم فنظر إلى أبيه	١١١
أشيروا على أيها الناس	٩٩
أقال لا إله إلا الله	١٠٣
ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام	٢٣٣
ألا أخبركم بنسائكم من أهل الجنة	٢٠٣
إلا أني أوتيت الكتاب	٥٤
ألم أخبر أنك تصوم الدهر	١٦٥
أما إني سأحدثكم ما حبسني عنكم	٢٨٦
أما صاحبكم هذا فقد غامر	٢٣
أمركم بأربع	١١٦
إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه	١٣٢
إن اسمي محمد	١٣٦

إن الحمد لله نحمده ونستعين به	٢٨٥
إن الصدق يهدي إلى البر وأن البر يهدي إلى الجنة	١٣٧
إن الله عز وجل يقول يوم القيامة	٩٧
إن ثلاثة في بني إسرائيل	٩٥
إن زاهراً باديتنا	١٠٣
إن عبدا أصاب ذنبا	١٠٨
إن فتى شاب أتي النبي صلي الله عليه وسلم	٦، ١٨١
إن لله ملائكة يطوفون في	١٠٦
إن هذه الصلاة لا يصلح	١٢٢
أن يهوديا أتى النبي	١٨٢
أنا زعيم بيت في ربض الجنة	٤٨
أنتم الذين فلتم كذا وكذا	١٢٤
إنما هو جبريل	١٧٥
إني حاملك على ولد الناقة	١٠٢
إني لأعرف غضبك ورضاك	١٩٨
إني لا أقول إلا حق	١٠٢
أي سعدا لم تسمع إلى ما	١١٥
أيكم يحب أن هذا له	١٠١
أيما رجل ادعى إلى غير أبيه	٢٣
إيمان بالله ورسوله	١٢٦
أيها الناس تصدقوا	١٠٩
ائذنوا له بئس أخو العشرة	٢٥٣
احتج آدم وموسى فقال له موسى :يا آدم	١٦٣
اذهب فاصبر	٢٣٣
ارجع فصل فإنك لم تصل	١٠٤

اشتريها واعتقيها واشترطي	١٧٢
اكتب بسم الله الرحمن الرحيم	٢٣٩
انطلق فقد زوجتكها	٢٠١
انطلقوا إلى اليهود	٩٣
انطلقوا حتى تأتوا	١٤٨
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله ورسوله	١١٨
بعثت بجوامع الكلم	١٢٣
بل شئ أصنعه لكم	٢٣٦
تأخذ إحداكن ماءها..	٩٨
تزوجوا الودود الولود	٢٠٥
تنكح المرأة لأربع	١٩٩
الثلث يا سعد	١٧٧
خرج ثلاثة يمشون فأصابهم المطر	٩٦
خلق الله أدم وطوله	١٠٧
خير يوم طلعت عليه الشمس	٢٨٢
خيركم خيركم لأهله	١٩٩
دب إليكم داء الأمم الحسد والبغضاء	١٨٦
دع ما يريبك إلى مالا يريبك	١٣٧
الدين النصيحة	٢٢٧، ٢٣٧
سبحان الله سبحان الله	١١٩
صدق سلمان	٢٢٧
على رسلكما إنما هي صفية	١٩٨
قال تعالى:قسمت الصلاة بيني وبين عبدي	٥٦
قد أجبتك	١٥٨
قل يا أبا الوليد أسمع	١٦٩

قولوا للهم	٩٣
كان الرسول صلي الله عليه وسلم إذا سافر يتعوذ	٢٢
كان النبي صلي الله عليه وسلم إذا صلى ركعتين	١٩٨
كل المسلم على المسلم حرام	١٨٩
كل مولود يولد على الفطرة	٢٠٥، ٢٠٦
كم من جار معلق بجاره	٢٣١
لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء	١٣٤
لا يؤمن أحدكم حتى يحب	١٤٤، ٢٣٢
لا يفرك مؤمن مؤمنه	٢٠٣
لا ينفعه	٩٨
لاتباغضوا ولاتحاسدوا	١٧٨
لاعدوى ولا صفر	١٢٣
لقد سألتني عن عظيم	٩٤
لقد قرأتها على الجن ليلة الجن	٥٨
لقد لقيت من قومك	١١٣
لو لم تكونوا تذنبون لخشيت	١٨٥
ليس الشديد بالصرعة	١٥٤
ما أدري أحدكم بشيء	١٠٢
ما تجدوا في التوراة في شأن الرجم	١٦٣
ما ترون في هؤلاء الأساري	١٠٠
ما تعدون الشهيد فيكم	١١٢
ما ذا كنتم تقولون في الجاهلية	١٢٥
ما نقصت صدقة من مال	١٤٥
ما هذا يا صاحب الطعام	٢٢٨
ماذا عندك يا ثمامة	٩٢

مازال يوصيني جبريل	٢٣٠
مالك يا أم السائب؟	٢٥٤
مالي في النساء من حاجة	٢٠١
من كان يؤمن بالله واليوم الأخر	٢٣٣
مهلا يا عائشة عليك بالرفق	١٢٣
نضر الله أمرؤ سمع مقالتي	١٣١
هل تدرون مم أضحك	١٢٥
هل لك من إبل	١٠٨
هو الطهور ماؤه	١٠٠
والكلمة الطيبة صدقة	١٦٨
وجب أجرك وردها	٩٨
وما منعك أن تأذنين	١١٤
وماذا أعددت لها	١٠١
يا غلام سم الله وكل بيمينك	٢١١
يا معشر الأنصار	١١٧
يقول الله عز وجل :يا آدم	٩٧

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

القرآن الكريم

أ- التفسير وعلومه:

١. أبو السعود، محمد بن محمد. تفسير أبو السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم. بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤١١هـ. ط٢.

٢. أبو حيان، محمد بن يوسف، البحر المحيط في التفسير، بيروت، دار الفكر، ١٤١٢هـ.

٣. الأصفهاني، الراغب. معجم مفردات ألفاظ القران. بيروت، دار الفكر، ١٣٩٢هـ. د.ط

٤. الألوسي، محمود شكري. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٥هـ. ط٤.

٥. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. زاد المسير في علم التفسير. بيروت، المكتب الإسلامي، ١٣٨٤هـ. ط١.

٦. ابن باديس، عبد الحميد. تفسير ابن باديس. بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ. ط١.

٧. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. التفسير القيم. بيروت، دار الكتب العلمية، د ت، د.ط.

٨. ابن كثير، إسماعيل بن عمر. تفسير القران العظيم. بيروت، دار الفكر، ١٤٠٨هـ. ط٢.

٩. البغوي، الحسين بن مسعود. تفسير البغوي. الرياض، دار طيبة، ١٤١٢هـ. د.ط.

١٠. البيضاوي، عبد الله بن عمر. أنوار التنزيل وأسرار التأويل. بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ. ط١.

١١. حجازي، محمد محمود. التفسير الواضح. القاهرة، دار التفسير، ١٤٠٦هـ. ط١٠.

١٢. الرازي، فخر الدين محمد بن عمر. التفسير الكبير. بيروت، دار إحياء التراث العربي، د ت. ط٣

١٣. رضا، محمد رشيد. تفسير المنار. بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ. ط١.

١٤. الزرقاني، محمد. مناهل العرفان في علوم القران. بيروت، دار الفكر، د ت، د.ط.

١٥. الزركشي، محمد عبد الله. البرهان في علوم القران. بيروت، دار المعرفة، د ت، ط٢.

١٦. الزمخشري، جار الله محمود بن عمر. تفسير الكشاف. بيروت، دار الكتب العلمية ١٤١٥هـ. ط١.

١٧. السعدي،عبد الرحمن بن ناصر.القواعد الحسان لتفسير القرآن.الرياض،مكتبة الكوثر،١٤١٧ هـ.ط١.
١٨. السعدي،عبد الرحمن بن ناصر.تيسير الكريم الرحمن.جدة،دار المدني،١٤٠٨هـ.د.ط.
١٩. السيوطي،عبد الرحمن بن أبي بكر.الإكليل.بيروت،دار الكتب العلمية،د ت،د.ط.
٢٠. الشنقيطي،محمد الأمين.أضواء البيان.بيروت،دار عالم الكتب،د.ت،د.ط.
٢١. الشوكاني،محمد بن علي.فتح القدير.بيروت،دار المعرفة،د.ت،د.ط.
٢٢. الصابوني،محمد علي.التبيان في علوم القران.دمشق،دار القلم،١٤٠٨هـ.ط٣.
٢٣. الطبري،محمد بن جرير.جامع البيان في تأويل القران.بيروت،دار الكتب العلمية،١٤١٢ هـ.ط١.
٢٤. عبد الباقي،محمد فواد.المعجم المفهرس لألفاظ القرآن.القاهرة،دار الحديث،١٤٠٨هـ.ط٢.
٢٥. القاسمي،محمد جمال الدين.محاسن التأويل.بيروت،دار الفكر،١٣٩٨هـ.ط٢.
٢٦. القرطبي،محمد بن احمد.الجامع لأحكام القران.بيروت،دار الفكر،١٤١٩هـ.ط١.
٢٧. القطان،مناع خليل.مباحث في علوم القرآن.القاهرة،الرسالة،١٤١٩هـ.ط٢.
٢٨. قطب،سيد.في ظلال القرآن.بيروت،دار الشروق،١٤٠٢هـ.ط١٠.
٢٩. المراغي،احمد مصطفي.تفسير المراغي .بيروت،دار إحياء التراث،١٩٨٥م.ط٢.
٣٠. النسفي،عبد الله بن احمد.تفسير النسفي.بيروت،دار الكتاب العربي،١٤٠٨هـ.د.ط.

ب-الحديث وعلومه:

٣١. أبو داود،سليمان بن الأشعث،سنن أبي داود.بيروت،دار ابن حزم،١٤١٩هـ.ط١.
٣٢. الألباني،محمد ناصر الدين. سنن أبي داود ،الرياض،مكتبة المعارف،د ت.ط١.
٣٣. الألباني،محمد ناصر الدين.ارواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل.بيروت،المكتب الإسلامي،١٤٠٥هـ.ط٢.
٣٤. الألباني،محمد ناصر الدين.سلسلة الأحاديث الصحيحة.ج١،ج٢.بيروت،المكتب الإسلامي، ١٤٠٥هـ.ط١.
٣٥. الألباني،محمد ناصر الدين.سلسلة الأحاديث الصحيحة.ج٥.الرياض،مكتبة المعارف،١٤١٢ هـ.ط١.
٣٦. الألباني،محمد ناصر الدين.سنن ابن ماجه،الرياض،مكتبة المعارف،د ت.ط١.
٣٧. الألباني،محمد ناصر الدين.سنن الترمذي،الرياض،مكتبة المعارف،د ت.ط١.
٣٨. الألباني،محمد ناصر الدين.سنن النسائي،الرياض،مكتبة المعارف،د ت.ط١.

٣٩. الألباني،محمد ناصر الدين.صحيح الأدب المفرد.الجبيل،دار الصديق،١٤١٤هـ.ط١.
٤٠. الألباني،محمد ناصر الدين.مختصر الشمائل المحمدية،الرياض دار المعارف،١٤١٠هـ.ط٣.
٤١. ابن الأثير،المبارك بن محمد.النهاية في غريب الحديث والأثر.مكة المكرمة،دار الباز،د ت.د.ط
٤٢. ابن حجر،احمد بن علي.فتح الباري.القاهرة،دار الريان،١٤٠٧هـ.ط١.
٤٣. ابن حنبل،احمد بن محمد.المسند.بيروت،دار إحياء التراث،١٤١٥هـ.ط١.
٤٤. ابن رجب،عبد الرحمن بن احمد.جامع العلوم والحكم.بيروت،مؤسسة الرسالة،١٤١٢هـ.ط ٢.
٤٥. ابن ماجه،محمد بن يزيد،سنن ابن ماجه.بيروت،دار الفكر،١٤١٥هـ.د.ط.
٤٦. البخاري،محمد بن إسماعيل.الأدب المفرد.بيروت،عالم الكتب،١٤٠٤هـ.ط١.
٤٧. البخاري،محمد بن إسماعيل.الجامع الصحيح.القاهرة،مكتبة الإيمان،١٤١٨هـ.ط١.
٤٨. الترمذي،محمد بن عيسى.الجامع الصحيح.بيروت،دار الكتب العلمية،١٤٠٨هـ.د.ط.
٤٩. الصنعاني،محمدين إسماعيل.سبل السلام شرح بلوغ المرام.بيروت،دار الكتب العلمية،١٤٠٨ هـ.ط١.
٥٠. العظيم ابادي،محمد شمس الحق.عون المعبود شرح سنن أبي داود.بيروت،دار الفكر،١٣٩٩ هـ.ط٢.
٥١. الفارسي،علاء الدين علي بن بلبان،صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان،بيروت،مؤسسة الرسالة،١٤١٨هـ.ط٣.
٥٢. القشيري،مسلم بن الحجاج،صحيح مسلم.الرياض،دار المغني ،١٤١٩هـ.ط١.
٥٣. المناوي،محمد.فيض القدير شرح الجامع الصغير.بيروت،دار المعرفة،د ت.د.ط.
٥٤. النسائي،احمد بن شعيب .سنن النسائي.بيروت،دار البشائر،١٤٠٩هـ.ط٢.
٥٥. النسائي،احمد بن شعيب.كتاب عشرة النساء.القاهرة،مكتبة السنة،١٤٠٨هـ.ط٢.
٥٦. النووي،يحيى بن شرف.شرح صحيح مسلم.بيروت،دار القلم،١٤٠٧هـ.ط١.
٥٧. الهيثمي،علي بن أبي بكر.مجمع الزوائد ومنبع الفوائد.بيروت ،مؤسسة المعارف،١٤٠٦ هـ.د.ط.

ثانياً:المراجع:

٥٨. إبراهيم،عبد اللطيف فؤاد.المناهج.القاهرة،مكتبة مصر،د.ت.ط٦.

٥٩. إبراهيم،عبد اللطيف فؤاد،وسعد مرسى أحمد.المواد الاجتماعية وتدريسها الناجح.القاهرة،مكتبة النهضة المصرية،د.ت.د.ط.

٦٠. إبراهيم،فوزي طه،ورجب الكلزة.المناهج المعاصرة.مكة المكرمة،مكتبة الطالب الجامعي، ١٤٠٦هـ.ط٢.

٦١. أبو العنين،على خليل.القيم الإسلامية و التربية.المدينة المنورة،مكتبة إبراهيم حلبي، ١٤٠٨هـ.ط١.

٦٢. أبو العنين،علي خليل.فلسفة التربية الإسلامية في القران الكريم.المدينة المنورة،مكتبة إبراهيم الحلبي،١٤٠٨هـ.ط٣.

٦٣. أبو النور،محمد الاحمدي.منهج السنة في الزواج.القاهرة،دار السلام،١٤٠٩هـ.ط٣.

٦٤. أبو خليل،شوقي.الحوار دائما.بيروت،دار الفكر المعاصر،١٤١٦هـ .ط١.

٦٥. أبو رزق،حليمة.توجيهات تربوية من القرآن والسنة في تربية الطفل.جدة،الدار السعودية للنشر والتوزيع،١٤٢٠هـ.ط١.

٦٦. أبو زهرة ،محمد.المعجزة الكبرى القران.القاهرة،دار الفكر العربي،١٤١٨هـ.د.ط.

٦٧. أبو زهرة،محمد.الخطابة.القاهرة،دار الفكر العربي،١٩٨٠م.ط٢.

٦٨. أبو زهرة،محمد.تاريخ الجدل.القاهرة،دار الفكر العربي،د.ت.د.ط.

٦٩. أبو زيد ،بكر.تسمية المولود.الرياض،دار الراية،١٤١١هـ.ط١.

٧٠. أبو زيد،بكر.الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان.الرياض،دار العاصمة،١٤١٧هـ.ط.

٧١. أبو زيد،بكر.الرد على المخالف.الدمام،دار الهجرة،١٤١١هـ.د.ط.

٧٢. أبو شهبه ،محمد محمد.السيرة النبوية في ضوء القران والسنة. دمشق ،دار القلم ١٤٠٩ هـ.ط١.

٧٣. أبو نعيم،أحمد بن عبد الله.حلية الأولياء. بيروت،دار الفكر،د ت.د.ط.

٧٤. أبو هلالة.يوسف محيي الدين.الإعلام.عمان،مكتبة الرسالة الحديثة.١٤٠٨هـ.ط١.

٧٥. أبوغدة،عبد الفتاح.الرسول المعلم صلي الله عليه وسلم وأساليبه في التعليم.بيروت،دار البشائر،١٤١٧هـ.ط.

٧٦. الآجرى،محمد بن الحسين.أخلاق العلماء. بيروت،دار الكتب العلمية،١٤٠١هـ.ط٢.
٧٧. أسد،محمد.منهاج الإسلام في الحكم.بيروت،دار العلم للملايين،١٩٨٣م.ط٦.
٧٨. الأفندي،محمد حامد.نحو مناهج إسلامية.مكة المكرمة،المركز العالمي للتعليم الإسلامي، ١٤٠٣هـ.ط٢.
٧٩. آل الشيخ،عبد الرحمن.فتح المجيد.الطائف،مكتبة المؤيد،١٤٠٨هـ.ط٢.
٨٠. آل ياسين،محمد حسين.المبادئ الأساسية في طرق التدريس العامة.بيروت،دار القلم،د ت.د.ط.
٨١. الألباني،محمد ناصر الدين.صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم.الرياض،مكتبة المعارف، ١٤١١هـ.ط٢.
٨٢. إمام ،محمد كمال الدين.النظرة الإسلامية للإعلام.الكويت،دار البحوث العلمية،١٤٠٣ هـ.ط٢.
٨٣. أمين،أمين حلمي.الحوار الفكري في القرآن الكريم.دون مكان نشر،دار النهضة الإسلامية،،١٩٩٧م.ط١.
٨٤. أنيس،إبراهيم وآخرون.المعجم الوسيط.د.م،د.ن،د.ت.ط٢.
٨٥. الأهواني،احمد فؤاد.التربية في الإسلام.القاهرة،دار المعارف،د ت.د.ط.
٨٦. الابراشي،محمد عطية.روح التربية والتعليم.القاهرة،دار الفكر العربي،١٤١٣هـ.د.ط.
٨٧. ابراهيم،على.استخدام تكنولوجيا وسائل الإعلام والاتصال الإنساني،في لإعلام الإسلامي والعلاقات الإنسانية.الرياض،الندوة العالمية للشباب الإسلامي،١٤٠٥هـ.
٨٨. الابراهيم،موسى إبراهيم.حوار الحضارات.عمان،دار الأعلام،١٤٢٣هـ.ط١.
٨٩. ابن الجوزي،عبد الرحمن.تلبيس إبليس.بيروت،دار الكتب العلمية،د.ت.د.ط.
٩٠. ابن الحنبلي،عبد الرحمن.استخراج الجدالبيروت،مؤسسة الرسالة،١٤٠٠هـ.ط١.
٩١. ابن بدران،عبد القادر.نزهة الخاطر العاطر.بيروت،دار الكتب العلمية،د.ت.د.ط.
٩٢. ابن تيمية ،احمد بن عبد الحليم.منهاج السنة النبوية.رباط،مكتبة المعارف،١٤١٩هـ.
٩٣. ابن تيمية، احمد بن عبد الحليم .مجموع الفتاوى.الرباط،مكتبة المعارف،د ت.د.ط.
٩٤. ابن تيمية، احمد بن عبد الحليم.السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية.بيروت،دار الكتب العلمية،١٤٠٩هـ.ط١.

٩٥. ابن تيمية،احمد بن عبد الحليم.الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح.الرياض،دار العاصمة،١٤١٤هـ. .ط١.

٩٦. ابن تيمية،احمد بن عبد الحليم.الرد على المنطقيين.بيروت،دار المعرفة،د ت .د.ط.

٩٧. ابن تيمية،احمد بن عبد الحليم.درء تعارض العقل والنقل.الرياض،جامعة الأمام محمد بن سعود،١٤٠١هـ.ط١.

٩٨. ابن تيمية،احمد بن عبد الحليم.رفع الملام عن الأئمة الأعلام.القاهرة،دار التراث،د ت.د.ط.

٩٩. ابن جماعة،بدر الدين محمد بن إبراهيم.تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم.بيروت،دار الكتب العلمية،د ت.

١٠٠. ابن حبان،محمد.روضة العقلاء ونزهة الفضلاء.بيروت،دار الكتب العلمية،د.ت.د.ط.

١٠١. ابن حزم،علي بن احمد.الإحكام في أصول الأحكام.بيروت،دار الكتب العلمية،١٤٠٥ هـ.ط١

١٠٢. ابن حزم،علي بن احمد.مداواة النفوس.طنطا،مكتبة الصحابة،١٤٠٧هـ.ط١.

١٠٣. ابن حميد،صالح .أصول الحوار وآدابه في الإسلام.جدة،دار المنارة،١٤١٥هـ.ط١.

١٠٤. ابن حميد،صالح.أدب الخلاف.جدة،مكتبة الضياء،١٤١١هـ.ط١.

١٠٥. ابن خلدون،عبد الرحمن بن محمد.مقدمة ابن خلدون.بيروت،دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨هـ.د.ط.

١٠٦. ابن رجب،عبد الرحمن بن احمد.اختيار الأولى في شرح حديث اختصام الملأ الأعلى.الطائف،مكتبة المؤيد،١٤٠٥هـ.د.ط.

١٠٧. ابن رجب،عبد الرحمن بن احمد.الفرق بين النصيحة والتعيير.عمان،دار عمار،١٤٠٩ هـ.ط٢.

١٠٨. ابن عبد البر،يوسف بن عبد البر،جامع بيان العلم وفضله.بيروت،دار الفكر،د ت.د.ط.

١٠٩. ابن عبد السلام،عز الدين عبد العزيز.قواعد الأحكامبيروت،دار الكتب العلمية،١٤٢٠ هـ.ط١

١١٠. ابن عثيمين،محمد.القول المفيد على كتاب التوحيد.الدمام،دار ابن الجوزي،١٤١٨ هـ.ط١.

١١١. ابن عقيل،علي.كتاب الجدل.الرياض،مكتبة التوبة،،١٤١٨هـ.ط١.

١١٢. ابن فارس،أبي الحسين احمد.معجم المقاييس في اللغة.بيروت،دار الفكر،١٤١٨هـ.ط٢
١١٣. ابن قيم الجوزية،محمد بن أبي بكر.أعلام الموقعين.بيروت،مكتبة الجيل،د.ت.د.ط.
١١٤. ابن قيم الجوزية،محمد بن أبي بكر.تحفة المودود بإحكام المولود.دمشق،دار البيان،١٤٠٧ هـ.ط٢.
١١٥. ابن قيم الجوزية،محمد بن أبي بكر.زاد المعاد في هدي خير العباد.بيروت،مؤسسة الرسالة،١٤٠٧هـ.ط١٥.
١١٦. ابن قيم الجوزية،محمد بن أبي بكر.عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين.القاهرة،دار اليقين، ١٤١٦هـ.ط١.
١١٧. ابن قيم الجوزية،محمد بن أبي بكر.مدارج السالكين.بيروت،دار الكتاب العربي،١٤١٠ هـ.ط١
١١٨. ابن قيم الجوزية،محمد بن أبي بكر.مفتاح دار السعادة.بيروت،دار الكتاب العلمية،د.ت د.ط.
١١٩. ابن قيم الجوزية،محمد بن أبي بكر.هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى.بيروت،دار الكتب العلمية،د.ت د.ط.
١٢٠. ابن كثير،إسماعيل بن عمر .البداية والنهاية.بيروت،دار الكتب العلمية،١٤٠٩هـ.ط٥.
١٢١. ابن منظور،محمد بن مكرم.لسان العرب.بيروت،دار صادر،١٤١٢هـ. د.ط.
١٢٢. ابن هشام،أبو محمد عبد الملك.السيرة النبوية.بيروت،دار إحياء التراث العربي،١٩٨٥ م.د.ط.
١٢٣. الاهدل،عبد الله أحمد قادري.دور المسجد في التربية.جدة،دار المجتمع،١٤١١هـ. د.ط.
١٢٤. البابطين،عبد الرحمن عبد الوهاب.مرجع الآباء في تربية الأبناء.الرياض،دار النجاح، ١٤١٩هـ. د.ط.
١٢٥. بابللى،محمود محمد.الشورى سلوك والتزام. مكة المكرمة،رابطة العالم الإسلامي،سلسلة دعوة الحق رقم ٥٣، ١٤٠٦هـ. د.ط.
١٢٦. باحارث،عدنان.مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة.جدة،دار المجتمع،١٤١٢هـ.ط٢

١٢٧. الباني، عبدالرحمن.مدخل إلى التربية في ضوء الإسلام.بيروت،المكتب الإسلامي،١٤٠٣ هـ.ط٢

١٢٨. بخش،هالة طه.التدريس الفعال للعلوم الطبيعية للمرحلة الثانوية.جدة،مطابع دار البلاد، ١٤١٢هـ.ط١.

١٢٩. البطليوسي،عبد الله .الإنصاف.بيروت،دار الفكر،١٤٠٣هـ. د.ط.

١٣٠. البقري،احمد.العمل والقيم الخلقية في الإسلام.الإسكندرية،المكتب الجامعي الحديث، ١٤٠٩هـ. د.ط.

١٣١. بكار،عبد الكريم .العيش في الزمن الصعب.دمشق،دار القلم ،١٤٢٠هـ.ط١.

١٣٢. بكار،عبد الكريم.القراءة المثمرة.دمشق،دار القلم،١٤٢٠هـ.ط٢.

١٣٣. بكار،عبدالكريم.فصول في التفكير الموضوعي.دمشق،دار القلم،١٤١٩هـ.ط٢.

١٣٤. بكر،عبد الجواد سيد.فلسفة التربية الإسلامية في الحديث الشريف.القاهرة،دار الفكر العربي،١٩٨٢م.ط١

١٣٥. بن باز،عبد العزيز بن عبد الله.الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة.الكويت،الدار السلفية، ١٤٠٤هـ.ط١.

١٣٦. بن باز،عبد العزيز بن عبد الله.كيفية صلاة النبي صلى الله عليه وسلم.د م،دار البخاري، ١٤١٢هـ.ط١.

١٣٧. البهي،محمد.نحو..القران.القاهرة،مكتبة وهبة،١٣٩٦هـ.ط١.

١٣٨. البوطي،محمد سعيد.فقه السيرة.د ك،دار الفكر ،١٣٩٧هـ.ط٧.

١٣٩. البوطي،محمد سعيد.منهج تربوي فريد في القرآن.دمشق ،مكتبة الفارابي،د.ت د.ط.

١٤٠. بيومي،مصلح سيد.الخطابة في الإسلام وإعداد الخطيب الداعية.القاهرة،المجلد العربي. ١٤٠٨هـ.ط٢.

١٤١. التوم،بشير حاج.التربية والمجتمع.مكة المكرمة،المركز العالمي للتعليم الإسلامي،سلسلة بحوث المؤتمر العالمي الأول للتعليم الإسلامي،١٤٠٣هـ.ط١.

١٤٢. التومي،محمد.الجدل في القران الكريم.تونس،الشركة التونسية،١٤٠٠هـ.ط١.

١٤٣. ثابت.سعيد على.الأصول الفكرية للإعلام.الرياض،دار الفضيلة،١٤١٨هـ.ط١.

١٤٤. الثويني،محمد فهد.كيف أقنع أبنائي بالحوار الناجح.الكويت ،د.م،٢٠٠٠م.ط١.

١٤٥. جادو،أميمة منير.البرامج التربوية للطفل.القاهرة ،دار المعارف،د.ت د.ط.

١٤٦. جان.محمد صالح.المناهج بين الأصالة والتغريب.الطائف،دار الطرفين،١٤١٦هـ.ط١.

١٤٧. جان،محمد صالح بن علي.الأهداف التربوية.مكة المكرمة،مركز بحوث التعليم الإسلامي،١٤١٨هـ.ط١

١٤٨. جان،محمد صالح.المرشد النفيس إلى أسلمة طرق التدريس.الطائف،دار الطرفين،١٤١٩ هـ.ط١

١٤٩. جبار ،سهام مهدى،الطفل في الشريعة الإسلامية.بيروت،المكتبة العصرية،١٤١٧هـ.ط ١.

١٥٠. جباره،جباره عطيه.علم اجتماع الإعلام.الرياض،دار عالم الكتب،١٤٠٥هـ. د.ط.

١٥١. جرادات،عزت،وآخرون.مدخل إلى التربية.عمان،د ن،١٤٠٤هـ.ط١.

١٥٢. الجرجاني،علي بن محمد.التعريفات.بيروت،دار الكتب العلمية،١٤٠٣هـ.ط١.

١٥٣. جريشة،علي.آداب الحوار والمناظرة.المنصورة،دار الوفاء،١٤١٠هـ.ط١.

١٥٤. جريشة،على.نحو إعلام إسلامي.القاهرة،مكتبة وهبة،١٤٠٩هـ.ط١.

١٥٥. الجليل،عبد العزيز.وقفات تربوية في ضوء القرآن.الرياض،دار طيبة،١٤١٩هـ.ط٢.

١٥٦. الجليند،محمد السيد.منهج السلف بين العقل والتقليد.القاهرة،دار قباء،١٩٩٥م.ط١.

١٥٧. جوهري،محمد.أخلاقنا.القاهرة ،دار الاعتصام،١٤١٨هـ.ط٢.

١٥٨. الجويني،عبد الملك بن عبد الله.الكافية في الجدل.بيروت،دار الكتب العلمية،١٤٢٠ هـ.ط١.

١٥٩. جيتس،بيل.المعلوماتية بعد الإنترنت،ترجمة عبد السلام رضوان.الكويت،عالم المعرفة رقم ٢٣١، ١٤١٨هـ. د.ط.

١٦٠. الحبيب،طارق.كيف تحاور.الرياض،دار المسلم،١٤١٦هـ.ط٢.

١٦١. حسان،حسان محمد.وسائل مقاومة الغزو الفكري للعالم الإسلامي.مكة المكرمة،رابطة العالم الإسلامي،سلسلة دعوة الحق رقم ٥، ١٤٠١هـ.د.ط.

١٦٢. حسن ،محمود.الأسرة ومشكلاتها.بيروت،دار النهضة العربية.د.ت.د.ط.

١٦٣. حسن،السيد الشحات.دراسات في الفكر التربوي الإسلامي.المدينة المنورة،دار إحياء التراث الإسلامي،١٤١٢هـ.ط١.

١٦٤. حسن،عثمان.منهج الجدل والمناظرة.الرياض،دار اشبليا،١٤٢٠هـ.ط١.

١٦٥. الحسناوي،رحيم.المناظرات اللغوية والأدبية.عمان،دار أسامة،،١٩٩٩م.ط١

١٦٦. حسنة،عمر.مراجعات في الفكر والدعوة والحركة.فيرجينيا،المعهد العالمي للفكر الإسلامي،١٤١٣هـ.ط٢.

١٦٧. حسين،محمد الخضر.الدعوة إلى الإصلاح.الرياض،دار الراية،١٤١٧هـ.ط١.

١٦٨. حسين،محمد الخضر.بلاغة القرآن.د ك،الدار الحسينية للكتاب،١٤١٧هـ.ط١.

١٦٩. حسين،محمد.العشرة الطيبة مع الأولاد وتربيتهم.القاهرة،دار التوزيع والنشر الإسلامية، ١٤١٩هـ.د.ط.

١٧٠. حفني،عبد الحليم.أسلوب المحاورة في القران الكريم.القاهرة،الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥م.ط٣

١٧١. حفني،عبد الحليم.التصوير الساخر في القرآن الكريم.القاهرة،الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٢م.د.ط.

١٧٢. الحقيل،سليمان عبد الرحمن.الإدارة المدرسية وتعبئة قواها البشرية في المملكة العربية السعودية.الرياض،مطابع دار الشبل،١٤١٤هـ.ط٥.

١٧٣. الحمد،محمد.أخطاء في آداب المحادثة والمجالسة.الرياض،دار ابن خزيمة،١٤١٧هـ.ط١.

١٧٤. الحمد،محمد.الهمة العالية.الرياض،دار ابن خزيمة،١٤١٩هـ.ط٤.

١٧٥. حمدان،محمد زياد.الحوار والأسئلة الصفية.عمان،دار التربية الحديثة،١٤١٨هـ.ط١.

١٧٦. الخاطر،عبد الله.فن التعامل مع الناسلندن،المنتدى الإسلامي،١٤١٣هـ.ط١.

١٧٧. الخضيري،محسن.التفاوض.القاهرة،الانجلو المصرية،١٩٨٨م.د.ط.

١٧٨. الخطيب البغدادي،احمد بن علي.الجامع لأخلاق الراوي.بيروت،دار الكتب العلمية ، ١٤١٧هـ.ط١.

١٧٩. الخطيب البغدادي،احمد بن علي.الفقيه والمتفقه.الدمام،دار ابن الجوزي،١٤١٧هـ.ط١

١٨٠. الخطيب البغدادي،احمد بن علي.تاريخ بغداد.المدينة المنورة،المكتبة السلفية،د.ت.د.ط.

١٨١. الخطيب،محمد عجاج.أصول الحديث.بيروت،دار الفكر،١٤٠١هـ.ط٤.

١٨٢. الخلايلة،عبد الكريم ،وعفاف اللبابيدى.طرق تعلم التفكير للأطفال.عمان،دار الفكر، ١٤١٨هـ.ط٢

١٨٣. الخولي،سناء.الأسرة و الحياة العائلة.بيروت،دار النهضة العربية،١٤٠٤هـ.د.ط.

١٨٤. الخياط،خالد.الأسلوب التربوي للدعوة إلى الله في العصر الحاضر.جدة،دار المجتمع، ١٤١٢هـ.ط١.

١٨٥. الخياط،عبد اللطيف .التربية الفعالة.الرياض،دار الهدى،١٤١٧هـ.ط١.
١٨٦. داود،عبد الباري محمد.التنشئة السياسية للطفل.القاهرة،دار الآفاق العربية،١٤١٩ هـ.ط١.
١٨٧. دراز،محمد عبد الله.النبأ العظيم،الكويت،دار القلم،د ت.د.ط.
١٨٨. الدليم،فهد عبد الله،وآخرون.مبادئ القياس والتقويم في البيئة الإسلامية.مكة المكرمة،مكتبة الطالب الجامعي،١٤٠٨هـ.ط١.
١٨٩. الدويش،محمد عبد الله.المدرس ومهارات التوجيه.الرياض،دار الوطن،١٤١٦هـ.ط٢.
١٩٠. ديماس،محمد.فنون الحوار والإقناع.بيروت،دار ابن حزم،١٤٢٠هـ.ط١.
١٩١. الذهبي،محمد بن احمد.حق الجار.القاهرة ،دار عالم الكتب،١٤٠٥هـ.د.ط.
١٩٢. الذهبي،محمد بن احمد.سير أعلام النبلاء.بيروت،مؤسسة الرسالة،١٤١٠هـ.ط٧.
١٩٣. رابو برت،ا.س،مبادئ الفلسفة،ترجمة احمد امين.بيروت،دار الكتاب العربي، ١٩٧٩م.د .ط.
١٩٤. الرازي،عبد الرحمن.آداب الشافعي ومناقبه.بيروت،دار الكتب العلمية،د.ت.د.ط.
١٩٥. راشد،على.شخصية المعلم وأداؤه في ضوء التوجيهات الإسلامية.القاهرة،دار الفكر العربي،١٤١٤هـ.ط١.
١٩٦. الرحيلي،عبد الله .قواعد ومنطلقات في أصول الحوار.الرياض،دار المسلم،١٤١٤هـ.ط ١.
١٩٧. رشتي،جيهان احمد.الأسس العلمية لنظريات الإعلام.القاهرة،دار الفكر العربي،د.ت.د. ط.
١٩٨. رضا،محمد رشيد.حقوق النساء في الإسلام.بيروت،دار الهجرة،١٤٠٨هـ.ط٣.
١٩٩. رضوان،أبو الفتوح،وآخرون.المدرس في المدرسة والمجتمع .القاهرة،مكتبة الانجلو المصرية،١٩٨٣م.د.ط.
٢٠٠. ريان،فكري حسن.التدريس.القاهرة،عالم الكتب،١٩٨٤م
٢٠١. الزبيدى،محمد مرتضى.تاج العروس.بيروت،دار الفكر،١٤١٤هـ.ط٣.
٢٠٢. زكريا،عبد المرضي.الحوار ورسم الشخصية في القصص القرآني.القاهرة،مكتبة زهراء الشرق،١٩٩٧م.د.ط.
٢٠٣. الزمخشري،جار الله محمود بن عمر.أساس البلاغة.بيروت،دار المعرفة،د.ت.د.ط.

٢٠٤. الزنتاني،عبد الحميدالصيد.أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية.طرابلس،الدار العربية للكتاب،١٩٩٣م.ط٢.

٢٠٥. زيادة،خليل عبد المجيد.الحوار والمناظرة في القران الكريم.القاهرة،دار المنار،د ت.د.ط.

٢٠٦. زيتون،عايش.أساليب التدريس الجامعي.عمان،دار الشروق،١٩٩٥م.ط١.

٢٠٧. زيدان،عبد الكريم.أصول الدعوة.د م،دار البيان،١٣٩٦هـ.ط٣.

٢٠٨. الزير،محمد حسن.القصص في الحديث النبوي.الرياض،دار اللواء للنشر والتوزيع،١٤٠٠ هـ.ط٢.

٢٠٩. سالم،عبد الرشيد عبد العزيز.طرق تدريس التربية الإسلامية.الكويت،وكالة المطبوعات، ١٤٠٢هـ.ط٣.

٢١٠. السبيعى ،عدنان ،الصحة النفسية لأطفال المدرسة الابتدائية.دمشق،دار الفكر،١٤١٨ هـ.ط١.

٢١١. سرحان،الدمرداش عبد المجيد،المناهج المعاصرة.الكويت،مكتبة الفلاح،١٤٠١هـ.ط٣.

٢١٢. سلطان،جمال.فقه الخلاف.بريطانيا،مركز الدراسات الإسلامية،١٤١٣هـ.ط١.

٢١٣. سلطان،محمود السيد.الأهداف التربوية في إطار النظرية التربوية في الإسلام.القاهرة،دار الحسام.١٤٠٠-١٤٠١هـ.د.ط.

٢١٤. سمعان،وهيب،ومحمد منير مرسي.الإدارة المدرسية الحديثة.القاهرة،دار المعارف،١٩٨٩ م.ط٤.

٢١٥. سنبل،احمد.الحوار القرآني.دمشق،دار ابن هانئ،١٩٩٨م.ط١.

٢١٦. السويد،فايز عبد الله .خبرتي في الإدارة المدرسية.دون مكان نشر،دون دار نشر،١٤١٦ هـ.ط١

٢١٧. سويد،محمد نور عبد الحفيظ.منهج التربية النبوية للطفل.القاهرة،مكتبة الحرمين،١٤٠٨ هـ.ط٢

٢١٨. السيد،سميرة احمد.علم اجتماع التربية.القاهرة،دار الفكر العربي،١٤١٣هـ.ط١.

٢١٩. السيد،عاطف.التربية الإسلامية.الإسكندرية،مركز دلتا للطباعة،د.ت.د.ط.

٢٢٠. السيد،فؤاد البهي.علم النفس الاجتماعي.القاهرة،دار الفكر العربي،د.ت.د.ط.

٢٢١. سيف،احمد محمد نور.من أدب المحدثين في التربية والتعليم.دبي،دار البحوث والدراسات الإسلامية وإحياء التراث ،١٤١٨هـ.ط٢.

٢٢٢. السيوطي،عبد الرحمن بن أبي بكر.المزهر في علوم اللغة.القاهرة،دار إحياء الكتب العربية،د.ت.د.ط.

٢٢٣. الشاطبي،إبراهيم بن موسى.الموفقات في أصول الشريعة.بيروت،دار الكتب العلمية،د.ت .د.ط.

٢٢٤. شبار،سعيد.المصطلح خيار لغوي ..وسمة حضارية.الدوحة،كتاب الأمة رقم،٧٨ ، ١٤٢١هـ.ط٣.

٢٢٥. شحاتة،حسن.النشاط المدرسي.القاهرة ،الدار المصرية اللبنانية،١٤١٤هـ.ط١.

٢٢٦. شديد،محمد.منهج القصة في القران.جدة،شركة مكتبات عكاظ،١٤٠٤هـ.ط١.

٢٢٧. شعبان،عبد الله.ضوابط الاختلاف في ميزان السنة.القاهرة،دار الحديث،١٤١٧هـ.ط١

٢٢٨. شعلان،محمد سليمان واخرون.اتجاهات في أصول التدريس.القاهرة،مكتبة الانجلو المصرية،١٩٨٦م.ط٣.

٢٢٩. شقره،محمد إبراهيم.ركائز الدعوة في القران .بيروت،المكتبة الإسلامية،١٤٠٣هـ.ط١

٢٣٠. شلبي،أحمد.التربية الإسلامية.القاهرة،مكتبة النهضة المصرية،١٩٧٨م.ط٦

٢٣١. شلتوت،محمود.الإسلام عقيدة وشريعة.القاهرة،دار الشروق،١٤١٢هـ.ط١٦.

٢٣٢. الشنقيطي،سيد محمد.الإعلام الإسلامي.الرياض،دار عالم الكتب،١٤١١هـ.ط١.

٢٣٣. الشنقيطي،سيد محمد.دور وسائل الأعلام في بناء ملكة التفكير السديد لدى الطلاب.الرياض،دار الفضيلة،١٤٢٢هـ.ط٢.

٢٣٤. الشنقيطي،محمد الأمين.آداب البحث والمناظرة.القاهرة،مكتبة ابن تيمية،د ت.د.ط.

٢٣٥. الشوكاني،محمد بن علي.أدب الطلب.بيروت،دار ابن حزم،١٤١٩هـ.ط١.

٢٣٦. الشوكاني،محمد بن علي،رفع الريبة عما يجوز ومالا يجوز من الغيبة.الكويت،مكتبة ابن تيمية،١٤٠٢هـ.ط٢.

٢٣٧. الشيباني،عمر محمد.إعداد المعلم وأثره في تطبيق منهج التربية الإسلامية،في بحوث ندوة خبراء أسس التربية الإسلامية.مكة المكرمة،مركز البحوث التربوية والنفسية،١٤٠٠ هـ.ط١.

٢٣٨. الشيباني،عمر محمد.الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب.طرابلس،الدار العربية للكتاب،١٩٨٧م.ط٣.

٢٣٩. الشيباني،عمر محمد.فلسفة التربية الإسلامية.ليبيا،المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان،١٩٨٦م.ط٦

٢٤٠. الشيباني،عمر محمد.من أسس التربية الإسلامية.طرابلس،الدار العربية للكتاب،١٤٠٢ هـ.ط٢.

٢٤١. الشيخلي،عبد القادر.أخلاقيات الحوار.عمان،دار الشروق،١٩٩٣م.ط١.

٢٤٢. الصباغ،محمد بن لطفي.نظرات في الأسرة المسلمة.بيروت،المكتب الإسلامي،١٤٠٥ هـ.ط١.

٢٤٣. صقر،عبد البديع.كيف ندعو الناس .القاهرة،مكتبة وهبة،١٤٠٤هـ.ط١.

٢٤٤. صليبا،جميل.المعجم الفلسفي.بيروت،دار الكتاب اللبناني،١٩٧١م.ط١.

٢٤٥. الصويان،احمد.الحوار أصوله المنهجية وآدابه السلوكية.الرياض،دار الوطن،١٤١٣ هـ.ط١.

٢٤٦. الصويان،احمد.تلقي الأخبار وروايتها.الرياض،دار النشر الدولي،١٤١٢هـ.ط١.

٢٤٧. الضامن،ريما كمال.الأسرة ورعاية الذات الإنسانية للأطفال.عمان،دار البشير،١٤٠٩ هـ.د.ط.

٢٤٨. طاش،عبد القادر.دراسات إعلامية.الرياض،دار الصافي،١٤٠٩هـ.ط١.

٢٤٩. الطريقي،عبد الله بن ابراهيم.الثقافة والعالم الأخر.الرياض،دار الوطن،١٤١٥هـ.ط١.

٢٥٠. الطريقي،عبد الله بن ابراهيم.فقه التعامل مع المخالف.الرياض،دار الوطن،١٤١٥ هـ،د.ط.

٢٥١. الطريقي،عبد الله بن عبد المحسن. الإمامة في الإسلام.الرياض،مؤسسة الجريسي للتوزيع ،١٤١٨هـ.ط١.

٢٥٢. طعيمة،صابر.منهج الإسلام في تربية النشء وحمايته.بيروت،دار الجيل،١٤١٤هـ.ط١.

٢٥٣. الطنطاوي،محمد.أدب الحوار في الإسلام.القاهرة،نهضة مصر،١٩٩٩م.د.ط.

٢٥٤. طهطاوي،سيد.القيم التربوية في القصص القرآني.القاهرة،دار الفكر العربي،١٤١٦ هـ.ط١.

٢٥٥. الطويبي،عمر.المناقشة الجماعية.ليبيا،الدار العربية للكتاب،١٩٨٤م.د.ط.

٢٥٦. عامر،عبد اللطيف.القران والقيم الإنسانية.القاهرة،مكتبة وهبه،١٤١٨هـ.ط١.

٢٥٧. العاملي،زين الدين بن أحمد.منية المريد في آداب المفيد والمستفيد.بيروت،دار الكتاب اللبناني،١٤٠٣هـ.ط١.

٢٥٨. عبد التواب،صلاح الدين.الصورة الأدبية في القران الكريم.القاهرة،الشركة المصرية العالمية للنشر،١٩٩٥م.ط١.

٢٥٩. عبد الحليم ،محيي الدين.الرؤية الإسلامية لإعلام الطفل.الرباط،منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة،١٤١٨هـ.د.ط.

٢٦٠. عبد الحليم،محي الدين.إشكاليات العمل الإعلامي بين الثوابت والمعطيات العصرية.الدوحة،كتاب الأمة رقم ٦٤، ١٤١٩هـ.د.ط.

٢٦١. عبد الخالق،عبد الرحمن.الزواج في ظل الإسلام.القاهرة،مكتبة السنة،١٤١١هـ.ط١.

٢٦٢. عبد الرحمن،طه.في أصول الحوار وتجديد علم الكلام.بيروت،المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٠م.ط٢

٢٦٣. عبد العزيز،صالح.التربية الحديثة.القاهرة،دار المعارف،د ت.ط٧.

٢٦٤. عبد العزيز،صالح،وعبد العزيز عبد المجيد.التربية وطريق التدريس.القاهرة،دار المعارف،د.ت.ط١٢.

٢٦٥. عبد الله،عبد الرحمن صالح.المنهاج الدراسي أسسه وصلته بالنظرية التربوية الإسلامية.الرياض،مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية،١٤٠٦هـ.ط١.

٢٦٦. عبد الله،عبد الرحمن صالح.دراسات في الفكر التربوي الإسلامي.بيروت،مؤسسة الرسالة،١٤٠٨هـ.ط١.

٢٦٧. عبد الله،عبد الرحمن صالح،و فودة،حلمي محمد.المرشد في كتابة الأبحاث.جدة،دار الشروق،١٤١٢هـ.ط٦.

٢٦٨. عبد الناظر،محسن.حوار الرسول صلى الله عليه وسلم مع اليهود.الكويت،دار الدعوة، ١٤١٢هـ.ط٢

٢٦٩. عبد الواحد،حامد.الإعلام في المجتمع الإسلامي.مكة المكرمة،رابطة العالم الإسلامي،سلسلة دعوة الحق رقم٣٣، ١٤٠٤هـ.د.ط.

٢٧٠. العبده،محمد،وطارق عبد الحليم.مقدمة في أسباب اختلاف المسلمين وتفرقهم.الكويت،دار الأرقم،١٤٠٦هـ.ط٢.

٢٧١. عبود،عبد الغني.في التربية الإسلامية.القاهرة،دار الفكر العربي،١٩٧٧م.ط١.

٢٧٢. عبيدات،ذوقان وآخرون.البحث العلمي.الرياض،دار أسامة،١٩٩٦م.د.ط.

٢٧٣. عبيدات،محمود سالم.أساليب في الوعظ والإرشاد.عمان ،مكتبة الرسالة الحديثة،١٤١٠ هـ.ط١.

٢٧٤. العثمان،على احمد.المبادئ الإسلامية في الحياة الزوجية.عمان،دار البشير،١٤١٢هـ.د. ط.

٢٧٥. عجك،بسام.الحوار الإسلامي المسيحي.دمشق،دار قتيبة،١٤١٨هـ.ط١.

٢٧٦. عدس،محمد عبد الرحيم.المدرسة وتعليم التفكير.عمان،دار الفكر،١٤١٦هـ.ط١.

٢٧٧. العدل،ياسر.الفقه الغائب.المنصورة،دار الوفاء،،١٤١٤هـ.ط١.

٢٧٨. العدوي،محمد احمد.دعوة الرسل إلى الله.بيروت،دار المعرفة،١٤١٨هـ.د.ط.

٢٧٩. عرجون ،محمد الصادق.القرآن العظيم هدايته وإعجازه.دمشق،دار القلم،١٤١٠هـ.ط ٢.

٢٨٠. العسال ،أحمد.حوار الحضارات رؤية إسلامية.الرياض،مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية،١٤٢٣هـ.ط١.

٢٨١. العسال،أحمد محمد.الإسلام وبناء المجتمع.الكويت ،دار القلم،١٤٠٧هـ.ط٨.

٢٨٢. العسيرى،موسى عبده.الرحمة في القران الكريم.الرياض،مكتبة الرشد،١٤١٢هـ.ط١.

٢٨٣. عطيفة،حمدي.التربية وتنمية الاتجاهات العلمية.المنصورة،دار الوفاء،١٤١٥هـ.ط١.

٢٨٤. عفيفى،محمد الصادق.المجتمع الإسلامي وأصول الحكم.القاهرة،دار الاعتصام،١٤٠٠ هـ.ط١.

٢٨٥. عقلة،محمد.نظام الأسرة في الإسلام.عمان ،مكتبة الرسالة الحديثة،١٤٠٣هـ.ط١.

٢٨٦. العك،خالد عبد الرحمن.تربية الأبناء والبنات في ضوء القران والسنة.بيروت،دار المعرفة، ١٤١٩هـ.ط٢.

٢٨٧. علوان،عبد الله ناصح.تربية الأولاد في الإسلام.القاهرة،دار السلام،١٤١٠هـ.ط١٧.

٢٨٨. العلواني،جابر.أدب الاختلاف في الإسلام.الدوحة،كتاب الأمة رقم١٤٠٥،٩هـ.ط١.

٢٨٩. علي،سعيد إسماعيل.القرآن الكريم رؤية تربوية.القاهرة،دار الفكر العربي،١٤٢١هـ.ط ١.

٢٩٠. علي،سعيد إسماعيل.دراسات في التربية الإسلامية.القاهرة،عالم الكتب،١٩٨٢م .د.ط.

٢٩١. العلى،محمد.إنصاف أهل السنة والجماعة.جدة،دار الأندلس الخضراء،،١٤٢٠هـ.ط٢.

٢٩٢. عمارة،محمود.من أجل حوار.المنصورة،مكتبة الإيمان،١٤٢١هـ.ط١.
٢٩٣. العمري،اكرم ضياء.السيرة النبوية الصحيحة.المدينة المنورة،مكتبة العلوم والحكم،١٤١٥ هـ.ط٦.
٢٩٤. عميرة،إبراهيم بسيوني وفتحي الديب.تدريس العلوم والتربية العلمية.القاهرة،دار المعارف،١٩٨١م.ط٨.
٢٩٥. عودة،عبد القادر.التشريع الجنائي الإسلامي.بيروت،مؤسسة الرسالة،١٤٠٩هـ.ط٩.
٢٩٦. العوشن،عبد الله.كيف تقنع الآخرين.الرياض،دار العاصمة،١٤١٧هـ.ط٣.
٢٩٧. عوض الله.غازي زين.الإعلام والمجتمع.القاهرة،الهيئة المصرية العامة للكتاب.١٩٩٥م.د.ط.
٢٩٨. عوض،عبد الرحمن.فقه الكلمة ومسئوليتها.القاهرة،دار الأنصار،١٣٩٩هـ.ط١.
٢٩٩. العويشه،حسين.حصائد الألسن.عمان،دار عمار،١٤٠٩هـ.ط٢.
٣٠٠. عيسوي،عبد الرحمن.علم النفس الأسرى.الإسكندرية،دار المعرفة الجامعية،١٩٩٥م.د.ط.
٣٠١. غاوجي،وهبي سليمان.المرأة المسلمة.دمشق،دار القلم،١٤٠٧هـ.ط٧.
٣٠٢. الغبرة،نبيه.المشكلات السلوكية عند الأطفال.بيروت،المكتب الإسلامي،١٣٩٨هـ.ط٣.
٣٠٣. الغزالى،أبو حامد محمد.إحياء علوم الدين.بيروت،دار المعرفة،د.ت.د.ط.
٣٠٤. الغزالي،محمد.خلق المسلم.دمشق،دار القلم،١٤٠٣هـ.ط٤.
٣٠٥. الغزالى،محمد.مع الله دراسات في الدعوة والدعاة.بيروت،دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٢هـ.ط٥.
٣٠٦. غلوش،احمد.الإعلام في القرآن .القاهرة،شركة سعيد رأفت للطباعة،١٤٠٦هـ.ط١.
٣٠٧. فايد،عبد الحميد.رائد التربية العامة وأصول التدريس.بيروت،دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٤م.د.ط.
٣٠٨. الفتياني،تيسير محجوب.مقومات رجل الأعلام الإسلامي.عمان ،دار عمار،١٤٠٨هـ. د.ط.
٣٠٩. الفتياني،تيسيرمحجوب.الحوار في السنة وأثره في تكوين المجتمع.عمان،مركز الكتاب الأكاديمي.د.ط.

٣١٠. فضل الله ،محمد.الحوار في القرآن.بيروت،دار الملاك،١٤١٧هـ.ط٥.
٣١١. فينكس،فيليب.فلسفة التربية،ترجمة محمد النجيحي.القاهرة،دار النهضة العربية،١٩٨٢م. د.ط.
٣١٢. قادري،عبد الله أحمد.أثر التربية الإسلامية في أمن المجتمع الإسلامي.جدة،دار المجتمع، ١٤٠٩هـ.ط١.
٣١٣. القاسمي،محمد جمال الدين .جوامع الآداب في أخلاق الانجاب.دمشق،دار ابن كثير، ١٤١٧هـ.ط١.
٣١٤. القاسمي،محمد جمال الدين.الجرح والتعديل.القاهرة،دار الحديث،١٤٠٧هـ.د.ط.
٣١٥. القاضي،على.أضواء على التربية في الإسلام.القاهرة،دار الأنصار،١٤٠٠هـ.ط١.
٣١٦. القرضاوي،يوسف.الرسول والعلم.بيروت،مؤسسة الرسالة،١٤٠٤هـ.ط١.
٣١٧. القرضاوي،يوسف.الصبر في القرآن.القاهرة،مكتبة وهبة،١٣٩٧هـ.ط١.
٣١٨. القرضاوي،يوسف.الصحوة الإسلامية بين الاختلاف الشروع والتفرق المذموم.بيروت،مؤسسة الرسالة،١٤١٤هـ.ط٣.
٣١٩. القرضاوي،يوسف.العبادة في الإسلام.بيروت،مؤسسة الرسالة،د.ت.ط٢.
٣٢٠. القرضاوي،يوسف.النية والإخلاص .القاهرة،مكتبة وهبة،١٤١٦هـ.ط١.
٣٢١. القرني،عوض بن محمد.أدب الخلاف.جدة،دار الأندلس الخضراء،١٤١٥هـ.ط١.
٣٢٢. قطب،محمد.منهج التربية الإسلامية.بيروت،دار الشروق،١٤٠٣هـ.ط٥.
٣٢٣. قنديل،يس عبد الرحمن .التدريس وإعداد المعلم.الرياض،دار النشر الدولي،١٤١٨ هـ.ط٢.
٣٢٤. القنوجي،صديق بن حسن.أبجد العلوم.بيروت،دار الكتب العلمية،د.ت.د.ط.
٣٢٥. قورة،حسين سليمان.الأصول التربية في بناء المناهج.القاهرة،دار المعارف،١٩٨٥م.ط٨.
٣٢٦. كارنيجى،ديل.كيف تكسب الأصدقاء،ترجمة،عبد المنعم محمد الزيادي.القاهرة،مكتبة الخاني،د ت.د.ط.
٣٢٧. الكفوي،أيوب بن موسى.الكليات.دمشق،منشورات وزارة الثقافة،١٩٧٥م .د.ط.
٣٢٨. الكناني،عبد العزيز بن يحيى.الحيدة والاعتذار في الرد على من قال بخلق القرآن.المدينة المنورة،مطابع الجامعة الإسلامية،١٤١٢هـ.د.ط.

٣٢٩. كوفي،ستيفن. عادات النجاح السبع،ترجمة الدسوقي عمار.القاهرة، دار المعارف،د.ت. د.ط.

٣٣٠. الكيلاني،ماجد عرسان.أهداف التربية الإسلامية.المدينة المنورة،مكتبة دار التراث، ١٤٠٨هـ.ط٢.

٣٣١. اللحيدان،عبد الله إبراهيم.دعوة غير المسلمين إلى الإسلام.الرياض،مؤسسة الجريسي، ١٤٢٠هـ.ط١.

٣٣٢. اللقاني،احمد حسين.المواد الاجتماعية وتنمية التفكير.القاهرة،عالم الكتب،د.ت.د.ط.

٣٣٣. لوح،محمد أحمد .كيف نعيد للمسجد مكانته.المدينة المنورة،دار الخضيري،١٤١٨هـ.د .ط.

٣٣٤. ماضي،جمال.القيادة المؤثرة.القاهرة،المدائن للنشر والتوزيع،١٤١٨هـ.ط٢.

٣٣٥. الماوردى ،علي بن محمد .كتاب أدب الدنيا والدين.بيروت ،دار مكتبة الحياة ١٩٨٦ م.ط٢.

٣٣٦. الماوردى،على بن محمد.الأحكام السلطانية في الولايات الدينية.بيروت،دار الكتاب العربي،١٤١٥هـ.ط٢.

٣٣٧. مبيض،مأمون.التفاهم في الحياة الزوجية.بيروت،المكتب الإسلامي،١٤٢١هـ.ط١.

٣٣٨. مجاور،محمد صلاح الدين،وفتحي الديب.المنهج المدرسي.الكويت،دار القلم،١٤٠٤هـ .د.ط.

٣٣٩. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.جمهورية مصر العربية.أبحاث ووقائع المؤتمر العام الثامن للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية،بعنوان الإسلام ومستقبل الحوار الحضاري.القاهرة:وزارة الأوقاف،١٤١٨هـ.ط١.

٣٤٠. محجوب ،عباس.نحو منهج إسلامي في التربية والتعليم.دمشق،دار ابن كثير،١٤٠٨ هـ.ط١.

٣٤١. محضر،حسين عبد الله.الجديد في الإدارة المدرسية.جدة،دار الشروق،١٤٠٦هـ.ط٤.

٣٤٢. محمود،عبد الله عبد الحميد.إعداد المعلم من منظور التربية الإسلامية.المدينة النبوية،مكتبة الغرباء الأثرية،١٤١٥هـ.ط١.

٣٤٣. مختار،علي.دور المسجد في الإسلام.مكة المكرمة،رابطة العالم الإسلامي، سلسلة دعوة الحق رقم ١٤، ١٤٠٢هـ.دط.

٣٤٤. مدكور،على احمد.مناهج التربية.القاهرة،دار الفكر العربي،١٤١٨هـ.ط١.
٣٤٥. مرسي ،محمد منير.الإدارة التعليمية.القاهرة،عالم الكتب،١٤٠٤هـ.د.ط.
٣٤٦. مرسي،محمد عبد العليم.المعلم .الرياض،دار الإبداع الثقافي،١٤١٥هـ.ط٢.
٣٤٧. مركز البحوث التربوية والنفسية.مكة المكرمة.بحوث ندوة خبراء أسس التربية الإسلامية،١٤٠٠هـ.ط٢.
٣٤٨. المشوخي،إبراهيم.آفات اللسان.عمان،مكتبة المنار،١٩٨٣م.ط٢.
٣٤٩. المصري،محمد أمين،لمحات في وسائل التربية الإسلامية وغاياتها.بيروت،دار الفكر،١٣٩٨هـ.ط٤.
٣٥٠. مصطفي،محمد يوسف.حرية الرأي في الإسلام.القاهرة،مكتبة غريب،د.ت .د.ط.
٣٥١. مطاوع،إبراهيم،وأمينة حسن.الأصول الإدارية للتربية.جدة،دار الشروق،١٤٠٩هـ.ط ٢.
٣٥٢. المعلمي،عبد الرحمن.القائد لتصحيح العقائد.بيروت،المكتب الإسلامي،١٤٠٤هـ.ط٣.
٣٥٣. المغذوي.عبد الرحيم محمد.وسائل الدعوة.الرياض،دار اشبليا،٤٢٠هـ.ط١.
٣٥٤. المقبل،محمد بن مقبل.الأولاد وتربيتهم في ضوء الإسلام.الكويت،مطبعة نجد العالمية، ١٤١٦هـ.ط٣.
٣٥٥. المقدسى ،احمد.مختصر منهاج القاصدين.دمشق،مكتبة دار البيان،١٤٠٣هـ.ط٣.
٣٥٦. مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي.المملكة العربية السعودية.وقائع ندوة ماذا يريد التربويون من الإعلاميين؟.الرياض،مطبعة مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي، ١٤٠٦هـ. ط٢.
٣٥٧. المورعي،احمد نافع.الحكمة والموعظة الحسنة.جدة،دار الأندلس الخضراء،١٤١٨هـ.ط ١.
٣٥٨. مولوي،محمد سعيد.كيف يربي المسلم ولده.الدمام،رمادي للنشر،١٤١٨هـ.ط٤.
٣٥٩. الميداني،عبد الرحمن حبنكة.غزو في الصميم.دمشق،دار القلم،١٤٠٥هـ.ط٢.
٣٦٠. الميداني،عبد الرحمن حسن.ضوابط المعرفة.دمشق،دار القلم،١٤٠٨هـ.ط١.
٣٦١. الميداني،عبد الرحمن.الأخلاق الإسلامية.دمشق،دار القلم،١٤١٧هـ.ط٤.
٣٦٢. الناصر ،محمد،وخولة درويش.تربية الأطفال في رحاب الإسلام.جدة،مكتبة السوادي، ١٤١١هـ.ط٤

٣٦٣. ناصر،إبراهيم.التربية وثقافة المجتمع.عمان،دار الفرقان،١٤٠٤هـ.ط١.
٣٦٤. النجار،عبد المجيد.دور حرية الرأي في الوحدة الفكرية بين المسلمين.الولايات المتحدة الأمريكية،المعهد العالمي للفكر الإسلامي،١٤١٣هـ.ط١.
٣٦٥. نجيب،عمارة.الإعلام في ضوء الإسلام.الرياض،مكتبة المعارف،١٤٠٠هـ.ط١.
٣٦٦. النجيحي،محمد لبيب.الأسس الاجتماعية للتربية.بيروت،دار النهضة العربية،١٩٨١م.ط٨.
٣٦٧. النحلاوي،عبد الرحمن.أصول التربية الإسلامية وأساليبها.دمشق،دار الفكر،١٩٩٥م.ط٢.
٣٦٨. النحلاوي،عبد الرحمن.التربية بالحوار.دمشق،دار الفكر،١٤٢١هـ.ط٢.
٣٦٩. الندوة العالمية للشباب الإسلامي.في أصول الحوار.الرياض،الندوة العالمية،١٤١٥هـ.ط٤.
٣٧٠. الندوة العالمية للشباب الإسلامي،المملكة العربية السعودية.أبحاث ووقائع اللقاء الثالث للندوة العالمية للشباب الإسلامي،الإعلام الإسلامي والعلاقات الإنسانية.الرياض:مطبعة العبيكان،١٤٠٥هـ.ط٢.
٣٧١. الندوي،أبو الحسن.النبوة والأنبياء في ضوء القرآن.دمشق،دار القلم،١٤٠٤هـ.ط٦.
٣٧٢. النغيميشي،عبد العزيز بن محمد.المراهقون.الرياض،دار المسلم،١٤١٥هـ.ط٣.
٣٧٣. نفرة،التهامي.سيكولوجية القصة في القرآن.تونس،الشركة التونسية للتوزيع،١٩٧٤م.د.ط.
٣٧٤. النووي،يحى الدين بن شرف.بستان العارفين.القاهرة،مكتبة السلام العالمية،د.ت.د.ط.
٣٧٥. النووي،يحيى بن شرف.الأذكار.بيروت،دار ابن كثير،١٤٠٧هـ.ط١.
٣٧٦. نيبول،كلارنس.السلوك الإنساني في الإدارة التربوية،ترجمة طه الياس ومحمد خليل.عمان،الدار العربية للتوزيع والنشر،١٤٠٨هـ.د.ط.
٣٧٧. هاشم،احمد.الإسلام وبناء الشخصية.بيروت،عالم الكتب،١٤١٧هـ.ط٢.
٣٧٨. همام،طلعت.مائة سؤال عن الأعلام.عمان،دار الفرقان،١٤٠٣هـ.ط١.
٣٧٩. الوائلى،محمد.دعوة الخلق للرجوع إلى الحق.الرياض،دار طيبة،١٤١٨هـ.ط١.
٣٨٠. واسرمان،سلمى.ترجمة محمد طه علي.فن طرح السؤال الصحيح.الرياض،دار المعرفة للتنمية البشرية،١٤٢٠هـ.ط١.

٣٨١. الواعي ،توفيق.الدعوة إلى الله.المنصورة،دار اليقين،١٤١٦هـ.ط٢.

٣٨٢. وافى،على عبد الواحد.علم الاجتماع.القاهرة،دار نهضة مصر،د.ت.ط٢.

٣٨٣. وزارة المعارف،دليل المعلم.المملكة العربية السعودية،الإدارة العامة للأشراف التربوي، ١٤١٨هـ.ط١.

٣٨٤. وزارة المعارف،سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية،١٣٩٤هـ.ط٢.

٣٨٥. وزان.سراج محمد. التدريس في مدرسة النبوة.مكة المكرمة،رابطة العالم الإسلامي سلسلة دعوة الحق رقم ١٣٢، ١٤١٣هـ.د.ط.

٣٨٦. وزان،سراج محمد.التربية الإسلامية كيف نرغبها لأبنائنا.مكة المكرمة،رابطة العالم الإسلامي سلسلة دعوة الحق رقم ١١٢، ١٤١١هـ.د.ط.

٣٨٧. الوشلي،عبد الله .المسجد ودوره التعليمي عبر العصور.بيروت،مؤسسة الرسالة،١٤٠٨ هـ.ط١

٣٨٨. الوكيل،محمد السيد.أسس الدعوة وآداب الدعاة.جدة،دار المجتمع،١٤٠٦هـ.ط٢.

٣٨٩. ولنكتن،جارلس،وجين ولنكتن.تربية العقل الناقد،ترجمة طه الياس.بغداد،المكتبة الأهلية، ١٩٦٥م.د.ط.

٣٩٠. ياسين،محمد نعيم .الإيمان.الإسكندرية،دار عمر بن الخطاب،د.ت.د.ط.

٣٩١. يالجن ،مقداد.الأخلاقيات الإسلامية الفعالة للمعلم والمتعلم.الرياض،دار عالم الكتب، ١٤١٦هـ.ط١.

٣٩٢. اليحصبي،عياض.الشفا بتعريف حقوق المصطفى.بيروت،دار الفكر،١٤١٥هـ.د.ط.

٣٩٣. يوسف،عبد التواب.دليل الأباء الأذكياء في تربية الأبناء.القاهرة،دار المعارف،د.ت.ط٣

ثالثاً:الرسائل العلمية:

٣٩٤. الألمعي،زاهر عواض .مناهج الجدل في القران الكريم.الرياض،مطابع الفرزدق،١٤٠٤هـ.ط ٣.(رسالة دكتوراه منشورة).

٣٩٥. جبار،سالم سعيد.الإقناع في التربية الإسلامية .جدة،دار الأندلس الخضراء،١٤١٩هـ.ط١ .(رسالة ماجستير منشورة) .

٣٩٦. الداود،أسماء بنت عبد العزيز.الحوار في دعوة موسى-عليه السلام في ضوء الكتاب والسنة. الرياض ،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة والإعلام،١٤١٨هـ.(رسالة ماجستير غير منشورة) .

٣٩٧. زمزمي،يحي بن محمد.الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة.مكة المكرمة،دار التربية والتراث،١٤١٤هـ.ط١.رسالة ماجستير منشورة .

٣٩٨. العقلا،علي فراج.الخلاف وتأصيل آدابه في التربية الإسلامية.مكة المكرمة،جامعة أم القرى،كلية التربية،١٤١٥هـ.(رسالة ماجستير غير منشورة).

٣٩٩. القاسم،خالد عبد الله.الحوار مع أهل الكتاب.الرياض،دار المسلم،١٤١٤هـ.ط١.(رسالة ماجستير منشورة).

٤٠٠. النعمان،مأمون.مبادئ تربوية في آيات النداء للذين آمنوا.بيروت،دار الكتب الثقافية،١٤١٩ هـ.ط١. (رسالة ماجستير منشورة).